

UNIVERSAL
LIBRARY

OU
190806

UNIVERSAL
LIBRARY

تاریخ اہل خلفاء

زبان عربی

شیخ جلال الدین سیوطی کی تصنیف

حسب حکم

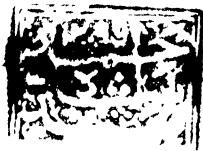
جناب کپتان ہالوائڈ صاحب ادارہ اترکریٹیکل انکوائری

ممالک پنجاب وغیرہ

شمارہ

لاہور

مطبع سرکاری میں چھپی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى - واوعد فعفا - والصلوة والسلام
 على سيدنا محمد سيد الشرفاء ومسود الخلفاء - وعلى اله وصحبه
 اهل الكرم والوفاء - فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء امراء
 المؤمنين القائمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه
 الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة
 كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة ومن كان في ايامه
 من ائمة الدين واعلام الامة - والداعي الى تأليف هذا الكتاب مؤرنا
 ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة وذوى المعارف محبوبة و
 قد جمع جماعة تواريخ ذكر وافيه اعيان مختلفين ولم يستوفوا واستيفوا
 ذلك يوجب الطول والملاذ - فاردت ان افرد كل طائفة في كتاب
 اقرب الى الفائدة لمن يريد تلك الطائفة خاصة واسهل في التحصيل -
 فاردت كتابا في الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه - وكتابا في الصحابة
 خصوصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر - وكتابا خافلا
 في طبقات المنسرين - وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ مختصته من

طبقات الذهبى - وكتابا جليلا في طبقات النخاة واللغويين لم يؤلف قبله
 مثله - وكتابا في طبقات الاصوليين - وكتابا جليلا في طبقات الاولياء - وكتابا
 في طبقات الفرضيين - وكتابا في طبقات البيانين - وكتابا في طبقات
 الكتاب اعنى ارباب الانشاء - وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب - و
 كتابا في شعراء العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية - وهذا تجمع
 غالب اعيان الامة واكتفيت في طبقات الفقهاء بما افه الناس في ذلك
 كثرة والاستغناء به وكذلك اكتفيت في القراء بطبقات الذهبى و
 اما التعمدة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان غير الخلفاء
 مع تشويق النفوس الى اخبارهم فانردت لهم هذا الكتاب ولم اورد
 ممن ادعى انخافة خروجها ولم يتم له الامر لكثير من العلويين وقليل من
 العباسيين ولم اورد احدا من الخلفاء العبيديين لان امامتهم غير
 صحيحة لامر - منها انهم غير قرشيين وانما سميتهم بالفاطميين جهلة
 العوام ولا نجد لهم مجوسى - قال القاضي عبد الجبار البصري اسم جد
 الخاندان المصريين سعيد وكان ابوه يهوديا حداثا - وقال القاضي
 ابو بكر الباقلا في القداح جد عبدا لله الذي سمي بالمهدي كان
 نجوسيا و دخل عبدا لله المغرب و ادعى انه علوي ولم يعرفه
 احد من علماء النسب و سماهم جهلة الناس الفاطميين - وقال ابن
 خلكان اكثر اهل العلم لا يصحون نسب المهدي عبدا لله جد خلفاء
 مصر حتى ان العزيز بالله بن المعز في احوال ولايته جعل المنابر
 يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها هذه الابيات شعر

انا سمعنا سباً منكرا يتلى على المنبر في الجامع
 ان كنت فيما قد عي صادقا فاذا كرا با بعد الاب السابع

وان تُرَدُّ تحقِّقَ ما قلته فانسب لنا نفسك كالطابع
اولادع الانساب مسطورةً وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع
وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبته فيه وهجاه
فكتب اليه الاموي - اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك
لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز فاحممه عن الجواب يعني انسه
دعي لا تعرف قبيلته - قال الذهبي المحققون متفقون على ان عبدا لله
المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قال حفيده المعز صاحب
القاهرة وقد سأل ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فحذب نصف
سيفه من الغمد وقال هذا نسبي ونثر على الامراء والمحاضرين الذ^{هب}
وقال هذا حسبي + ومنها ان اكثرهم زفادقة خارجون عن الاسلام - و
منهم من اظهر سب الانبياء ومنهم من اباح الخمر - ومنهم من
امر بالسجود له والتخير منهم رافضي خبيث لئيم يامر بسب الصحابة
رضي الله عنهم ومثل هؤلاء لا تغعد لهم بيعة ولا تصح لهم امامة + قال
القاضي ابوبكر الباقلاني كان المهدي عبدا لله باطنيا خبيثا حريصا
على ازالة ملة الاسلام اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق
وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا الخمر والفرج وانشاعوا الرفض - وقال
الذهبي كان القائم بن المهدي شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب
الانبياء وقال وكان العبيديون على ملة الاسلام شرا من التتر - وقال
ابو الحسن القايني ان الذين قتلهم عبدا لله وبنوه من العلماء
والعباد اربعة الاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة فاتخاذ
الموت فياخذوا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق - وقال القاضي عياض ^{سئل}

ابو محمد القيرواني الكيزاني من علماء المالكية عمره اكرهه بنو عبيد
يعني خلفاء مصر على الدخول في دعوتهم او يقتلوا قال يختار القتل ولا
يعذر احد في هذا الامر - كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم
وا ما بعد فقد وجب الفرار فلهذا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان
المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرائع لايحوز وانما اقام من
اقام من الفقهاء على المباينة لهم لئلا تخلو للمسلمين حدودهم فيفتنهم
عن دينهم - وقال يوسف الرعيي اجمع العلماء بالقيروان على ان حال
بنو عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة وقال
ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة
حتى ان العزيز صعد يوما المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب *

شعر

بالظلم والجور قد رضىنا وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب بين لنا كاتب البطاقة

وكتبت اليه امرأة فقصة فيها بالذي اعتر اليهود بميشا والنصارى بان
سطور واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ميشا اليهودي عاملا
بالشام وابن سطور النصراني بمصر - ومنها ان مبايعتهم صدت ولا با
العباسي قائم موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لابمامين
في وقت واحد والصحيح المتقدم - ومنها ان الحديث ورد بان هذا الامام
اذا وصل اليه بنو العباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى بن
مريم او المهدي فعلم ان من يسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ فلهذه
الامر لم اذكر احد من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج وانما
ذاكرت الخليفة المتفق على صحته امامته وعقد بيعته - وقد قدمت

في اول الكتاب فصل لا فيها فوائد مهمة - وما اردته من الوقائع الغريبة
والحوادث العجيبة فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهد
في امر عليه - والله المستعان *

فصل

في بيان كونه صلعم لم يستخلف وسردك

قال البزار في مسنده حدثنا عبيد الله بن وضاح الكوفي حدثنا
يحيى بن اليماني حدثنا اسرائيل عن ابي اليقظان عن ابي وانس
عن خديفة - قال قالوا يا رسول الله الاستخلف علينا قال اني
ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب (اخرجه
الحاكم في المستدرک وابو اليقظان ضعيف) واخرج الشيخان عن عمر
انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني
ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم * واخرج احمد والبيهقي في دلائل النبوة بسند حسن
عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر على يوم الجمل قال ايها الناس
ان رسول الله صلعم لم يهد اليها في هذه الامارة شيئا حتى
رؤينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى فرغ من سبيله
ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى
ضرب الدين بجرانه ثم ان اتوا ما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضى الله
فيها * واخرج الحاكم في المستدرک وصححه البيهقي في الدلائل
عن ابي وانس قال قيل لعلي الاستخلف علينا قال ما استخلف
رسول الله صلعم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم

في اول الكتاب فصل لا فيها فوائد مهمة
وما اردته من الوقائع الغريبة والحوادث
العجيبة فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي
والعهد في امر عليه - والله المستعان *

بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم * قال الذهبي وعند
الرافضة ابا طيل في انه عهد الى علي رضي الله عنه وقد قال هذيل
بن شرحبيل اكان ابو بكر يامر على علي وصي رسول الله صلعم و
وذا ابو بكر انه وجد عهد امن رسول الله صلعم فحزم انفه بخزام
(اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلائل) * واخرج ابن سعد
عن الحسن قال قال علي لما قبض رسول الله صلعم نظرنا في
امرنا فوجدنا النبي صلعم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا
لدينا فاعمن رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لدينا فقد
ابا بكر * وقال البخاري في تاريخه روي عن ابن جهمان عن سفينة
ان النبي صلعم قال لابي بكر وعمر وعثمان هولاء الخلفاء
بعدي - قال البخاري ولم يتابع علي هذا لان عمر وعلي وعثمان قالوا
لم يستخلف النبي صلعم انتهى * والحديث المذكور اخرجه
بن حبان قال حدثنا ابو يعلى حدثنا يحيى الجعفي حدثنا شرح
عن سعيد بن جهمان عن سفينة لما بنى رسول الله صلعم المسجد
وضع في البناء حجر او قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم
قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجراي بكر ثم قال لعثمان ضع
حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفاء بعدي - قال ابو زرعة
اسناده لا بأس به - وقد اخرج به الحاكم في المستدرک وصححه البيهقي
في الدلائل وغيرهما * قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي
انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة لم ينص على استخلاف
احد وهذا اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الآخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي

هذا الحديث يدل على ان النبي صلعم قد عهد الى علي رضي الله عنه وقد قال هذيل بن شرحبيل اكان ابو بكر يامر على علي وصي رسول الله صلعم وذا ابو بكر انه وجد عهد امن رسول الله صلعم فحزم انفه بخزام

اخرجه الحاكم من حديث العرابض بن سارية) وكقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى المخلافة +

فصل

في بيان ان الائمة من قریش والمخلافة فيهم

قال ابوداود الطيالسي في مسنده حدثنا شريك بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن ابي برزة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قریش ما حكموا فعدلوا واعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا (اخرجه الامام احمد وابويعلی في مسنديهما والطبرانی) + وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا زيد بن الحباب حدثنا مغوية بن صالح حدثنا ابو مریم الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قریش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة اسناده صحيح + وقال الامام احمد في مسنده حدثنا الحاكم بن نافع حدثنا اسمعيل بن عياش عن ضمزم بن زرعة عن شريح عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبدان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المخلافة في قریش والحكم في الانصار والدعوى في الحبشة رجاله موثقون + وقال البزار حدثنا ابراهيم بن هانئ حدثنا الفيض بن الفضل حدثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء من قریش ابرادها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها +

فصل + قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة
 حدثنا سعيد بن جهمان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلعم يقول
 الخلافة ثلاثون عام ثم يكون بعد ذلك الملك (اخرجاه اصحاب السنن
 وصححه ابن حبان وغيره) قال العلماء لم يكن في الثلثين بعده
 صلعم الا خلفاء الاربعة وايام الحسن + وقال البزار حدثنا محمد بن سكين
 حدثنا يحيى بن حسان حدثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن
 ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلعم ان
 اول دينكم بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجرية حدث
 حسن + وقال عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن ابي بكر المقدسي
 حدثنا يزيد بن ذريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة
 عن النبي صلعم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من فاواهم
 اثنا عشر خليفة كلهم من قريش - اخرجاه الشيخان وغيرهما وله طرق
 والفاظ - منها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال الامر ماضيا رواها
 احمد - ومنها عند مسلم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر
 رجلا - ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي له فيهم اثنا عشر
 خليفة - ومنها عند لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة - ومنها
 عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من
 قريش - ومنها عند ابي داود زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش
 فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهج - ومنها عنده لا يزال هذا الدين
 قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم مجتمع الامة عليه - وعند
 احمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود انه سئل كم يمليك هذه
 الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلعم فقال اثنا عشر

كعدة نقباء بني اسرائيل + قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر
 في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة
 وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة
 وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني أمية
 ونقضت بيهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان
 قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم + قال شيخ الاسلام ابن حجر
 في شرح البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث
 وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم
 يجتمع عليه الناس - وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع انقيادهم
 لبيعتهم والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم
 عثمان ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صيفين فتسمى معوية
 يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معوية عند صلح الحسن
 ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل
 قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على
 عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على
 اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين
 سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو لاربعة بعد الخلفاء
 الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم
 قتلوا عليه فقتلوا وانتشرت الفتنة وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم
 ينق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد
 الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل

تار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان
 ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فقتله مروان ثم تار على مروان
 بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس السَّقَّاح و
 لم تطل مدته مع كثرة من تار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت
 مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين
 على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسموا
 بالخلافة بعد ذلك وانفرد الامرا الى ان لم يبق من الخلافة الا الامم
 في البلاد بعد ان كان في ايام بني عبد الملك بن مروان يُخْطَب
 للخليفة في جميع الاقطار من الارض شرقا وغربا يمينيا وشمالا
 مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد
 كلها الامارة على شئ منها الا بامر الخليفة * ومن انقضت الامر
 انه كان في المائة الخامسة بالاندلس وحدها ستة انفس
 كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر العبيدي والعباسي
 ببغداد خارجا عن من كان يدعى الخلافة في اقطار الارض من العلوية
 والخورج * قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون
 الهج يعنى القتل الفاسي عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد
 وكذا كان * وقيل ان المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع
 مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال ايامهم
 - ويؤيد هذا ما اخرج مسند في مستنده الكبير عن ابي الخلد
 انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم
 يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجال من اهل بيت محمد صلعم
 - وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهج اي الثمن المؤذنة بقيام

الساعة من خروج الدجال وما بعده انتهى + قلت وعلى هذا
 فقد وجد من الاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومغوية وابن الزبير
 وعمر بن عبد العزيز هؤلاء ثمانية ويحتمل ان يضم اليهم المهدي
 من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية وكذلك
 الطاهر لما اوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما
 المهدي لانه من آل بيت محمد صلعم +

فصل

في الاحاديث المنذرة بخلافة بني امية

قال الترمذي حدثنا محمد بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسي
 حدثنا القاسم بن الفضل المدني عن يوسف بن سعد قال قام رجل
 الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سوّدت وجوه
 المؤمنين فقال لا تؤثبنني رحمك الله فان النبي صلعم رآي بني
 امية على منبر فساءه ذلك فنزلت انا اعطيتك ال كوثرو نزلت
 انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر خير من
 الف شهر يملككم بعدك بنو امية يا محمد + قال القاسم فقد دنا فاذا
 هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص + قال الترمذي هذا حديث نبوي
 لا يعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول + واخرج
 هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره + قال
 الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكم وكذا قال ابن كثير + وقال
 ابن جرير في تفسيره حدثت عن محمد بن زبالة حدثت عن
 سعيد المهيمن بن شعيب بن سهل حدثني ابي عن بخدي قال

راي رسول الله صلعم بني الحكم بن ابي العاص يتزون على منبره
نزول القمحة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله
في ذلالت وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس - اسناد
ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر ويعلى بن
مرة والحسين بن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها في كتاب التقيين
والمسند واشرت اليها في كتاب اسباب النزول

فصل

في الاحاديث المبثرة بخلافة بني العباس

قال البزار حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن محمد بن
عبد الرحمن العامري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم للعباس فيكم النبوة والمملكة (العامري ضعيف وقد اخرج
ابو نعيم في دلائل النبوة وابن عدي في الكامل وابن عساكر
من طرق عن ابن ابي فديك) وقال الترمذي حدثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد
عن مكحول عن كريب عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم
للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعوكم
بدعوة ينفك الله بها وولدك فدعا وغد ونامعه والبسنا كساء ثم قال
اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم
احفظه في ولده هكذا اخرج الترمذي في جامعه وزاد بن العبيد
في اخره واجعل الخلافة باقية في عقبه فلت هذا الحديث

والذي قبله اصح ما ورد في هذا الباب * وقال الطيراني
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحاق عن
ابراهيم بن ابي النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن
ثوبان رض قال قال رسول الله صلعم رايتُ بني مروان يتعاورون
على منبري فسامني ذلك ومايت بني العباس يتعاورون على
منبري فسامني ذلك * وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا محمد
بن المظفر حدثنا عمر بن الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن احمد
بن عبيد حدثنا محمد بن صالح العدوي حدثنا ابن جعفر التميمي
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي اخبرني علي بن زيد
بن جُدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض قال خرج
رسول الله صلعم فلتقاه العباس فقال ألا ابشرك يا ابا الفضل قال
بلى يا رسول الله قال ان الله افتح بي هذا الامر وبذريتاك
يختمه (اسناده ضعيف) وقد ورد من حديث علي باسناد اضعف
من هذا اخرجه ابن عساکر من طريق محمد بن يونس الكرمي
وهو وضاع عن ابراهيم بن سعيد الأشقر عن خلف بن خليفة عن
أبي هاشم عن محمد بن الحنفية عن علي رض ان رسول الله صلعم
قال للعباس ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك * وورد
ايضا من حديث ابن عباس اخرج به الخطيب في التاريخ ولفظه
بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم وسياتي بسنده في ترجمة المهتمدي
بالله * وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر اخرج به الخطيب * وقال
في الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا نضر بن محمد حدثنا
عني بن احمد السواق حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن

محمد بن صالح عن ابيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
 رض قال قال رسول الله صلعم يكون من ولد العباس مملوك تكون
 امرء امتي يُعز الله بهم الذين (عمر بن راشد ضعيف) + وقال ابو نعيم
 في اللائل حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا المنتصر
 بن نصر بن المنتصر حدثنا احمد بن راشد بن ابي خنيم
 عن خنظلة عن طاؤس عن ابن عباس رض قال حدثتني ام الفضل
 رض قالت مررت بالنبي صلعم فقال لك حامل بغلام فاذا ولدت
 فانتيني به فلما ولدت اتيت النبي صلعم فاذن في اذنه اليمنى واقام
 في اذنه اليسرى والباة من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي
 الخلفاء فلخبرت العباس فذكر ذلك لرسول صلعم فقال هو ما اخبرتك هو
 ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون
 منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام + وقال الديلمي في مسنده
 الازدوس خبرنا عبدوس بن عبد الله كتابة اخبرنا الحسين
 بن فتحويه حدثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ حدثنا العباس
 بن علي الساسي حدثنا يحيى بن يعلى الرازي حدثنا سهل بن تمام
 حدثنا الحارث بن شبل حدثنا ام النعمان عن عايشة رض
 مرفوعا سيكون لبني العباس راية ولن يخرج من ايديهم ما اقاموا حتى
 وقال لدارقطني في الافراد حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن
 المهدي حدثنا محمد بن هارون السعدي حدثنا احمد بن
 ابراهيم الانصاري عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي قال
 سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن جدي عن ابن عباس رض
 ان النبي صلعم قال للعباس اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد

وكان شيعتهم أهل خراسان لم يزل الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى
 عيسى بن مريم راحمهم بن ابراهيم ليس بشيء وشيخه مجهول
 والحديث ضعيف حتى ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات * وله
 شاهد اخرجه الطبراني في الكبير عن احمد بن داود المكي
 عن محمد بن اسماعيل بن عون النبلي عن الحارث بن معاوية
 بن الحارث عن ابيه عن جده ابي امه عن ام سلمة رض مرفوعا
 الخليفة في ولد عمي وصنواي حتى يسلموها الى المسيح (واخرجه
 الديلمي من وجه آخر عن ام سلمة رض) وقال العقيلي في كتاب
 الضعفاء حدثنا احمد بن محمد النصيبي حدثنا ابراهيم بن المستمر
 العروقي حدثنا احمد بن سعيد الجبيري حدثنا عبد العزيز بن بكار بن
 عبد العزيز بن ابي بكر عن ابيه عن جده ابي بكر رض مرفوعا ولي ولد
 العباس من كل يوم قليه بنو امية يومين ومن كل شهر شهرين - هذا
 حديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بكار وليس كما
 قال فان بكار لم يتهم بكذب ولا وضع بل قال فيه ابن عدي
 هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجوانه
 لا باس به - وعمري فليس معنى الحديث بعيدان دولة العباسيين
 في حال علوها ونفوذ كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ما عدا
 اقصى المغرب كانت من سنة بضع وثلثين ومائة الى سنة بضع
 وتسعين ومائتين حتى تولى المعتدروني ايامه انخرم النظام
 وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم تابع الفساد والاختلال في دولته
 وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ دولتهم ومملكتم مائة وبضعاو
 ستين سنة وهي ضعف ايام بني امية السامخة فانها كانت اثنتين

وتسعين سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن الزبير فصفت ثلثة
 وثمانين سنة وكسرا وهي الف شهر سواء - ثم وجدت للمحدث
 شاهدا + قال الزبير بن بكار في الموقفيات حدثني علي بن صالح
 عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ابن عباس رض
 انه قال لمغوية لا تمكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا
 شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين + وقال الزبير في الموقفيات حدثني
 علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس
 رض قال الرايات السود لنا اهل البيت وقال لا يحيى هلاكها
 الا من قبل المغرب + وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق انبأنا ابو القاسم
 بن بنان اخبرنا ابو علي بن شاذان حدثنا جعفر بن محمد الواسطي
 حدثنا محمد بن يونس الكريمي حدثنا عبد الله بن سوار
 العنبري حدثنا ابو الاشهب جعفر بن حيان عن ابي رجاء الطاردي
 عن عبد الله بن عباس عن ابيه رض ان رسول الله صلعم
 قال له اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما
 شعرت ان المهدي من ولدك موقفا راضيا مرضيا (الكريمي وضعه)
 وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا محمد بن عمرو حدثنا عمر بن عقبة
 الليثي عن شعبة مولى ابن العباس عن ابن عباس رض قال ارسل
 العباس بن عبد المطلب الى بني عبد المطلب فجمعهم عنده وكان
 علي عنده بمنزلة لم يكن احد بها فقال العباس يا ابن اخي اني
 قد رايت رايأ لم احب ان اقطع فيه شيا حتى استشيرك فقال
 علي ما هو قال تدخل على النبي صلعم فتسأله الى من هذا الامر
 من بعده فانه كان فينا لم نسلمه والله ما ينفي في الارض منا

طارق وان كان في غيرنا لم نطلبها بعد ابدًا قال علي يا عم وهل
هذا الامر الا اليك وهل احدٌ ينازعك في هذا الامر +

فصل + قال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا ابو منصور

بن خيرون حدثنا احمد بن علي حدثنا بشر بن عبد الله الرومي

حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر الفارسي يعرف بعنبر قال قرأ علي

ابن سناكر ميسرة بن عبد الله حدثنا الحسن بن يزيد حدثنا ابن

المبارك حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم بن جعفر الانصاري حدثنا

اس بن مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح

علي ناصية بيمينه (ميسرة ذاهب الحديث متروك) + وقد

ورد من حديث ابي هريرة اخرج به الديلمي من ثلث طرف

عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة

رض مرفوعا + واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن

عباس رض +

فصل

في شان البردة النبوية التي تداولها الخلفاء الى

آخر وقت

اخرج السلفي في الطوريات بسنده الى الاصمعي عن ابن عمرو

بن العلاء ان كعب بن زهير رض لما انشد النبي صلعم قصيدته

بانث سعاد رمي اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن مغوية رض

كعب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلعم بعشرة الاف درهم فابى

عليه فلما مات كعب بعث مغوية الى اولاده بعشرين الف درهم

وَأَخَذَ مِنْهُمْ الْبُرْدَةَ الَّتِي هِيَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ آلِ الْعَبَّاسِ وَهَكَذَا قَالَ
 خَلْدِيقُ الْخُرُونِ - وَامَّا الذَّهَبِيُّ فَقَالَ فِي تَارِيخِهِ اِمَّا الْبُرْدَةُ الَّتِي
 عِنْدَ الْخُلَفَاءِ آلِ الْعَبَّاسِ فَقَدْ قَالَ يُوْسُفُ بْنُ بَكِيْرٍ عَنِ ابْنِ اسْمَعِيْلَ فِي
 قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوْلُوكَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَى اَهْلَ اَيْلَةَ بَرْدَةَ مَعَ كِتَابِهِ
 الَّذِي كَتَبَ لَهُمْ اِمَّا نَالَهُمْ فَاشْتَرَاهَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ بِثَلَاثَةِ
 دِيْنَارٍ - قُلْتُ فَكَانَتْ الَّتِي اشْتَرَاهَا مَعْشُوْبَةٌ فَقَدَّتْ عِنْدَ زَوَالِ دَوْلَةِ
 بَنِي اُمِيَّةٍ * وَخَرَجَ الْاِمَامُ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الزَّهْدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّ ثَوْبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ لِلْوُفْدِ رِوَاءُ
 حَفْرِيٍّ طَوَّلَهُ اَرْبَعَةَ اِذْرَاعٍ وَعَرَضَهُ ذِرَاعَانَ وَشَبَّرَ فَمِنْ عِنْدِ الْخُلَفَاءِ
 قَدْ خَلِقَ وَطَوَّرَهُ بِشِيَابٍ تُلْبَسُ يَوْمَ الْاَضْحَى وَالْفَطْرِ فِي اَمْنَادِهِ ابْنُ
 لَهْبَعَةَ * وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْبُرْدَةُ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ يَتَوَارَثُونَهَا وَيَطْرَحُونَهَا
 عَلَى الْكُتَابِ فِي الْمَرَاكِبِ جُلُوسًا وَرُكُوبًا وَكَانَتْ عَلَى الْمُقْتَدِرِ
 حِينَ قَتَلَ وَثَلَوْتٌ بِالدَّمِ وَالظَّنُّ اَنَّهَا فَقَدَتْ فِي فِتْنَةِ التَّتَارِ
 فَأَقْبَلَ اللهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ *

فصل

في فوائد منشورة تقع في التراجم ولكن ذكرها ههنا في

موضع واحد انشبه وافيد

قال ابن الجوزي ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس
 يقوم للناس يخلع - قال فتاملت هذا فرأيت عجباً اعتقد الامر لبيدنا
 صلعم ثم قام به بعده ابوبكر - وعمر - وثمان - وعلي - والحسن
 فخلع * ثم معاوية - يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد - وروان - وعبد الملك

بن مروان - وابن الزبير فخلع + ثم الوليد - وسليمان - وعمر بن عبد العزيز - و
 يزيد - وهشام - والوليد فخلع + ثم لم ينتظم لبني امية امر فولي السفاح
 - والمنصور - والمهدي - والهادي - والرشيد - والامين فخلع + ثم
 المأمون - والمعتزم - والواثق - والمتوكل - والمنصور - والمستعين
 فخلع + ثم المعتز - والمهتدي - والمعتمد - والمعتضد - والمكشفي
 - والمقتدر فخلع + مرتين - ثم قتل - ثم القاهر - والراضي
 - والمتقي - والمستكفي - والمطيع - والطائع فخلع + ثم
 القادر - والقائم - والمقتدي - والمستظهر - والمسترشد - والراشد
 فخلع + هذا آخر كلام ابن الجوزي + قال الذهبي وما ذكره ينحرم
 باشياء - احدها قوله وعبد الملك وابن الزبير وليس الامير كذلك بل ابن
 الزبير خامس وبعده عبد الملك او كلاهما خامس او احدهما خليفة
 والاخر خارج لان ابن الزبير سابق البيعة عليه وانما صححت خلافة
 عبد الملك من حين قتل ابن الزبير + والثاني تركه لعدد يزيد
 الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع ومروان فيكون الامين باعتبار
 حدهم تاسعا - قلت قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باع ومغوية
 بن يزيد كذلك لان ابن الزبير يبيع له بعد موت يزيد وخالف
 عليه مغوية بالتمام فهما واحد و ابراهيم الذي بعد يزيد الناقص لم يتم له
 امر فان قوما يبيعوه بالخلافة واخرين لم يبيعوه وقوم كانوا يدعونونه
 بالامارة دون الخلافة ولم يقم سوى اربعين يوما او سبعين يوما فعلى هذا
 مروان الحمار سادس لانه الثاني عشر من مغوية والامين بعده
 سادس + والثالث ان الخلع ليس مقتصر على كل سادس فان المعتز
 خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي + قلت لا انخرام بهذا فان

المقصود ان السادس لا بد من خلعة ولا ينافي هذا كون غيره
ايضا يُخلع - ويقال زيادة على ما ذكره ابن الجوزي ولي بعد الراشد
المقتفي - والمستنجد - والمستضيئ - والناصر - والظاهر - والمستنصر
وهو السادس فلم يخلع - ثم المستعصم وهو الذي قله التار وكان آخر
دولة الخلفاء - وانقطعت الخلافة بعده الى ثلاث سنين ونصف ثم اقيم
بعده المستنصر فلم يقيم في الخلافة بل بويج بمصر وسار الى العراق
فصادفت التار فقتل ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة - ثم قيمت
الخلافة بمصر فاولهم الحاكم - ثم المستكفي - ثم الواثق - ثم الحاكم
ثم المعتضد - ثم المتوكل - وهو السادس فخلع + وولي المعتصم - ثم خلع
بعده بمخمسة عشر يوما واعيد المتوكل - ثم خلع وبويج الواثق - ثم
المعتصم - ثم خلع - واعيد المتوكل فاستمر الى ان مات - ثم المستعين -
ثم المعتضد - ثم المستكفي - ثم القائم وهو السادس من المعتصم الاول
ومن المعتصم الثاني فخلع - ثم المستنجد خليفة العصر وهو الحادي
والخمسون من خلفاء بني العباس +

فوائد + يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة
المنصور والواسطة المأمون والخاتمة المعتضد - خلفاء بني العباس
كلهم ابناء ساربي الاسفاح والمهدي والأمين - ولم يل الخلافة
هاشمي ابن هاشميه الاعلي بن ابي طالب رض وابنه الحسن
والأمين (قاله الصولي) + ولم يل الخلافة من اسمه علي الاعلي
بن ابي طالب وعلي المكتفي (قاله الذهبي) + قلت غالب اسماء
الخلفاء افراد والمثنى منهم قليل والمتكرر كثيرا عبدالله واحمد
ومحمد وجميع القاب الخلفاء افراد الى المستعصم آخر خلفاء

العراقيين - ثم كررت الالقباب في الخلفاء المصريين ففكر المستنصر - و
المستكفي - وانواتق - والحاكم - والمعتضد - والمتوكل - والمستعصم
والمستعين - والقائم - والمستنجد - وكلها لم يتكرر غير مرة واحدة الا
المستكفي والمعتضد ففكر امره اخرى فلقب بهما من الخلفاء العباسيين
ثثة - ولم يتلقب احد من خلفاء بني العباس بلقب احد من بني عبید
الا القائم والحاكم والطاهر والمستنصر - واما المهدي والمنصور -
فسبق التلقب به لبني العباس قبل وجود بني عبید - قال بعضهم
وما تلقب احد بالقاهر فافلح لامن الخلفاء ولا من الملوك - قلت
وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما اثنان من بني العباس
فخلعا ونفيا - والمعتضد من اجل الالقباب وابزكها لمن يلقب به
- ولم يل الخليفة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي بعد الراشد والمستنصر
بعد المعتصم (قاله الذهبي) قال ولم يل الخليفة ثلثة اخوة الا اولاد الرشيد
الامين والمأمون والمعتصم - واولاد المتوكل المستنصر والمعتز والمعتد - و
اولاد المقدر الراضي والمقتفي والمطيع - قال وولي الامر من اولاد
عبد الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك - قلت بل له نظير
في الخلفاء بعد النبي صلعم فولي الخليفة من اولاد المتوكل محمد اربعة
بل خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي والقائم والمستنجد خليفة
العصر - ولم يل الخليفة احد في حياة ابيه الا ابو بكر الصديق وابوبكر
الطابع بن المطيع حصل لايه فابح فنزل لابنه عنها طوعا + قال العلماء
اول من ولي الخليفة وابو حنيفة ابو بكر وهو اول من عهد بها واول
من اتخذ بيت المال واول من سمي المصحف مصحفا + واول
من سمي بامير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو اول من اتخذ الدرّة

واول من اترخ من الهجرة واول من امر بصلوة التراويح واول من وضع
 الديوان * واول من حمى الحمى عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات
 اي اكثر من ذلك واول من زاد الاذان في الجمعة واول من رزق
 المؤذنين واول من اترج عليه في الخطبة واول من اتخذ صاحب
 شرطة * واول من استخلف ولي العهد في حيوة معوية وهو اول من اتخذ
 الخضيان لمحمد منه * واول من حملت اليه الرؤس عبد الله بن الزبير واول
 من ضرب اسمه على المسكة عبد الملك بن مروان * واول من منع
 من ندائه باسمه الوليد بن عبد الملك * واول ما حدثت الالقاب لبني
 العباس - وقال ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبني أمية القابا مثل
 القاب بني العباس - قلت وكذا ذكر بعض المؤرخين ان لقب معوية
 الناصر لدين الله ولقب يزيد المستنصر ولقب معوية ابنه الراجع
 الى الحق ولقب مروان المؤمن بالله ولقب عبد الملك الموفق
 لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله ولقب عمر بن عبد العزيز
 المعصوم بالله ولقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع الله ولقب
 يزيد الناقص الشاكر لانعم الله * اول ما تفرقت الكلمة في دولة
 السفاح * اول خليفة قرَّب المنجمين وعلم باحكام النجوم المنصور
 وهو اول حليمة استعمل مواليه في الاعمال وقدّمهم على الهب * اول
 من امر بتصيف الكتب في الرد على المخالفين المهدي * اول من مشّت
 الرحال بين يديه بالسيوف والاعمدة الهادي * اول
 من لعب بالصوانجة في الميدان الرشيد * اول ما دعي وتب
 للخليفة باقبه في ايام الامين * اول من ادخل الأتراك الديوان
 المعتصم * اول من امر بتغيير اهل الذمة نيهن المتركل * اول من تجت

الاتراك في قتله المتوكل - وظهر بذلك تصديق الحديث النبوي
 كما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلعم اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم
 وماخولهم الله بنو قنظوراء * اول من احدث لبس الاكمام الواسعة وصنع
 القلاش المستعين * اول خليفة احدث الركوب بجلية الذهب المعتز *
 اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد * اول من ولي الخلافة
 من الصبيان المتقدم * آخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال
 الراضي - وهو آخر خليفة له شعر مدون - وآخر خليفة خطب وصلى
 بالناس دائما - وآخر خليفة جالس الندماء - وآخر خليفة كانت نفقته
 وجوائزها وعطاياها وخدمته وجزاياتها وخزائنها ومطابخها ومشاربه
 ومجالسه ومجابه واموره جارية على ترتيب الخلافة الاولى - وهو آخر
 خليفة سافر بزيتي الخلفاء القديما * اول ما كررت الالقاب من المستنصر
 الذي تولى بعد المستعصم في الاوائل للعسكري * اول خليفة ولي في
 حيوة امه عثمان بن عفان رض - ثم الهادي - ثم الرشيد - ثم الامين - ثم
 المتوكل - ثم المنتصر - ثم المستعين - ثم المعتز - ثم المعتضد - ثم المطيع * ولم
 يزل الخلافة في حيوة ابيه غير ابي بكر الصديق رض وزيد عليه
 الطاع * وقال الصولي لانعرف امرأة ولدت خليفتين الا ولادة ام الوليد
 وسليمان ابني عبد الملك وشاهين ام يزيد الناقص و ابراهيم
 ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد - قلت ويزاد ام
 العباس وحمزة وام داود وسليمان اولاد المتوكل الاخيرة *
 فائدة * المستتمون بالخلافة من العبديين اربعة عشر - ثلاثة بالمغرب
 المهدي والقائم والمنصور - واحد عشر بمصر - المغرب - والعزير - و

الحاكم - والظاهر - والمستنصر - والمستعلي - والأمر - والمحافظ - و
الظافر - والفائز - والعاضد - وكان ابتداء امرهم مملكتهم سنة
بضع وتسعين ومائتين وانقراضها في سنة سبع وستين وخمس
مائة - قال الذهبي وهي الدولة المجوسية واليهودية لا العلوية
والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا انتهى *
فائدة * المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا
من العبيديين بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزواً
وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم
تسمى بالخلافة *

فائدة * افرد تواريخ الخلفاء بالتاليف جماعة من المتقدمين * منها
تاريخ الخلفاء لنفطويه الخوي مجلدان انتهى الى ايام القاهرة
والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وانتهى الى اقلت
وقد وقفت عليه * وتاريخ خلفاء بني العباس لابن الجوزي رايته
ايضا انتهى الى ايام الناصر * وتاريخ الخلفاء لابي الفضل احمد
بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعراء مات في سنة
ثمانين ومائتين * وتاريخ خلفاء بني العباس للامير ابي موسى
هارون بن محمد العباسي *

فائدة اخبر الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد
قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان
رض والمأمون - قلت وهذا المحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق
رض علي الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه و
علي رض ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلعم *

فائدة * قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان
جالسا في شبك القبة بثياب بيض وعليه الطرحه وعلى كتفه بدة
النبي صلعم والوزير قائما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه
بمِرْقَاة وهو ياخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر
بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المؤمنين
وان لا خليفة سواه انتهى *

ابوبكر الصديق

ابوبكر الصديق خليفة رسول الله صلعم اسمه عبد الله بن ابي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب القرشي النخعي يلتقي مع رسول الله صلعم في مرة * قال
النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح
المشهور - وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا
لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعقه من النار كما ورد في حديث
رواه الترمذي - وقيل لعنائة وجهه اى حسنه وجماله رقاله مصعب
بن الزبير والليث بن سعد وجماعة - وقيل لانه لم يكن في نسبه
شيء يعاب به - قال مصعب بن الزبير وغيره واجتمعت الامة على
تسميته بالصديق لانه باذرا الى تصديق رسول الله صلعم ولازم الصدق
فلم تقع منه هناة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في
الاسلام المواقف الرفيعة - منها قصة ليلة الاسراء وثباته وجوابه
لكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلعم وترك عيانه واطفاله

وماء زمته في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاءه حين قال رسول الله صلعم ان عبد اخيره الله بين الدنيا والآخرة ثم ثباته يوم وفاة رسول الله صلعم وخطبته الناس وتكبيرهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه في بعث جيش أسامة بن زيد الى الشام وتسميته في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابه حتى حجتهم بالإنزال وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه للجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم ثم ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر رض - وكلم للصديق من مناقب ومواقف وفضائل لا تحصى (هذا كلام النووي) - واقوله قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذكرافيه جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله واتب ذلك فصلاً *

فصل

في اسمه ولقبه تقدمت الاشارة الى ذلك

قال ابن كثير اختلفوا على ان اسمه عبد الله بن عثمان الاماروي ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عثيث والصحيح انه لقبه - ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعناقة وجهه اي مجاله (قاله الليث بن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم) وقال ابو نعيم الفضل بن دكين لقد مه في الخير - وقيل لعناقة سببه

اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شيء يعاب به - وقيل سُمِّيَ به اولا
 ثم سُمِّيَ بعبد الله - وروى الطبراني عن القاسم بن محمد انه سأل
 عايشة رَضَ عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق
 قالت ان ابا حفافة كان له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومُعْتَقًا ومُعْتَيْقًا +
 واخرج ابن منددة وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي
 طلحة لم سُمِّيَ ابو بكر عتيقا قال كانت أمه لا يعيش لها ولد فلما
 ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت
 فبه لي + واخرج الطبراني عن ابن عباس قال انما سُمِّيَ عتيقا لحسن
 وجهه + واخرج ابن عساكر عن عايشة رَضَ قالت اسم ابي بكر الذي
 سماه به اهله عبد الله وكان غلب عليه اسم عتيق - وفي لفظ ولكن النبي
 صلعم سماه عتيقا + واخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم
 وصححه عن عايشة رَضَ قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسوله
 صلعم واصحابه في الضاء والستري بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال
 النبي صلعم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر
 وان اسمه الذي سماه اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق + واخرج
 الترمذي والحاكم عن عايشة رَضَ ان ابا بكر دخل على رسول الله صلعم
 فقال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سُمِّيَ عتيقا +
 واخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير قال كان
 اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلعم انت عتيق الله من
 النار فُسُمِّيَ عتيقا +
 واما الصديق فقيل كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه
 من الصدق ذكره ابن مسدي - وقيل لمبادرته الى تصديق

رسول الله صلعم فيما كان يخبر به - قال ابن اسحاق عن الحسن
 البصري وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة الاسراء + واخرج
 الحاكم في المستدرک عن عايشة رض قالت جاء المشركون الى
 ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى
 بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدقت ابي لاصدقه
 با بعد من ذلك بنجر السماء غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق
 (اسناده جيد) - وقد ورد ذلك من حديث انس و ابي هريرة
 اسندهما ابن عساكر و ام هانئ (اخرجه الطبراني) + قال سعيد
 بن منصور في سننه حدثنا ابو معشر عن ابي وهب مولى ابي هريرة
 قال لما رجع رسول الله صلعم ليلة اسرى به فكان بذى طوى قال
 يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق - و
 اخرجه الطبراني في الاوسط موصولا عن ابي وهب عن ابي هريرة +
 واخرج الحاكم في المستدرک عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلي
 يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر قال ذاك امرئ سماه الله
 الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة
 رسول الله صلعم على الصلوة رضي به لدينا فرضينا له لدينا (اسناده
 جيد) + واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي يحيى قال لا احصي
 كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سمي ابا بكر على لسان نبيه
 صدقا - واخرجه الطبراني بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد
 قال سمعت عليا يقول ويحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السماء
 الصديق - وفي حديث احد اسكن فانما عليك نبي و صديق
 وشهيدان + وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر

بن عامر بن كعب وكنتي أم الخير (قاله الزهري اخبره ابن عساكر)

فصل في مولده ومنشاه

ولد بعد مولد النبي صلعم بسنتين واشهر فانه مات وله ثلث وستون سنة + قال ابن كثير واما ما اخرج به خليفة بن الحياط عن يزيد بن الاصم ان النبي صلعم قال لابي بكر انا اكبر اوانت قال انت اكبر وانا اسن منك فهو مرسل عن جده والمشهور خلافه وانما صح ذلك عن العباس +

وكان منشاه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه ومرورة قامته واحسان وتفضل فيهم كما قال ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر وتقرى الضيف + قال النووي وكان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل مشاورة ومحبباً فيهم واعلم لمعلم علم فلما جاء الاسلام اثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول + واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال بن ابي بكر الصديق رض احد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية والاسلام فكان اليه امر الديار والغرم وذلك ان قريش لم يكن لهم ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب احد الا من طعاهم واشراهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة ابي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم

بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لم يراهم وما نقصنا لا يكون اجتماعهم
 الا بدار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار *
 فصل * كان ابو بكر رضى اعف الناس في الجاهلية * اخرج ابن
 عساكر بسند صحيح عن عايشة رضى قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط
 في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية * واخرج
 ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد كان حرم ابو بكر الخمر على نفسه
 في الجاهلية * واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال
 ابو بكر شعرا قط * واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل
 لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلعم هل شربت
 الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فليل ولم قال كنت اصون عرضي
 واحفظ مرقتي فان من شرب الخمر كان مضيقا في عرضه ومروته
 قال فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر
 مرتين مرسل غريب سند او متنا *

فصل في صفة رضى

اخرج ابن سعد عن عايشة رضى ان رجلا قال لها صفني لنا ابا بكر
 فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنالا يستمسك
 ازاره يشترخي عن حقويه معروف الوجه غائر العينين ناتي الجبهة
 عارى الاكشاج هذه صفة * واخرج عن عايشة رضى ان ابا بكر
 كان يحنث بالحناء والكتم * واخرج عن انس قال قدم
 رسول الله صلعم المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر
 فغلقها بالحناء والكتم *

فصل في اسلامه رض

اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر اَلَسْتُ اَحَقَّ النَّاسِ بِهَا اَيَّ الْمَخْلَافَةِ اَلَسْتُ اَوْلَ مَنْ اَسْلَمَ اَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا اَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا + وَاخْرَجَ ابن عساکر من طريق المحدث عن علي رض قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر + وَاخْرَجَ خَيْثَمَةَ بَسْنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَرْقَمٍ قَالَ اَوْلَ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ + وَاخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ اَبِي اَزْوَيْ الدَّزْسِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضَ قَالَ اَوْلَ مَنْ اَسْلَمَ اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ + وَاخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَيُّ النَّاسِ كَانَ اَوْلَى اِسْلَامًا قَالَ اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ اَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ حَسَّانٍ حَيْثُ يَقُولُ + شِعْرَاءُ اِذَا تَذَكَّرَتْ شَجْوًا مِنْ اَخِي ثِقَّةً + + فَاذْكُرْ لِحَاكِ اَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ اَتَّقَاهَا وَاَعْدِلْ لَهَا + + اَلَا النَّبِيُّ وَاوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا وَالثَّانِي اَلثَّانِي اَلْمَحْمُودُ مَشْهُدًا + + وَاَوْلَى النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرَّسُولُ وَاخْرَجَ ابْنُ نَجِيمٍ عَنْ فَرَاتِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ سَأَلْتُ مَيْمُونُ بْنَ مِهْرَانَ قُلْتُ عَلِيٌّ اَفْضَلُ عِنْدَكَ اِمْرًا اَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ قَالَ فَاَرْتَعِدُ حَتَّى سَقَطَتْ عَصَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا كُنْتُ اظُنُّ اَنْ اَبْقَى اِلَى زَمَانٍ يَعْدِلُ بِهِمَا لِلَّهِ دَرُّهُمَا كَاَنَا رَأْسَ اِلِاسْلَامِ - قُلْتُ فَاَبُو بَكْرٍ كَانَ اَوْلَى اِسْلَامًا اَمْ عَلِيٌّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ اَمَّنَ اَبُو بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانَ بِحَيْرِي الرَّاهِبِ حِينَ مَرَّ بِهِ + وَاخْتَلَفَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَدِيجَةَ حِينَ اَنْكَحَهَا اَيَّاهُ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ اَنْ يُوَلَّدَ عَلِيٌّ وَقَدْ قَالَ اِنَّهُ اَوْلَى مَنْ اَسْلَمَ خَلِيقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ بَلِ ادْعَى بَعْضُهُمُ الْاِجْمَاعَ عَلَيْهِ - وَقِيلَ

اول من أسلم عليّ وقيل خديجة - وجميع بين الاقوال بان ابا بكر
 اول من أسلم من الرجال وعليّ اول من اسلم من الصبيان وخديجة
 اول من أسلمت من النساء - واول من ذكر هذا الجمع الامام ابو ^{خفيّة}
 رح اخبره عنه + واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن سالم
 بن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر
 اول القوم اسلا ما قال لا قلت فبما علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر
 احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلا ما حين اسلم حتى لحق
 بربه + واخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص
 انه قال لابي سعد اكان ابو بكر الصديق او لكم اسلا ما قال لا
 ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرا اسلا ما - قال
 ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلعم آمنوا قبل كل احد زوجته خديجة
 ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعليّ وورقة انتهى - واخرج ابن
 عساكر عن عيسى بن يزيد قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا
 بغناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية بن
 ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال هل
 وجدت قال لا فقال + شعر +
 كل دين يوم القيامة الا + + ما قضى الله في الحقيقة بؤر
 اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت
 قبل ذلك بنبي ينتظر ويبعث قال فخرجت الى ورقة
 بن نوفل وكان كثير النظر الى السماء كثير ههمة للصد
 فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي انا
 اهل الكتب والعلوم الا ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط

العرب نسباً ولي علم بالنسب وقومك أوسط العرب نسباً قلت يا عَمَّ
وما يقول النبي قال يقول ما قيل له إلا أنه لا يُظلم ولا يُظلم ولا يُظلم
فلما بُعث رسول الله صلعم امنت به وصدقتَه + وقال ابن اسحق
حدَّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحُصَيْن التيمي
ان رسول الله صلعم قال ما دعوت احد الى الاسلام الا كانت له
عنه كِبْوة وتردُّد ونظرٌ الا ابا بكر ما عَمَّ عنه حين ذكرته وما تردديه -
عَمَّ اي تلبَّث - قال البيهقي وهذا الا انه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلعم
ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له فيه تفكُّر ونظر فاسلم
في الحال - ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله صلعم كان اذا برز سمع
من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت ونى هارباً فاستر ذلك الى ابي بكر
وكان صدقاً له في الجاهلية + واخرج ابو نعيم وابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ما كلمت في الاسلام احداً
الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكله في
شيء الا قبله واستقام عليه + واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلعم هل انتم تاركون الي صالحبي اني قلت
ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال
ابوبكر صدقت +

فصل في صحبته ومشاهدته

قال العلماء صحب ابو بكر النبي صلعم من حين اسلم
الى حين توفى لم يفارقه سفراً ولا حضراً الا فيما اذن له صلعم
في الخروج فيه من حج وعزرة وشهد معه المشاهدة كلها

وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله صلعم وهو
 رفيقه في الغار - قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول الله صلعم في غير موضع *
 وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم أحد ويوم حنين *
 وقد قر الناس كما سياتي في فصل شجاعته * اخرج ابن عساكر
 عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون الصديق
 مع رسول الله صلعم في العرين * واخرج ابو يعلى والحاكم واحمد
 عن علي قال قال لي رسول الله صلعم يوم بدر ولا يبي بكر مع احد كما
 جبرئيل ومع الآخر ميكائيل * واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين
 ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما اسلم قال
 لابي له لقد اهدفت لي يوم بدر فانصرفت عنك ولم اقلك فقال
 ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم انصرف عنك - قال ابن قتيبة
 معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل للبناء المرتفع هددت

فصل في شجاعته

وانه اشجع الصحابة رض * اخرج البزار في مسنده عن علي انه
 قال اخبروني من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزت
 احد الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا
 لا تعلم فن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلعم
 عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلعم لئلا يهوي اليه احد
 من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ببكر شاهرا بالسيف على رأس
 رسول الله صلعم لا يهوي اليه احد الا هوى فيه فهو اشجع الناس

قال علي رضي و لقد رأيتُ رسول الله صلعم وأحدته قريناً فهذا نجياً
 وهذا يتلته وهم يقولون انت الذي جعلت الآلهة الرها واحدا قال
 فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجباهذا ويتل هذا و
 هو يقول ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم رفع علي برودة
 كانت عليه فبكي حتى اخضلت لحيته ثم قال أنشدكم الله امؤمن
 آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة
 من ابي بكر خير من الف ساعة مثل مؤمن آل فرعون ذلك
 رجل يكتن ايمانه وهذا رجل أعلن ايمانه * واخرج البخاري عن
 عروة بن الزبير قال سألتُ عبداً لله بن عمرو بن العاص عن
 اشد ما صنع المشركون برسول الله صلعم قال رأيت عقبة بن
 ابي معيط جاء الى النبي صلعم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
 فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا
 ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * واخرج الهيثم
 بن كليب في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم أحد
 انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلعم فكنيت اول من قاء
 وسياقي تتمة الحديث في مسند ما رواه * واخرج ابن عساكر
 عن عايشة رضي قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلعم فكانوا ثمانية
 وثلثين رجلا ألح ابو بكر على رسول الله صلعم في الظهور فقال
 يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلعم حتى ظهر
 رسول الله صلعم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في
 عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان اول خطيب دعا
 الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين

وَصَرَّبُوا فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ ضَرْبًا سَدِيدًا أَوْ سِيَّاقِي تَتَمُّهُ الْحَدِيثُ
فِي تَرْجُمَةِ عَمْرِ بْنِ رَضٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضٍ قَالَ لَمَّا اسْلَمَ
أَبُو بَكْرٍ أَظْهَرَ اسْلَامَهُ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ *

فصل في انفاقه ماله على رسول الله صلعم

وأنه أجود الصحابة قال الله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يؤتي
ماله يتزكى إلى آخر السورة * قال ابن الجوزي أجمعوا على أنها أنزلت
في أبي بكر * وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ما نفعتي مال قط ما نفعتي مال أبي بكر فبكى أبو بكر وقال هل أنا و
مالي إلا لك يا رسول الله * وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة
رض مرفوعا مثله - قال ابن كثير وروى أيضا من حديث علي
وابن عباس والنس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري
رض - وأخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلًا وزاد وكان
رسول الله صلعم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه
- وأخرج ابن عساکر من طريق عن عائشة رض وعروة ابن الزبير
ان أبا بكر رض أسلم يوم أسلم وله أربعون الف دينار - وفي
لفظ أربعون الف درهم فأنفقها على رسول الله صلعم * وأخرج
أبو سعيد بن الأعرابي عن ابن عمر رضي قال أسلم أبو بكر رض يوم أسلم
وفي منزله أربعون الف درهم فخرج إلى المدينة في الهجرة وماله
غير خمسة الاف كل ذلك ينفقه في الرقاب والعون على
الإسلام * وأخرج ابن عساکر عن عائشة رض ان أبا بكر أعتق
سبعة كلهم يُعذب في الله - وأخرج ابن شاهين في السنة

والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبي
 صلعم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد دخلها في صدره
 بخلافة فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد مالي اري
 ابا بكر عليه عباءة قد دخلها في صدره بخلافة فقال يا جبريل انفق ماله
 علي قبل الفتح قال فان الله تعالى يقراء عليه السلام ويقول قل
 له اراض انت عني في فرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر
 اسخط علي ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي
 راض (غريب وسنده ضعيف جدا) - واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة
 وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ايضا - واخرج ابن عساكر نحوه من
 حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند واه ايضا عن ابن عباس
 رض عن النبي صلعم قال هبط علي جبريل عليه السلام وعليه طنفسة
 وهو متخلل بها فقلت له يا جبريل ما هذا قال ان الله تعالى امر
 الملكة ان تتخلل في السماء كتخلل ابي بكر في الارض
 قال ابن كثير وهذا منكرو جدا وقال ولو ان هذا الذي قبله يتداوله
 كثير من الناس لكان الاعراض عنها اولى + واخرج ابوداود والترمذي
 عن عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلعم ان نتصدق فوافق
 ذلك ملا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوم ما فحنت
 بنصف مالي فقال رسول الله صلعم ما ابقيت لاهلك قلت مثله
 واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال
 ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه في شيء ابدا (قال الترمذي
 حسن صحيح) + واخرج ابونعيم في الحلية عن الحسن البصري ان
 ابا بكر اتى النبي صلعم بصدقة فاخفاها فقال يا رسول الله هذه

صدقتي والله عندي معاد وجاء عمر بصدقته فأظهرها فقال يا رسول
الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد فقال رسول الله صلعم ما بين
صدقتي كما ما بين كمنتيكما (اسناده جيد لكنه مرسل) * وأخرج
الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما لأحد عندنا
يد إلا وقد كافيناها إلا أبي بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها
يوم القيامة وما نفعني مالٌ لأحد قط ما نفعني مال أبي بكر * و
أخرج البزار عن أبي بكر الصديق رض قال جئت بأبي تحافة
إلى النبي صلعم فقال هلا تركت الشيخ حتى آتته قال بل هو أحمق
إن يأتك قال أنا نحفظه لا يادي ابنه عندنا * وأخرج ابن عساکر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ما لأحد عندي أعظم يدا
من أبي بكر وأساني بنفسه وماله وأنحني ابنته *

فصل في علمه

وإنه أعلم الصحابة وأذكاهم * قال النووي في تهذيبه ومن
خطه نقلت استدلال أصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلعم
لقاتلهم على منعه - واستدل الشيخ أبو اسحق بهذا وغيره
في طبقاته على أن أبا بكر أعلم الصحابة لأنهم كلهم وقفوا عن
فهم الحكم في المسئلة الأهو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم أن قوله
هو الصواب فرجعوا إليه - وروينا عن ابن عمر أنه سئل من
كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلعم فقال أبو بكر وعمر رض

ما علم غيرها + واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب
 رسول الله صلعم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى
 خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد
 ما عند الله تعالى فبكي ابوبكر وقال نفديك يا بآئنا وامهاتنا
 فجبنا لبيك ان يخبر رسول الله صلعم عن عبد خير- فكان
 رسول الله صلعم هو المخير وكان ابوبكر اعلمنا فقال رسول الله صلعم ان
 من امن الناس علي في صحبة وماله ابابكر ولو كنت متخذا
 خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر ولكن اخوة الاسلام ومودقه لا
 يبقين باب الاسد الاباب ابي بكر (هذا كلام النووي) وقال ابن كثير ان
 الصديق رض اقرء الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلعم قدمه اماما
 للصلوة بالصحابة رض مع قوله يوم القوم اقرءهم كتاب الله + واخرج
 الترمذي عن عايشة رض قالت قال رسول الله صلعم لا ينبغي لقوم
 فيهم ابوبكر ان يؤتمم غيره- وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجح
 اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي
 صلعم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عند هم
 وكيف لا يكون كذلك وقد واطب صحبة الرسول الله صلعم من
 اول البعثة الى الوفاة- وهو مع ذلك من اذكى عباد الله و
 اعقلهم وانما لم يؤمنه من الاحاديث المسندة الا القليل
 لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلعم والافلو طالت
 مدته لكثرة ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الاقلوه
 ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل
 عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عند هم

وأخرج أبو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر
 إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم
 قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلعم في ذلك
 الامر سنة قضى به فان اغياها خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا
 وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلعم قضى في ذلك بقضاء فرمما
 اجتمع اليه نفر كلهم يذكر من رسول الله صلعم فيه قضاء فيقول
 أبو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اغياها ان يجد
 فيه سنة من رسول الله صلعم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم
 فان اجمع امرهم على رأي قضى به - وكان عمر رض يفعل ذلك
 فان اغياها ان يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاة
 فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والادعاري رؤس المسلمين
 فاذا اجتمعوا على امر قضى به - وكان الصديق رض مع ذلك
 اعلم الناس باسباب العرب لاسيما قريش * اخرج ابن اسحق عن يعقوب
 بن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب
 قريش لقريش والعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب
 من ابي بكر الصديق وكان أبو بكر الصديق من انسب العرب - وكان
 الصديق مع ذلك غاية في علم تعبیر الرؤيا وقد كان يعبر الرؤيا
 في زمن النبي صلعم - وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في
 هذا العلم بالاتفاق كان أبو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلعم
 (اخرجه ابن سعد) * واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن
 عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلعم امرت ان اوكل الرؤيا ابا بكر *
 قال ابن كثير وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير بن بكار

سمعت بعض اهل العلم يقول اوضح خطباء اصحاب رسول الله صلعم
ابوبكر الصديق وعلي بن ابي طالب رض - وسيأتي في حديث
السقيفة قول عمر رض وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له - وسيأتي
من كلامه في ذلك وفي تعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل
مستقل - ومن الدال على انه اعلم الصحابة حديث صلح الحديبية
حيث سأل عمر رسول الله صلعم عن ذلك الصلح وقال علاء م تعطي
الدينية في ديننا فاجابه النبي صلعم ثم ذهب الى ابي بكر فسأله
عما سأل رسول الله صلعم عنه فاجابه الصديق بمثل جواب النبي
صلعم سواء بسواء (اخرجه البخاري وغيره) - وكان مع ذلك اسد
الصحابة رايا واكملهم عقلا + واخرج تمام الرازي في فوائد ابن
عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم
يقول اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابا بكر + واخرج
الطبراني وابونعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلعم لما
اراد ان يترجح معاذ الى اليمن استشارنا سائما من اصحابه فيهم ابوبكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأسيد بن خضير فتكلم القوم
كل انسان براه فقال ماترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابوبكر فقال
النبي صلعم ان الله يكره فوق سمائه ان يخطا ابوبكر - ورواه ابن
اسامة في مسنده ان الله يكره في السماء ان يخطا ابوبكر الصديق
في الارض + واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلعم ان الله يكره ان يخطا ابوبكر (رجالها ثقات)
فصل قال النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين حفظوا
القرآن كله - وذكر هذا ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره +

واما حديث اش جمع القرآن في عهد رسول الله صلعم اربعة
 مراده من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان - واما ما اخرج به
 ابن ابي داؤد عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق رض ولم يجمع
 القرآن كله فهو مدفوع او ماؤل على ان المراد جمعه في المصحف
 على الترتيب الذي صنعه عثمان رض *

فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم

أجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم
 عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشيرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي
 اهل أحد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكى الاجماع
 عليه ابو منصور البغدادي * روي البخاري عن ابن عمر قال كنا
 فخير بين الناس في زمان رسول الله صلعم فخير ابا بكر ثم عمر
 ثم عثمان وزاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلعم ولا
 ينكره * واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله
 صلعم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليًا * واخرج ابن عساكر عن
 ابي هريرة قال كنا سعاشر اصحاب رسول الله صلعم ونحن
 متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم نسكت * واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر
 لا ابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلعم فقال ابو بكر اما انك ان
 قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من
 عمر * واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت
 لا ابي ابي الناس خير بعد رسول الله صلعمهم فقال ابو بكر

قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما
 انا الا رجل من المسلمين + واخرج احمد وغيره عن علي قال
 خير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وعمر - قال الذهبي هذا متواتر عن
 علي فلعن الله الرافضة ما جهلهم + واخرج الترمذي والحاكم عن عمر
 بن الخطاب قال ابوبكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلعم +
 واخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر
 ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابوبكر فمن قال غير
 هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري - واخرج ايضا عن ابن ابي
 ليلى قال قال علي لا يفضلني احد على ابوبكر وعمر ولا جلدته
 حد المفترى + واخرج عبد الرحمن بن حميد في مسنده عن ابونعيم
 وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم قال ما طلعت
 الشمس ولا غربت على احد افضل من ابوبكر الا ان يكون نبي و
 في لفظ علي احد من المسلمين بعد النبيين والمرسلين افضل من
 ابوبكر - وقد ورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس
 على احد منكم افضل منه اخرج الطبراني وغيره وله شاهد
 من نحوه اخر يقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار ابن
 كثير الى الحكم بصحة + واخرج الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال
 قال رسول الله صلعم ابوبكر الصديق خير الناس الا ان يكون
 وفي الاوسط عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلعم ان روح القدي
 جبريل اخبرني ان خيرا متك بعدك ابوبكر + واخرج الشيخان
 عن عمر بن العاص قال قلت يا رسول الله صلعم اي الناس احب
 اليك قال عايشة وولد من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال

ثم عمر بن الخطاب - وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر في رواية
انس وابن عمرو وابن عباس + واخرج الترمذي والنسائي والمحاکم
عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اتي اصحاب رسول الله صلعم
كان احب الى رسول الله صلعم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم
عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح + واخرج الترمذي
وغیره عن انس قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر هذان سيدا
لكل اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين + واخرج
مثله عن علي - وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
المخدرى وجابر بن عبد الله + واخرج الطبراني في الاوسط عن
عمار بن ياسر قال من فضل علي ابي بكر وعمر احدا من اصحاب
رسول الله صلعم فقد ازرى على المهاجرين والانصار + واخرج
ابن سعيد عن الزهري قال قال رسول الله صلعم لحسان بن ثابت هل
قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال + شعر +
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبل
وكان حب رسول الله قد علموا + من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذها ثم قال صدقت
يا حسان هو كما قلت +

فضل + روي احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلعم ارحم امتي بامتى ابو بكر واشدهم في امر الله عمرو اصدقهم
حياء عثمان واعلمهم بالحدود والحرام معاذ بن جبل واقرضهم
زيد بن ثابت واقرأهم ابي بن كعب وكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح - واخرجه ابو يعلى من حديث ابن

عمر وزاد فيه وأقضاهم علي - وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من حديث شداد بن اوس وزاد ابو ذر زهد امتي واصدقها
وابوالدرداء أعبد امتي واقاها ومعوية بن ابي سفيان أحلم امتي
وأجودها - وقد سئل شيخنا العلامة الكاينجي عن هذه
التفضيلات هل تنافي التفضيل السابق فاجاب بانه لا منافاة +

فصل في ما أنزل من الايات في مدحه

او تصديقه او امر من شأنه

اعلم اني رأيت لبعضهم كتابا في اسماء من نزل فيهم القرآن غير
محرر ولا مستوعب وقد ألفت في ذلك كتابا حافلا مستوعبا محررا
وانا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق رض قال تعالى قَائِنِ اثْنَيْنِ
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ اجمع المسلمون على ان صاحب المذكور ابو بكر وسيأتي
فيه اثر عنه + وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قال علي ابي بكر ان النبي صلعم لم تنزل السكينة
عليه + وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى
بدايا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشرا واق فاعتقه لله
فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى سعي ابي بكر
وامية وابي + وأخرج ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير
قال كان ابو بكر يعشق على الاسلام بمكة فكان يعشق عجائز و
سواء اذا أسلمن فقال ابو اي بني اراك تعتنق انا سا ضعا فا
نلوانك تعتنق رجلا لا يجلد ا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون

عنك قال ابي ابة انا اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي
 ان هذه الآية نزلت فيه فَاَمَّا مَنْ اَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ اِلَىٰ آخِرِهَا +
 وَاَخْرَجَ ابْنَ اَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِي عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ اَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضَ
 اَعْتَقَ سَبْعَةَ كَلْبٍ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ وَفِيهِ نَزَلَتْ وَسَيَجْزِيهَا الْاَتَقَىٰ اِلَىٰ
 آخِرِ السُّورَةِ + وَاَخْرَجَ الْبَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 وَمَا لِاحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ اِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ فِي اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
 رَضَ + وَاَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضَ ابْنِ اَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ يَجِئُ فِي
 يَمِينٍ حَتَّىٰ اَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ + وَاَخْرَجَ الْبَزَارِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ
 اُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ وَكَانَتْ لَهَا صَحْبَةٌ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ
 مُحَمَّدٌ صَدَّقَ بِهِ اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ هَكَذَا الرَّوَايَةُ بِالْحَقِّ
 وَلَعَلَّهَا تَرَاوَعَتْ لِعَلِيٍّ + وَاَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَمَثَاوِظُهُمْ
 فِي الْاَمْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي اَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ + وَاَخْرَجَ ابْنُ اَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ
 شَوَّازٍ قَالَ نَزَلَتْ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ فِي اَبِي بَكْرٍ رَضَ
 وَهِيَ طَرُقٌ اٰخَرَىٰ ذَكَرْتُهَا فِي اسْبَابِ النُّزُولِ + وَاَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ
 فِي الْاَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ نَزَلَتْ فِي اَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ + وَاَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اِبِي حَمِيْدٍ فِي
 تَفْسِيْرِهِ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ لَمَا نَزَلَتْ اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلٰى
 النَّبِيِّ قَالَ اَبُو بَكْرٍ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ مَا اَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ خَيْرًا اِلَّا اَشْرَكَنَا
 فِيهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ + وَاَخْرَجَ
 ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي اَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
 وَعَلِيٍّ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ اِنَّا عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقَاتِلِينَ +
 وَاَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَتْ فِي اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّكْرِ الْإِحْسَانِ إِلَى قَوْلِهِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا
يُوعَدُونَ * واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال غاب الله المسلمين
كلهم في رسول الله صلعم الا ابابكر وحده فانه خرج من المعاتبه - ثم
قرأ الانتصرونه فقد نصره الله اذ اخرجته الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في العار

فصل في الاحاديث الواردة في فضله مفرقها

بعمر سوى ما تقدم

اخرج الشيخان عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول
بين ارجل في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فا
لتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
وبين ارجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله بقرة
تتكلم قال النبي صلعم فاني او من بذلك وابوبكر وعمر وما شمر
ابوبكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه
بكمال ايمانهما * واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلعم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران
من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما
وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر * واخرج اصحاب السنن و
غيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلعم يقول ابو بكر
في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وذكر
تمام العشرة * واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في
 افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم (واخرجه الطبراني من حديث
 جابر بن سمرة وابي هريرة) * واخرج الترمذي عن انس ان رسول
 صلعم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم
 جلوس فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابوبكر و
 عمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم
 اليهما * واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلعم
 خرج ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه و
 الآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعت يوم القيمة (و
 اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة) واخرج الترمذي و
 الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم انا اول من تشق عنه
 الارض ثم ابوبكر ثم عمر * واخرج الترمذي والحاكم وصححه
 عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلعم رأي ابا بكر وعمر فقال هذا
 السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر و ابن عمر *
 واخرج البزار والحاكم عن ابي اروى الدوسي قال كنت عند النبي
 صلعم فاقبل ابوبكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد
 هذا ايضا من حديث البراء بن عازب (اخرجه الطبراني في الاوسط
 واخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلعم
 اتاني جبريل فقلت يا جبريل حدثني بفضا فل عمر بن الخطاب
 فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبثت نوح في قومه ما نفذت
 فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر * واخرج احمد
 عن عبد الرحمن ابن عوف ان رسول الله صلعم قال لا يكر وعمر

لواجتماعي مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث
 البراء بن عازب + واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سُئِلَ من كان ^{لنبي}
 في زمن رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر ولا اعلم غيرهما - واخرج عن
 ابي القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون في عهد
 رسول الله صلعم + واخرج الطبراني عن ابن مسعود رض ان رسول الله
 صلعم قال ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر
 وعمر + واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلعم رحِمَ
 الله ابا بكر زوجي ابنته وتخلني الى دار الهجرة واعتق بلا - رحم
 الله عمر يقول الحق وان كان مُرّاً تركه الحق وماله من
 صديق - رحم الله عثمان تستحييه الملائكة - رحم الله عليا اللهم ادر
 الحق معه حيث دار + واخرج الطبراني عن سهل رض قال لما قدم النبي صلعم
 من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واشتفى عليه ثم قال ايها الناس
 ان ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عنه وعن
 عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
 والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم + واخرج عبد الله بن احمد في
 زوائد الزهد عن ابن ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين
 فقال ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلعم قال اكثر لهما
 منه الساعة + واخرج ابن سعد عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله
 صلعم لا بي بكر وعمر لا يتامر عليكما احدٌ بعدي + واخرج ابن
 عساكر عن انس مرفوعاً حُبُّ ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
 - واخرج عن ابن مسعود قال حُبُّ ابي بكر وعمر ومعرفةهما
 من السنة + واخرج عن انس مرفوعاً اني لا رجوا ميتة

في حبهما لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله +

فصل في الاحاديث الواردة في فضله وحن سوي ما تقدم

اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من
 اتفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دُعي من ابواب الجنة
 يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دُعي من باب الصلوة
 ومن كان من اهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
 الصدقة دُعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دُعي من
 باب الصيام من باب الريان - فقال ابو بكر ما على من يدعي من تلك
 الابواب من ضرورة فهل يدعي منها كلها احد قال نعم فارحان تكون
 منهم يا ابا بكر + واخرج ابن داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة رض
 قال قال رسول الله صلعم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من
 امتي + واخرج الشيخان عن ابي سعيد رض قال قال رسول الله صلعم
 ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
 غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام - وقد ورد هذا
 الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب
 بن عبد الله والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس
 وابي واقد الليثي وابي المعلى وعائشة وابي هريرة وابن عمر رض
 وقد سردت طرفهم في الاحاديث المتواترة + واخرج البخاري عن
 ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلعم اذا قبل ابو بكر صلعم وقال
 اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
 فسألته ان يعفري فأتني علي فاقبلت اليك فقال يعفري الله لك

يا ابا بكر ثلاثا - ثم ان عمر قدم فأتى منزل ابي بكر فلم يجده فأتى النبي
صلعم فجعل وجه النبي صلعم يتمتع حتى أشفق ابو بكر فجاء على
ركبته فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال النبي صلعم
ان الله بعثني اليكم فظلمتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وآساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوالي صاحبي مرتين فما أؤذى بعدها + واخرج
ابن عدي من حديث ابن عمر رض نحوه وفيه فقال رسول الله
صلعم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق
فظلمتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحباً لاتخذناه
خليلاً ولكن اخوة الاسلام + واخرج ابن عساكر عن المقدم قال استب
عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبباً باً ونسباً باً غير انه
تخرج من قرابته من النبي صلعم فاعرض عنه وشكا الى النبي صلعم
فقام رسول الله صلعم في الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على
بابه النور فوالله لقد ظلمتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وانسكتكم الاموال
وحادلي بماله وحذلتوني وراساني واتبعيني + واخرج البخاري عن
ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم من جرت ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه
يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك
فقال رسول الله صلعم انك لست تضيع ذلك خيلاء + واخرج مسلم
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من اصبح منكم اليوم صائماً
قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن
اطعم منكم اليوم مسكيناً قال ابو بكر انا قال فمن عاد اليوم منكم مريضاً
قال ابو بكر انا قال رسول الله صلعم ما اجتمعن في امر الا دخل

الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن
 بن ابي بكر فحدث انس اخرجه (البياض في الاصل) وفي آخره وحببت
 لك الجنة - وحديث عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى رسول
 الله صلعم صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم
 اليوم صائماً فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة
 فأصبحت مفطراً فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت
 صائماً فقال هل احد منكم اليوم عادم ايضا فقال عمر يا
 رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي
 عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف
 اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكيناً فقال عمر صلينا يا رسول
 الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسائل فوجدت
 كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها ودفعها اليه
 فقال انت فابشتر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر وعمر زعم انه لم يرد
 خيراً قط الا سبقه اليه ابو بكر + واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رض قال
 كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلعم ومعه ابو بكر وعمر
 فوجدني ادعوا فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرأ القرآن غصاً
 طر يا فليقرأ بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر
 فبشّرني ثم اتى عمر فوجد ابا بكر خارجاً قد سبقه فقال انك لسباق
 بالخير + واخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي رض قال
 جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال
 لي يا ربيعة رُدّ علي مثلها حتى يكون قصاصاً قلت لا افعل
 قال اتقولن او لا استعدادين عليك رسول الله صلعم فقلت

ما انا بفاعل فانطلق ابوبكر وجاء اناس من أسلم فقالوا لي رحم
 الله ابابكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك
 ما قال فقلت اتدرون من هذا ابوبكر الصديق هذا ثاني اثنين
 وهذا ذوشية المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب
 فياتي رسول الله صلعم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبه فيهلك
 ربيعة وانطلق ابوبكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلعم فحدثه
 الحديث كما كان فرجع الي راسه فقال يا ربيعة مالك والصديق
 فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي
 قل كما قلت حتى يكون تصاصا فابيت فقال رسول الله صلعم اجل
 لا ترد عليه ولكن قل قد غفرا الله لك يا ابابكر فقلت غفرا الله لك يا
 ابابكر. واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر رض ان رسول الله
 صلعم قال لابي بكر انت صاحبني على الحوض وصاحبني في الغار. و
 اخرج عبد الله بن احمد رض قال قال رسول الله صلعم ابوبكر صاحبني
 ومؤمني في الغار (اسناده حسن) * واخرج البيهقي عن خذيفة
 رض قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة طيرا كأمثال البخاقي قال
 ابوبكر انما الناعمة يا رسول الله قال انعم منها من يأكلها وانت من
 يأكلها. وقد ورد هذا الحديث من رواية انس * واخرج ابو يعلى عن
 ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم عرج بي الى السماء فامررت
 بسما ليا وجدت فيها النبي محمد رسول الله وابوبكر الصديق خلفي *
 اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس وابن عمر
 وانس وابي سعيد وابي الدرداء رض باسناد ضعيفة يشد بعضها بعضا
 واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير رض قال

قرأت عند النبي صلعم يا أيها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا
 رسول ان هذا محسن فقال رسول الله صلعم اما ان الملك سيقطعها
 لك عند الموت + واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن
 الزبير رض قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الآية
 - قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت فقال صدقت
 + واخرج ابو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد
 الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول الله صلعم
 واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل
 رجل حتى بقي رسول الله صلعم وابو بكر فسبح رسول الله صلعم
 الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت ممنخذ اخليدا حتى ألقى الله
 لا اتخذت ابا بكر خليدا ولكنه صاحبي - تابعه وكيع عن عبد الجبار
 بن الورد (اخرجه ابن عساكر) وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة
 امام الا انه مرسل وهو غريب جدا - قلت اخرجه الطبراني في الكبير
 وابن شاهين في السنة من وجه اخر موصولا عن ابن عباس + و
 اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن
 ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلعم خصال
 الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة
 منها يدخل بها الجنة - قال ابو بكر يا رسول الله اني شئ منها قال نعم
 جميعا من كل + واخرج ابن عساكر من طريق اخرى عن صدقة
 القرشي عن رجل قال قال رسول الله صلعم خصال الخير
 ثلثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شئ قال كلها فيك
 فهنيئا لك يا ابا بكر + واخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب

الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلعم لتشبيك
 حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها الفارغ ما يطمع فيه احد
 من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلعم
 بوجهه والقي اليه حديثه وسمع الناس + واخرج ابن عساكر عن
 انس رض قال قال رسول الله صلعم حُبُّ ابي بكر وشكره واجب
 على كل امتي + واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج
 عن عايشة رض مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر +

فصل فيما ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله

اخرج البخاري عن جابر رض قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا
 + واخرج البيهقي في شعب اليمان عن عمر رض قال لو وزن
 ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم + واخرج ابن ابي خيثمة
 وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عمر رض قال ان ابا بكر كان
 سابقا مبرزا + وقال عمر لو ددت ابي شعرة في صدر ابي بكر (اخرجه مسنده
 مسنده) وقال وددت ابي من الجنة حديث اري ابا بكر (اخرجه ابن ابي
 الدنيا وابن عساكر) وقال لقد كان ریح ابي بكر اطيب من ریح المسك
 (اخرجه ابو نعيم) + واخرج ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر
 وهو مسبحي فقال ما احد لقي الله بصحيفته احب الي من هذا
 المسبحي + واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
 قال قال رسول الله صلعم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق
 ابا بكر الى خير قط الا سبقه به + واخرج الطبراني في الاوسط
 عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه

ابوبكر + واخرج في الاوسط ايضا عن تحيفة قال قال علي خيرا الناس بعد
رسول الله صلعم ابوبكر وعمر لا يجتمع حُبِّي و بغض ابي بكر وعمر في قلب
مؤمن + واخرج في الكبير عن ابي عمر وقال ثلثة من ترش اصبح
قرش وجوها واحسنها اخلاقا واشتها جنانا ان حدثوك لم
يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابوبكر الصديق وابوعبيدة بن
الجراح وعثمان بن عفان + واخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي قال
كان ابوبكر يُسَمَّى الاواه لرأفته ورحمته + واخرج ابن عساكر عن الربيع بن
انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل
القطر اينما وقع نفع + واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال
نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق
+ واخرج عن الزهري قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله
ساعة قط + واخرج عن الزبير بن بكار قال سمعت بعض اهل العلم
يقول خطباء اصحاب رسول الله صلعم ابوبكر الصديق وعلي بن ابي
طالب رض + واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابوبكر يوم الردة
مقام نبي من الانبياء +

فصل + اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي

قال خفت الله تبارك وتعالى ابا بكر باربع خصال لم يخض بها احدا
من الناس سماء الصديق ولم يسم احد الصديق غير زهو صاحب
الغار مع رسول الله صلعم ورفيقه في الهجرة وامره رسول الله صلعم
بالصلوة والمسلمون شهود + واخرج ابن ابي داود في كتاب المصا
عن ابي جعفر قال كان ابوبكر يسمع مساجاة جبريل

للنبي صلعم ولا يراه + وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان
ابوبكر من النبي صلعم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر
وثانيه في القبر ولم يكن رسولا الله صلعم يقدم عليه احدا +

فصل في الاحاديث والآيات المشيرة الى خلفته وكلام الائمة في ذلك
+ اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن خديفة رضى
قال قال رسول الله صلعم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر و
اخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث
ابن مسعود رضى + واخرج ابوالقاسم البغوي بسند حسن عن عبد
الله بن عمر رضى وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابوبكر لا يلبث الا قليلا - صدر
هذا الحديث مجمع على صحته وورد من طرق عدة وقد تقدم شرحه
في اول هذا الكتاب - وفي الصحيحين في الحديث السابق انه
صلعم لما خطب قرب وفاته وقال ان عبد اخيره الله الحديث - وفي
آخره لا يبقين باب الاسد الاباب ابي بكر - وفي لفظها لا يبقين في
المسجد خوخة الاخوخة ابي بكر - قال العلماء هذا الشارة الى الخلافة
لانه يخرج منها الى الضلوة بالمسلمين - وقد ورد هذا اللفظ من حديث
انس رضى ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد
الاباب ابي بكر (اخرج ابن عدي - ومن حديث عائشة رضى اخرج
الترمذي وغيره - ومن حديث ابن عباس في زوائد المسند - ومن
حديث معاوية بن ابي سفيان اخرج الطبراني - ومن حديث

اس اخرجه البزار) + واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم رضى
 قال اتت امرأة الى النبي صلعم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت
 ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فأتي ابا بكر
 واخرج الحاكم وصححه عن اس رضى قال بعني بنو المصطلق الى
 رسول الله صلعم ان سله الى من نذفع صدقاتنا بعدك فانتبه
 فسألته فقال الى ابي بكر + واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى
 قال جاءت امرأة الى النبي صلعم تسأله شيئا فقال لها تسودين
 فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان
 جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي + واخرج
 مسلم عن عايشة رضى قالت قال لي رسول الله صلعم في مرضه
 ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن
 ويقول قائل انا اولى وياي الله والمؤمنون الا ابا بكر - واخرجه
 احمد وغيره من طرق عنها - وفي بعضها قالت قال لي رسول الله
 صلعم في مرضه الذي فيه مات ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر
 اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال ه عني
 معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابوبكر + واخرج مسلم ان عايشة
 رضى انها سئلت من كان رسول الله صلعم مستخلفا لو استخلف قالت
 ابوبكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت
 ابو عبيدة بن الجراح + واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضى
 قال مرض النبي صلعم فاشتد مرضه فقال مؤوا ابا بكر فليصل بالناس
 قالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع
 ان يصلي بالناس فقال مبري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال

صري ابابكر فيصل بالناس فانكث سواحب يوسف فاتاه الرسول صلعم
 فصلي بالناس في حيوة رسول الله صلعم - هذا الحديث متواتر وورد
 ايضا من حديث عايشة - وابن مسعود - وابن عباس - وابن
 عمر - وعبدالله بن زمعة - وابن سعيد - وعلي بن ابي طالب - و
 حفصة رض - وقد سقطت طرقهم في الاحاديث المتواترة . وفي
 بعضها عن عايشة رض لقد راجعت رسول الله صلعم في ذلك
 وما حكمني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
 بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه
 الا تشأم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلعم عن
 ابي بكر - وفي حديث ابن زمعة رض ان رسول الله صلعم امرهم
 بالصلوة وكان ابوبكر غاليا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلعم لا
 يا ابي الله والمسلمون الا ابابكر يصلي بالناس ابوبكر - وفي حديث
 ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلعم تكبيره فاطلع رأسه مغضبا فقال
 اين ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على
 ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم
 بالامامة . قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلعم امر الصديقين
 ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القوم
 اقرؤهم بكتاب الله فدل على انه كان اقراءهم اي اعلمهم بالقرآن
 انتهى - وقد استدلل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم
 عمرو وسياقي قوله في فضل المبايعه ومنهم علي . واخرج ابن عساکر
 عنه قال لقد امر النبي صلعم ابابكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا
 بغائب وما بي مرض فرضينا لذي نيانا ما رضينا به النبي صلعم لذي نينا

قال العلماء وقد كان معروفاً بأهلية الإمامة في زمان النبي صلعم
وأخرج أحمد وأبو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال
بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلعم فأتاهم بعد الظهر ليصلح
بينهم وقال يا بلال إن حضرت الصلوة ولم أت فمُرَّ أبا بكر فليصل
بالناس فلما حضرت صلوة العصر أقام بلال الصلوة ثم أمر أبا بكر
فصلى + وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة
رض أنها قالت لرسول الله صلعم إذا انت مرضت قدّمت أبا بكر
قال لست أنا أقدمه ولكن الله يقدمه + وأخرج الدارقطني
في الأفراد والخطيب وابن عساكر عن علي رضي قال قال رسول الله
صلعم سألت الله أن يقدمك ثلثاً فإني علي ألا تقدم أبا بكر
+ وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما
أنال أرايني أطأني ممدّ رأت الناس قال لتكونن من الناس
بسبيل قال درابث لي صدري كالرّقتين قال سنين + وأخرج
ابن عساكر عن أبي بكر قال أتيت عمرو بن يديه قوم يأكلون
فرضي ببصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال ما تجد فيها تقرأ قبلك
من الكتب قال خليفة النبي صلعم صديقه + وأخرج ابن عساكر عن
محمد بن الذبير قال أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري
أسأله عن أشياء فجمّته فقلت له أشفني فيما اختلف الناس فيه هل
كان رسول الله صلعم استخلف أبا بكر فاستوى الحسن قاعه أو قال
أوفي شك هو لا أبا لك أي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه
ولهو كان أعلم بالله واقفى له واشد له مخالفة من أن يموت عليها ولم
يامره + وأخرج ابن عدي عن أبي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد

يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المؤمنين
 سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زد تنني
 الا غمًا قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلعم ثمانية ايام فدخل
 عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مرة ابا بكر يصلي
 بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت
 رسول الله صلعم لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله
 صلعم فأعجبه فقال بارك الله فيك * وقد استنبط جماعة من
 العلماء خلافة الصديق من آيات القرآن فاخرج البيهقي عن الحسن
 البصري في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
 عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قَالَ هو والله ابو بكر
 واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم
 الى الاسلام * واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي
 صلعم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم ان قال فكنا نتحدث
 ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم
 يحبهم ويحبونه * واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى قُلْ
 لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ آوَى إِلَيْهِمْ قَالَهُمْ
 بنو حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الآية حجة على خلافة
 الصديق لانه الذي دعا الى قتالهم - وقال الشيخ ابو الحسن الأشعري
 سمعت ابا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن
 في هذه الآية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها
 قتال يدعو اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن
 منع الزكوة قال ندل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر موافقاً لرض طاعته

اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما + قال ابن كثير
 ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش
 اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال
 تعالى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
 الْأَرْضِ الْآيَةَ - قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق
 واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد
 المهدي قال ان ولاية ابي بكر وعمر في كتاب الله بقول الله وَعَدَّ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ +
 واخرج الخطيب عن ابي بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة
 رسول الله صلعم في القرآن لان الله تعالى يقول لِیُقَرِّبَ الْمُهَاجِرِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ اُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فمن سماه الله صادقا فليس يكن
 وهم قالوا يا خليفة رسول الله - قال ابن كثير استنباط حسن + واخرج
 البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجتمع الناس
 على خلافة ابي بكر الصديق وذلك انه اضطر الناس بعد رسول
 الله صلعم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم
 واخرج اسد السنة في فضائله عن مغوية بن قرة قال ما كان
 اصحاب رسول الله صلعم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلعم
 وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلعم وما كانوا يجتمعون على
 خطأ ولا ضلال + واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رض قال ما راه
 المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله
 سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلف ابا بكر + واخرج الحاكم وصححه
 الذهبي عن مرة الطيب قال جاء ابوسفيان ابن حرب الى علي فقال

ما بال هذا الامر في اقل قرين قلة واذ لها ذل لا يعني ابا بكر والله لئن
 شئت لا ملاء تما عليه خيدا ورجالا قال فقال علي لطال ما عادت
 الاسلام واهله يا ابا سفيان فلم يضتره ذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر لها
 اهلا +

فصل في مبايعته

روى الشيخان ان عمر بن الخطاب رض خطب الناس مرجعه من
 الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لومات عمر
 بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
 الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من
 تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي
 رسول الله صلعم - وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت
 فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع
 المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا
 من الانصار فانطلقنا نؤتمهم حتى لقينا رجلا صالحا فذكر لنا
 الذي صنع القوم فقالوا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلت تريدون
 من الانصار فقالوا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين
 فقلت والله لنايتهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا
 هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا
 بن عباد فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاشي على
 الله بما هو اهله وقال اما بعد فحسن انصار الله وكتبية الاسلام
 وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دقت دافة منكم تريدون
 ان تختزلونا من اهلنا وتحضوننا من الامم فلما سكت اردت ان اكلم

وقد كنت زورتُ مقالةً اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر
 وقد كنت اُدري منه بعض الجحد وهو كان احام مني واوقر فقال ابو بكر
 علي رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك
 من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بدايته وافضل حتى سكتُ
 فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف
 العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا
 وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايها شئتم فاخذ بيدي و
 بيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم
 فتعرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على
 قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جند يلها المحلك وعذيقها
 المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثرا للفظ وارتفعت
 الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت اُبسط يدك يا ابا بكر فسط
 يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما
 وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان
 يارتنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم
 على ما لانرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد واخرج النساء
 وابويعلى والحاكم وصحبه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله
 صلعم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب
 رض فقال يا معشر الانصار استم تعلمون ان رسول الله صلعم
 قد امر ابا بكر ان يؤتم الناس فايتم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت
 الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعيد والحاكم
 والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلعم

واجتمع الناس في دار سعد بن عبادَةَ وفيهم ابوبكر وعمر فقام خطباء
 الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا مشر المهاجرين ان رسول الله صلعم
 كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منافزى ان يلي
 هذا الامر رجلا مننا ومنكم فتا بت خطباء الانصار على ذلك
 فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلعم كان من
 المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلعم
 فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابى بكر فقال هذا صاحبكم
 فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابوبكر المنبر
 فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال قلت
 ابن عمه رسول الله صلعم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين
 فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلعم فبايعه ثم نظري وجوه
 القوم فلم ير علياً فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلعم وختنه
 على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
 رسول الله فبايعه وقال ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري
 قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابوبكر في السقيفة وكان
 الغد جلس ابوبكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابى بكر فحمد الله و
 اثني عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول
 الله وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس
 ابابكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابوبكر فحمد الله واثني
 عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم
 فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموا مني الصدق امانة والكذب
 هيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اربح عليه حقه ان شاء الله

والقوتي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد
 في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط
 الا عظمهم الله بالبلاء اطيعني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
 ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلواتكم برحمتك الله واخرج
 مرسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
 قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوم ما
 ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية
 ولكنني اشفت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد
 قلدت امرأ عظيمي مالي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي
 والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق
 الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد
 امره رسول الله صلعم بالصلوة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد
 عن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلعم اتى عمرا باعبدة بن
 الجراح فقال اُسط يدك فلا بايعك انك امين هذه الامة على لسان
 رسول الله صلعم فقال ابو عبدة لعمر ما رأيت لك فهمة قبلها منذ
 اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين - الفهامة ضعف الراي *
 واخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر اسط يدك
 لا بايعك فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى
 مني ثم كر ذلك فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه *
 واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفيت
 رسول الله صلعم وابو بكر في طائفة من المدينة فجاؤ فكشف عن وجهه
 فقبله وقال فدي لك ابي وامي ما اطلبك حرياً وميتاً مات محمد

ورب الكعبة فذكر الحديث - قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى
اتواهم فمكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ما ذكره رسول الله
صلعم في شأنهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلعم قال
لو سلك الناس وادي اسلك الانصار وادي اسلك وادي الانصار
ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلعم قال وانت قاعد قريش ولاة
هذا الا مرفبئ الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد
صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء + واخرج ابن عساكر عن ابي سعيد
المخدري قال لما بويع ابو بكر رأى من الناس بعض الانقباض فقال
ايها الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من
اسلم الست الست فذكر خصلا + واخرج احمد عن رافع الطائي
قال حدثني ابو بكر عن بيعة ومقالته الانصار وما قاله عمر قال
فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان تكون فتنة يكون بعدها هاروة +
واخرج ابن اسحق وابن عابدين في مغازيه عنه انه قال لا يبي بكر
ما سملت على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اأمر على اثنين قال
لم اجد من ذلك بد احشيت على امة محمد صلعم الفرقة + واخرج
احمد عن قيس بن ابي حازم قال اني تجالس عند ابي بكر الصديق
بعد وفاة رسول الله صلعم بشهر فذكر قصته فنودي في الناس
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لو دث
ان هذا كفانيه عيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيعها ان كان
المعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء + واخرج
ابن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا فقال اما
بعد فاني وليت هذا الامرو انا له كاره وعاء الله لو دث ان بعضكم

كفايته الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلعم
 لم اقم به كان رسول الله صلعم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به
 الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني
 استقمتم فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي
 شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثرني اشعاركم
 وابشاركم + واخرج ابن سعد والخطيب في رواية مالك عن عروة
 قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واشى عليه ثم قال
 اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن
 وسن النبي صلعم السنن وعلما فعلنا فاعلموا ايها الناس ان
 ائس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضيف
 حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه
 الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمتدع فاذا احسنت
 فاعينوني وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم - قال مالك لا يكون احد اما ابدا الا على هذا الشرط +
 واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة رض قال لما قبض رسول
 الله صلعم ارتجت مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض
 رسول الله صلعم قال امر جلا فممن قام بالامر بعد قالوا ابنك
 قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم
 قال لا واصنع لما رفعت ولا رافع لما وضعت + واخرج الواقدي
 من طرق عن عايشة وابن عمرو وسعيد بن المسيب وغيرهم رض ان
 ابا بكر يويح يوم قبض رسول الله صلعم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
 خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة + واخرج الطبراني

في الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس
رسول الله صلعم على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر في مجلس
ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى
لقي الله +

فصل فيما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه من الامور
الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي الزكوة ومسيئة
الكذب وجمع القرآن

اخرج الاسماعيلي عن عمر رض قال لما قبض رسول الله صلعم ارتد
من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزيك فاتي ابا بكر فقلت يا خليفة
رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت
نصرتك وجبتني مجذلا لك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام
بما ذا عسيت انا لقمهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات
مضى النبي صلعم وانقطع النوحى والله لا جاهدتم ما استمسك السيف
في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
منى واصرم وادب الناس على امور هانت على كثيرة من
مؤنتهم حين وليتهم + واخرج ابوالقاسم البغوي وابوبكر الشافعي
في فوائده وابن عساكر عن عايشة رض قالت لما توفي رسول الله
صلعم اشرب الباق وارتدت العرب وانحازت الانصار فلورزل
بالجبال الراسيات ما نزل باي لها ضها فما اختلفوا في نقطة الاطار
ابي بقتاها وفضلها - قالوا اين يدفن النبي صلعم لنا وجدنا
عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلعم

يقول ما من نبي يقبض الآد فن تحت مضجعه الذي مات فيه -
 قالت واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال
 ابو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا
 صدقة - قال الاصمعي الهيص الكسر للعظم والاشرباب رفع الراس +
 قال بعض العلماء وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة رض فقال بعضهم
 ندفنه بمكة بلده الذي ولد بها - وقال آخرون بل بمسجده - وقال آخرون
 بل بالبقيع - وقال آخرون بل ببیت المقدس مدفنا الانبياء حتى اخبرهم
 ابو بكر بما عنده من العلم - قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرّد بها
 الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها + واخرج
 البيهقي وابن عساکر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر
 استخاف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقبل له منه يا
 ابا هريرة فقال ان رسول الله صلعم وجهه اسامة بن زيد في سبع
 مائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلعم وارتدت
 العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب رسول الله صلعم
 فقالوا لولا ان توجه هولاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة
 فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بأرجل ارجل النبي صلعم
 ما ردت جيشا وجهه رسول الله صلعم ولا حلت لواء عقده فوجهه
 اسامة فجعل لا يمر ببقيع يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان هولاء
 قوة ما خرج مثل هولاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا
 الروم فلقوهم فهزموهم وقتلهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام +
 واخرج عن عروة قال جعل رسول الله صلعم يقول في مرضه انفذوا
 جيش اسامة فسا وحتي بلغ الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة

بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول الله صلعم ثقيل فلم يبرح حتى
 قبض رسول الله صلعم فلما قبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله
 صلعم بعثني وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر
 العرب وان كفرت كانوا اول من يُقاتل وان لم تكفر مضيت
 فان معي سروات الناس وخيارهم فخطب ابو بكر الناس ثم قال والله
 لئن تحظفني الطير احب الي من ان ابدأ بشيء قبل امر رسول الله
 صلعم فبعثه - قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلعم بالنواحي
 ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فهض ابو بكر
 الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله
 لو منعوني عقلا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلعم لقاتلتهم على
 منها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلعم امرت
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله فمن
 قاتلها عصم مني ماله ودمه الا بحمها وحسابه على الله فقال ابو بكر
 والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المانع قد
 قال الا بحمها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح صدر رابي
 بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجته (البياض في الاصل) + وعن
 عروة قال خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ اقعما
 خداء نجد وهربت الاعراب بذاريهم فكلم الناس ابا بكر
 وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء واقم رجلا
 على الجيوش ولم يزلوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد وقال
 له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شاء منكم فليرجع ورجع ابو بكر
 الى المدينة + واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر

واستوى علي راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وتكلم الى
 اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلعم
 يوم احد ستم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله
 لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا - وعن حنظلة بن علي اللبتي
 ان ابا بكر بعث خالد ا و امره ان يقاتل الناس على خمس من ترك
 واحدة منهم قاتله كما تقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة واتيء
 الزكوة وصوم رمضان - وسار خالد ومن معه في جمادي الآخرة
 فقاتل بني اسد وعطفان وقتل من قتل واسر من اسر ورجع
 الياقون الى الاسلام واستشهد بهذه الواقعة من الصحابة عكاشة
 بن محصن وثابت بن اقرم *

وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول الله صلعم
 سيدة نساء العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة - قال الذهبي ولين
 لرسول الله صلعم نسب الا منها فان عقب ابنته زينب انقضوا قاله الزبير بن
 بكار ومات قبلها بشهر ام ايمن * وفي شوال مات عبد الله بن ابي بكر
 الصديق - ثم سار خالد بمجموعه الى اليمامة لقتال مسيلة الكذاب في
 اواخر العام والتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب لعنه الله
 قتله وحشي قاتل حمزة - واستشهد فيها خلق من الصحابة ابو خديفة بن
 عتبة - وسالم مولى ابي حذيفة - وشجاع بن وهب - وزيد بن الخطاب
 وعبد الله بن سهل - ومالك بن عمرو - والطويل بن عمرو الدوسي - ويزيد
 بن قيس - وعاصم بن البكي - وعبد الله بن مخزومة - والسائب بن عثمان
 بن مطعون - وعباد بن بشر - ومعن بن عدي - وثابت بن قيس بن

شماس - وابودجانة سمالك بن حرب - وجماعة آخرون تمته سبعين -
وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون سنة ومولده قبل مولد عبد الله
والد النبي صلعم + وفي سنة اثنتي عشرة بعث الصديق العلاء
بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواري فنصر
المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا
وبعث المهاجر بن ابي امية الى اهل النجيد وكانوا ارتدوا
وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طائفة من المرتدة + وفيها
مات ابو العاصي بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلعم
والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي + وفيها بعد فراغ قتال
اهل الردة بعث الصديق رض خالده بن الوليد الى ارض البصرة فزاد
الابلة فافتتحها وافتتح مدائن كسرى التي بالعراق صلحا وحربا +
وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع فبعث عمرو بن العاص والجنود
الى الشام فكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة
ونصر المسلمون وبشرها ابو بكر وهو باخرمق - واستشهد بها عكرمة
بن ابي جهل وهشام بن العاصي في طائفة - وفيها كانت وقعة
مرج الصفر وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في
طائفة +

ذكر جمع القرآن + اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل
الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني
فقال ان القتل قد استقر يوم اليمامة بالناس واني لاختشيت ان يستقر
اقتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعه و
اني لا اري ان يجمع القرآن قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا

لم يفعله رسول الله صلعم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شَرَحَ الله لذلك صدري فرأيتُ الذي رأيَ عمر - قال زيد وعمر عنده مجالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا انتهمك وقد كنت تكذب الوحي لرسول الله صلعم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله النبي صلعم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدري ابي بكر وعمر فتتبع القرآن اجمعه من الرقاع والاكفاف والعُشب وصدور الرجال حتى وجدتُ من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم اجد هما مع غيره لقد جاءكم رسولٌ من انفسكم الى آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رض + واخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكران ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين

فصل في اولياته

منها انه اول من أسلم - واول من جمع القرآن - واول من سماه مصحفاً وتقدم دليل ذلك - واول من سمي خليفة + اخرج احمد عن ابي بكر بن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله صلعم وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة وابوه حي - واول خليفة فرس له رعيته العطاء + اخرج البخاري عن عايشة رض قالت لما استخلف

ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي
 وشغلت بامر المسلمين فبأكل آل ابي بكر من هذا المال ويجتروف
 المسلمين + واخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بوع ابو بكر
 اجمع وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين
 تريد قال الى السوق أتضع ما ذاقوه وايدت امر المسلمين قال
 فمن اين أطعم عيالي فقال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى
 ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بافغناهم
 ولا اوكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئا رددته
 واخذت غيره ففرضنا له كل يوم نصف ثاة وماكساه في الرأس
 والبطن + واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر
 جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن
 التجارة فزادوه خمس مائة + واخرج الطبراني في مسنده عن
 الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضرا ابو بكر قال يا عايشة
 انظري اللقمة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصلح
 فيها والقليفة التي كنا نلبسها فاننا كنا ننتفع بذلك حين
 كنا في امر المسلمين فاذا مات فارد ديه الى عمر فلما مات
 ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد
 اتعبت من جاء بعدك + واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر
 بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضرا عايشة رض يابنية انا ولينا
 امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما وكنا اكلنا من جريش
 طعامهم في بطوننا ولبسنا من حشن ثيابهم على ظهورنا وانه
 لم يبق عندنا من فبي المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحشبي

في
 زيادة
 العكر

وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن
الى عمر - ومنها انه اول من اتخذ بيت المال + واخرج ابن سعد
عن سهل بن ابي خيثمة وغيره عن ابا بكر كان له بيت مال بالسُّنح
ليس يحرسه احد فقبل له الاتجعل عليه من يحرسه قال عليه
قفل فكان يُعطي ما فيه حتى يفرغ - فلما انتقل الى المدينة
حوّله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقراء
الناس فيسوي بين الناس في القسم - وكان يشتري الابل
والخيل والسلاح فيبعه في سبيل الله واشترى فطائف اُتت
بها من البادية فزفّرها في اراميل المدينة - فلما توفي ابو بكر ودُفن
دعا عمر الأُمّاء ودخل بهم في بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن
بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا
لا دينارا ولا درهما + قلت وبهذا الاثر يُرد قول العسكري
في الاوائل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلعم
بيت مال ولا لابي بكر رض - وقد رددته عليه في كتابي الذي صنّفته
في الاوائل - ثم رأيت العسكري تنبّه له في موضع آخر من كتابه
فقال ان اول من ولي بيت المال ابو عبيدة بن الجراح لابي بكر و
منها قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب ابي بكر رض عتيق +

فصل + اخرج الشيخان عن جابر رض قال قال رسول الله صلعم
لوجاء مال البحرين اعطيتك هكذا هكذا فلما جاء مال البحرين بعد
وفاة رسول الله صلعم قال ابو بكر من كان له عند رسول الله صلعم
دين او عِدّة فليأتنا فحنت واخبرته فقال خذ فاخذت فوجدتها
خمسائة فاعطاني الف وخمس مائة +

فصل في نبد من حمله وتواضعه

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَيْسَةَ قَالَتْ نَزَلَ فِينَا أَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُتَخَلَّفَ وَسَنَةٌ بَعْدَ مَا اسْتُخَلَّفَ فَكَانَ جَوَارِي الْحَيِّ يَأْتِيَنَّهُ بَعْضُهُمْ فَيَحْلِبُهُنَّ لَهْنًا + وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَنْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ + وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْغَفَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَتَعَهَّدُ عَجُوزًا كَبِيرَةً عَمِيَاءَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي الْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْتَقِي لَهَا وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا فَكَانَ إِذَا جَاءَهَا وَجَدَ غَيْرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا فَاصْلَحَ مَا ارَادَتْ فَجَاءَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ كَلَّا يَسْبِقُ إِلَيْهَا فَرَضَدَهُ عُمَرُ فَذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي يَأْتِيهَا وَهُوَ يَوْمُئِذٍ خَلِيفَةُ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ هُوَ لِعُمَرِيِّ + وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ انزُلْ عَنِّي مَجْلِسَ أَبِي فَقَالَ صَدَقْتَ أَنَّهُ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَأَجْلَسَهُ فِي صُجْرِهِ وَبَكَى فَقَالَ عَلِيُّ وَاللَّهِ مَا هَذَا عَنِّي فَمَا أَمْرِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَاللَّهِ مَا أَتَهْمُكَ +

فصل + أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْحَجِّ فِي أَوَّلِ حَجَّةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخَلَّفَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَعْمَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْحَجِّ ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَابِلٍ فَلَمَّا قَبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتُخَلَّفَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفَانَ عَلَى الْحَجِّ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَحْجُّ سِنِينَ كُلِّهَا حَتَّى قَبِضَ

فاستخلف عثمان واستعمل عبد الرحمن بن عوف، على الحج +

فصل في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر

أخرج سيف، والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلعم كمداً فما زال جسمه يجري حتى مات - يجري أي ينقص + وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب بن أبي بكر والحارث بن كلدة كانوا يأكلون خبزيرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها لثم سنة وأنا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزل عليين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة + وأخرج الحاكم عن الشعبي قال ماذا أتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد ستم رسول الله صلعم وستم أبو بكر + وأخرج الواقدي والحاكم عن عايشة رض قالت كان أريد مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فحتم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلوة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة + وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا عن أبي السفر قال دخلوا على أبي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الآن دع عنك طبيبياً ينظر إليك قال قد نظرت إلي فقالوا ما قال لك قال أيني فقال لما أريد + وأخرج الواقدي من طرق أن أبا بكر لما نقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرتني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن أمراً وانت أعلم به صني فقال أبو بكر وإن فقال عبد الرحمن هو والله أفضل من رأيك فيه ثم

ما عثمان بن عفان فقال اخبرني مرة عمر فقال - انت اخبرنا به
 فقال على ذلك قال اللهم علي به ان سريرته خير من علانيته وان
 ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيد بن الحنفية
 اخبرهما من المهاجرين والانصار - فقال أسيد اللهم علمه الخير بعدك
 يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يستخير من الذي يعلن ولن
 يلي هذا الا مراد اقوى عليه منه - ودخل عليه بعض الصحابة
 فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سألك عن استخادك
 عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر بالله تخبرني اقول اللهم
 اني استخلفت عليهم خيرا هلك ابلغ عني ما قلت من ورائك ثم دعا
 عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن
 ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا - فارجا منها وعند اول عهده بالآخرة
 وادخل فيها حديث يؤمن الكافرون يوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني
 استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب، فاسمعوا له واطيعوا
 واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل
 فذاك ظني به وعلمي فيه وان بدل فكل امرء ما اكتسب
 والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
 يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته + ثم امر بالكتاب فتمه - ثم
 امر عثمان فخرج بالكتاب مضموم ما يبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر
 عمر خالما فاقصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع ابي بكر يديه
 وقال اللهم اني لم اُرد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة
 فعلت فيهم بما انت اعلم به واجهدت لهم رايًا فوكلت عليهم
 خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشاهم وقد حضرني

من امرأه ما حضر فاختلني فيهم فهم عبادك وتواصيهم بيدك
 اصلح اللهم ولا تهم واجعله من خلفائك الراشدين واصلح له ربه
 واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال اقرس الناس ثلثة
 ابوبكر حين استخلف عمر وصاحبه موسى حين قالت استاخروا
 والعزير حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكبري متواها
 واخرج ابن عساکر عن يسار بن حمزة قال لما قتل ابوبكر
 اشرف على الناس من كوف فقال ايها الناس اني قد
 عهدت عهدا فترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول
 الله فقام علي فقال لا يرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر + واخرج
 احمد عن عايشة رضى قالت ان ابابكر لما حضرته الوفاة قال اي يوم
 هذا قالوا يوم الاثنين فان مت من ليلتي فادنتظر وابي لعن
 فان احب الايام والليالي الي اقر بها من رسول الله صلعم + واخرج
 مالك عن عايشة رضى ان ابابكر نحلها جداد عشرين وسقامن ماله
 بالعبادة فلما حضرته الوفاة قال يا بني والله ما من الناس احد احب
 الي غني منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك
 جداد عشرين وسقا فلو كنت جددته واحترزته كان لك
 وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك واختاك فاقموه على
 كتاب الله فقالت يا ابت والله لو كان كذا وكذا الترتكته انما هي اسماء من
 الاخرى قال ذر بطن ابنة خارجة اداها جارية - واخرجه ابن سعد
 وقال في آخره قال ذات بطن ابنة خارجة قد اتيت في روعي انها جارية
 فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم + واخرج ابن سعد عن عروة
 بن ابابكر اوصني بخمس ماله وقال آخذ من مالي ما اخذ الله من

هي المسلمين * واخرج من رجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس
 احب الي من ان اوصي بالربع وان اوصي بالربع احب الي من
 ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيئا * واخرج
 سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليهما اوصيا
 بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما * واخرج
 عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عايشة رض قالت والله ماتك
 ابو بكر دينار او لادرها ضرب الله بسكته * واخرج ابن سعد وغيره عن
 عايشة رض قالت لما نقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت * شعر
 لعمر ك ما يعنى الثراء عن الفتى * اذا حشرت يوما وضاق بها الصدر
 فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد - انظر واثوب هذين فاغسلوها وكفوني
 فيهما فان الحى احوج الى الجديد من الميت * واخرج ابو يعلى عن
 عايشة رض قالت دخلت على ابي بكر وهو في الموت فقلت شعر
 من لا يزال دمه مقنعا * فانه في مرة مدفوق
 فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما
 كنت منه تحيد - ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلتم قلت يوم الاثنين
 قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح
 واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن بكر بن عبد الله المزني
 قال لما احتضر ابو بكر قعدت عايشة رض عند راسه فقالت * شعر
 كل ذي ابلٍ موردها * وكل ذي سلْبٍ مسلوب
 ففهمها ابو بكر فقال ليس كذلك يا ابتاه ولكنه كما قال الله وجاءت
 سكرة الموت الآية * واخرج احمد عن عايشة رض انها تمثلت

بهذا البيت وأبو بكر يقيني

شعر

وَابْيَضَ يُسْتَشْقَى الْعِظَامُ بِوَجْهِهِ * ثَمَّالِ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلدَّرَامِلِ +
 فقال أبو بكر ذاك رسول الله صلعم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد
 الزهد عن عبادة بن قيس قال لما حضرت أبا بكر لوفاة قال لعائشة
 اغسلي ثوبي هذين وكفيني بهما فاما ابوك احد رجلين اما
 مكسوا حسن الكسوة او مسلوب اسوء السلب * وأخرج ابن أبي الدنيا
 عن ابن أبي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله امرأته اسماء بنت عميس
 ويعينها عبد الرحمن بن ابي بكر * وأخرج ابن سعد عن سعيد
 بن المسيب ان عمر رض صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر وكثر
 عليه اربعاء * وأخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى
 عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلعم فلما توفي حفله وجعل
 رأسه عند كتف رسول الله صلعم وأضيق اللحد بقبر رسول الله صلعم
 وأخرج عن ابن عمر قال نزل في حفرة ابي بكر عمرو طلحة وعثمان
 وعبد الرحمن بن ابي بكر * وأخرج من طرق عدة انه دُفن ليلا *
 وأخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة فقال ابو
 قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر بعده
 قالوا عمر قال صاحبه * وأخرج عن مجاهد ان ابا قحافة رد ميراثه من
 ابي بكر على ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر
 واياما ومات في المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة
 قال العلماء لم يل الخلافة احد في حيق ابيه الا ابو بكر ولم يرث
 خليفة ابوه الا ابا بكر * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي ابو بكر
 سنتين وسبعة اشهر - وفي تاريخ ابن عساکر بسنده عن الاصمعي

قال قال خفاف بن نُدْبَةَ السلمي بيكي ابا بكر شعر

ليس نحيي فاعلمنه بقنا * وكل دُنْيَا امْرُؤَهَا للِفْنَا
 والمِلْكُ في الاقْوَامِ مُسْتَوْدَع * عارية فالشرط فيه الاداء
 والمرء يسعَى وله واصد * تندبه العين ونار الصدا
 يَهْرَمُ او يُقْتَلُ او يَنْهَر * يشكوه سقم ليس فيه شفا
 ان ابا بكر هو الغيث اذا * لم تَزْرِعِ الحوزاء بقلها
 فانه لا يدرك ايامه * ذو مِئْزِرِناش ولا ذوردا
 من يسعك يدرك ايامه * مجتهد اشدد بارض فضا

فصل فيما روي عنه من الحديث المسند

قال النووي في تهذيبه روي الصديق عن رسول الله صلعم مائة
 حديث واثنين واربعين حديثا - وسبب قلة روايته انه تقدمت
 وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها
 قلت وقد ذكر عمر رض في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك
 شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلعم في شأنهم الا ذكره وهذا
 اول دليل على كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه بالقران - وروي
 عنه عمر - وعثمان - وعلي - وابن عوف - وابن مسعود - و
 حذيفة - وابن عمر - وابن الزبير - وابن عمرو - وابن عباس - وانس - و
 زيد بن ثابت - والبراء بن عازب - وابو هريرة - وعقبة بن الحارث - و
 عبد الرحمن ابنه - وزيد بن ارقم - وعبد الله بن مفضل - وعقبة
 بن عامر الجهنني - وعمران بن حصين - وابو بزة الاسلمي - و
 ابو سعيد الخدري - وابو موسى الاشعري - وابو الطفيل الليثي و

جابر بن عبد الله - وبلال - وعائشة ابنته - واسماء ابنته - ومن التابعين
اسلم مولى عمر - وواسط البجلي - وخالد بن قيس * وقد رأيت أن اسرد
احاديثه هنا على وجه وجيز مبيناً عقب كل حديث من خزانة
وسأفرد لها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى *

١ حديث الهجرة - الشيطان وغيرهما

٢ حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته - الدارقطني

٣ حديث السواك مطهرة للضم مَرْضَاة للرب - احمد

٤ حديث ان رسول الله صلعم اكل كفتانم صلى لم يتوضأ - البزار
وابو يعلى *

٥ حديث لا يتوضأ احدكم من طعامٍ اكله حل له اكله - البزار

٦ حديث نهى رسول الله صلعم عن ضرب المصلين - ابو يعلى والبزار

٧ حديث ان آخر صلوة صلاها النبي صلعم خلفي في ثوب واحد -

ابو يعلى

٨ حديث من سهر ان يقرأ القرآن غصاً كما انزل فليقرأه على قراءة

ابن ام عبد - احمد

٩ حديث انه قال لرسول الله صلعم علمني دعاء ادعوه به في صلواتي

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم -

البخاري ومسلم

١٠ حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده

فمن قتله طلبه الله حتى يكفه في النار على وجهه - ابن ماجه

١١ حديث ما قبض نبي قط حتى يؤمّه رجل من امته - البزار

١٢ حديث ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الاغفر له - احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان

١٣ حديث ما قبض الله نبياً الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه - الترمذي

١٤ حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً انبياءهم مساجد - ابو يعلى

١٥ حديث ان الميت ينضح عليه الحميم بكاء الحبي - ابو يعلى

١٦ حديث اتقوا النار ولو بشق تمرية فانها تقيم العرج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان - ابو يعلى

١٧ حديث فرائض الصدقات بطوله - البخاري وغيره

١٨ حديث عن ابن ابي مليكة قال كان رهما سقط الحنطام من يد ابي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته فيبنيها فقالوا له افلا امرتانا ولكه فقال ان حبي رسول الله صلعم امرني ان لا اسأل الناس شيئاً - احمد

١٩ حديث امر رسول الله صلعم اسماء بنت عميس حين نفست بجمد بن ابي بكر ان تغسل وتهلل - البزار والطبراني

٢٠ حديث سئل رسول الله صلعم اي الحج افضل فقال البعج والشحج - الترمذي وابن ماجه

٢١ حديث انه قبل الحجر وقال لولا اني رأيت رسول الله صلعم يقبلك ما قبلتك - الدارقطني

٢٢ حديث ان رسول الله صلعم بعث ببراءة الى اهل مكة لا يحج

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث - احمد
 ٢٣ حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري
 على نزع من نزع الجنة - ابو يعلى

٢٤ حديث انطلقه صلعم الى دار ابي الهيثم بن التيهان بطوله
 ابو يعلى

٢٥ حديث الذهب بالذهب مثله بمثل والفضة بالفضة مثله بمثل
 والزائد والمستزيد في النار - ابو يعلى والبخاري

٢٦ حديث ملعون من ضار مؤمنا او مكر به - الترمذي

٢٧ حديث لا يدخل الجنة بجبل ولا حَبَّ ولا خائ ولا سيي الملكة
 واول من يدخل الجنة المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده - احمد

٢٨ حديث الولاء لمن اعتق - الضياء المقدسي في المختارة

٢٩ حديث لا نورث ما تركناه صدقة - البخاري

٣٠ حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم
 من بعده - ابوداؤد

٣١ حديث كفر بالله تبرأ من نسب وان دق - البخاري

٣٢ حديث انت ومالك لا بيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة
 - البيهقي

٣٣ حديث من اغتربت قد ماء في سبيل الله حرَّهما الله على النار
 - البخاري

٣٤ حديث امرت ان اقاتل الناس الحديث - الشيخان وغيرهما

٣٥ حديث نعم عبد الله واخو العشييرة خالد بن الوليد وسيف
 من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين - احمد

٣٧ حديث ما طلعت الشمس على رجلٍ خير من عمر - الترمذي
 ٣٨ حديث من ولي من امر المسلمين شيئاً فامر عليهم احداً محاباةً
 فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم و
 من اعطى احد احمى الله فقد انتهك من حمى الله شيئاً بغير حقّه
 فعليه لعنة الله - احمد

٣٨ حديث قصة ما عزور جمه - احمد

٣٩ حديث ما اصتر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة - الترمذي
 ٤٠ حديث انه صلتم شاورى امر الحرب - الطبراني
 ٤١ حديث لما نزلت من يعزل سوءاً يجزيه الحديث - الترمذي وابن
 حبان وغيرهما -

٤٢ حديث انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
 الحديث - احمد والاربعة وابن حبان

٤٣ حديث ما ظنك ما شنين الله ثالثهما - الشيخان

٤٤ حديث اللهم طعناً وطاعوناً ابو يعلى

٤٥ حديث شَيْبَتِي هُوَ الْحَدِيثُ - الدارقطني في العلل

٤٦ حديث الشرك اخفى في امتي من ديب النمل الحديث - ابو يعلى
 وغيره

٤٧ حديث قلت يا رسول الله علمني شيئاً اقوله اذا أصبحت واذا امسيت
 الحديث - الهيثم بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره
 من مسند ابي هريرة

٤٨ حديث عليكم بلاه الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت

الناس بالذنوب واهلكوني بلاه الا الله والاستغفار فلما رايت

ذلك اهلكتم بالاهواء فهم يحسبون انهم مهتدون - ابو يعلى
٢٩ حديث لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قلتُ

يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخى الهرم (السرار) - البزار

٥٠ حديث كلٌ ميسر لما خُلِقَ له - احمد

٥١ حديث من كذب علي متعمداً اورد علي شيئاً امرتُ به فلتبوا

بيتا في جهنم - ابو يعلى

٥٢ حديث ما نجا هذا الامر الحديث في لا اله الا الله - احمد وغيره

٥٣ حديث اخرج فنادى في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت

له الجنة فخرجتُ فلقيني عمر الحديث - ابو يعلى وهو محفوظ من حديث

ابي هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر

٥٤ حديث صنغان من امتي لا يدخلان الجنة المرجية والقدرية

الدارقطني في العلل

٥٥ حديث سلوا الله العافية - احمد والنسائي وابن ساجدة وله

طرق كثيرة عنه

٥٦ حديث كان رسول الله صلتم اذا اراد امرًا قال اللهم حزلي

واختزلي - الترمذي

٥٧ حديث دعاء الدين اللهم فارج اللهم الحديث - البزار والحاكم

٥٨ حديث كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به - وفي لفظ

لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام - ابو يعلى

٥٩ حديث ليس شيئٌ من الجسد الا وهو يشكو ذرب اللسان -

ابو يعلى

٦٠ حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل

بشر ما خلا كافرا وادجلا في قلبه شحنا - الدارقطني

٦١ حديث ان الدجال يخرج بالشرق من ارض يقال لها خراسان
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة - الترمذي وابن ماجه

٦٢ حديث اعطيت سبعين الفايدخلون الجنة بغير حساب

المحدث - احمد

٦٣ حديث الشفاعة بطوله في تردد الخلائق الى نبي بعد نبي

احمد

٦٤ حديث لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت

واديا الانصار - احمد

٦٥ حديث قريش ولاه هذا الامر بزهرهم تبع لبزهرهم فاجرهم تبع

لفاجرهم - احمد

٦٦ حديث انه صلعم اوصى بالانصار عند موته وقال اقبوا من

مخسنيهم وتجاوزوا عن مسيئهم - البزار والطبراني

٦٧ حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمن ينضح بناحيتها البحر بها

حتى من العرب لو آقاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر - احمد

وابو يعلى

٦٨ حديث ان ابا بكر مثر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على

رقبته وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بي - البخاري قال

ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان رسول الله

صلعم كان يشبه الحسن

٦٩ حديث ان النبي صلعم كان يزور ابا ايمن - مسلم

٧٠ حديث قتل السابق في الخامسة - ابو يعلى والديلمي

٤١ حديث قصة أحد - الطيالسي والطبراني

٤٢ حديث بينا انا مع رسول الله صلعم اذ رأيتَه يدفع عن نفسه شيئاً ولا أرى شيئاً قلت يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك عنى فقالت لي اما انك لست بمُدركي - البراري.

هذا ما اوردته ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة وقد فاته احاديث اخري نبتعها التكملة العدة التي ذكرها النووي +
٤٣ حديث اُقتلوا القُرْدَ كما ما كان من الناس - الطبراني في الاوسط
٤٤ حديث اَنْظُرُوا دُورَ مَنْ تَعْمُرُونَ وارضَ مَنْ تَسْكُنُونَ و في طريق من تمشون - الديلمي

٤٥ حديث اَكثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بَقْرِيٍّ مَلَكًا فَإِذَا صَلَّى رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلِكُ إِنَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ - الديلمي

٤٦ حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والنسل يوم الجمعة كفارة الحديث - العقبلي في الضعفاء

٤٧ حديث انما حُرِّجْتُمْ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي مِثْلَ الْحَمَامِ - الطبراني +
٤٨ حديث اياكم والكذب فان الكذب مجانبك للايمان - ابن لال في المكارم الاخلاق +

٤٩ حديث بُشِّرْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا بِالْجَنَّةِ - الدارقطني في الافراد
٥٠ حديث الدين راية الله الثقيلة من هذا الذي يطبق حملها - الديلمي
٥١ حديث سورة يس تدعي المعمة (المطعمة) الحديث - الديلمي
والبيهقي في الشعب

٥٢ حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله ورُنجِه في الارض

ويُزفع له في كل يوم وليلة عملُ ستين صدقة - أبو الشيخ العفيلي
في الضعفاء وابن حبان في كتاب الثواب +

٨٣ حديث قال موسى لربه ما جزاء من عَزَى لثَنَكِي قال اظله
في ظلي - ابن شاهين في الترغيب - والد يلبي +

٨٤ حديث اللهم أشدِّ دِالِ اسْلَامٍ بعمر بن الخطاب - الطبراني في الاوسط
٨٥ حديث ما صيدَ صيدٌ ولا عُضِدَتِ عِضَاهُ ولا قُطِعَت رَشِيمَةُ الا
بِقَلَّةِ السَّبِيحِ - ابن راهويه في مسنده +

٨٦ حديث لو لم أُبعث فيكم لبعثت عمرا الحديث - الديلبي +
٨٧ حديث لو اتجرا هل الجنة لا تجزوا بالبر - ابو يعلى

٨٨ حديث من خَرَجَ يدْعُو الى نفسه او الى غيره وعلَى الناس امام
فعلية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاقتلوه - الديلبي
في التاريخ +

٨٩ حديث مَنْ كَتَبَ عَنِّي عِلْمًا او حَدِيثًا لَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ لَهُ الْاَجْرُ
ما بقى ذلك العلم والمحدث - المحاكم في التاريخ +

٩٠ حديث من مشى حافياً في طاعة الله لم يسأله الله يوم القيمة
عما افترض عليه - الطبراني في الاوسط +

٩١ حديث من سَرَّه ان يظله الله من نور جهنم ويجعله في ظله
فلا يكن على المؤمن عيظاً وليكن بهم رحيماً - ابن لال في مكارم
الاخلاق و ابو الشيخ وابن حبان في الثواب +

٩٢ حديث من اُتبع بنوي لله طاعة كتب الله له اجر يومه وان
عضاه الديلبي +

٩٣ حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب - الطبراني

في الاوسط

٩٢ حديث لا يدخل الجنة مفتر - الديلمي ولم يسند *

٩٥ حديث لا تحقرن احد من المسلمين فان صغير المسلمين عند

الله كبير - الديلمي +

٩٦ حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي -

ابو الشيخ بن حبان والديلمي -

٩٧ حديث سألت رسول الله صلعم عن الازار فأخذ بعصلة الساق

فقلت يا رسول الله زدني فأخذ بمقدم العصلة فقلت زدني قال لا خير

فيما هو اسفل من ذلك قلت هل كنا يا رسول الله قال يا ابا بكر سدد

وقارب تسبح - ابو نعيم في الحلية +

٩٨ حديث كفي وكف علي فالعدل سواء - الديلمي وابن عساكر +

٩٩ حديث لا تغفوا التعمد من الشيطان فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه

ليس عنكم بغافل - الديلمي ولم يسند *

١٠٠ حديث من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة - الطبراني

في الاوسط +

١٠١ حديث من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدا -

الطبراني في الاوسط +

١٠٢ حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والسجود (الرفع)

البيهقي في السنن + *

١٠٣ حديث انه صلعم أهدي جلا لابي جهل - الاسما عيلي في

معجمه +

١٠٤ حديث النظر الى علي عباداة - ابن عساكر +

فصل + فيما ورد عن الصديق من تفسير القرآن

اخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن آية فقال اي ارض شعني او اي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله + واخرج ابو عبيدة عن ابراهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله تعالى وَفَالِهَةٌ وَاَبَانُ قَالَ أَي سَمَاءٍ تَظْلِي أَي اَرْضٍ تَظْلِي اِنْ قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ + واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكَلَالَةِ فقال اني ساقول فيها براي فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والوالد فلما استخلف عمر قال اي لا سَتَجِي ان اُرُدَّ شَيْأَ قَالَهُ ابُو بَكْرٍ + واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هاتين الآيتين اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ + قالوا انتم استقاموا فلم يذبوا و لم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال لقد حملتموها على غير المحل - ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله غيره و لم يلبسوا ايمانهم بشرك + واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ قَالَ النَّظْرُ اِلَى وَجْهِ اللهِ تَعَالٰى - واخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا قَالَ قَدْ قَالَهَا النَّاسُ فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مَمْنٌ اسْتَقَامَ +



فضل فيما روي عن الصديق رضى من الآثار الموقوفة لأبي
قضاء او خطبة او دعاء

اخرج اللأ نكائي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر
فقال رأيت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي ثم بعدت بني
قال نعم يا ابن اللغناء أما والله لو كان عندي انسان امرت ان يجأ
انك * واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال
وهو يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي
بيده ابني لا ظل حين اذهب الى الغائط في القضاء مغطياً راسي استحياء
من الله * واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال
ابوبكر استحيوا من الله فوالله اتي لا دخل الكيف فاستند ظهره الى الخائط
حياء من الله * واخرج ابوداود في سننه عن ابي عبد الله الصائغ
انه صلى وراء ابي بكر الصديق المغرب فقرأ في ركعتين الاملين
باتم القرآن وسورة من قصار المفضل وقرأ في الثالثة رَبَّنَا لَا تُغِخْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا الْآيَةَ * واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر
عن ابن عيينة قال كان ابوبكر اذا عزى رجلا قال ليس مع
العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت أهون مما قبله واشد
مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلعم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم *
واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي
قال كان ابوبكر الصديق يقول لي قسم بيني وبين الفجر حتى استحر *
واخرج عن ابي قلابة وابي السفر قال كان ابوبكر الصديق يقول
اجيئوا الباب حتى تستحروا * واخرج البيهقي وابوبكر بن زياد

النبيابوري في كتاب الزيادات عن خديفة بن اسيد قال
 لقد ادركت ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يستن بهما واخرج
 ابوداود عن ابن عباس قال شهدت على ابي بكر الصديق
 انه قال كلوا الطافي من السمك + واخرج الشافعي في الاعم عن
 ابي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالمحوان + واخرج البخاري
 عنه انه جعل الحمد بمنزلة الاب يعني في الميراث + واخرج ابن
 ابي شيبة في مصنفه عن عطاء عن ابي بكر قال الحمد بمنزلة الاب
 ما لم يكن اب ودونه وابن الابن بمنزلة الابن ما لم يكن دونه + واخرج
 عن القاسم ان ابا بكر اتي برجل انتفى من ابيه فقال ابو بكر اضرب
 الرأس فان الشيطان في الرأس + واخرج عن ابن (ابي) مالك قال
 كان ابو بكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والملا
 والعشيرة والذنب عظيم وانت غفور رحيم + واخرج سعيد بن منصور
 في سننه عن عمر ان ابا بكر قضى بعاصم بن عمر بن الخطاب
 لام عاصم وقال ريمها وشتمها ولطفها خير لك منك + واخرج البيهقي
 عن قيس بن ابي حازم جاء رجل الى ابي بكر فقال ان ابي يريد
 ان ياخذ مالي كله محتاجه فقال لا بيه انما لك من ماله ما
 يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال رسول الله صلعم انت
 وما لك لا بيهك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة + واخرج احمد
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر كان لا يقتلان
 الحر بالعبد + واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا
 عض يد رجل فاند رثيته فاهد رها ابو بكر + واخرج ابن ابي شيبة
 والبيهقي عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الاذن بخمس عشرة من الابل

وقال يُواري شينها الشعرُ والعامَّةُ + وأخرج البيهقي وغيره عن
 ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام وأمر عليهم يزيد
 بن ابي سفيان فقال اني موصيك بعشر خِلالٍ لا تقتلوا امرأة ولا صبيا
 ولا كبيرا هَرِمًا ولا تقطع شجرًا مُثمراً ولا تخربن عامراً ولا تعقرن شاةً و
 لا بعيرا الا لماكلةً ولا تفزقن غنلاً ولا تحرقنه ولا تغلّل ولا تجبن + وأخرج
 احمد وابوداود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابو بكر
 من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه
 قال ويلك ماهي لاحدٍ بعد رسول الله صلعم + وأخرج سيف في
 كتاب الفتوح عن شيوخه ان المهاجر بن امية وكان اميرا على
 اليمامة رفع اليه امرأتان مغنيتان غنّت احدهما بستم النبي صلعم
 فقطع يدها ونزع ثنيتهما وغنّت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع
 يدها ونزع ثنيتهما فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي فعلت في
 المرأة التي تغنت بستم النبي صلعم فلولا ما سبقتي فيها
 لا مرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحد ودفن تعاطى ذلك
 من مسلم فهو مرتدا او معاهدا فهو محارب غادر - واما التي تغنت
 بهجاء المسلمين فان كانت ممن يدعى الاسلام فادب وتقدمة
 دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صفت عنه من الشرك
 اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا البلفت مكرها فاقبل
 الدعة واياك والمثلة في الناس فانها ما ثم ومنفرة الا في قصاص +
 وأخرج مالك والدارقطني عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع
 على جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك + وأخرج
 ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جئني الى ابي بكر برجل قد

سَرَقَ وَقَدْ قَطَعَتْ قِرَامُهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَحَدٌ لَكَ شَيْئًا إِلَّا مَا قَضَىٰ فِيكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَمَرَ بِقَتْلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ أَحْلَمُ بِكَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ۖ وَأَخْرَجَ
مَالِكًا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَقْطَعَ الْيَدَ وَالرَّجْلَ
قَدِيمًا فَانزَلَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَشَكَى إِلَيْهِ أَنَّ عَامِلَ الْيَمَنِ نَظَرَ لَهُ فَكَانَ يَصْلِي
مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ وَأَبِيكَ مَا لَيْلَاكَ بَلِيلٌ سَارِقٍ ثُمَّ انْتَهَمَ افْتَقَدَ وَ
حَلِيًّا الْأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ امْرَأَةٌ أَبِي بَكْرٍ فَجَعَلَ يَطُوفُ مَعَهُمْ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ
عَلَيْكَ بِمَنْ بَيَّتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِ فَوَجَدَ وَالْحَلِيَّ عِنْدَ صَاحِبِ
رُزْمٍ أَنَّ الْأَقْطَعَ جَاءَهُ بِهِ فَأَعْتَرَفَ الْأَقْطَعَ أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَطَعَتْ
بِيَدِهِ الْيَسْرَىٰ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَدُعَاءُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَشَدَّ عِنْدِي مِنْ
سَرَقَتِهِ ۖ وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنِ النَّسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَطَعَ فِي مَجْرِنٍ قِيمَتُهُ
خَمْسَةٌ دَرَاهِمٌ ۖ وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فِي الْحَلْبَةِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ
الْيَمَنِ زَمَانَ أَبِي بَكْرٍ وَسَمِعُوا الْقُرْآنَ جَعَلُوا يَبْكُونَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَكَذَا كُنَّا نَشْتَمُ
قَسَتِ الْقُلُوبُ - قَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ قَوِيْتُ وَأَطْمَأْنَنْتُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ۖ
وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَسْمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَقِبُوا مُحَمَّدًا صَلَّيْتُمْ فِي أَهْلِ
بَيْتِهِ ۖ وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغُرَيْبِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ طُوبَىٰ لِمَنْ مَاتَ
فِي الثَّانِيَةِ أَيَّ فِي الْأَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ تَحْرُكِ الْفِتَنِ ۖ وَأَخْرَجَ الْأَرْبَعَةَ
وَمَالِكًا عَنِ نَيْبِصَةَ قَالَ جَاءَتْ الْجَدَّةُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ السَّدِيقِ فَسَأَلَتْهُ مِيرَاثًا
فَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا عَلِمْتُ لَكَ فِي سَنَةِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَيْئًا فَارْحَمِي حَتَّىٰ أَسْأَلَ النَّاسَ فَسَأَلَ النَّاسَ فَقَالَ الْمَغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهَا السُّدُسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَلْ مَعَكَ
غَيْرُكَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمَغِيْرَةُ فَأَنْشَدَهُ لَهَا
أَبُو بَكْرٍ ۖ وَأَخْرَجَ مَالِكًا وَالدَّارِقُطَنِيَّ مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ان جدتين آتا ابا بكر تطلبان ميراثهما ام ام وام اب فأعطى الميراث
 ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرا
 وهو اخو بني حارثة فقال يا خليفة رسول الله اعطيت التي لوانها
 ماتت لم ير ثها فقسّمه بينهما + واخرج عبد الرزاق في مصنفه
 عن عائشة رض حديث امرأة رفاعة التي طلقّت منه وتزوجت
 بعد عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع أن يغشاها وادوات العود الى رفاعة
 فقال لها رسول الله صلعم لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك و
 هذا القدر في الصحيح - ورواه عبد الرزاق فقعدت ثم جاءت فآخبرته انه
 قد مسها فممنها أن ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم إن كان انما بها
 أن ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابا بكر وعمر
 في خلافةهما فمناها + واخرج البيهقي عن عقبه بن عامر بن عمرو
 بن العاص وشرجيل بن حسنة بعثاه بريدا الى ابي بكر برأس بيتان
 بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر أنكز ذلك فقال له عقبه يا
 خليفة رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال أفيستنان بقارس والروم
 لا يحمّل الي رأس انما يكفي الكتاب والخبر + واخرج البخاري عن
 قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر على امرأة من أمّس يقال
 لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجّت مضمّنة
 قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت
 من انت قال امره من المهاجرين قالت ابي المهاجرين قال من
 قريش قالت من ابي قريش قال انك لسؤل انا ابو بكر قالست -
 من بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال
 بقاؤكم عليه ما استقامت ايمتكم قالت وما الائمة قال أو ما كان فيكم

رؤس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك
 الناس + واخرج البخاري عن عايشة رضى قالت كان لابي بكر غلام
 يُخْرِجُ لَهُ الخِراج وكان ابو بكر يأكل مِنْ خِراجِه فجاء يوم ما بشي فأكل
 منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال كنتُ
 تكهنتُ لاسنان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعتُه
 فلقيني فاعطاني هذا الذي اكلت منه فأدخل ابو بكر يده فقَاءَ
 كل شي في بطنه + واخرج احمد في الزهد عن ابن سيرين قال لم أعلم
 احد الاستقاء من طعامٍ اكله غير ابي بكر وذكر القصة + واخرج النسائي
 عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو اخذ بلسانه فقال هذا الذي
 اوردني الموراد + واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه
 مترعبد الرحمن بن عوف وهو يماظ جارا له فقال له لا تماظ
 جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس - المماظة المنازعة
 والمخاصمة + واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر
 الصديق كان يحط بيقول الحمد لله رب العالمين اخذه واستعينه
 ونسأله الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلي واجلكم واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ارسله بالحق
 بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على
 الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمهما فقد ضل
 ضلالا مبينا او ينكم بيقوى الله واعتصم بامر الله الذي شرع لكم وهذا
 به فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص والسمع والطاعة لمن ولاه
 الله امركم فانه من يطع الله وأولى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 فقد افلح واد الذي عليه من الحق واياكم واتباع المعوى فقد افلح

من حَفِظَ من الهوى والطمع والغضب - وَايَاكم وَالْفَخْرَ وَمَا فَخِرَ مِنْ
 خَلْقٍ من ترابٍ ثم الى التراب يُعود ثم ياكله الذُّهُدُ ثم هو اليوم
 حيٌّ وِعْدًا مَيِّتٌ فاعلموا يوماً بيوم وساعةً بساعة وتوقدوا دعاء المظلوم
 وِعْدًا وَاغْفِرْ لِكُمْ فِي الْمَوْتِ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَمَلَ كُلَّهُ بِالصَّبْرِ وَاحْذَرُوا
 وَالْحَذَرَ يَنْفَعُ وَعَمَلُوا وَالْعَمَلَ يَقْبَلُ وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ اللهُ مِنْ عَذَابِهِ
 وَسَارِعُوا فِيهَا وَتَعَلَّمُوا اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَافْهَمُوا وَتَفَهَّمُوا وَاتَّقُوا وَتَوَقَّؤْنَا إِنَّ اللهُ
 قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ مَا أَهْلَكَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا نَجَّى بِهِ مَنْ نَجَّى قَبْلَكُمْ قَدْ
 بَيَّنَّ لَكُمْ فِي كِتَابِهِ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَمَا يُحْتَبُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَا يُكْرَهُ فَإِنِّي
 لَا أُرِيكُمْ وَنَفْسِي وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ - وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ
 مَا أَخْلَصْتُمْ لِلَّهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَزَيَّجْتُمْ بِكُمْ أَطْعَمْتُمْ وَحَطَّمْتُمْ حَقِظْتُمْ وَاعْتَبَطْتُمْ -
 وَمَا تَطَوَّعْتُمْ بِهِ لَدَيْكُمْ فَاجْعَلُوهُ نَوَافِلَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ سَتَكُونُوا السَّالِفِينَ وَتَقُطُّوا
 بِجِرَائِكُمْ حِينَ فَقَرْتُمْ وَحَاجْتُمْ إِلَيْهَا - ثُمَّ تَفَكَّرُوا عِبَادَ اللهِ فِي إِخْوَانِكُمْ
 وَصَحَابَتِكُمْ الَّذِينَ مَضَوْا قَدْ رَدُّوا عَلَى مَا قَدَّمُوا فَأَقَامُوا عَلَيْهِ وَحَلُّوا
 فِي الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَلَيْسَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ نَسَبٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا وَلَا يَصْرِفُ عَنْهُ سُوءًا
 الْإِبْطَاعَتَهُ وَاتِّبَاعَ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ لَأَخْيَرُ فِي خَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَلَا شَرٌّ فِي شَرِّ
 بَعْدَهُ الْجَنَّةُ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكُمْ وَصَلُّوا عَلَيَّ نَبِيَّكُمْ
 صَلِّتُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ + وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ
 بْنِ مُكَلِّمٍ قَالَ خُطِبْنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَحَمَدَ اللهُ وَاشْتَمَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ
 ثُمَّ قَالَ أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَنْ تُتَنَّبُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَأَنْ تَحْلُطُوا
 الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى اشْتَمَى عَلَيَّ زَكْرِيَّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَقَالَ إِنَّهُمْ
 كَانُوا يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ +

ثم اعلوا عباد الله ان الله قد اراد ان يحق به انفسكم واخذ على ذلك
 مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله
 فيكم لا يظفأ نوره ولا تنقضي عجايبه فاستضيوا بنوره وانصحو ا كتابه
 واستضيوا منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته وكل لكم كراما كاتبين
 يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ - ثم اعلوا عباد الله انكم تغدون وتروحون
 في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي الاجال وانتم
 في علم الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا باذن الله سايقوا في آجالكم
 قبل ان تنقضي آجالكم فتردكم الى اسوء اعمالكم فان قوما جعلوا آجالكم
 لعنيرهم وسوا انفسهم فانها لكم ان تكونوا امثالهم فالوحاشي
 الوحاشي النجا النجا فان وراءكم طالبا خشيئا امره سريع + واخرج
 ابن اب الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى
 بن ابي كثير ان ابا بكر كان يقول في خطبته اين الوضوء الحسننة
 وجوههم العجبون بشبابهم - اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها -
 اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعع اركانهم
 حين اخنى بهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحاشي الوحاشي
 النجا النجا + واخرج احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت
 اعمد الي فقال يا سلمان اتق الله واعلم انه سيكون فتوح
 فلا تعرفن ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك او القيته على ظهرك
 واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح في ذمة الله ويمسي
 في ذمة الله تعالى فلا تقتلن احد من اهل ذمة الله فتخفرا الله
 في ذمته الله فيكتبك الله في النار على وجهك + واخرج عن ابي بكر
 رض قال يقبض الصالحون الا اول فالاول حتى يقبض من الناس حثا لته

كَحَثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَبَالِي اللهُ بِهِمْ + وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ
 فِي سُنَنِهِ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ
 فِي دَعَاؤِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمْرِي آخِرًا وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ
 وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ لِقَاءِكَ + وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ
 بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَاؤِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي
 فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ آخِرَ مَا تُعْطِينِي الْخَيْرَ رِضْوَانِكَ وَالذَّرَجَاتِ
 الْعُلَى مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ + وَأَخْرَجَ عَنْ عُرْفَةَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ
 اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ قَلْبِيكَ وَالْأَقْلَبِيَّاءَ + وَأَخْرَجَ عَنْ عَزْرَةَ عَنْ
 أَبِي بَكْرٍ قَالَ أَهْلَكُمُ الْأَحْمَرُ وَالزَّهْبُ وَالزُّعْفَرَانُ + وَأَخْرَجَ عَنْ
 مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى
 فِي التَّنْكِبَةِ وَانْقِطَاعِ شِئْءِهِ وَالبِضَاعَةِ تَكُونُ فِي كَمِّهِ فَيَفْقَدُهَا
 فَيَفْتَنُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضَيْئِهِ + وَأَخْرَجَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ
 إِنِّي أَبُو بَكْرٍ بَغْرَابٌ وَإِنِّي الْجَمَلِيُّ فَقَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ مَا صِيدَ مِنْ صَيْدٍ
 وَلَا عُصِدَتْ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَّا ضَيِّعَتْ مِنَ التَّبْيِيعِ + وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ
 فِي الْأَدَبِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ عَنِ الصَّنَائِحِيِّ أَنَّهُ
 سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ إِنَّ دَعَاءَ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ يُسْتَجَابُ + وَأَخْرَجَ
 عَبْدُ اللَّهِ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ عَنِ اللَّيْلِ الشَّاعِرِ أَنَّهُ قَدِيمٌ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ + ع + الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللهُ بَاطِلٌ + فَقَالَ صَدَقْتَ
 فَقَالَ + ع + وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ + فَقَالَ كَذَبْتَ عِنْدَ اللهِ نَعِيمٌ
 لَا يَزُولُ فَلَمَّا وُتِيَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَبِّمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ

فصل في كلماته الدالة على شدة خوفه من ربه

أخرج ابوالاحد المحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابوبكر حائطاً
واذا بدت بي في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال طوبى لس
يا طيرتا كل من الشجر وتستطل بالشجر وتصير الى غير حساب
يا ليت ابابكر مثلك + وأخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال
كان ابوبكر اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغضبي ما لا يعلمون
ولا تؤاخذني بما يقولون + وأخرج احمد في الزهد عن ابي عمران
الجمي قال قال ابوبكر الصديق لو ددت ابي شعرة في جنب عبد
مؤمن + وأخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير
اذا قام في الصلوة كانه عود من الخشوع - قال وحديث ان ابابكر كان
كذلك + وأخرج عن الحسن قال قال ابوبكر والله لو ددت ابي كنت
هذه الشجرة تؤكل وتعضد + وأخرج عن قتادة قال بلغني ان ابابكر
قال وددت ابي خضرة تأكلني الدواب + وأخرج عن ضمرة
بن جبيب قال حضرت الوفاة ابنا لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ
الي وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر انا ابنك يلحظ الي وسادة
فدفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير وستة فغضب ابوبكر
بيد على الاخرى يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احب عبدك
يتسع لها + وأخرج عن ثابت البناني ان ابابكر كان يتمثل + شعر +
لا تزال تمنى جيباً حتى تكون به + وقد يرجو الفتى الرجاء يموت دونه
وأخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلعم

أَهْيَبَ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ أَهْيَبَ لِمَا لَا
يَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍوَانَ أَبِي بَكْرٍ نَزَلَتْ فِيهِ قَضِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا فِي
كِتَابِ اللَّهِ أَصَادًا وَلَا فِي السُّنَنِ إِثْرًا فَقَالَ اجْتَمَعُوا رَأْيِي فَإِنْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ يَكُنْ خَطَاؤُا فَمَنِّي وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ +

فصل في ما ورد عنه من تعبير الرؤيا

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ رَأَتْ عَائِشَةُ
رَضًا كَانَتْهُ وَقَعَتْ فِي بَيْتِهَا ثَلَاثَةٌ أَثْمَارٌ فَقَصَّصَتْهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ مِنْ أَعْيُنِ
النَّاسِ فَقَالَ إِنَّ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَيَدْفَنَنَّ فِي بَيْتِكَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ
ثَلَاثًا فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا عَائِشَةُ هَذَا خَيْرٌ أَثْمَارِكِ + وَأَخْرَجَ
أَيْضًا عَنْ عُمَرَ بْنِ شَرِيحَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُنِي أُرِدْتُ عِظْمَ سُودٍ
شَمُّهُ أُرِدُّهُمَا عَنْهُمْ بَيْضٌ حَتَّى مَا تَرَى السُّودَ فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا
الْعِظْمُ السُّودُ فَانَهَا الْعَرَبُ يُسْلِمُونَ وَيَكْتَدُونَ وَالْعِظْمُ الْبَيْضُ الْأَعْرَابُ يُسْلِمُونَ
سَتَى الْأَيْرُومِيُّ الْعَرَبُ فِيهِمْ مِنْ كَثَرَتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ
عَبَّرَهَا الْمَلَأُ سَحْرًا - وَهُوَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَأَيْتُنِي عَلَى بَيْرَانِ نَجْعٍ فِيهَا نُورٌ دَتْنِي عِظْمٌ سُودٌ ثُمَّ رَدَّ فِيهَا عَنْهُمْ عِظْمٌ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ دَعْنِي اعْبَرُهَا فَذَكَرَ نُحْوَةَ + وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَيْرِينَ قَالَ كَانَ اعْبَرَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ بَيْتِهَا أَبُو بَكْرٍ + وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا فَقَصَّصَهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ
فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّي اسْتَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ دَرَجَةٌ نَسَبْتُكَ بِمِرْقَاتَيْنِ وَنَصْفِ
قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقْبِضُكَ اللَّهُ إِلَى مَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ وَأَعْيِشْ بَعْدَكَ
سِنَتَيْنِ وَنِصْفًا + وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ

رجله قال لابي بكر الصديق رايت في المنام اني ابول دمًا قال انت
 رجل تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد + فائدك +
 اخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن يزيد قال بعث رسول
 الله صلعم عمر وبن العاص في سرية فيهم ابوبكر وعمر فلما اتوا الى
 مكان الحرب أمرهم عمر ان لا يتورا وانا را غضب عمر فتم ان ياتيه
 فيها ابوبكر واخبره انه لم يستعلمه رسول الله صلعم عليك الا لعلمه
 بالحرب فهذا عنه + واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن بعض
 مشيختهم ان رسول الله صلعم قال اني لا اؤمر الرجل على القوم فيهم
 من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابدن بالحرب

فصل + اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر
 عن يزيد بن الاصم ان النبي صلعم قال لابي بكر انا اكبر وانت قال
 انت اكبر واكرم وانا اسن منك - مرسل غريب جدا فان صح
 عد هذا الجواب من شرط ذلك كانه وادبه والشهودان هذا الجواب
 للعباس - وقد وقع ايضا لسعيد بن يربوع (اخرجه الطبراني) ولفظه
 ان رسول الله صلعم قال له اينا اكبر قال انت اكبر واخير مني وانا
 اقدم + واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة رسول الله
 الا تستعمل اهل بد قال اني اري مكانهم ولكني اكره ان ادثهم بالدنيا
 واخرج احمد في الزهد عن اسمعيل بن محمد ان ابا بكر قسم قسم
 فتوى فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بين اصحاب بد وسواهم
 من الناس فقال ابوبكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاد او سعة وانما
 فضلهم في اجورهم

فصل + اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال

بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء * واخرج ابن سعد
 عن حيان الصائغ قال كان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله *
 فائدق * اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا تعلم اربعة اذركوا
 النبي صلعم وابتاء هم الالهولاء الاربعة ابو حمزة - وابنه ابو بكر
 الصديق - وابنه عبد الرحمن - وابوعتيق بن عبد الرحمن واسمه
 محمد * واخرج ابن مندة وابن عساكر عن عايشة رض قالت ما سلم
 ابو احد من المهاجرين الا ابوا ابي بكر * فائدق * اخرج ابن سعد
 والبنار بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب رسول الله صلعم
 ابو بكر الصديق وسهيل بن عمرو بن بيضاء فائدق * اخرج البيهقي
 في الدلائل عن أسماء بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة
 الابي حمزة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه
 انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلعم المسجد قام ابو بكر
 وقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال
 الثانية فما اجابه احد ثم قال يا اخته احسبي طوقك فوالله ان الا
 مانة اليوم في الناس لقليل * فائدق * رايته بخط الحافظ الذهبي
 من كان فرد زمانه في فته ابو بكر الصديق في النسب - عمر بن الخطاب
 في القوة في امر الله - عثمان بن عفان في الحياء - علي في القضاء - ابي
 بن كعب في القراءة - زيد بن ثابت في الفرائض - ابو عبيدة بن
 الجراح في الامانة - ابن عباس في التفسير - ابو ذر في صدق الهمجة
 - خالد بن الوليد في الشجاعة - الحسن البصري في التذكير -
 بن مذبذبة في القصاص - ابن سيرين في التعبير - نافع في القراءة -
 ابو حنيفة في الفقه - ابن اسحق في المغازي - مقاتل في التأويل -

الكلبي في قصص القرآن - التحليل في العروض - فضيل بن عياض - في
العبادة - سيبويه في النحو - مالك في العلم - الشافعي في فقه
الحديث - ابو عبيد في الغريب - علي بن المديني في العِلل - يحيى
بن معين في الرجال - ابوتمام في الشعر - احمد بن حنبل في السُّنة
- البخاري في نقد الحديث - الجُنَيْد في التصوّف - محمد بن
نصر المَرْوَزِي في الاختلاف - الجبائي في الاعتزال - الاشعري
في الكلام - محمد بن ذكريا الرازي في الطب - ابو معشر في النجوم
- ابراهيم الكرماني في التعبير - ابن نباتة في الخطب - ابوالفرج
الاصبهاني في المحاضرة - ابو القاسم الطبراني في العوالي - ابن
حزم في الطاهر - ابو الحسن البكري في الكذب - الحريري
في مقاماته - ابن مندّة في سَعَة الرحلة - المتنبي في الشعر -
الموصلي في الغناء - الصولي في الشطرنج - الخطيب البغدادي
في سرعة القراءة - علي بن هلال في الخط - عطاء السليبي في
الخوف - القاضي الفاضل في الانشاء الاصمعي في النوادر - اشعب
في الطمع - معبد في الغناء ابن سينا في الفلسفة *

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّي بن رياح بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لؤيّ امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي
الفاروق أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله
الذهبي * وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من
اشرف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانته قريش اذا وقعت

الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بَعَثُوهُ سفيراً اي رسولا واذ
 نافرهم منافرا و فآخَرَهُمْ مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرآ و اسلم
 قد يما بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة - وقيل بعد تسعة و
 ثلثين رجلا وثلث وعشرين امرأة - وقيل بعد خمسة واربعين رجلا و
 احدى عشرة امرأة فاهو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة وفرج به الميمن
 قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة
 واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلعم واحد كبار علماء
 الصحابة ونهادهم + روي له عن رسول الله صلعم خمسمائة حديث
 وتسعة وثلثون حديثا + روى عنه عثمان بن عفان - علي - وطلحة
 وسعد - وابن عوف - وابن مسعود - وابو ذر - وعمرو بن عبسة - وابنه
 عبد الله - وابن عباس - وابن الزبير - وانس - وابو هريرة - وعمرو
 بن العاص - وابو موسى الاشعري - والبراء بن عازب - وابو سعيد
 الخدري - وخلائق آخرون من الصحابة وغيرهم رض اقول وان
 انخص هنا فصلا فيها جملة من الفوائد تتعلق بترجمة +

فصل في الاخبار الواردة في اسلامه

اخرج الترمذي عن ابن عمران النبي صلعم قال اللهم
 اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب وابي
 جهل بن هشام - واخرجه الطبراني من حديث بن مسعود و
 انس رض + واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلعم قال
 اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة - واخرجه الطبراني
 في الاوسط من حديث ابى بكر الصديق وفي الكبير من حديث

ثوبان + وأخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرّضُ رسول الله صلّم
 فوجدته قد سبقني الى المسجد فمتمت خلفه فاستفتح سورة انعام
 فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت والله هذا شعاع كما قالت
 قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قبلا ما توهمون
 الآيات - فوقع في قلبي الاسلام كل موقع + وأخرج ابن ابي شيبة
 عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اخي المناض
 ليلا فخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة فجاء النبي صلّم
 فدخل الحجر وعليه بتان وصلّى لله ماشاء الله ثم انصرف فسمعت
 شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبته فقال من هذا فقلت عمر فقال يا
 عمر ما تدعي لاليك ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت
 اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسره قلت لا والله
 بعثك بالحق لا اهلنه كما اعلنت الشرك + وأخرج ابن سعد و
 ابو يعلى والمحاكم والبيهقي في الدلائل عن انس رض قال خرج عمر
 متقلدا سيفه فلقية رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال
 اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة
 وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على
 العجب ان خنتك واخنتك قد صبوا وتركك دينك فمشى عمر فاماها
 وعندها خباب فلما سمع بحس عمر تورى في البيت فدخل فقال
 ما هذه الميمنة وكانوا يقرّون طه قال ما عدا حديثا ثم حدثناه بيننا
 قال فلعلكما قد صبوا فقال له خنته يا عمر ان كان الحق في نيك
 فوشب عليه عمر فوطيه وطيأ شديدا فجاءت اخته لتدفعه من
 زوجها فنفضها نفضة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضباء ما كان

المحمّد في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
 ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه وكان عمر
 يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجسٌ وانه لا يمسه الا المطهرون
 فقم فاختسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى
 الى اٰتيني انا الله لا اله الا انا فاَعْبُدْ نِي وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فقال عمر
 دلوني على محمد فلما سمع خباب قوله عمر خرج فقال ابشريا عمر فاني
 ارجوا ان تكون دعوة رسول الله صلعم لك ليلة الخميس اللهم اعز
 الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام وكان رسول الله صلعم في
 اصل الدار التي في اصل الصفا فاطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها
 حمزة وطلحة ونأسٌ فقال حمزة هذا عمران يرد الله به خيرا
 يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبى صلعم
 داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بجماع ثوبه وحمائل السيف
 فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من المخزي والنكال
 ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله و
 انك عبد الله ورسوله * واخرج البزار والطبراني وابونعيم في
 الحلية والبيهقي في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشدد
 الناس على رسول الله صلعم فبينما انا في يومٍ حارٍ بالهاجرة في بعض
 طريق مكة اذ لقيني بجل فقال محببا لك يا ابن الخطاب امك تزعم
 انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك - قلت وما ذاك قال
 اخنتك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من
 هذا قلت عمر فتبادروا فاختلفوا مني وقد كانوا يقرون بصحيفة بين
 ايديهم تركوها وشوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدو

نفسها أصبوت وضربتها بشيء كان في يدي على رأسها فسأل الدم
 وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد صبوت قال و
 دخلت حتى جلست على السرير فنظرت إلى الصبيفة فقلت ما
 هذا وأنا ولينها قالت لست من أهلها انك لا تطهر من الجنابة
 وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهرون فمازلت بها حتى ناوتنيها ففتحتها
 فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من أسماء الله تعالى
 ذعرت منه فألقيت الصبيفة ثم رجعت إلى نفسي فتناوتها فاذا فيها
 سبح لله ما في السموات والأرض فذعرت فقرأت إلى أميناً بالله
 وسؤله فقلت أشهد أن لا إله إلا الله فخرجوا إلي مبادرين وكبروا
 وقالوا ابشرفان رسول الله صلعم دعايوم الاثنين فقال اللهم اعزنيك
 بأحب الرجلين إليك أما أبو جهل بن هشام واما عمر ذكوتي على
 النبي صلعم في بيت باسفل الشفا فخرجت حتى قرعت الباب
 فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدي على رسول الله صلعم
 فما اجتراً احد يفتح الباب حتى قال صلعم افتحوا له ففتحو لي فاخذ
 رجلاً بعصدي حتى اتياي النبي صلعم فقال خلوا عنه ثم
 أخذ بمجامع قميصي وجذبني إليه ثم قال أسلم يا ابن الخطاب
 اللهم اهده نشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت يفجأ مكة و
 كانوا مستخفين فلم أشأن أن أرى رجلاً يضرب ويضرب الأرايته ولا
 يصيبني من ذلك شيء فجمت إلى خالي أبي جهل بن هشام وكان شريفاً
 فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت
 فقال لا تفعل ثم دخل وأجاب الباب وني فقلت ما هذا بشيء
 فذهبت إلى رجل من عطاء قريش فناديته فخرج إلي فقلت له

مثل مقالتي محالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل وأجابني
 الباب دوني فقلت ما هذا بشي ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب
 فقال لي رجل أتحب أن يعلم بإسلامك قلت نعم قال فاذا جلس
 الناس في الحجر فابت فلا نا الرجل لم يكن يكتم السر فقتله فيها
 بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجت وقد اجتمع
 الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال أو
 قد فعلت قلت نعم فنادى بأعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبأ
 فبادروا الي فما زلت أضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس فقال
 خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبأ فقام على الحجر فأشار بكلمته
 ألا اني قد أجرت ابن اخي فتكشفوا عني فكنت لا اشأ ان ارى احدا
 من المسلمين يضرب ويضرب الأرايته فقلت ما هذا بشي تدبيني
 فابت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب
 حتى اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر
 عن ابن عباس رض قال سألت عمرا لاني شئ سميت الفاروق فقال
 أسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فأسرع ابو جهل الى النبي
 صلعم يسبه فأخبر حمزة فلخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة
 قريش التي فيها ابو جهل فأتى على قوسه مقابل ابي جهل فنظر
 اليه فغرف ابو جهل الشرفي وجهه فقال مالك يا ابا عمارة
 فرغ القوس فضرب بها أخذ عيه فقطعه فسألت الذماء فاصلحت
 ذلك قريش مخافة الشرف قال ورسول الله صلعم مختف في دار الارقم
 بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فأسلم فخرجت بعده بثلاثة
 ايام فاذا فلان المخزومي فقلت أرغبت عن دين آبائك واتبعته

دين محمد فقال إن فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مية
 قلت ومن هو قال اختك وختك فانطلقت فوجدت همزة
 فدخلت فقلت ما هذا انزال الكلام بينا حتى اخذت براس
 ختي فضربته فاذا مية فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت
 قد كان ذلك على رغنم انفك فاستحييت حين رايت الدماء فجلست
 وقلت ارويني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فتمت
 فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت
 اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الي قوله له
 الاسماء الحسنى فتعظمت في صدري وقلت من هذا اقرت قريش
 فاسلمت وقلت ان رسول الله صلعم قالت فانه في دار الارقم فاتيته
 فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر
 افتحو له الباب فان اقبل قبلنا منه وان اذبر قتلناه فسمع ذلك رسول
 الله صلعم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل مكة قلت
 يا رسول الله السنأ على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا
 صنفين انا في احد ما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت
 قريش الي والى حمزة فاصابهم كابة شديدة فسماني رسول الله
 صلعم الفاروق ثم منذ لانه ظهر الاسلام وقرق بين الحق والباطل
 واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق
 قالت النبي صلعم + واخرج ابن ملجة والحاكم عن ابن عباس رض
 قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشرا اهل
 اسماء باسلام عمر + واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن
 عباس رض قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف اليوم

مِنَّا وَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَ قَالَ مَا زِلْنَا اعْتَزَلْنَا مِنْذُ اسْتَلِمَ
 عُمَرَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَ قَالَ كَانَ
 إِسْلَامُ عُمَرَ فِتْحًا وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا وَكَانَتْ إِمَامَتُهُ رَحْمَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا
 وَمَا نَسْتِطِيعُ أَنْ نَصَلَّ إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى اسْلَمَ عُمَرُ فَلَمَّا اسْلَمَ عُمَرُ قَاتَلَهُمْ
 حَتَّى تَرَكُونَا فَفَصَّلَيْنَا * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ لَمَّا
 اسْلَمَ عُمَرُ كَانَ الْإِسْلَامُ كَالرَّجُلِ الْمُقْبِلِ لَا يَزِدُّهُ إِلَّا اقْتِرَابًا فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ كَانَ
 الْإِسْلَامُ كَالرَّجُلِ الْمُدْبِرِ لَا يَزِدُّهُ إِلَّا الْبُعْدًا * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَنَادُهُ صَحِيحٌ
 حَسَنٌ * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ لَمَّا اسْلَمَ عُمَرُ رَضَ ظَهَرَ
 الْإِسْلَامَ وَدُعِيَ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً وَجَلَسْنَا حَوْلَ الْبَيْتِ حَلْقًا وَطَفْنَا بِالْبَيْتِ
 وَانْتَصَفْنَا مِنْ عُلَظِّ عَلَيْنَا وَرَدَّ دُنَا عَلَيْهِ بَعْضُ مَا يَأْتِي بِهِ * وَأَخْرَجَ
 ابْنُ سَعْدٍ عَنْ اسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ قَالَ اسْلَمَ عُمَرُ فِي ذِي الْحِجَّةِ السَّنَةِ
 السَّادِسَةِ مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَعَشْرِينَ سَنَةً *

فصل في هجرته

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِمَّنْ جَرَّ الْأَمْتِغِيَا الْأَعْمَرَ
 فِي الْخَطَّابِ فَإِنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهَجْرَةِ قَتَلَهُ سَيْفُهُ وَتَنَكَّبَ قَوْسَهُ وَانْتَضَى
 فِي يَدَيْهِ اسْتِهْمًا وَاتَى الْكُئْبَةَ وَأَشْرَافَ قَرِيشٍ بِنَائِهَا فُطَافٌ سَبْعًا
 تَمَّ صَلَاتِي رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ شَمَّ اتَى حَلَقَتَهُمْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَقَالَ
 شَاهَتِ الْوَجْهَةُ مِنْ أَرَادَ أَنْ تَنْكَلَهُ أُمَّهُ وَيَبْتَنُّمُ وَلَدَهُ وَتُرْمِلُ زَوْجَتَهُ
 قَلِيلَقَبِّي وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي فَمَا تَبِعَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ * وَأَخْرَجَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضَ قَالَ أَوْلَى

مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَصْلَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ثُمَّ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
 ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ رَاكِبًا فَقَلْنَا مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ عَلَى اثْرِي ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ
 عَنْهُ قَالَ النَّوَوِيُّ شَهِدَ عُمَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا وَكَانَ
 مِمَّنْ نَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ +

فصل في الأحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم

في ترجمة الصديق رض

أَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
 رَأَيْتُنِي فِي الْمَجْنَةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ قَلْتُ مَنْ هَذَا
 أَقْصَرَ قَالَوا لَعَمْرُؤُكَ كَرْتِ غَيْرَ تَأْكُ قَوْلَيْتَ مَدْبَرًا فَبُكِي (عمر) وَقَالَ عَلَيْكَ
 إِعَارِيًا رَسُولُ اللَّهِ + وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عِمْرَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ بَعْضَ اللَّبَنِ حَتَّى انْظُرَ الرَّيُّ يَجْرِي فِي أَطْفَارِي
 ثُمَّ نَأَوَلْتُهُ عُمَرُ قَالَوا فَمَا أَوَّلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ +
 وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصُصٌ فِيهَا
 مَا يَبْلُغُ الْبَدْيِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَ
 عَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرِي قَالَوا فَمَا أَوَّلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْبَيْنُ + وَأَخْرَجَ
 الشَّيْخَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَأَلَكَ نَجَا
 فَمَا سَأَلَكَ نَجَا غَيْرَ نَجَاكَ + وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ يُحَدِّثُونَ

فان يكن في امتي احد فانه عمر - ابي مكرمون + واخرج الترمذي
 عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الله جعل الحق على لسان
 عمر وقلبه - قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الانزل
 القرآن على نحر ما قال عمر + واخرج الترمذي والحاكم وصححه
 عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلعم لو كان بجدي نبي لكان
 عمر بن الخطاب (واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وعصمة
 بن مالك - واخرجه ابن عساكر من حديث ابن عمر) واخرج الترمذي
 عن عايشة رض قالت قال رسول الله صلعم اني لا نظر الى شياطين
 الجن والانس قد فرغوا من عمر + واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي
 بن كعب قال قال رسول الله صلعم اول من يصافحه الحق عمر
 واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخل الجنة +
 واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلعم
 يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به + واخرج احمد
 والبخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله جعل الحق
 على لسان عمر وقلبه - واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
 وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعائشة رض - واخرجه ابن عساكر
 من حديث ابن عمر + واخرج ابن مبيع في مسنده عن علي رض قال
 كنا اصحاب محمد لانثك ان السكينة تنطق على لسان عمر + و
 اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم عمر سراج اهل الجنة
 واخرجه ابن عساكر من حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة +
 واخرج البخاري عن قدامة بن مظعون من عمه عثمان بن مظعون قال قال
 رسول الله صلعم هذا غلق البقنة وشاربيده الي عمر لا يزال بينكم

وبين الفتنة باب شد يد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم. وأخرج
 الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رض قال جاء جبريل إلى النبي
 صلعم فقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم. و
 أخرج ابن عساکر عن عائشة رض ان النبي صلعم قال ان الشيطان يفرق
 من عمر. وأخبرني أحمد بن حنبل عن طريق بريدة ان النبي صلعم قال ان الشيطان ليقر
 منك يا عمر. وأخبرني ابن عساکر عن ابن عباس رض قال قال رسول
 الله صلعم ما في السماء ملك الا وهو يوتر عمر ولا في الارض شيطان
 الا وهو يفرق من عمر. وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابي
 هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله باهى باهل عرفه عامة
 وباهي بعده بخاصة. وأخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس
 رض. وأخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال
 رسول الله صلعم الحق بعدي مع عمر حيث كان. وأخرج
 الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
 بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فانزعمت منها ما شاء الله
 ثم أخذها ابي بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله
 يعزله ثم جاء عمر فاستنقى فاستحالت في يده عز بما لم أر عبقر يا
 من الناس أصبى قربة حتى روي الناس وكذبوا بعطن. قال النووي
 في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة إلى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتنة
 وظهور الاسلام في زمن عمر. وأخرج الطبراني عن سديسة قالت
 قال رسول الله صلعم ان الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم الا خذ لوجهه
 (وأخرجه الدارقطني في الأفراد من طريق سديسة عن حفصة) *
 وأخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم

قال لي جبرئيل لبيك الاسلام على موت عمر و اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم من اغض عن فقد اغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهي بالناس عشية عرفة عامه وباهي بعمر خاسه وانا لله يشاء الله نبيا الا كان في امته محدثا وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تكلم الملائكة على لسان اسناده حسن

فصل في اقوال الصحابة والسلف فيه

قال ابو بكر الصديق رض ما على ظهر الارض رجل اهدى اليك من عمر (اخرجه ابن عساکر) وقيل لابي بكر في مرضه اذ اتقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم ز اخرجه ابن سعد) وقال علي رض اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ساكننا بعيد ان السكينة تنطق على لسان عمر (اخرجه الطبراني في الاوسط) وقال ابن عمر رض ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلعم من حين قبض احد ولا اجود من عمر (اخرجه ابن سعد) وقال ابن مسعود رض لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان وراي علم ابياه الارض في كفة انجح علم عمر بعلمهم واقد كانوا يرون ان الله يبعث ائمة العلم (اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم) وقال حذيفة رضي كان علم الناس كان مدسوسا في حجر عمر وقال حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذ في الله لومة لاسم الا عمر وقالت عائشة رضي وذكرت عمر كان والله احود يا تسبح وحده وقال مغوية رضي اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم تردده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردھا واما

فَأَتَى امْرَأَةً فِي بطنها شيطان فساأها عنه فقالت حتى يجيئني
 شيطان فإني فجاء فسألته عنه فقال تركته مؤثراً بكساء يهتأ إبل الصاقة
 وذلك رجل لا يراه شيطان إلا ختر لمخزيه الملائك بين عينيه وروح
 القدس ينطق بلسانه +

فصل + قال سفیان الثوري من نعم ان عليا كان احق بالولاية
 من ابي بكر وعمر فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقانا
 شريك ايس يقدم علياً على ابي بكر وعمر احد فيه خير + وقال
 ابو اسامة ان تدرون من ابو بكر وعمر هما ابرأ الاسلام واسمه + وقال
 جعفر الصادق انا بريء ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير +

فصل في موافقات عمر رض قد وصالها بعضهم الى اكثر

من عشرين

اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يخي الراي فيزل به
 القرآن + واخرج ابن عساکر عن علي قال ان في القرآن لرايا من رايا
 عمر + واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيخ وقال
 فيه عمر لا جاء القرآن بشيخ ما يقول عمر + واخرج الشيخان عن
 عمر قال وافقت ربي في ثلاث قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
 ابراهيم مسلماً فنزلت واتخذنا من مقام ابراهيم مسلماً - وقلت
 يا رسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر فلو امرتهن يخبين
 فنزلت اية الحجاب - واجتمع نساء النبي صلعم في الغيرة فقلت
 عسى ربه ان طلقكن ان يبدلهن ازواجا خيرا ممنكن فنزلت
 كذاك + واخرج مسلم عن عمر قال انست ربي في ثلاث في

الحجاب وفي أو سارنى بدر وفي مقام ابراهيم - ففي هذا الحديث
 خصلة رابعة + وفي التهذيب للنورى نزل القرآن بموافقه في
 اسرى بدر - وفي الحجاب - وفي مقام ابراهيم - وفي تحريم الخمر - فزاد
 خصلة خامسة وحدِيثها في السنن ومستدرك الحاكم انه قال اللهم
 بين لنا في الخمر بياناً شافياً فانزل الله تحريمها + واخرج ابن ابي حاتم
 في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه
 الآية **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ** الآية فلما نزلت
 قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ**
الْمَخْلُوقِينَ فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة والحديث طريق
 آخر عن ابن عباس اورده في التفسير المسند + ثم رايت في كتاب
 فضائل الامامين لابي عبد الله الشيباني قال **وَاقَوْعَ عَمْرٍو رَبِّهِ فِي**
احد وعشرين موضعاً فذكر هذه الستة وزاد +

٤ قصة عبد الله بن ابي - قلت حديثها في الصحيح عنه قال لما
 توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلعم للصلوة عليه فقام اليه
 فقمته حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلني عد والله
 ابن ابي القائل يوم ما كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيراً حتى نزلت
وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا الآية +
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ الْآيَةَ +

٥ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ** الآية - قلت ها مع آية المائة
 خصلة واحدة والثالثة في الحديث السابق +

١٠ لما أكثر رسول الله صلعم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء
 عليهم - فانزل الله **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَا تَسْتَغْفَرُ لَهُمْ** الآية - قلت اخرجه

الطبراني عن ابن عباس +

١١ لما استشار صلعم الصمابة في الخروج الى بدر اشار عمر بالخروج
فَنَزَلَتْ لَمَّا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الْآيَةَ +

١٢ لما استشار الصمابة في قصه الافاك قال عمر من زوجهما يا رسول
الله قال الله قال اَنْتُمْ اَنْتُمْ رَبُّكَ دَلَسَ عَلَيْكَ فِيهَا سِمَانُكَ هَذَا
بِهَتَانٍ عَظِيمٍ فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ +

١٣ قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرماً
في اول الاسلام فنزل اُجِّلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الْآيَةَ قلتُ اخرجبه احمد
في مسنده +

١٤ قوله تعالى مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَنَّةِ الْآيَةَ - قلتُ اخرجبه ابن جرير
وغیره من طرقٍ عديدة واقربها للموافقة ما اخرجبه ابن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهودياً لقي عمر فقال ان جبريل الذي
يذكر صاحبكم عدو لنا فقال له عمر من كان عدوا لله ومملكته ورسوله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على سان عمر +

١٥ قوله تعالى قَدْ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَةَ + قلتُ اخرج قصتها ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي
صلعم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه رُدْنَا الى عمر بن الخطاب
فَاتِيَا لِيَهْ فَقَالَ الرَّجُلُ قَضَى لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيَّ هَذَا فَقَالَ
رُدْنَا الى عمر فقال اكدك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج
اليكما فخرج اليهما مشملاً على سيفه فضرب الذي قال رُدْنَا
الى عمر فقتله واذرب الاسود فقال يا رسول الله قتل عمرو الله صاحبني
فقال ما كنت اظن ان يجترى عمر على قتل مؤمن فانزل الله

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بِهَا فَاهْدِ رِدْمَ الرَّجُلِ وَبِرِّيْ عَمْرٍ مِّن قَتْلِهِ - وله
شاهد موصول أو ردُّته في التفسير المسند *

١٤ الاستيذان في الدخول وذلك أنه دَخَلَ عَلَيْهِ غلامه وكان

فأما فقال اللهم حرِّم الدخول فنزلت آية الاستيذان *

١٥ قوله في اليهود اثم قوم بُهتِك *

١٦ قوله تعالى ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَقْلَامِ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ - قلت اخرج قصتها

ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب النزول

١٧ رفع تلاوة الشيخ والشيخة اذا زنيا الآية *

١٨ قوله يوم أحد لما قال ابو سفيان أفي القوم فلان لا تجيبه فوافقه

رسول الله صلعم - قلت اخرج قصته احمد في مسنده - قال وَيُضَمُّ

الى هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الكهنية

من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الأخبار قال

ويلٌ لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الأما من حاسب

نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة لتابعتهما فخر

عمر ساجدا * ثم رايت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله

بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا

أَذِنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ قُلْ فِي آثَرِهَا

أشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلعم قل كما قال عمر *

فصل في كراماته

اخرج البيهقي وابونعيم كلاهما في دلائل النبوة واللؤلؤ الكافي

في شرح السنة والذئب عا قولتي في فوائد ابن الامرابي في كرامات

الاولياء والمخيط في رواية مالك عن نافع عن ابن عمر قال وَجَّهَ
 عمر جيشاً ورأس عليهم رجلاً يدعى سارية فينما عمر يخطبُ جَعَلَ ينادي
 يا سارية الجبلُ ثلاثم قديم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا
 امير المؤمنين هُزِمْنَا فِينَا مَن كَذَلِكَ اذْ سَمِعْنَا صَوْتًا ينادي يا
 سارية الجبلُ ثَلَاثًا فَاسْتَدْنَا فَظَهَرْنَا اِلَى الْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللهُ - قال
 قبل لعمر انك كنت تصيحُ بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده
 بنها وند من ارض العجم - قال ابن جرير في الاصابة اسناده
 حسن * واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن
 عمر قال كان عمر يخطبُ يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية
 الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم
 عليٌّ ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في حلد بي ات
 المشركين هزموا اخواننا واتهم يمزون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من
 وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج متي ما تزعمون انكم سمعتموه
 قال فجاؤا بالبشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم
 قال فعدنا الى الجبل ففتح الله علينا * واخرج ابو نعيم في الدلائل
 عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
 فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثم اقبل على خطبته فقال بعض
 الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن
 بن عوف وكان يطمنن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك
 مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا ساري الجبل ابي شيبي
 هذا قال ابي والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاثلون عند جبل يؤكفون
 من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل

ليحضروا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم رتوسا
 يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي
 يا ساري الجبل مرتين فلمنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم
 الله وفتنا فقال اولئك الذين طعننا عليه دعوا هذا الرجل
 فانه مصنوع له * واخرج ابو الفاسم بن بشران في فوائد من طريق
 موسى بن عتبة عن نافع بن عمر قال قال عمر بن الخطاب الرجل
 ما اهدت قال حمزة قال بن من قال ابن شهاب قال معن قال من
 الخدوة قال ابن مسكات قال لخرقة قال بايما قال بذات اظلي فقال
 عمر ذيات اهلان ففداهم فرجع الرجل فوجد هله فداحترقوا
 واخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد قوله * واخرجه ابن
 دؤيب في الاشباه المشهورة باب النكبي في اجماع وغيرهم
 وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا ابن
 ادا وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن ابيح
 عن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمر بن العاص جردا على يوم من
 شهر العجم فقالوا يا ايرسا ادميران لبيك هذا سنة لا يجري الا بها
 قال وما ذاك قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر
 عمدنا الى جارية بكر بين ابوينها فارتينا ابوينها وجعلنا عليها من الشيا
 والحلي انضلم ما يكون شم العينها في هذا الليل فقال بهم عمرو ان
 هذا الا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاذا لم
 والليل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجاء فقلت رأيت ذلك من
 كتب من عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي
 فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله ربعت بطاقة في داخل كتابه

وكتب الى عمرواني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالفها
 في الليل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة
 ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمرا امير المؤمنين الى نيل مصر امّا
 بعد فان كنت تجزي من قبلك فلا تجزي وان كان الله يجزيك فاسأل
 الله الواحد القهار ان يجزيك - فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب
 بيوم فاصبحوا وقد اخبراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
 فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم + واخرج ابن عساکر
 عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذب به
 الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه
 فيقول له كلما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه + واخرج عن
 الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث فهو عمر بن الخطاب
 واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هذبة الحمصي قال اخبر
 عمر بن اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فيها
 في صلواته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل
 عليهم بالغلام الثقي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
 ولا يتجاوز عن مسيئتهم - قلت اشار به الى الحجاج قال ابن لمية
 وما ولد الحجاج يومئذ +

فصل في نبذ من سيرته

اخرج ابن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا باب عمرو
 فمرت جارية فقالوا سريته امير المؤمنين فقال ماهي لامير المؤمنين
 بسريته ولا تحل له انها من مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال

بيرة المالاد

عمر

الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشته
 وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوت وقوت اهلي كرجل من
 قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين +
 وقال خزيمة بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملاً كتب له واشترط
 عليه ان لا يركب بردقاً ولا ياكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يعسق
 بابه دون ذوى الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة + وقال
 عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما كانوا عمر فقالوا
 لو اكلت طعاماً طيباً كان اقربى لك على الحق قال اكلتم على هذا الراي
 قالوا نعم قال قد علمت نفسكم ولكنتي تركت صاحبي على جاذة فان
 تركت جاذة تهمالم اذركما في المنزل - قال واصاب الناس
 سنة فاكل عامسئ سمناً ولا سميناً + وقال ابن ابي مليكة كالم عقبه
 بن فرقد عمر في طعامه فقال ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا
 واستمتع بها + وقال الحسن دخل عمر على ابنه عاصم وهو ياكل
 لحماً فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال او كلما قرمت الى شئ اكلته
 كفى بالمرء سرفاً ان ياكل كل ما اشتهى + وقال اسلم قال عمر لقد
 خطر على قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل يزفارا رحلته وسار
 اربعاً مقبلاً واربعاً مدبراً واشترى مكتاد فجا به وعمد الى الرحلة
 فغسلها فاق عمر فقال انطيت حتى انظر الى الرحلة فنظر وقال نسيت ان
 تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها عند بت بهيمة في شهوة عمر
 لا والله لا يذوق عمر ممتلك + وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة
 حبة من صوفة مرقوعة بعضها باديم ويطوف في الاسواق على عاتقه
 الدرة يؤدب بها الناس ويمر بالنكت والتوى فيلقطه ويلقيه في

منازل الناس ينتفعون به + وقال انس رأيت بين كفتي عمر اربع
 رقايع في ميصه + وقال ابو عثمان النهدي رأيت على عمر ازارا مرقوعا
 باذم + وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب
 لغسطا طأ ولا خبأ كان يلقي الكساء والنظع على الشجرة ويستظل
 تحته + وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب خطا
 اسودان من البكاء - وقال الحسن كان عمر يمس بالآية من وزر
 فيسقط حتى يعاد منها اياما + وقال انس دخلت حائطا فسمعت
 امر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المؤمنين بن
 والله لتتقين الله ابن الخطاب او يعبثك الله + وقال عبد الله
 بن عامر بن ربيعة رأيت عمر اخذ تبتة من الارض فقال يا ليتني
 هذ التبتة يا ليتني لم اك شيئا ليت ابي لم تلدني + وقال عبد الله
 بن عمر بن حفص حملا عمر بن الخطاب قربة على عنقه فقبل له في ذلك
 فقال ان شئني اعجبكني فاردت ان ادنيا + وقال محمد بن سيرين
 قديم صهر عمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال فاشهره
 عمر وقال اردت ان آلفي الله ملكا خائفا ثم اعطاه من صلب ماله
 عشرة آلاف درهم - وقال النعمي كان عمر يعبر وهو خليفة + وقال
 انس انفرد بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على
 نفسه السمون ففقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يجي
 الناس + وقال سفيان بن عيينه قال عمر بن الخطاب احب الناس
 لي من رفع الي عيوني + وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب ياخذ
 باذن الفرس وياخذ بيده الاخرى اذنه ثم يترى على متن الفرس
 وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف او قرأ

عنده انسان آية من القرآن الاوقف عما كان يُريد + وقال بلال
 لا سلم كيف تجذون عمر فقال خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم
 فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب
 غضبه + وقال الاحوص بن حكيم عن ابيه ابي عمر بلحم فيه سمن
 فابي ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم - اخرج هذه الآثار كلها
 بن سعد + واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شئ
 اُصلح به قومًا ان ابد لهم اميرًا مكان امير +

فصل في صفته رض

اخرج ابن سعد والمحاكم عن زرز قال خرجت مع اهل المدينة
 في يوم عيد فرأيت عمر يمشي حافيًا شيخًا اصلع آدم اعسبر طولا مشرفًا
 على الناس كانه على دابة + قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان آدم
 الا ان يكون رآه عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت +
 واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض تعلو
 حمرة طولًا اصلع اشيب + واخرج عن عبيد بن عمير قال كان عمر
 يفوق الناس طولًا + واخرج عن سلة بن الاكوع قال كان عمر رجل
 امسر يعني يعتمل بيديه جميعًا + واخرج ابن عساكر عن ابي رجا
 الطاردي قال كان عمر رجلاً طويلاً جسيماً اصلع شديد الصلع ابيض
 شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها صبغة +
 وفي تاييح ابن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنمة بنت
 هشام بن المغيرة اخت ابي جهل بن هشام فكان ابو جهل خاله +

فصل في خلافته

في خلافته بعهد من ابي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلث
 عشرة * قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثنا
 لثان يقين من جمادى الآخرة (اخرجه الحاكم) - فقام بالامراتم
 في ايام كبرت الفتح في ايامه * ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق
 في ايام عمر بن الخطاب وحمص وبعثت صلحاء والبصرة - لالة كلاهما
 في يومها اجتمع عمر بن الخطاب على صلوة التراويح (قاله العسكري
 في تاريخه) - في سنة خمس عشرة فتحت الازدك كلها عنوة الاطرية
 في يومها كانت وامتد اليزموك والقادسية
 في يومها فتحت في مصر - وفيها قرض عمر الفرو
 في يومها واعطى الاعطاء على السابقة * وفي سنة ست عشرة
 في يومها في ايامه واما ما ساعد الجمعة في ايام كسرى و
 في يومها جمعت بالعراق وذلك في مصر - وفيها كانت وقعة
 في يومها فيها رزق دجيد بن بن كبرى وتقهر الى الرتي - وفيها
 في يومها في بيت - وفيها سار عمر فتح بيت المقدس وخطب بالحنانية
 في يومها المشهورة - وفيها فتحت فيسرين عنوة وحلب وانطاكية
 في يومها صلحاء وسروج عنوة - وفيها فتحت في قنيسيا صلحاء - وفي
 في ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي * وفي سنة سبع
 عشرة زاد عمر في المسجد النبوي - وفيها كان القحط بالحجاز
 في يومها علم الزنادقة واستسقى عمر للناس بالعباس * اخرج ابن سعد
 عن نزار الاملي ان عمر لما خرج يستسقى خرج وعليه برد رسول

سنة ١٤

الله صلعم * وأخرج عن ابن عون قال أخذ عمر بيد العباس ثم رفعها
 وقال اللهم انا نوقسك اليك بعم نبيك ان تذهب عنا الخغل وأن
 تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا فأطبقت السماء عليهم أياماً
 ١٨ - وفيها فتحت الاهواز صلحا * وفي سنة ثمانى عشرة فتحت
 بخند يسابور صلحا وحلوان عنوة - وفيها كان طاعون عمواس -
 وفيها فتحت الرهلى وميساط (شميساط) عنوة وحران ونصيبين وطائفة
 ١٩ من الجزيرة عنوة وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة * وفي سنة تسع
 ٢٠ عشرة فتحت قيسارية عنوة * وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة - قيل
 مصر كلها صلحا الا الاسكندرية عنوة * وقال علي بن رباح المغرب كله
 عنوة - وفيها فتحت شتر - وفيها هلك قيسر عظيم الروم - وفيها
 اجلى عمر اليهود عن خيبر وعن حوران وقسم خيبر ووادي القرى
 ٢١ وفي سنة احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوندوم كمين
 ٢٢ للاحاجم بعدها جماعة وبرقة وغيرها * وفي سنة اثنتين وعشرين
 فتحت اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وما سبدا عنوة
 وهدان عنوة واطرابلس المغرب والثرى وعسكر وقومس * وفي سنة
 ٢٣ ثلث وعشرين كان فتح كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل
 واصبحان ونواحيها - وفي آخرها كانت وفاة سيدنا عمر رض
 بعد صدوره من الحج شهيدا * قال سعيد بن المسيب لما نزع عمر
 من منى اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء وقال
 اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رغبتي فاقبضني اليك
 غير مضيع ولا مفترت فما انسح ذن الحجة حتى قتل (الخزرجه الحاكم)
 وقال ابو صالح السمان قال كعب الاحبار بعمر اجدك في القنطرة

تقتل شهيداً قال راتي لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب + وقال
اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في
بلد رسولك (اخرجه البخاري) وقال معدان بن ابي طلحة خطب
عمر فقال رأيت كان ديكاً تقرّب نقره او نقرتين واتي لا اراه الا حضور
اجلي - وان قومياً مروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع
دينه ولا خلافته فان حمل بي امر بالخلافة شورى بين هؤلاء الستة
الذين توفي رسول الله صلعم وهو باض عنهم (اخرجه الحاكم)
قال الزهري كان عمر رضى لا ياذن لسبتي قد احتلم في دخول
المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر غلاماً
عنده صنعا ويستأذنه ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالاً كثيرة
فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسله المدينة
وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر فجاء الى عمر يشتكى
شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطاً يتذمر
فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال الم اخبراك تقول لو اشاء لصنعت
رحى تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابساً وقال لا صنعن لك رحى
يتحدث الناس بها فاما ولى قال عمر لا صحابه او عدنى العبد انفا ثم
اشتمل ابولؤلؤة على اخنجر ذي راسين يضاهيه في وسطه فكن براوية
من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوم قط
الناس للصلوة فلما دنا منه طعنه تلك طعنات (اخرجه ابن سعد)
وقال عمرو بن ميمون الانصاري ان ابا لؤلؤة عبد المغيرة طعن
عمر بمخبر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلاً مات منهم ستة فالتقى عليه
رجل من اهلى العراق ثوباً فلما اغتم فيه قتل نفسه + وقال ابو نافع

سنة ٢٣

كان ابولؤلؤة عبد المغيرة يضع الأرحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم
 اربعة دراهم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اُقتل
 علي فكلمه فقال احسن الى مولاك من نية عمران يكلم المغيرة
 فيه فغضب. قال بيع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله. ثم اخذ
 خضرا وشحذاه وسمه وكان عمر يقول اقيموا مصروفكم قبل ان يكتسبوا
 فقام جذاة في الصف وطربه في كتفه ون خايمته فسقط عمر
 وار ثلثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله
 ركادت الشمس طلوع وصلى بميد الرحمن بن عوف بالناس بانصر
 سورين واقي عمر نبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين
 فسقوا نبيا فخرج من جرحه فقالوا لابي اس تليك فقال ان يكن
 بالقتل باس فقد ماتت اعمال الناس يشنون عليه ويقولون كنت
 ركنت فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفا نالا على ولاي
 وان صحبة رسول الله صاتم سلت لي واتمني عليه ابن عباس فقال
 لو ان لي طابع الارض ذهبا فقد ايت به من هول المطلاع وتدار
 بعلمها بشورى بني عثمان وعمر وطليحة والزبير وعبد الرحمن بن
 سويد وسعد وامر صهيبا ان يسلي بالناس واجل الستة ثلثا
 (اخبر به الحاكم) وقال ابن عباس كان ابولؤلؤة مجوسيا. وقال
 عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
 يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبه
 فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان وفي مال آل عمر فاداه
 من أموالهم والا فاسئل في بني عدي فان لم تف أموالهم فاسئل
 في قريش - اذهب الى ام المؤمنين عايشة فقل يسأذن عمر

Pamall

لَنْ يُدْفَنَ مَعِ صَاحِبِيهِ فذَهَبَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ كُنْتُ أُرِيدُهُ تَعْنِي الْمَكَانَ
لِنَفْسِي وَالْأُثْرَةَ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ تَدَاوَنْتَ
مُحَمَّدُ اللَّهِ تَعَالَى + وَقِيلَ لَهُ أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَحْلِفْ
قَالَ مَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ
الَّذِينَ تُوْفِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمِيَ السُّتَّةَ
وَقَالَ يَشْهَدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو مَعَهُمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَأَنْ
أَصَابَتْ الْأُمُورُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ وَالْأَفْلَيْسْتَعْنَ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمَرَ
فَأَنِي لَمْ أَعَزْ لَهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ - ثُمَّ قَالَ أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي
بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَوْصِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ
خَيْرًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْوَصِيَّةِ فَلَمَّا تُوْفِيَ خَرَجْنَا بِهِ نَمْشِي فَنَسَلْنَا
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَقَالَ عَمْرِو بِيَسْتَاذِنُ فَقَالَتْ مَا يَشَاءُ أَدْخِلْنَاهُ
فَأَدْخِلْ فَوَضِعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبِيهِ - فَلَمَّا فُزِعَ مِنْ دَفْنِهِ وَرَجَعُوا
اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى
ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ سَعْدٌ قَدْ
جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى
عُثْمَانَ - قَالَ فَنَحَلَهُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنَا أُرِيدُهَا فَأَيْتَكُمْ
يَبْرَأُ مِنْ هَذَا أَمْرٍ وَمَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ
فِي نَفْسِهِ وَيَجْرُسَ عَلَى صِلَاحِ الْأُمَّةِ فَسَكَتَ الشَّيْخَانُ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ
فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُوهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ لَا أَلُوكُمْ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالَا
نَعَمْ فَنَحَلَهُ بِعَلِيٍّ وَقَالَ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقُرَابَةِ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ سَلِّمْ مَا قَدْ عَلِمْتَ اللَّهُ عَلَيْكَ لَبْنُ أَمْرَتِكَ لَتَعْدِلُنَّ وَمَنْ أَمَرْتُ
عَلَيْكَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ فَلَمَّا

سنة ٢٣

أَخَذَ مِيثَاقَهُمَا بَايَعِ عَثْمَانَ وَبَايَعَهُ عَلِيٌّ وَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ
 عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَتَّى اسْتَخْلَفْتُهُ
 فَإِن سَأَلَنِي رَبِّي قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيِّ
 أَمِينًا وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَإِن أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَقَدْ تُوَفِّي
 أَبُو عُبَيْدَةَ اسْتَخْلَفْتُ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ فَإِن سَأَلَنِي رَبِّي لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ
 قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّهُ يَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ
 الْعُلَمَاءِ نَبْذَةً وَقَدْ مَاتَانِي خِلَافَتُهُ وَ فِي الْمَسْنَدِ أَيْضًا عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي الْاِسْتِخْلَافِ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ
 اصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا وَلَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ
 إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
 أَصِيبَ عَمْرٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ دُفِنَ يَوْمَ
 الْأَحَدِ مَسْهَلُ الْمُحْرَمِ الْحَرَامِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُونَ سَنَةً - وَقِيلَ سِتْ
 وَسِتُونَ سَنَةً - وَقِيلَ أَحَدَى وَسِتُونَ - وَقِيلَ سِتُونَ وَرَجَّحَهُ الْوَالِدُ
 وَقِيلَ سَعٌ وَخَمْسُونَ - وَقِيلَ خَمْسٌ أَوْ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ - وَصَلَّى
 عَلَيْهِ صُهَيْبٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ فِي تَهْذِيبِ الْمَزِينِيِّ كَانَ نَقَشَ خَاتَمَ
 عَمْرٍ كَفَى بِالْمَوْتِ رَاعِظًا وَ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ
 قَالَ قَالَتْ أُمُّ إِيمَنَ يَوْمَ قُتِلَ عَمْرُ الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ وَ أَخْرَجَ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَسَّارٍ (بِشَارٍ) قَالَ شَهِدْتُ مَوْتَ عَمْرٍ فَانْكَسَفَ الشَّمْسُ
 يَوْمَئِذٍ (رَجَالَهُ ثَقَاتٌ)

فصل في اوليات عمر

قال العسكري هو أوّل من نُبّي أمير المؤمنين - وأوّل من كتب

التاريخ من الهجرة - واول من اتخذ بيت المال - واول من سن قيام
 شهر رمضان - واول من عس بالليل - واول من عاقب على الهجاء
 - واول من ضرب في الخمر ثمانين - واول من حرّم المتعة -
 واول من نهى عن بيع امتهات الاولاد - واول من جمع الناس في
 صلاة الجنازة على اربع تكبيرات - واول من اتخذ الديوان - واول من
 فتح الفتوح وسخ السواد - واول من حمل الطعام من مصر في بحر
 ايلة الى المدينة - واول من احتبس صدقة في الاسلام - واول
 من اسأل القرائن - واول من اخذ زكوة الخيل - واول من قال الطال
 الله بقدك (قوله لعلي) - واول من قال ايده الله (قوله لعلي) هذا الخبر
 ياذكره العسكري * وقرأه في روي في تهذيبه هو اول من اخذ
 اليد - وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال واقتدى به بعد لهرة
 عمر اهيب من سيفكم قال ربه اول من اسنق صبي الفمسا في
 الامصار - واول من تمس لاه مارة الكوفة - واليه منتهى
 والشام - ومصر - وموصل * واخرج ابن مسكويه عن محمد بن زيد
 عن علي بن ابي طالب عن علي المساجد في ريسان ومنها القناديل
 فقال نور الله على عمر في قبره ما نور علينا من مساجدنا *
 فصل * قال ابن سعد اتخذ عمر دار الله تيمون فجعل فيها الدارين والسين
 والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة
 والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به وهدم المسجد النبوي
 وزاد فيه وسعه وفرشه بالحصباء وهو الذي اخرج اليهود من
 الحجاز الى الشام * واخرج اهد نجران الى الكوفة وهو الذي
 اخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت *

علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانما اميركم فكتب الي المؤمنين
 + واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من
 كتب التاريخ عمر بن الخطاب له نيتين ونصف من خلافة
 فكتب است عشرة من الهجرة بمشورة علي + واخرج السلي بن ابي
 بسند صحيح عن ابن عمر بن عبد الله ان يكتب بالسنة
 فاستخار الله شهرا فابح وقد عزم له ثم قال اني اكره ان يكون
 قبلكم كتبوا كما بافا قبلوا عليه تركوا كتاب الله + اخرج ابن سعد
 عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين سمع ان البراء قال اني
 اني شديد النبي واني ضعيف فقوي واني بجيل استغنى +
 واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من ان عمر انزل
 قال اني انزلت نفسي من مال الله ما زلت والي اليتيم من سائله ان
 ايسرت استمنت وان انتقت اكلت بالمرء فان اليسرت قضيت
 + واخرج ابن سعد عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب كان اذا احتاج
 اني صاحب بيت المال فاستقرضه فربما اعسرف ياتيه صاحب
 بيت المال يقاضاه فيلزمه فيجتال له عمر ووربما خرج عطاؤه
 فقضاه + واخرج ابن سعد عن ابن البراء بن معمر ان عمر حين
 يوما وكان قد اشتكى شكوى ففغت له العسل وفي بيت المال عكة
 فقال ان اذتم لي فيما اخذتها والاهي علي حرام فاذنوا له +
 واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان يدخل يده في دبرة
 البعير ويقول اني لخائف ان اسأل عما بك + واخرج عن ابن
 عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شئ تقدم الي
 اهله فقال لا اعلمن احدا وقع في شئ مما نهيت عنه الا اضعفت

بيت المال

بيت المال

سنة ٢٣

عليه العقوبة + ودرينا من غير وجه ان عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة
يطوف بالمدينة وكان يقول ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب
منلقا عليها بابها وهي تقول + شعر +

تَلَاوَلْ هَذَا اللَّيْلَةَ رَبِّي كَوَالْبِهِ + وَأَزَقَنِي أَنْ لَا ضَمِيحَ الْآعِيبِهِ +
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تَخَشَّيْتُ وَاقِبَهُ + لَزُعِرَعُ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبَهُ +
وَلَكِنِّي أَحْشَى رَقِيبًا مَوْكَلًا + بَانْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ كَاتِبَهُ +
مَخَافَةَ رَبِّي وَالْحَيَاءِ يَصُدُّنِي + وَكَرَمِ بَعْلِي أَنْ تُنَالَ مَرَآكِبَهُ +
تَكْتُبُ إِلَى عَمَّالِهِ بِالغَزْوَانِ لَا يُجْعَمُ أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ +

طوارق ملك من قريش

وأخرج ابن سعد عن زاذان عن سلمان ان عمر قال له أملك
اذا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جببت من ارض المسلمين
درهما او اقل اراك ثرثم وضعته في غير حقه فانت ملك
غير خليفة فاستعبر عمر + وأخرج عن سفيان بن ابى العوجاء
قال قال عمر بن الخطاب والله ما أدري آخليفة انا ام ملك
فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قائل يا امير المؤمنين
ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضعه
الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس
فيأخذ من هذا او يعطي هذا فسكت عمر + وأخرج عن ابن مسعود رض
قال ركب عمر فرسا فاكشف ثوبه عن فخذ فرأى اهل نجران
بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يجزينا
من ارضنا + وأخرج عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر انا
لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان
يقعوا فيها فاذا مشوا لم ينالوا يفتحمون فيها الى يوم القيمة + وأخرج

عن ابي معشر قال حدثنا اشياخذ ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح
 الا بالشدة التي لا جبرية فيها وباللين الذي لا وهن فيه + واخرج ابن
 ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب
 االا لا يجلدن امير جيش ولا سرية احد المحدث حتى يصب له
 الدرب لثلاث حمله حمية الشيطان ان يلحق بالكره + واخرج ابن
 ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن
 الخطاب ان رُسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة بست
 بخليقة شئ من الشجر تخرج مثل اذان الحمير ثم تنشق عن مثل
 اللؤلؤ ثم يخضر فيكون كالزمرد الاخضر ثم يحمر فيكون كاليقوت الاله
 خمر ثم يبيد فينتج نيكور كاطيب فالودج اكل ثم يبيس فيكون عصاة
 للمقيم وزادا للمساقر فان تكن رُسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة
 الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى
 قيصر ملك الروم ان رُسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي
 الشجرة التي نبيها الله على مريم حين نقتت بعيسى ابنها فانقوت
 الله ولا تتخذ عيسى ابنا من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب الآية + واخرج ابن سعد عن ابن عمر ان
 امر عمارا فكتبوا اميرهم منهم سعد بن ابي وقاص فشاظرهم عمر في
 هو لهم فشاظرهم ناضفا + واخرج عن الشعبي انه سمران
 ذراستعني فاشد كتب ماله + واخرج عن ابي امامة بن سهل
 بن خنيفة قال سمعت عمر زمانا لا يأكل من مال بيت المال شيئا
 حتى دخالت امره في ذلك خصاصة فآرسل الى اصحاب رسول
 الله صعبهم فاشد منهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح

بيت المال

سنة ٢٣

لي منه فقال عليُّ عنداء وعشكدة فأخذ بذلك عمر + وأخرج عن
 ابن عمر أن عمر حج فأنفق في حجته ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله
 أسرفنا في هذا المال + وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة
 والشعبي قال جاءتت عمر امرأة فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم
 النهار فقال عمر لقد أحسنت الثناء على زوجك فقال كعب بن سوار
 لقد شككت فقال عمر كيف قال تزعم انه ليس لها من زوجها نصيب
 قال فاذا قد فهمت ذلك فأقض بينها فقال يا امير المؤمنين احل
 الله له من النساء اربعا فلها من كل اربعة ايكيم ومن كل اربع ليال
 ليلة + وأخرج عن ابن جريح قال اخبرني من اصديقه ان عمرينا
 هو يطرف سمع امرأة تقول + شعر +
 تطاول هذا الليل واسود جانبته + وأرفني ان لاخليل الأيبه
 فلم لا حذار الله لا شئى مثله + كنز غني عن هذا السير جوانبه
 فقال عمر ومالك قالت أغزيت زوجي منذ اشهر وقد
 اشتقت اليه قال اردت سوءا قالت معاذ الله قال فاملكي عليك
 نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل على حفصة فقال
 اني سأملك عن امر قد أهمني فانرجيه عني كم تشتاق المرأة الى
 زوجها فحفظت راسها واشتجيت قال فان الله لا يستحيي من الحق
 فاشارت بيدها ثلثة اشهر والافار بة اشهر فكتب عمران لا تجبر
 الجيوش فوق اربعة اشهر + وأخرج عن جابر بن عبد الله انه جاء الى
 عمر يشكو اليه ما يلقى من النساء فقال عمر انما لجد ذلك حتى
 اني لا زيدا الحاجة فقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر
 اليهن فقال له عبد الله بن مسعود اما بلغك ان ابراهيم عليه السلام شكى

تم كتابه في سنة
 الحادي عشر من
 شهر ربيع الثاني

الى الله خلق سارة فليل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها
 ما لم تر عليها خربة في دينها + واخرج عن عكرمة بن خالد
 قال دخل ابن عمر بن الخطاب عليه وقد رَجَبَ ولبس ثيابا حسنا
 ففرضه عمر بالدرّة حتى ابكاه فقالت له حفصة لِمَ ضربته قال
 رايته قد اعجبته نفسه فاخبت ان اصغرها اليه + واخرج عن عمر
 عن ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم
 ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكة + واخرج
 البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر والله لو دت
 اني كنت شجرة الى جنب الطريق فمر علي بعد فاخذني فاذا خلني فاه
 فلا كني ثم ازرديني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا - فقال عمر
 يا ليتني كنت كبش اهلي سموني مابدا لهم حتى اذا كنت
 كاشم من ما يكون زارهم من يجون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي ينوا
 وبعضي قديد اثم اكلوني ولم اكن بشرا + واخرج ابن عساكر عن
 ابي البختری قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام
 اليه الحسين بن علي رضي فقال انزل عن منبر ابي فقال عمر منبر
 ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا فقام علي فقال والله ما امره
 بهذا احد اما اوجعتك يا غدر فقال لا توجع ابن اخي فقد صدق
 منبر ابيه اسناده صحيح + واخرج الخطيب في الرواة عن مالك
 من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
 بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعا في
 المسئلة بينهما حتى يقول الناظران ما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان
 الا على احسنه واجمله + واخرج ابن سعد عن الحسن قال اول

سنة ٢٣

خطبة خطبها عمر حمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت
بكم وابتليتكم بي وغافقت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضورتنا
باشرفاه بانفسنا ومن غاب عنا وليتناه اهل القوق والامانة ومن
يحسن نزده حسنا ومن يبسي بعاقيه ويعفر الله لنا ولكم واخرج
عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب رض استشار المسلمين
في تدوين الديوان فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من
مال ولا تفسك منه شيئا - وقال عثمان ارى ما لا كثير ايسع الناس
وان لم يخصصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيت ان
يلتبس الامر - فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المؤمنين
قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا فدوني
ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله فدعا عقييل بن ابي طالب ومخزومة
بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من سائب قريش فقال اكتبوا
الناس على منازلهم فكتبوا فبدوا بيني هاشم ثم اتبعوا هم ابا بكر
وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظروا في عمر قال ابدوا بقر
النبي صاعتم الاقرب فالاقرب حتى تصعوا عمر حيث وضعه
الله + واخرج عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان
في المحرم سنة عشرين + واخرج عن الحسن قال كتب عمر ابني
حذيفة ان اعط الناس انطيتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا
وبقي شيء كثير فكتب اليه سرانه فيهم الذي افاء الله عليهم لير
هو لعمر ولا لآل عمر اقمه بينهم + واخرج ابن سعد عن جبير بن
مطم قال بنينا عمرا وقف على جبال عرفة سمع رجلا يصرخ ويقول يا خليفة
يا خليفة فسمعه رجل اخر وهم يعترفون فقال مالك فك الله لهواتك

ديوان عمر
عمر بن ابي

فَأَقْبَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ صَحْتُ عَلَيْهِ - فَقَالَ جَبِيرُ فَإِنِ الْعَدُوُّ وَقَفْتُ مَعَ عُمَرَ
عَلَى الْعَقَبَةِ يَرِيهَا إِذَا جَاءَتْ حَصَاةٌ غَائِرَةٌ (عَابِنُ) فَفَقَعْتُ رَأْسَ عُمَرَ
فَقَصَدْتُ فَصَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْجَبَلِ يَقُولُ أَشْعُرْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ لَا يَفْقَهُ
عُمَرَ هَذَا الْمَوْقِفَ بَعْدَ الْعَامِ أَبَدًا قَالَ جَبِيرٌ فَذَا هُوَ الَّذِي مَرَّخَ فَيْدَنَا
بِالْأَمْسِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ * وَأَخْرَجَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ عَنْهَا مَا كَانَ
أَخْرَجَتْهُ جَمْعًا عَمْرٍو بِأَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا صَدَرْنَا عَنْ عَرَفَةَ مَرَّةً
بِالْحُصْبِ فَصَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى رَاحِلَتِهِ يَقُولُ إِنْ كَانَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَصَمِعْتُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ هُنَاكَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْأَخَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ فَقَالَ * شَعْرُ *

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أُمَّامٍ وَبَارَكْتَ * يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ
فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَفَامَةٍ * لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ سَبْقُ
فَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا * بَوَاتِقٌ فِي أَكْمَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ
فَلَمْ يَتَحَرَّكَ ذَلِكَ الرَّكَّابُ وَلَمْ يُدْرَمَنَّ هُوَ فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ مِنْ
الْحَنْ فَنَقَدِمَ عَمْرٍو مِنْ نَلَاكِ الْحِجَّةِ فَطَعَنَ (بِالْحَنْجَرِ) فَمَاتَ * وَأَخْرَجَ عَنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي أَهْلِ بَدْرٍ
مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ فِي أَهْلِ أَحَدٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَفِي كَذَا وَكَذَا
وَلَيْسَ فِيهَا الطَّلِيقُ وَلَا الْوَلَدُ طَلِيقٌ وَلَا الْمُسْلِمَةُ الْفَتْحُ شَيْءٌ * وَأَخْرَجَ
عَنِ النَّخَعِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُمَرَ لَا تَسْتَخْلِفْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ
قَالَ تِلْكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ هَذَا اسْتَخْلَفَ رَجُلًا لَمْ يَحْسُنْ أَنْ
يَطْلُقَ أُمَّرَاتَهُ * وَأَخْرَجَ عَنِ سَنَدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ تَعْبِ قَالَ كَانَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكًا إِذَا ذَكَرْنَا عُمَرَ إِذَا ذَكَرْنَا عُمَرَ ذَكَرْنَا
وَذُنَّ إِلَى جَنْبِهِ بَنِي يُوحَى إِلَيْهِ فَأَدْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّعُمْ

ان يقول له إهدك عهدك وأكتب الي وصيتك فانك ميت الى ثلاثة
ايام فأخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين
السرير ثم جاء الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت أعدل في
الحكم واذا اختلفت الامه وما اتبعت هداك وكنت فزمت في عمري
حتى يكبر طفلي وتربوا متي فأرحمي الله الى النبي انه قد قال كذا و
كذا وقد صدق وقد زدت في عمر خمس عشرة سنة ففي ذلك
ما يكبر طفله وتربوا مته فلما طعن عمر قال كعب لئن سأل عمر ربه
لبيقته الله فأخير بذلك عمر فقال اللهم اقضني اليك غير عاجز
ولا مكرم + وأخرج عن سليمان بن يسار ان الحسن ناحت على عمر +

وأخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سُمِعَ صوتٌ مجبلٌ تباله حين
قتل عمر رض

شعر

ليبيك على الاسلام من كان باكياً + فقد أوشكوا صرعى وما قدم الهد
وأذرت الدنيا وأدبر خيرها + وقد ملأها من كان يُقرن بالوعد
وأخرج ابن ابي الدنيا عن مجيب بن ابي راشد البصري قال قال عمر
لابنه إقصِدْ وايفي كفي فانه ان كان لي عند الله خيراً أبد لي ما
هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني فاسرع سلمي واقصد
في حضرتي فانه ان كان لي عند الله خيراً وسع لي فيها مد بصري
وان كنت على غير ذلك صيقتها علي حتى تختلف أضلاعي ولا يخرج
سي امراة ولا تزكوني بما ليس بي فان الله هو علمي فاذا خرجتم
فأسرعوا في المشي فانه ان كان لي عند الله خيراً وقد
تمموني الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك الغيتم
عن رقابكم شراً تحملونه +

فصل + اخرج ابن هساكر عن ابن عباس ان العباس قال سألت
الله حولا بعد ما مات عمران يُرِيْنِيْهِ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتَهُ بَعْدَ حَوْلٍ
وَهُوَ يَسْأَلُ الْعَرَقَ عَنْ حَبِيْبِهِ فَقُلْتُ يَا بِيْ اَنْتَ وَرَأَيْتَ يَا
اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ هَذَا اَوَّانٌ فَرَعْتُ وَاِنْ كَادَ عَرَسَ
عَمْرَ لِيَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْيَ لَقِيْتُ رَوْفًا رَحِيْمًا + وَاَخْرَجَ اَيْضًا عَنْ زَيْدِ
بْنِ اِسْمَاعِيْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَأَى عَمْرًا فِي الْمَنَامِ فَقَالَ
كَيْفَ صَنَعْتَ قَالَ مَتَى فَارَقْتُمْ قَالَ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ اِنَّمَا
اَنْفَلْتُ الْاَنَ مِنْ الْحِسَابِ + وَاَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ
بْنِ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْاَنْصَارِ يَقُوْلُ دَعَوْتُ اللهُ اَنْ يُرِيْنِيْ
عَمْرًا فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ عَشْرٍ سَنِيْنَ وَهُوَ يَسْأَلُ الْعَرَقَ عَنْ حَبِيْبِهِ فَقُلْتُ
يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا فَعَلْتَ قَالَ الْاَنَ فَرَعْتُ وَلَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّيْ لَهَلَكْتُ +
وَاَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ رَثْتُ عَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو
بْنِ نَفِيْلِ عَمْرٍو فَقَالَتْ

شعر

عَيْنُ جُرْدِيٍّ بَعْبَرَةٌ وَنَحِيْبٌ + وَلَا تَمَلِّيْ عَلَيَّ اِمَامَ الصَّلِيْبِ
مَجْتَمِعِي الْمُنُوْنَ بِالْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ + يَوْمَ الْهِيَاجِ وَالتَّائِيْبِ
عِضْمَةُ الدِّيْنِ وَالْمُعِيْنُ عَلَيَّ الدَّهْمِ + وَغَيْثُ الْمَلْهُوْفِ وَالْمَكْرُوْبِ
قُلْ لَاهِلِ الضَّرَا وَالْبُوْسِ مُوتُوْا + اِذْ سَقْنَا الْمُنُوْنَ كَاسَ شَعُوْبِ

فصل + مات في ايام عمر رض من الاعلام عتبة بن غزوان - و
العلاء بن الحضرمي - وقيس بن السكن - وابطو قحانة والدا الصديق - وسعد
بن عباد - وسهيل بن عمرو - وابن ام مكتوم المودن - وعياش
بن ابي ربيعة - وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام - وقيس بن
ابي صعصعة احد من جمع القرآن - ونوفل بن الحارث بن

سنة ٢٣

عبد المطلب - واخوه ابوسفیان - ومارية ام السيد ابراهيم - و
 ابو عبدة بن الجراح - و معاذ بن جبل - و يزيد بن ابي سفیان
 و شريك بن حنيفة - و الفضل بن العباس - و ابو جندل
 بن سهيل - و ابو مالك الاشعري - و صفوان بن المعطل - و ابي
 بن كعب - و بلال المودن - و أسيد بن الحضير - و البراء بن مالك
 اخوانس - و زينب بنت جحش - و عياض بن غنم و ابو الهيثم
 بن التيهان - و خالد بن الوليد - و الجارود سيد بني عبد القيس
 - و النعمان بن مقرن - و قتادة بن النعمان - و الاقرع بن حابس
 و سوادة بنت زمعة - و عويم بن ساعدة - و غيلان الثقفي - و
 و ابو محجن الثقفي - و خلائق آخرون من الصحابة رض

عثمان بن عفان رض

عثمان بن عفان بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد
 مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
 القرشي الاموي ابو عمرو و يقال ابو عبد الله و ابو ليلى ولد في
 السنة السادسة من الفيل و اسلم قديما و هو ممن دعاة الصديق الى
 الاسلام و هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة و الثانية الى المدينة و تزوج رقية
 بنت رسول الله صلعم قبل النبوة و ماتت عنده في ايالي غزوة بدر فتأخر
 عن بدر لتمريرها باذن رسول الله صلعم و ضرب له بسهمه و آجره فهو مدعو
 في البديين بذلك و جاء البشير بنصر المسلمين بدر يوم دفنوها
 بالمدينة فزوجه رسول الله صلعم بعدها اختها ام كلثوم و تزوجت عنده
 سنة تسع من الهجرة - قال العلماء و لا يعرف احد تزوج بنتي نبي

غيره ولذلك سُمِّيَ ذا النورين فهو من السابقين الأولين وأول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد السنة الذين تُوفِّي رسول الله صلعم وهو عنهم راضٍ واحد الصحابة الذين جمَعُوا القرآن بل قال ابن عباد لم يَجْمَعْ القرآن من الخلفاء الأهل والمؤمن - وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلعم على المدينة في غزوته لآل ذات الرِّقَاع والي عَطْفَانَ + رُوِيَ له عن رسول الله صلعم مائة حديث وستة وأربعون حديثاً + روى عنه زيد بن خالد الجهني - وابن الزبير - والسائب بن يزيد - وانش بن مالك - وزيد بن ثابت - وسليمة بن الأكوع - وأبو أمامة الباهلي - وابن عباس - وابن عمر - وعبد الله بن منقفل - وأبو قتادة - وأبو هريرة - وآخرون من الصحابة رض وخلائق من التابعين + أخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب قال ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلعم كان إذا حدث اتهم حديثاً ولا أحسن من عثمان بن عفان إلا أنه كان رجلاً يهاب الحديث + وأخرج عن محمد بن سيرين قال كان أعلم بالناسك عثمان وبعده ابن عمر + وأخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي تدري لِمَ سُمِّيَ عثمان ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة غير عثمان فذلك سُمِّيَ ذا النورين + وأخرج أبو نعيم عن الحسن قال إنما سُمِّيَ عثمان ذا النورين لأنه لا تعلم أحداً أغلق بابَه على ابنتي نبي غيره + وأخرج خيثمة في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن أبي طالب أنه سُئِلَ عن عثمان فقال ذلك أمرٌ يُدعى في الملاء الأعلى ذا النورين كان

سنة ٢٣

حَتَّى رَسُوهُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَ الْمَالِئِيَّ بِسِنْدٍ فِيهِ ضَعْفٌ
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قِيلَ لِعِمَّانَ ذُو النُّورَيْنِ لِأَنَّهُ يَتَّقِلُ مِنْ مَنْزِلِ إِلَى
 مَنْزِلٍ فِي الْجَبَّةِ فَتَبَرَّقَ لَهُ بَرَقَتَيْنِ فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ۖ قَالَ إِنَّهُ كَانَ
 يَكْتُمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَبَا عَمْرٍو وَفِيهَا كَانَ الْإِسْلَامَ وَكَدَّتْ لَهُ رُقِيَّةُ عَبْدِ اللهِ
 فَالْتَمَتْنِي بِهِ - وَأُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ (رَبِيعَةَ بْنِ) حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
 وَأُمُّهَا امُّ نَكِيمِ ابْنِ بَيْضَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ تَوَامَةَ أَبِي رَسُولِ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ بِنْتُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ابْنُ اسْتَعْنَ وَكَانَ
 أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيِّ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ۖ وَأَخْرَجَ
 ابْنُ سَعْدٍ مَنْ طَرَقَ ابْنَ عِمَّانَ كَانَ رَجُلًا رُبْعَةً لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ
 سَمَّيَ الْوَجْهَ أَبْيَضَ مُشْرَبًا صَفْرَةً (حُمْرًا) بُوْجَهُ نَكَّاتٌ جَدَرِيٌّ كَثِيرٌ
 النَّحِيَّةِ عَظِيمِ الْكُرَادِ لَيْسَ بِعَيْدٍ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ خَدَّكَ السَّاقَيْنِ طَوِيلٌ
 الذَّرَائِمِ شَعْرُهُ قَدْ كَسَا ذِرَاعَيْهِ جَعَدَ الرَّاسِ أَضْلَعُ أَحْسَنَ النَّاسِ نَفْسَهُ
 حَمِيمًا اسْتَفْلَ مِنْ أُذُنَيْهِ يَخْضِبُ بِالصَّفْرِ وَكَانَ تَدَسَّدَ أَسْنَانَهُ بِالزَّهَبِ
 وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَزْمِ الْمَازِنِيِّ قَالَ رَأَيْتُ عِمَّانَ
 فَتَرَى فِي رَأْيِ قَطْ ذَكَرًا وَلَا انْتَى أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ ۖ وَأَخْرَجَ
 ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ كَانَ عِمَّانُ بْنُ عَفَّانٍ أَجْمَلَ النَّاسِ ۖ وَأَخْرَجَ
 ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِ
 رَضَى فِيهَا حَمِيمٌ فَدَخَلْتُ فَادَارُ قِيَّةَ رَضَى جَالِسَةً فَجَعَلْتُ مَرَّةً
 فَجَعَلْتُ مَرَّةً رَقِيَّةَ وَرَمَرَةً أَنْظَرُ إِلَى وَجْهِ عِمَّانَ فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلَنِي رَسُولُ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِي دَخَلْتُ عَلَيْهِمَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ زَوْجًا
 أَحْسَنَ مِنْهُمَا قُلْتُ لَا يَا رَسُولَ اللهِ ۖ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 رَاهِبِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ قَالَ لَمَّا اسْلَمَ عِمَّانُ بْنُ عَفَّانٍ أَخَذَهُ عَمَّةُ

الحكم بن ابي العاص بن أمية فأوثقه رباطاً وقال ترعب عن مكة
 أبائك الى دين محمد والله لا أدعك ابداً حتى تدع ما انت عليه
 فقال عثمان والله لا أدعه ابداً ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلابته في
 دينه تركه + وأخرج ابريعل عن انس قال اول من هاجر من المسلمين
 الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلعم صحبهما الله ان
 عثمان لاؤل من هاجر الى الله باهله بعد لوط + وأخرج ابن عدي
 عن عايشة رض قالت لما زوج النبي صلعم ابنة ام كلثوم بعثمان قال
 لها ان بعلك اشبه الناس بجذك ابراهيم وابيك محمد + وأخرج ابن
 عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اننا
 نشبه عثمان بابينا ابراهيم +

فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم

أخرج الشيخان عن عايشة رض ان النبي صلعم جمع ثيابه حين
 دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل شتحي منه الملكة +
 وأخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين خصر
 أشرف عليهم فقال أشدكم بالله ولا أشد الا اصحاب النبي صلعم انتم
 تعلمون ان رسول الله صلعم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فمترثم
 انتم تعلمون ان رسول الله صلعم قال من حفرت بئر رومة فله الجنة فحفرها
 فصدقوه بما قال + وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن عباب
 قال شهدت النبي صلعم وهو يمض وهو يمض على جيش العسرة فقال
 عثمان بن عفان يا رسول الله على ما تبعد بعير باحلاسها وثقلها
 في سبيل الله ثم حفرت على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ما تبعد

بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَالَ عَثْمَانُ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ عَلَى ثَلَاثَةِ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَنَزَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ مَا عَلَى عَثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ * وَأَخْرَجَ
 التِّرْمِذِيُّ عَنِ النَّسَائِيِّ وَالْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ
 جَاءَ عَثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ
 فَنَشَرَهَا فِي حِجْرِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا وَيَقُولُ مَا ضَرَّ عَثْمَانَ
 مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ * وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ النَّسَائِيِّ قَالَ لَمَّا
 أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَسُولَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَبَايَعَ النَّاسَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَثْمَانَ
 فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ فَضَرَبَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْآخِرَى
 فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ * وَأَخْرَجَ
 التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَالَ يَقْتُلُ فِيهَا
 هَذَا مُظْلَمًا لِعَثْمَانَ * وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَةَ
 عَنْ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكَرُ فِتْنَةً يَقْرَبُهَا
 مَرَّ رَجُلٌ مُفْتَعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ مِثْلُ ذَلِكَ عَلَى الْهَدْيِ فَقَمْتُ إِلَيْهِ
 فَإِذَا هُوَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ فَقُلْتُ هَذَا قَالَ نَعَمْ *
 وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 يَا عَثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْتَصِّصُكَ قَيْصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ
 فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي * وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ
 الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِدَ إِلَى عَهْدٍ أَفَانَا صَابِرٌ عَلَيْهِ * وَأَخْرَجَ
 الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ اشْتَرَى عَثْمَانُ الْجَنَّةَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرَّتَيْنِ حَيْثُ حَفَرَ بَيْرُ رُومَةَ وَحَيْثُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ * وَأَخْرَجَ

ابن عساكر عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال عثمان من أشبه
اصحابي بي خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال
قال لما ماتت بنت رسول الله صلعم تحت عثمان قال رسول الله
صلعم زَوْجُوا عُمَانَ لَوْ كَانَ لِي نَالَةٌ لَزَوَّجْتُه وَمَا زَوْجَتُهُ إِلَّا بِالرَّحْمَةِ
اللَّهِ + واخرج ابن عساكر عن علي رض سمعت النبي صلعم
يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زَوَّجْتُكَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ
حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ + واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال
سمعت رسول الله صلعم يقول مَرَّ بِي عُثْمَانُ وَعِنْدِي مَلِكٌ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ شَهِيدٌ يَقْتُلُ قَوْمَهُ اِمَّا سَتَجِدُنِي مِنْهُ + واخرج ابو يعلى
عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان الملائكة التي في السموات تنظرون من عثمان
تسبحي من الله ورسوله + واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر
عند صحباء عثمان فقال ان عثمان ان يكون جوارح البيت والذباب
عليه مُغْلَقٌ فَيَنْفَعُ ثَوْبَهُ اِيضًا عَلَيْهِ الْمَاءُ فَيَنْفَعُ اَنْجِيَاءَهُ اَنْ يَرِيحَ عَلَيْهِ

في خلافة

بوعبيد بالخلافة بعد من عمر بن الخطاب لئلا يروى ان الناس كانوا يجمعون
في تلك الايام ابا عبد الرحمن بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف
فلا يخلو به رجل ذواتي نعال بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن
للبايعه حمد الله واشتفى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون
الاثمان (اخر به ابن عساكر عن المشهور بن محمد) وفي رواية
اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم اراهم با لوف
بعثمان فلا تجوز على نفسك سبيلا ثم انذ به عثمان فقال ابا بك

سنة ٢٣

على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفين بعده فبايعه عبد الرحمن
 وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل
 عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين
 من الانصار مع هؤلاء النفس اصحاب الثورى فانهم فيما احسب سيجمعون
 في بيت فقتل على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم
 ولا تتركهم يمضون اليوم الثالث حتى يؤمروا احداهم
 وفي مسند احمد عن ابي وانل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
 كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت
 ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر
 فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم
 يروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي
 قال علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان
 ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي
 او عثمان ثم دعاسعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا
 نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هو الكرم
 في عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود رض انه
 قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي ولم نأل وفي هذه السنة
 من خلافته فتمت الرمي وكانت فتحت واتقضت - وفيها اصاب
 الناس رعا ف كثير فقيل لها سنة الرعا واصاب عثمان رعا ف
 حتى تخلف عن الحج واوصى - وفيها فتح من الروم حصون
 كثيرة - وفيها ولي عثمان الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة
 وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى

٢٤

٢٥

سنة ٢٥

الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو عثمان لأمته وذلك
اول ما نُقِمَ عليه لانه آثر اقاربه بالولايات + وحكي ان الوليد صلى
بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم + وفي
سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسّعه واشترى
اماكن للزيادة - وفيها فتحت سابور + وفي سنة سبع وعشرين
غزا معوية قبرس فركب البحر بالجيش وكان معهم عبادة بن
الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فسقطت عن دائها
فماتت شهيدةً هناك وكان النبي صلعم اخبرها بهذا الجيش ودعا
لها بان تكون منهم فدُفنت بقبرس - وفيها فتحت ارجان ودار بجرود -
وفيها عزل عثمان عمر بن العاص عن مصر وولي عليها عبد الله
بن سعد بن ابي سرح فغزا افرقيية فافتحها سهلاً وجيلاً فاصاب كل
انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة آلاف دينار ثم فتحت
الاندلس في هذا العام + لطيفة + كان معوية يلح على عمر بن الخطاب
في غزوة قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الى عمر بن العاص ان يهبط
لي البحر وراكبه فكتب اليه - اني آيت خلقا كبيرا يزكبه خلق صغيران
ركد خرق القلوب وان تحرك اراع العقول تزداد فيه العقول تلة والسيئات
كثرة وهم فيه كد ود على عود ان مال غرق وان بخارق - فلما قرأ عمر
الكتاب كتب الى معوية والله لا أحمل فيه مسلماً ابداً + قال ابن جرير
فغزا معوية قبرس في ايام عثمان فصالحه اهلها على الجزية + وفي
سنة تسع وعشرين فتحت اصطر عنة وقتاء وغير ذلك و
فيها زاد عثمان في مسجد المدينة ووسّعه ونباه بالحجارة المنقوشة
وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة

٢٦

٢٧

٢٩

سنة ٣٠

ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع + وفي سنة ثلثين فتحت جُور
 وبلاد كثيرة من ارض خراسان وفتحت نيشابور وصالحا قبل عنق و
 طوس وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيعتي + ولما فتحت
 هذه البلاد الراسعة كثر الخراج على عثمان وَاثَاءَ المال من كل وجه
 حتى اتخذ له الخزائن وادار الارزاق وكان يأمر للرجل بمائة الف
 بدرّة في كل بدرة اربعة آلاف اوقية + وفي سنة احدى وثلثين (البيان
 في الاصل) وفي سنة خمس وثلثين كان مقتل عثمان + قال الزهري
 ولي عثمان الخلافة اثني عشر سنة يعقل ست سنين لا ينقم
 الناس عليه شيئاً وانه لاحب الى قريش من عمر بن الخطاب
 لان عمر كان شديداً عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توالى
 في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر وكتب
 لروان مجنّس افریقیة واعطى اقرباءه واهل بيته المال وتأول في
 ذلك الصلّة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك
 ما هو لهما واتي اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك
 (اخرجه ابن سعد) واخرج ابن عساکر من وجه آخر عن الزهري
 قال قلت لسعيد بن المسيّب هل انت مخبري كيف كان قتل
 عثمان وما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحب محمد صلعم
 فقال ابن المسيّب قتل عثمان مظلوماً ومن قتله كان ظالماً ومن
 خذله كان معذوراً فقلت كيف كان ذلك قال ان عثمان لما
 ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومَه فولي
 الناس اثنتي عشره سنة وكان كثيراً ما يؤكّي بني امية ممن
 لم يكن له مع رسول الله صلعم صحبة فكان يجيئ من امرائه

٣١

٣٥

ما ينكره اصحاب محمد وكان عثمان يسعّب فيهم فلا يعز لهم فلما
 كان في الست الاواخر استأثر بني عمته فولاهم وما اشركهم
 وامرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها
 سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من
 عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت
 بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها مجال ابن مسعود وكانت
 بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت
 بنو مخزوم قد خيفت على عثمان لمجال عمار بن ياسر وجاء اهل
 مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابى
 ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب من اتاه من قبل
 عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر
 سبعة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة
 ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبید الله فكلّم عثمان بكلام
 شديد وارسلت عايشة رض اليه فقالت تقدّم اليك اصحاب محمد
 صلّم وسألوك عزّل هذا الرجل فأبیت لهذا قد قتل منهم رجلاً
 فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما
 يسألونك رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله عنهم فمن
 بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اخناروا رجلاً
 اوليه عليكم كانه فاشار الناس عليه بحمد بن ابي بكر فقالوا
 استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عمده وولاه وخرج معهم
 عدو من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل
 مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على

٣٥
سنة

مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا سمع بسلام أسود على بعير يخط البعير
 خيطا كأنه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلعم ما قصتكم
 وما شأنك كأنك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين ^{بجوهري}
 الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد
 واخبر يا مره محمد بن ابي بكر فبعثت في طلبه رجلا فاخذته فجاء به
 اليه فقال غلام من انت فاقبل مرّة يقول انا غلام امير المؤمنين
 ومرّة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد
 الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال
 معك كتاب قال لا فقلّشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة
 ينبت فيها شئ يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
 فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كتاب
 عنده من المهلب بن زوالانصار وغيرهم ثم فكّ الكتاب بمحض
 منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد و فلان و فلان فاحتل في
 قتلهم و ابطل كتابه و قرّ على عمك حتى ياتيك باي واحبس
 من يحيى الى يتظلم منك لياتيك راى في ذلك انشاء الله تعالى
 فلما قرأ الكتاب فرعوا و ازمعوا فرجعوا الى المدينة و ختم محمد
 الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه و دفع الكتاب الى رجل منهم و قدّموا
 المدينة فجمعوا طلحة و الزبير و عليا و سعدا و من كان من اصحاب
 محمد صلعم ثم قسّموا الكتاب بمحض منهم و آخروهم بقصة الغلام
 و اقرأوهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان
 و زاد ذلك من كان غضب لاي من مسعود و ابي ذر و عمار بن ياسر
 حنقا و غيظا و كان اصحاب محمد صلعم فلقوا بمناد لهم ما منهم احد

الا وهو مغمتم لما قرءوا الكتاب وحاصروا الناس عثمان واجلب عليه
 محمد بن ابي بكر بنى تيم وغيرهم فلما راوا ذلك علي بعث الى
 طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم يدري ثم دخل
 على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا
 الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم قال فانت
 كبتت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كبتت هذا الكتاب و
 لا امرت به ولا علم لي به قال له علي فلخاتم خاتمك قال نعم قال
 فكيف يخرج غلامك ببعيرك ويكتب عليه خاتمك لا تعلم به
 فحلف بالله ما كبتت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا
 الغلام الى مصر قط واما اللظ فعرفوا انه خط مروان وشكوا
 في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان
 عنده في الدار فخرج اصحاب عمر صلعم من عنده غضبان وشكوا
 في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا ان يبلغ
 عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى تبخته وتعرف
 حال الكتاب كيف يامر بقتل رجل من اصحاب عمر صلعم بغير حق
 فان يكن عثمان كتيبه عزله وان يكن مروان كتيبه على لسان
 عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بوثتهم وابتعثوا
 ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصروا الناس عثمان في
 الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا قال فيكم سعد
 قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا به فيسقيت ماء افيباغ ذلك
 عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة ماء افيما كادت تصل اليه
 بسببها عدة من موالى بنى هاشم وبنى أمية حتى وصل الماء اليه

فبلغ علياً ان عثمان يُرادُ قتله فقال نما اردد نامنه مروان فاما قتل
 عثمان فلا فقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب
 عثمان فلا تدعاهما يصل اليه وبعث ابنه وبعث طلحة
 ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلعم أبناءهم يمنعون الناس ان
 يدخلوا على عثمان ويسالون للخروج مروان فلما رأى ذلك محمد بن ابي بكر
 ورعى للناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالدماء على بابيه
 واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة وتنج
 قتله مولى علي فحشي محمد بن بكران يغضب بنوها سم لحال
 الحسن والحسين فيثيرونها فنته فاخذ بيد الرجلين فقال لهما اطلع
 بنوها ثم فرأوا الدماء على وجه الحسن كسقوا الناس عن عثمان و
 بطل ما نريد ولكن مؤدبا حتى تتسور عليه الدار فنقله من غير
 ان يعلم به احد فتسور محمد وصلاحه من دار رجل من الانصار
 حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد من كان معه لان كل من كان
 معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امرأة فقال لهما محمد
 فان معه امراته حتى ابدكما بالدرخول فاذا انا ضبطته فادخل
 فتوجيهاه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو
 ابوك لساءه مكانك مني فتواخت يده ودخل لرجلان عليه
 فتوجيهاه حتى قتلاه وخر جواها ربين من حيث دخلوا وصار ختم
 امراته فلم يسمع صراخهما لما كان في الدار من الجلية وصعدت
 امراته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس
 فوجدوه مدفوناً وبلغ العار علياً وطلحة والزبير وسعدا
 كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم

دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنائه
 كيف قُتِلَ امير المؤمنين وانما على لباب ورفَعَ يده فلطم
 للحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن
 الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهتفون
 اليه فقالوا له نيايُحك مُدَّ يديك فلا يذمن امير فقال على ليس
 ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بيده فمن رضي به اهل بيده فهو خليفة
 فلم يبق احد من اهل بيده الا اتى عليا فقالوا له ما نرى احدا احق
 بهامناك مُدَّ يديك نيايُحك فيايُعوهُ وهرب مروان وولده وجاء على
 الى امرة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه
 رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخذت عليا والناس
 بما صنع محمد فدعا علي محمد افساله عمنا ذكرت امرة عثمان
 فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتل فذكرني
 ابي فمقتُ عنه وانا نأبى الى الله تعالى والله ما قتلتُه ولا
 امسكته فقالت امرانه صدق ولكنه ادخلهما واخرج ابن عساکر
 عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا قتل عثمان رجل من اهل مصر
 اذق اشقر يقال له حماره واخرج احمد عن المغيرة بن شعبه
 انه دخل على عثمان وهو محصور فقال نك امام العامة وقد نزل
 بك ما نرى واني اعرض عليك خصلا ثلثا اختر احدنهما اما
 تخرج فتقاتلهم فان معك عدد او قوة وانت على الحق وهم على
 الباطل واما ان تحرق لك باياسوى الباب الذي سم عليه فتقع
 على راحلتك فتلق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما
 ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معوية فقال عثمان اما

سنة ٣٥

اخبرنا قال فلن اكون اول من خلف رسول الله صلعم في اهله
 يسفك الدماء واما ان اخبرنا الى مكة فاني سمعت رسول الله
 صلعم يقول يلحد رجل من قرلش بمكة يكون عليه نصف عذاب
 العالم فلن اكون انا واما ان الخلق بالشام فلن اوارق دارهم
 ومجاورة رسول الله صلعم واخبرنا ابن عساكر عن ابي ثور الفهري
 قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اخطيت عند
 ربي عشرا اني لرايعة في الاسلام وانكحيت رسول الله صلعم
 ابنته ثم توفيت فانكحيت ابنته الاخرى وما تعييت ولا
 تميت ولا وضعت ميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلعم
 وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعنق فيها رقبة الا ان
 لا يكون عندي شئ فاعتمها بعد ذلك ولا زنت في جاهلية
 ولا اسلام قط ولا سرفت في جاهلية ولا اسلام قط ولقد
 جمعت القرآن على عهد رسول الله صلعم وكان قتل عثمان في
 التشريق من سنة خمس وثلثين وقيل قتل يوم الجمعة لثمان
 عشرة خلعت من ذى الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب و
 العشاء في حش كوكب بالبيقع وهو اول من دفن به وقيل
 كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين لست بقين من ذى
 الحجة وكان له يوم قتل ثنتان وثمانون سنة وقيل احدى و
 ثمانون سنة وقيل ربع وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل
 ثمان او تسع وثمانون وقيل تسعون قال قتادة صلعم عليه الزبير
 ودفعته وكان اوصى بذلك اليه واخبرنا ابن عدي وابن عساكر
 من حديث النضر بن عثمان ان الله سيفا مغمودا وغر ما دام عثمان

حياً فاذا قتل عثمان جرح ذلك السيف فلم يعُد الى يوم القيمة
 تقرّده عمر بن قائد وله مناكير واخرج ابن عساکر عن يزيد بن
 ابي جيب قال بلغني ان عامّة الركب الذين ساروا الى عثمان
 عامتهم جئوا واخرج عر حنيفة قال وان لقتل عثمان و آخر القتل
 خروج الدجال والذي نفسي بيدي لا يموت رجل و فوقله مثقال
 حبة من حبة قتل عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه
 آمن به في قبره واخرج عن ابن عباس قال لو لم يطلب لنا
 بدم عثمان لدُموا بالحجارة من السماء واخرج عن الحسن قال
 قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني
 لم ارض ولم امل واخرج للحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال
 سمعت علياً يوم الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان
 ولقد طاشت عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاءتني
 للبيعة فقلت والله اني لا استحيي ان ابايع قوماً قتلوا عثمان
 وانى لا استحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا
 فلما رجع الناس فسلوني البيعة قلت اللهم اني مشفق
 مما أقدم عليه ثم جاءت غزيرة فبايعت فقالوا يا امير
 المؤمنين فكما صدق قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى
 ترضى واخرج ابن عساکر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت علياً
 يقول ان بنتي ميرة يرمون اني قتل عثمان ولا والله الذي
 لا اله الا هو ما قتل ولا ماليت ولقد تهيت فعصوني واخرج
 عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانتم تملكون في
 الاسلام ثلثة بقتل عثمان لا تسد الى يوم القيامة وان اهل مكة

كانت فيهم الخلافة فخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن محمد
 بن سليمان قال لم تفقد لُغَيْلُ البلق في المغازي والمجوش
 حتى قُتل عثمان ولم يُعْتَلَف في الأهلة حتى قُتل عثمان ولم تُرْهَدْ
 الحمرة التي في آفاق السماء حتى قُتل الحسين واخرج عبد
 الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله
 بن سلام يَدْخُلُ على مُحَاصِرِي عُثْمَانَ فيقول لا تَقْتُلُوهُ فوالله لا
 يقتله رجل منكم الا لقي الله اجدم لا يذله وان سيف الله
 لم يزل مغموراً وانكم والله ان قتلتموه ليسلته الله ثم لا يغمه عنكم
 ابداً وما قُتل نبي قط الا قُتل سيعون القاول خليفة الا قُتل به
 خمسة وثلاثون الفاً قتلان يجتمعوا واخرج ابن عساکر عن عبد
 الرحمان بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليست الا بي بكر ولا عمر فرَضِيَتْ
 على نفسه حتى قُتل وجمعه الناس على المصحف واخرج الحاكم
 عن الشعبي قال ما سمعت من حرائق عثمان احسن من قول
 كعب بن مالك حيث قال
 فَكُفَّ يَدِيهِ ثُمَّ اَعْلَقَ بِاَبِيهِ ۝ وَاَيَقِنُّ اِنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
 وَقَالَ لِاهْلِ الدَّارِ لَا تَقْتُلُوهُمْ ۝ عَفَا اللهُ عَنْكُمْ اَمْ يَأْتِلُ
 فَكَيْفَ رَايتَ اللهُ صَدَيْعِهِمْ ۝ العداوة والبغضاء بعد التقا
 وكيف رايت لليزاد يبعده ۝ عن الناس ديار الریح للجواقل
 فصل اخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت عثمان يخرج
 يوم الجمعة وعليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن
 وهو يتحدث يسأل الناس عن اسعارهم وعزاجارهم وعرضهم
 واخرج عن عبد الله الرومي قال كان عثمان يلبى وضوء الليل

فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَمَرْتُ بَعْضَ الْحَدِيثِمْ فَكَفَّوكَ قَالَ لَا اللَّيْلَ لَمْ سَيَتَرِيحُونَ
 فِيهِ وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ قَالَ كَانَ نَفْسُ
 خَاتَمِ عَثْمَانَ أَمَدْتُ بِالَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَأَخْرَجَ ابْنَ نَعِيمٍ وَاللَّيْلَ
 عَنْ ابْنِ عِمْرَانَ بَجَاهِ الْعَقَارِيِّ قَامَ إِلَى عَثْمَانَ وَهُوَ يَخِطُّ
 فَاتَّخَذَ الْعَصَا مِنْ يَدِهِ فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَمَا حَالَ الْحَوْلَ حَتَّى أَرْسَلَ
 اللَّهُ فِي رِجْلِهِ الْأَكْلَةَ فَمَاتَ مِنْهَا +

فصل في أوليات عثمان

قَالَ لِعَسْكَرِي فِي الْأَوَائِلِ هُوَ أَوَّلُ قَطْعِ الْقَطَاعِ وَأَوَّلُ مَنْ حَمَى
 الْحِمَى وَأَوَّلُ مَنْ خَفَضَ صَوْتَهُ بِالتَّكْيِيدِ وَأَوَّلُ مَنْ خَلَقَ الْمَسْجِدَ
 وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِالْأَذَانِ الْأَوَّلِيِّ فِي الْجُمُعَةِ وَأَوَّلُ مَنْ رَزَقَ الْمَوْذِنَيْنِ
 وَأَوَّلُ مَنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ فِي الْمَخْطَبَةِ فَقَالَ يَهَا النَّاسُ إِنِ أَوْلَى
 حَرْبٍ صَعِبَ وَإِنْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا وَإِنْ أَعِشْتَ تَأْتِيكَ الْمَخْطَبَةُ عَلَى
 وَجْهِهَا وَمَا كُنْتَ لَخَطِيَاءَ وَسَيَعْلَمُنَا اللَّهُ (أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ) وَأَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ
 لِلْمَخْطَبَةِ فِي الْعِيدِ عَلَى الصَّلَاةِ وَأَوَّلُ مَنْ قَوَّضَ إِلَى النَّاسِ إِخْرَاجَ
 زَكَاةَتِهِمْ وَأَوَّلُ مَنْ وُلِيَ الْخِلَافَةَ فِي حَيَاةِ أُمَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ
 صَلْبَ شُرْطَةٍ وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمَقْصُورَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَخَوَّافًا أَنْ يَصِيدَ
 مَا أَصَابَ عَمْرٌ هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ + قَالَ أَوْلَى مَا وَقَعَ الْاِئْتِمَارُ
 بَيْنَ الْأُمَّةِ فَخَطَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي زَمَانِهِ وَأَشْيَاءُ تَقْوَى هَا عَلَيْهِ كَانَتْ
 قَبْلَ ذَلِكَ يَخْتَلَفُونَ فِي لَفْقَةٍ وَلَا يَخْطِئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَلَّتْ بَقِيَّةُ
 مِنْ أَوَائِلِهِ أَنَّهُ أَوْلَى مَنْ هَجَرَ إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَاتِبُهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي الْقِرَاءَةِ + وَأَخْرَجَ

سنة ٣٥

ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال ول منكرهم بالمدائن
حين فاضت الدنيا وانت هي سمن للناس طيران الحمام والذرية
على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني لبيد سنة
ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات

**فصل مات في ايام عثمان من الاعلام سراقه بن مالك بن
جعثم و جببار بن ظفر و حاطب بن ابي بلتعنة و عياض بن
زهير و ابواسيد الساعدي و اوس بن الصامت و الميثاق
بن نوفل و عبدالله بن خذافة و زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت
ولبيد الشاعر و المسيب و الداعي و معاذ بن عمرو بن الجموح و
ابن العباس و معيقب بن ابي فاطمة الدوسي و ابولبابه بن
عبد المنذر و نعيم بن مسعود الاشجعي و اخوه من الصحابة
ومن غير الصحابة للحطبة الشاعر و ابو ذر بن الشاعر الهذلي**

علي بن ابي طالب رض

علي بن ابي طالب رض واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد
المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمر بن عبد مناف واسمه
المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة ابو الحسن و
ابو تراب كتابه النبي صلعم و أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي
اول هاشمية ولدت هاشميا فلما سلمت وهجرت وعلي رض
العشرة المشهود لهم بالجنة و اخو رسول الله صلعم بالمواخاة و
صهره علي فاطمة سيدة نساء العالمين و احد السابقين الى الآخرة

واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين
 ولخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول
 الله ص وعرض عليه ابوالاسود الديلي وابوعبدالرحمان السلمي
 وابوعبدالرحمان بن ابي ليلى وهو اول خليفة من بني هاشم و
 ابوالسبطين اسلم قديما بل قال ابن عباس والشروزين ان قم
 وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع
 عليه واخرج ابويعلى عن علي رض قال بعث رسول الله صلعم
 الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء وكان عمره حين اسلم عشرة
 سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك وقال
 الحسن بن زيد بن الحسن ولم يعبد الاوثان قط لصغره
 اخرجته ابرسعد) ولما هجر صلعم الى المدينة امره ان يقلم
 بعده عكة اياما حتى يودى عنه امانة والودائع والوصايا
 التي كانت عند النبي ص ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول
 الله ص يدرا واحدا وسائر المشاهد الا يتولوا فان النبي صلعم
 استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة واعطاه
 النبي صلعم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب ص
 عليا يوم احدست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين انه صلعم
 اعطاه الراية في يوم خيبر واخيران الفتح ص يديه والحواله
 في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة وكان علي شجاعا سمينا
 اضلع كثير الشعر ذبجة الى القصر عظيم البطن عظيم الحية جدا
 ملأت ما بين مكبيه بيضاء كلها فطن ادم شديدا لادمة قال

عليه ففتقوها وانتم جرحوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا
 (اخرج ابن عساکر) واخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساکر
 عن ابي رافع ان عليا تناول بابا عند الحصن حصن خيبر فثقل
 به عن نفسه فلم ينزل في يده وهو يقابل حتى فتح الله علينا ثم القاه
 فلقد رأيتنا ثمانية نفر يجهدان نُقَلَبَ ذلك الباب فما استطعنا
 ان نقله وروى البخاري في الادب عن سهل بن سعد قال ان كان
 احب اسماء علي بن ابي طالب وان كان ليفرح ان يدعى بها
 وما سماه ابوتراب الا النبي صلعم وذلك انه غاصت يوما فاطمة
 فخرج فاضطجع الى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلعم وقدامتلك
 ظهره ترابا فجعل النبي صلعم يسبح التراب عن ظهره ويقول اجلس
 ابانتراب روى له عن رسول الله صلعم خمسمائة حديث و
 وثمانون حديثا روى عنه بنو الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن
 الحنفية + وابن مسعود + وابن عمر + وابن عباس + وابن الزبير
 وابو موسى + وابو سعيد + وزيد بن ارقم + وجابر بن عبد الله
 وابو امامة + وابو هريرة + وخلائق من الصحابة والتابعين
 رضوان الله عليهم اجمعين +

فصل في الاحاديث الواردة في فضله

قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله
 صلعم من الفضائل ما ورد لعلي بن ابي طالب الحاكم واخرج
 الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلعم خلف

والصبيان فقال ما ترضى ان تكون متي بمنزلة هارون من موسى
 غير انه لا ينبي بعدي اخرجته احمد واليزار من حديث ابو سعيد
 الخدري والطبراني من حديث اسماء بنت قليس ام سلمة ^{تخلين} و
 بن جنادة وابن عمرو بن عباس وجابر بن سمرة والبراء بن عازب
 وزيد بن ارقم واخرج عن سهل سعد ان رسول الله صلعم
 قال يوم خيبر لا عطيت الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب
 الله ورسوله ويحب الله ورسوله فبات الناس يدكوز ليلتهم
 ايهم يعطاه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تعطاه فقال ابن علي بن ابي طالب فيقتل هو يشك عينيه قال
 فارسوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
 فبرأ حتى كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية يدكوز اي يحوضون
 ويتخذون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن
 عمرو بن ابي ليلى وعمران بن حصين واليزار من حديث
 ابن عباس واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت
 هذه الآية ندع ابناءنا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا
 وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلنا واخرج الترمذي عن
 ابي سريحة او زيد بن ارقم عن النبي صلعم قال من كنت مولاه
 فعلي مولاه واخرج احمد بن علي وابو ايوب الانصاري وزيد
 بن ارقم وعمرو ذبيح و ابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن
 ابن عمرو مالك بن الحويرث وحبيشي بن جنادة او جريد ^{سعد}
 بن ابي وقاص و ابي سعيد الخدري والنسابة بن عمار عن ابن عباس
 وعمارة و بريدة وفي اكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد ^{من}

عاداه + ولاحمد عن ابى الطفيل قال جمع علي الناس في الرثبة
 ثم قال لهم انشد بالله كل مرة امسلم بسمع رسول الله صلى
 يوم غد يرضم ما قال لما قام فقام اليه ثلثون من الناس فشهدوا
 رسول الله صلعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال
 رسول الله صلعم ان امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل
 يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابودرو
 المقداد وسلمان واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن خبيث
 بن جنادة قال قال رسول الله صلعم علي متي وانا من علي اخرج
 الترمذي عن ابن عمر قال احي رسول الله صلعم بين اصحابه
 فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك
 ولم تؤاخ بيدي وبين احد فقال رسول الله صلعم انت اخي في
 الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الجبة وبرأ
 النسمة انه لعهد النبي الايمى الى انه لا يحبني الا مؤمن
 ولا يبغضني الا منافق + واخرج الترمذي عن ابى سعيد الخدري
 قال كنا نعرف المنافقين يبغضهم عليا واخرجه البزار والطبراني
 في الاوسط عن خبيث بن عبد الله واخرج الترمذي والحاكم عن
 علي قال قال رسول الله صلعم ان امد بينة العلم وعلي بابها هذا
 حسن علي الصواب لا يصح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قال جماعة
 منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في التقيبات على
 الموضوعات واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول
 الله صلعم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقص

بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدرى بيده ثم قال اللهم
اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاي
بين اثنين واخرج ابن سعد ^{علي} نه قيل له مالك اكثر اصحاب
رسول الله صلعم حديثا قال زكنت اذا سالته انباؤى واز اسكنت
ابتداني و اخرج عن ابي هريرة رض قال قال عمر بن الخطاب ^{علي}
افضانا و اخرج عن ابن مسعود رض قال كئنا نتحدث ان افضنا
اهل المدينة ^{علي} و اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذ لحدنا
ثقة عن علي الفتيلا لا تغدوها و اخرج عن سعيد بن المسيب قال
كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن و
واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا على
واخرج ابن عساکر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة و
اقصاها علي بن ابي طالب و اخرج عن عائشة ان عليا ذكر عندها
فقال اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم
اصحاب رسول الله صلعم الى عمرو ^{علي} و ابن مسعود وعبد الله
رض وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما سئلت
من ضرب طبع في العلم وكان له البسطة في العشيقة والعلم في
الاسلام والصهر برسول الله صلعم والفقهاء في السنة والخيرة
في الحرب والجود في المال و اخرج الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم الناس
شجر شتى وانا و علي من شجرة واحدة و اخرج الطبراني و ابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال ما اتزل الله يا ايها الذين امنوا
الا و علي اميرها و شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير

سنة

مكان وما ذكر علياً الأبخاري وأخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال
 ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي . وأخرج ابن
 عساکر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلثمائة آية . وأخرج
 البزار عن سعد قال قال رسول الله صلعم لعلي لا تجال لأحد
 أن يجنب في هذه المسيلة غيري وغيرك . وأخرج الطبراني
 والحاكم وصححه عن أم سيلة رضي قالت كان رسول الله صلعم
 إذا غضب لم يجيء أحد منكم إلا قيل . وأخرج الطبراني والحاكم
 عن ابن مسعود رضي أن النبي صلعم التقط من علي مائة
 سنة حسن . وأخرج الطبراني والحاكم أيضاً عن حديث
 عمران بن حصين . وأخرج ابن عساکر عن حديث أبي بكر الصديق
 عثمان بن عفان ومعاذ بن جبل والشمس توبان وسبا بن عبد
 عائشة رضي وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال
 كانت لعلي ثمان عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة
 وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطيت
 علي ثلث خصال لأن يكون لي نصيب منها بعد أبي من أن
 أعطي حشر النعم فسئل . وما هي قال تزوجته ابنته فاطمة و
 سكناه الميبي الأيمن في بيته ما جعل له والراية يوم خيبر وما
 أهل بسند صحيح عن ابن عمر نحوه . وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند صحيح
 عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ سميت رسول الله صلعم
 وبهي وتقل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية . وأخرج أبو
 والبراء عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلعم من
 آذني علياً فقد آذاني وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة رضي

الله صلعم قال مزاحب علياً فقد احببني ومن احببني فقد احب الله
 الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
 واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت رسول الله ص
 يقول من سب علياً فقد سبني واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن
 سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال لعلي انك تقابل على
 القرآن كما قابلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن
 قال دعاني رسول الله صلعم فقال ان فيك مثلاً من عيسى
 ابغضه اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى اتروا
 بالمثل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يفرط
 بما ليس في ومن بغض يحمله شتاني على ان يبهتني واخرج الطبري
 في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم
 يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي ولا يفترقان حتى يردا على
 الخوض واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي
 صلعم قال لعلي اشقى الناس بجلان اخي (الاحمر) ثمود الذي
 عقر لناقته والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يتبل
 هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب بن
 بن سمره وغيرهم واخرج للحاكم وصححه عن ابى سعيد الخدري
 قال شتكي الناس علياً فقام رسول الله صلعم فينا فخطبنا
 فقال لا تشكوا علياً فوالله انه لا خيلش في ذات الله اوتي
 فصل قال ابن سعد يبيع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان
 بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة رضي ويقال نزل
 والزيد بابيكا كما هان غير طاعين ثم خرجوا الى مكة وعاشته رضي

سنة ٣٣٦

فأخذها وخرجها بها الى لبصرة يطلبون يد عم عثمان وبلغ ذلك
 علياً فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن
 معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلثين
 وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتل ثلثة عشر الفاً و
 اقام عليٌّ بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه
 معاوية بن ابي سفيان ومنعه بالشام فبلغ علياً فسار فالتقوا
 بصقليين في صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياماً ففر
 الشام المصلح يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص ففر
 الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم عليٌ اياماً
 الاشعري وحكم معاوية عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتاباً على ان
 يؤاؤوا راس الحول بأرض فينظروا في امر الامة فافترق الناس
 بجمع معاوية بالشام وعليٌ الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحاب
 ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بالجرءاء فبعث اليهم
 ابن عباس فخاصهم وحجهم فبرج منهم قوم كثير وثبت قوم و
 ساروا الى النهروان فعرضوا المسيل فسار اليهم عليٌ فقتلهم
 بالنهروان وقتل منهم ذال التدية وذلك سنة ثمان وثلثين
 اجتمع الناس بأرض في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن
 وقاص ابن عمرو وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو اباموسى الاشعري
 منه فتكلم فخرج علياً وتكلم فوافق معاوية وبيع له ففرق الناس على
 هذا وصار عليٌ في خلاف من اصحابه حتى صار يعصُّ على اصبعه
 بقول اعصى ويطاع معاوية وانثرب ثلثة نفر من الخوارج عبد الله
 بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير

انتمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلن هؤلاء
 الثلاثة ^{علي} بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص
 ويرجوا العباد منهم فقال بن ملح اناكم بعلي وقال البرك اناكم
 بمعوية وقال عمرو بن بكير اناكم عن عمر بن العاص وتعاهدوا على
 ان ذلك يكون في ليلة واحدة ليلة حادي عشر اوليلة ^{عشر} سابع
 رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم ^{ان}
 ملح الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكانتم ما يريدون اليلة
 الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ علي سحر
 فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلعم فقلت يا رسول
 الله ما القيت من امتك من الأود واللد فقال ادع الله عليهم
 فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرالم مني ودخل ^{ان}
 النجاج الموزن على ذلك فقال لصلاة فخرج علي من البابينادي
 ايها الناس لصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملح فضربه بالسيف
 فاصاب جبهته الى قرنيه ووصل الى دماغه فشذ عليه الناس من
 جانب فامسك واوثق واقام على الجمعة والسبت وتوفي ليلة ^{الجمعة}
 وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن
 ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف بن ملح وجعل
 في قوصرة واحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن سعد وقد احسن في
 تلخيصه هذه الوقائع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لان
 هو اللائق بهذا المقام قال صلعم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال
 بحسب اصحابي لقتل وفي المستدرك عن السدي قال كان عبد الله
 بن ملح المرادي عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فقتلها

٢٠

وأصدقها ثلثة آلاف درهم وقُتل عليّ وفي ذلك قال لفرزدق شعر
سنة

فلم أرَ مَهْرًا ساقه ذوسماحة + كمهر قطام بآبٍ غير مُعجم
ثلثة آلاف وعبدُ وقينة + وضرب عليّ بالحسام المصم
فلامهر أغلى من عليّ وأرغلا + ولافتك الأذون قلبين ملجم
قال بوبكر بن عبيد بن عمير قُبر علي ليلاً ينيشه الخواج + وقال
شريك نقله ابنه الحسن إلى المدينة + وقال المبرد عن محمد بن
جبيب أول من جُول من قبرا إلى قبرا علي رص + وأخرج ابن
عساکر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قُتل علي بن ابطال رَض
حَمَلوه ليدفنوه مع رسول الله صلعم بينما هم في مسيرهم ليلاً
اذ نَدَّ الجمال لذي هو عليه فلم يُذراين ذهب ولم يقدا عليه
فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير
في بلاد طي فاحذوه ودفنوه وكان لعلي جين قتل ثلث وستون
سنة وقيل أربع وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل سبع
خمسون وقيل ثمان وخمسون وكان له تسع عشرة سرية

فصل في نبذ من اخبار علي وقضاياه وكلماته

قال سعد بن منصور في سننه حدثنا هشيم حدثنا احمج حدثني
شيخ من فزارة سمعت علياً يقول الحمد لله الذي جعل عدونا
يسألنا عما نزل به من امر دينه ان معاوية كتب الي يسألني عن
الجنة المشكل فكتب اليه ان يورثه من قبل مباله وقال هشيم
عن مغيرة عن الشعبي عن علي مثله + وأخرج ابن عساکر
عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه ابن الكواء و

قيس بن عباد فقال له ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت
 فيه تقول على الأمة تضرب بعضهم ببعض عهد من رسول الله
 صلعم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق المأمون على ما سمعت
 فقال ام ان يكون عندي عهد من النبي صلعم في ذلك فلا
 والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب
 عليه ولو كان عندي من النبي صلعم عهد في ذلك ما تركت
 اخا بني تميم بن ممره وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقائنتهما
 بيدي ولو لم يجد الا يزيدي هذا ولكن رسول الله صلعم لم يقل قولا
 ولم يمت في حاة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المودن فيوزنه
 بالصلوة فيامر بابكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم ياتيه
 المودن فيوزنه بالصلوة فيامر بابكر فيصلي بالناس وهو يرى
 مكاني ولقد اذت امرأة من نساءه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب
 وقال نلتن صواحب يوسف مروا ما بكر يصلي بالناس فلما قبض الله
 عليه نظرت في امورنا فاخترتنا الدنيا من رضى الله تعالى الله صلعم
 بدسنا وكانت الصلوة اصل لاسلام وهو امير الدين وقوام الدين
 لنا بعدنا بانكر وكان لذلك اهلا لم يخلف عليه مما اتى ان ولم يشهد
 بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه و
 فثله طاعته وغرقت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطى
 واخرى اذا اعزى واضرب بين يديه للحدود ليسو طي فلما قبضوا لها
 يد فاحذها بسنة صلحيه وما يعرف من امره فبايعنا عمر ولم يخلف
 عليه مما اتى ان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة
 فاديت الى عمر حقه وعرفت له طاعته وغرقت معه في جنوده

سنة

وكنْتُ آخِذاً إِعْطَانِي وَأَعْرُؤاً إِذَا أَعْرَازِي وَأَضْرِبُ بِيَدِي بِهِ
 لِلدَّوْسِ وَسَوْطِي فَمَا أَقْبَضُ تَدَكَّرْتُ فِي نَفْسِي قَرَابَتِي وَسَابِقَتِي وَسَالِفَتِي
 وَفَضْلِي وَأَنَا ظَنُّنُ أَنْ لَا يَعْدِلُ بِي وَلَكِنْ حَشَى أَنْ لَا يَعْمَلَ الْخَلِيفَةُ
 بَعْدَهُ ذَنْباً إِلَّا حَقَّهُ فِي قَبْرِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَفْسَهُ وَوَلَدَهُ وَكَوْكَانَتِ
 حَبَابَةٌ مِنْهَا لَا تُثَرِّبُهَا وَوَلَدَهُ فَبَرِيٌّ مِنْهَا إِلَى رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشِ سِتَّةَ أَهْلِ
 أَحَدِهِمْ فَلَمَّا اجْتَمَعَ الرَّهْطُ ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَعْدِلُوا بِي فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ عَوْفٍ مَوَاتِيْقَنَا عَلَيَّ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ مَنْ وَلاَهُ اللَّهُ أَمْرًا تَأْمُرُ
 بِيَدِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِهِ فَظَنَرْتُ فِي أَحْرِي فَأَذا
 طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعْتِي إِذَا مِثْنَا قِي قَدْ أَخَذَ لِي غَيْرِي فَبَايَعْنَا
 عَثْمَانَ فَادْبَيْتُ لَهُ حَقَّهُ وَعَرَفْتُ لَهُ وَعَزَّوْتُ مَعَهُ فِي جُلُوسَتِهِ وَطَاعَتِهِ
 كُنْتُ آخِذاً إِعْطَانِي وَأَعْرُؤاً إِذَا أَعْرَازِي وَأَضْرِبُ بِيَدِي بِهِ لِلدَّوْسِ
 وَسَوْطِي فَلَمَّا أُصِيبَ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَأَذا الْخَلِيفَتَانِ الَّذَانِ أَخَذَا
 بَعْدَهُ سَوَّلَ اللَّهُ صَلْعَ الْيَهُودِ بِالصَّلَاةِ قَدْ مَضَى وَهَذَا الَّذِي قَدْ
 أَخَذَهُ الْمِثْنَاقُ قَدْ أُصِيبَ فَبَايَعْتِي أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ وَأَهْلَ هَذِينَ الْمَصِيرِ
 فَوَثَّبَ فِيهَا مَنْ لَيْسَ مِثْلِي وَلَا قَرَابَتَهُ كَقَرَابَتِي وَلَا عِلْمَهُ كَعِلْمِي وَ
 لَا سَابِقَتَهُ كَسَابِقَتِي وَكُنْتُ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ نَوْعِيمٍ فِي الدَّلَالِ
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَزَابِيهِ قَالَ عَرَضَ لِعَلِيِّ بْنِ جَلَانَ فِي خُصُومَةٍ
 فَجَلَسَ فِي أَصْلِ جِدَارٍ فَقَالَ لِرَجُلٍ لِي الْجِدَارُ يَقَعُ فَقَالَ عَلَيْهِ أَمْضِي
 كَفَى بِاللَّهِ حَادِسًا فَقَضَى بَيْنَهُمَا فَمَقَامٌ ثُمَّ سَقَطَ الْجِدَارُ وَفِي الطَّبَوَاتِ
 لِسِنْدِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَزَابِيهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ زَيْنَبٍ
 طَالِبٌ لَسَمْعِكَ تَقُولُ فِي الْحُظِيَّةِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ
 لِلْخَلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَمَنْ سَمِعَ فَأَعْرُؤُ رَقَّتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ سَمِعْتُ

جيبائي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخ الاسلام ورجل قرين المقد
 بها بعد رسول الله صلعم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما
 هدى صراط المستقيم ومن تمسك بها فهو من حزب الله * و
 اخرج عن عبد الرزاق عن محمد المدري قال قال لي علي بن ابي طالب
 كيف بك اذا امرت ان تلغنى قلت وكان ذلك قال نعم قلت
 فكيف اصنع قال لعني ولا تبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف
 اخو الحاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير
 امرني ان العز عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل واخرج
 الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن زاذان ان عليا حدث
 بحديث فكذبته رجل فقال له علي ادعوا عليك ان كنت كاذبا قال
 ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج عن ندين
 جيلش قال جلس جلان يتغذيان مع احدهما خمسة اذ نمة و
 مع الاخر ثلثة ارغفة فلما وضعا الغذا بين ايديهما امر بهما رجل
 فقال اجلس وتغذ فجلسوا واكل معهما واستقوا في اكلهم الارغفة
 الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذاها
 عوضا مما اكلت لكما وثلثه من طعامكما فلتازعا فقال صاحب
 الخمسة الارغفة لي خمسة دراهم ولك ثلثة وقال صاحب الارغفة
 الثلثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين وارفعنا الى
 امير المؤمنين عليه فقضا عليه قصتها فقال لصاحب الثلثة قد عد
 عليك صاحبك ما عرض خبزه اكثر من خبزك فارض بالثلثة
 فقال والله لا رضيت عنه الا بمرالحق فقال عليه ليس لك في
 مرالحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم فقال لرجل سيمان الله

سنة

قال هو ذلك قال فَعَرَفَنِي لَوَجْهَ فِي مَرَلِحُو حَتَّى أَقْبَلَهُ فَقَالَ
 عَلِيُّ الِيسِ لِلثَّمَانِيَةِ اارْعَفَةَ اارْبَعَةَ وَعِشْرُونَ ثَلَاثًا اَلَمْ يَوْهَا وَا نَمَّ
 اَثَلَاةَ اِنْفَسَ وَلَا يَعْلمُ اَلْاَكْثَرُ مِنْكُمْ اَكْلًا وَلَا اَلْاَقْلُ فَيَحْمِلُونَ فِي اَكْلِكُمْ عَلَي السَّوْءِ
 قَالَ فَاَكَلْتَ اَنْتَ ثَمَانِيَةَ اَثَلَاةَ وَا نَمَّا لِكَ تِسْعَةَ اَثَلَاةَ وَاكَلَّ
 صَاحِبِكَ ثَمَانِيَةَ اَثَلَاةَ وَا لِهَ خَمْسَةَ عِشْرَةَ ثَلَاثًا اَكَلَّ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ وَا بَقِيَ
 لِهَ سَبْعَةَ اَكْلًا صَاحِبِ الدَّرَامِ وَاكَلَّ لِكَ وَا حَلَامًا تِسْعَةَ قَلَاكِ
 وَا حَلَاوًا وَا حَلَاكِ وَا لِهَ سَبْعَةَ فَقَالَ لِرَجُلٍ رَضِيْتُ اَلْاَنَ وَا خَرَجَ
 اِبْنُ اِبْرِيْشِيَّةَ فِي الْمَصْنَفِ عَزَّ عَطَاءُ اَتَى عَلِيَّ بِرَجُلٍ وَا شَهِدَ عَلَيْهِ
 رَجُلَانِ اَنَّهُ سَرَقَ فَاخَذَ فِي شَيْئٍ مِنْ اَمْوَالِ النَّاسِ وَا تَهَدَّدَ شَهْرًا
 وَقَالَ لَا اُتِي بِشَاهِدِي زَوْرٍ وَا اَفْعَلْتُ بِهِ كَذَا وَا كَرَاهْتُمْ طَلَبَ لَشَاهِدِي
 فَلَمْ يَبْدِ مَعْلُومًا سَبِيْلَهُ وَقَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ حَدَّثَنَا
 اَلْقُتَيْبِيُّ عَزَّ سَلِيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ رَجُلٍ عَنِ عَلِيٍّ اَنَّهُ اَتَى بِرَجُلٍ
 فَضَيَّلَ اَهَهُ نَعْمَ هَذَا اَنَّهُ اَحْتَمَلُ اِيَّامِي فَقَالَ ذَهَبَ فَاقْبَلَهُ بِالشَّمْرِ فَاَضْرَبَ
 ظَلَّهُ وَا خَرَجَ اِبْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيْقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَزَّ اَبِيهِ اِنْ
 خَاتَمَ عَلِيٍّ بِرَأْسِي طَالِبٌ كَانَ مِنْ وَرَقِ نَقْشِهِ نَعْمَ اَلْقَادِرُ اَللَّهُ وَا
 اَخْرَجَ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ قَالَ كَانَ نَقَشَ خَاتَمَ عَلِيٍّ الْمَلِكِ
 لِلَّهِ وَا خَرَجَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ لَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ اَلْكُوفَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ
 رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ الْعَرَبِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَقَدْ
 رَزَيْتَ اَلْمَلَاةَ وَا مَا رَأَيْتُكَ وَا رَفَعْتَهَا وَا مَا رَفَعْتُكَ وَا هِيَ كَانَتْ اِحْوَجَ
 مِنْكَ اِلَيْهَا وَا خَرَجَ عَنِ عَجْمَةَ اِنْ عَلِيًّا كَانَ يَكْسُ بُيْتِ الْمَالِ
 ثُمَّ يَصِلُ فِيهِ رَجَاءٌ اِنْ لَيْسَ لَهُ اَنَّهُ لَمْ يَجِئْ فِيهِ الْمَالُ عَزَّ الْمُسْلِمِيْنَ
 وَقَالَ ابُو الْقَاسِمِ الرَّجَيْبِيُّ فِي اَمْاَلِيْهِ حَدَّثَنَا ابُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني يعقوب
 بن اسحاق الحضرمي حدثنا سعيد (سليمان بن) بن اسلم الباهلي
 حدثنا ابي عرعري عن ابي الاسود الدؤلي وقال عرعري ابي
 عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
 فرأيتَه مُطْرَقاً مُفَكِّراً فقلتُ فِيمَ تَفَكَّرُ يَا امير المؤمنين قال لي
 سمعتُ بيلدكم هذا الخنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العزيمه
 فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم انبتت
 بعدتلك فالقي الي صحيفه فيها اسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله
 اسم وفعل وحرف فالاسم ما اتى عن المسمى والفعل ما اتى عن المفعول
 المسمى والحرف ما اتى عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تدبعت
 فيه ما وقع لك واعلم يا ابنا الاسود ان الاشياء ثلثه ظاهر ومضموم
 وشيئ ليس بظاهر ولا مضموم انما يتفاضل العلماء في معرفة المسمى
 بظاهر ولا مضموم قال ابو الاسود فبحثت منه اشياء عرضتها عليه
 فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل
 وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال
 هي منها فزدها فيها واخرج ابن عساکر عن ربعيه بن ناجد قال
 قال علي كونه في الناس كالحلأه في الطير انه ليس في الطير شي
 وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركه لم يفعلوا
 ذلك بهلخا الطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزائلوكم باعمالكم وقولكم
 فان المرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وخرج عن علي
 قال كونه بقبول العمل اشد اهما ما منكم بالعمل فانه ان قبيل عمل
 مع التقوى وكيف يقبل عمل يتقبل وخرج عن يحيى بن جعد

سنة

قال قال علي بن ابي طالب يا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ اعْمُوا بِهِ فَاِنَّمَا الْعَالَمُ
 مَنْ عِلْمٌ ثُمَّ عَمَلٌ بِمَا عِلْمٌ وَوَأَفْوَعُ عِلْمُهُ عَمَلُهُ وَسَيَكُونُ اقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ
 لَا يَجُاوزُونَ رِزْقَهُمْ وَيُخَالِفُ سِرِّيَهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ وَيُخَالِفُ عَمَلَهُمْ عِلْمَهُمْ
 يَجْلِسُونَ حُلُقًا قَيْبًا هِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى اِنْ الرَّجُلُ يَغْضَبُ عَلَيْهِ
 جَلِيسُهُ اِنْ يَجْلِسَ اِلَى غَيْرِهِ وَيَدَعُهُ اَوْلَيْكَ لَا تَصْعَدُ اَعْمَالُهُمْ فِي
 مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ اِلَى اللَّهِ + وَاَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَنْتُفِيحُ خَيْرًا قَائِدًا
 وَمَحْسَنًا لِلخَلْقِ خَيْرُ قَرِينٍ وَالْعَقْلُ خَيْرُ صَاحِبٍ وَالْاَدَبُ خَيْرُ مِلَّةٍ
 وَالْاَوْحَشَةُ اشَدُّ مِنَ الْعَجَبِ + وَاَخْرَجَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
 اِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ اخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ طَرِيقُ مَظْلَمٍ لَا تَسْلُكُهُ قَالَ
 اخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ قَالَ بَحْرٌ عَمِيقٌ لَا تَلْبِغُهُ قَالَ اخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ قَالَ سُرٌّ
 اَللَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تَقْلُبْ شَيْئًا قَالَ اخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ قَالَ يَا اَيُّهَا
 السَّائِلُ اِنَّ اَللَّهَ خَلَقَكَ لِمَا شَاءَ اَوْ لِمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى لِمَا شَاءَ قَالَ
 فَلَيْسَتْ عَمَلُكَ لِمَا شَاءَ + وَاَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ اِنَّ لِلنَّكَبَاتِ نَهَايَاتٍ لَا بُدَّ
 اِذْ اَنْكَبَ مِنْ اَنْ يَنْتَهِيَ لِيَهَابٍ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ اِذَا اصَابَتْهُ نَكْبَةٌ اَنْ يَنَامَ
 لَهْلَحَتِي تَنْقُضِي مَدَّتَهَا فَاِنْ فِي رَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ مَدَّتِهَا زِيَادَةٌ فِي
 مَكْرُوهِهَا + وَاَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ اَنْهُ قِيلَ لَهُ مَا السَّخَاءُ قَالَ مَا كَانَ مِنْهُ ابْتَدَأَ
 فَاَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ اَمْسَلَةٌ فَخَبَاءٌ وَتَكْرَمٌ + وَاَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ اَنْهُ اَنَّهُ رَجُلٌ
 فَاَنْتَنَى عَلَيْهِ فَاَطْرَاهُ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ لِي
 لَسْتُ كَمَا تَقُولُ وَاَنَا فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ + وَاَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ
 جَزَاءُ الْمَعْصِيَةِ الْوَهْنُ فِي الْعِبَادَةِ وَالضُّيُوقُ فِي الْمَعِيشَةِ وَالنَّقْصُ
 فِي اللَّذَّةِ قَالَ لَا يَنْبَالُ شَهْوَةٌ حَلَالًا اِلَّا جَاءَهُ مَا يَنْقُصُهُ + وَاَخْرَجَ
 عَنْ عَلِيٍّ بِنِيعَةَ اَنْ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيٍّ ثَبَّتَكَ اَللَّهُ وَكَانَ يَغْضَبُهُ

قال علي صدرك * واخرج عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول
الشعر وكان عمر يقول للشعر وكان عثمان يقول الشعر وكان علي
اشعر الثلاثة * واخرج عن نبيط الاسجعي قال قال علي بن
ابي طالب *
شعر *

اذا اشتملت على الياس القلوب * وضاق لمابه الصدر الرئيد
واوطنت المكاره واطمانت * وارست في اماكن الخطوب
ولم ير لا نكشاف الضروجه * ولا اغني بجيلنه الاريب
انك على قنوط منك غوث * يجيئ به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا انتهت * فموصول بها الفرح القريب
واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل و
كره له صحبة رجل *
شعر *

لا تصعب حال الجهل واياك واياهم * فكم من جاهل ردى حليما حيرا
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاء * والشئ من الشئ مقانيس اشيا
قياس النعل بالنعل اذا ما هو خذاه * وللقلب على القلب ليل حين يلقا
واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي
طالب رض *
شعر *

للناس حرص على الدنيا وتدير * وصفوها لك مزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت * لكنهم رزقوها بالمقادير
كم راديب لبيد لا تساعده * ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عز مغالية * طار اليزاة بأرزاق العصاير
واخرج عن حمزة بن جيب الزييات قال كان علي بن
ابي طالب يقول *
شعر *

لا نقش سرك إلا اليك ، فان كل نصيح نصيحا
 فاني رايت غواة الرجال لا يدعون اذما صحبا
 واخرج عن عقبة بن ابى الصهباء قال لما ضرب ابن ماعظ علينا
 دخل عليه للحس وهو بالك فقال له علي يا بني احفظ عني اربع
 واربعاً قال وما هن يا ابت قال اعني الغنى العقل والبر الله
 اللحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق
 قال فالاربع الاخر قال اياك ومصلحة الامم فانه يريد ان
 يفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك
 البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة النخيل فانه يقعد
 عنك نخوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه سيغتك
 بالتافه واخرج ابن عساکر عن علي انه انا يهودي فقال له متى كان
 ربنا فتمت وجهه عليه وقال لم يكن فكان هو كان ولا يكونه كان
 كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت لغايات دونه فهو غاية
 كل غاية فاسلم اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور بسند
 مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي قال لما توجه علي الى صفين
 افتقد رعا له فلما انتقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب
 الدرع في يده يهودي فقال لليهودي الدرع درعي لم ابع ولم اهب
 فقال لليهودي درعي في يدي فقال نصير الى لقاضي فتقدم علي
 جالس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
 معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغرهم
 من حيث اصغرهم الله فقال شريح قل يا امير المؤمنين ليرفقا
 هذا الدرع التي في يده هذا اليهودي درعي لم ابع ولم اهب فقال

شرح الشيخ تقول يا يهودي قال درعي وفي يدي فقال شرح الك
 بيته يا امير المؤمنين قال نعم قنبر والحسن يشهدان از الدرع
 درعي فقال شرح شهادة الابن لا تجوز لاب فقال علي رجل من اهل
 اللجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلعم يقول الحسن والحسين
 سيدا شباب اهل الجنة فقال لليهودي امير المؤمنين قد مني
 الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واز الدرع درعك

فصل واما كلامه في تفسير القران فكثير وهو مستوفى في

كتابنا التفسير المسند ياسا ينلوه

وقد اخرج ابن سعد عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت
 فيما نزلت وامن نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلباً
 عقولاً ولساناً ناطقاً واخرج ابن سعد وغيره عن ابى الطفيل قال
 قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت
 نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل وخرج ابن ابي راوود عن
 محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله ص ابطاع علي عن بيعة
 ابى بكر فلقبه ابو بكر فقال كرهت امارتي فقال لا ولكن آليت ان
 لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القران فرموا انه كتب
 على تنزيله فقال محمد لو اصاب ذلك الكتاب كان فيه العلم

فصل في نبد من كلمات الوجيزة المختصرة البديعة

قال علي رضي الله عنه للحزم سوء الظن (اخرج به ابو المشيم بن حبان) وقال

سنة

القريب من قرنته المودة وازجعل نسبه والبعيد من باعدته العدا
 وان قرب نسبه ولا شئ اقرب من يدا الجسد وان اليد اذا
 فسدت قطعت واذا قطعت حسمت (اخرجه ابو نعيم) وقال
 خمس خذوهن عني لا يخافن احد منكم الاذنبه ولا يرجوا لربه
 ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل
 عملا يعلم ان يقول لله اعلم وان الصبر من الايمان بمنزلة الدر
 من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الراس ذهب
 الجسد (اخرجه ابن منصور في سنته) وقال لبقية كل الفقيه
 من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يخصص لهم في معاصي الله
 ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره انه
 لاخير في عبادة لا علم فيها - ولا علم لا فهم معه ولا قرأه لا تدبر
 فيها (اخرجه ابى لضر في فضائل القرآن) وقال وابرد لها على
 كبدتي اذا سئلت عملا اعلم ان اقول لله اعلم (اخرجه ابن عسكرا)
 وقال من اراد ان يتصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب
 لنفسه (اخرجه ابن عسكرا) وقال سبيع من الشيطان شدة الغضب
 وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والنحو
 والنوم عند الذكر وقال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة
 (اخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند) وقال قرأتك على
 العالم وقرأة العالم عليك سواء (اخرجه للحاكم في التاريخ) وقال باق
 على الناس نمان المؤمن فيه اذل من الامة (اخرجه سعيد بن
 منصور) ولا يبي لاسود الدليل يدي عليا رضه + شعره +
 الايا عين فيتك اسعدينا + الا تبكي امير المؤمنيننا

وتبكي أم كلثوم عليه * بعزتها وقد رأت اليقين
الأقل للخواب حيث كانوا * فلا قرأت عيون الحاسدين
إني شهر الصيام فجمعونا * بخير الناس طرا جمعينا
قلتم خير من ركب المطايا * وذلكها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعان من حذاهما * ومن قرأ المثاني والمبيننا
وكل مناقب الخيرات فيه * وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قرليش حيث كانت * بانك خيرهم حسبا ودينا
إذا استقبلت وجه الحسين * رأيت البدر فوق الناظرينا
وكما قبل مقتله بخير * نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه * ويعدل في العدك والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه * ولم يخلق من المتكبرينا
كان الناس إذ فقدوا علينا * نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معونة بن صخر * فان بقيّة الخلفاء فينا
فصل مات في أيام علي من الأعلام موتا وقتل أحذية بن الإمام
والزبير بن العوام * وطلحة - وزيد بن صوحان - وسليمان
الفارسي - وهند بن أبي هالة - وأوليس القرني - وختاب
بن الأرت - وعمار بن ياسر - وسهل بن حنيف - وصهيب
الدومي - ومحمد بن أبي بكر الصديق - ومثلم الداري - و
خوات بن جبير - وشرجيل بن السمط - وأبوميسرة البدري
وصفوان بن عسال - وعمرو بن عبسة - وهشام بن حكيم
وأبورا فح مولى النبي صلعم - وآخرون *

سنة

الحسن بن علي بن أبي طالب رض

الحسن بن علي بن أبي طالب رض أبو محمد سبط رسول الله صلعم
وريجانته وأخو الخلفاء بنصه أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان
قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سميت العز
بهما في الجاهلية - ولد للحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من
الهجرة ورؤي له عن النبي صلعم أحاديث وروى عنه عائشة رض
وخلاتق من التابعين منهم ابنه الحسن وأبو الهوراء ربيعة بن شيبان
والشعبي وأبو الوائلي كان شقيقاً للنبي صلعم سماه النبي للحسن وعق
يوم سابعه وخلق شعره وأمر أن يتصدق بزينة شعره فضة وهو
خامس أهل الكساء قال لعسكري لم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية
وقال المفضل إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما
النبي صلعم ابتداء - وأخرج البخاري عن السراق لم يكن أحد أشبه
بالنبي صلعم من الحسن بن علي ، وأخرج الشيخان عن البراء قال
رايت رسول الله صلعم والحسن علي عاتقه وهو يقول اللهم أبي
أحبه فحبه ، وأخرج البخاري عن أبي بكر قال سمعت النبي
صلعم على المنابر والحسن إلى جنه ينظر إلى الناس مرة وإلى
مرة يقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به دين فثنان
من المسلمين ، وأخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلعم ما
ريجانتي من الدنيا يعني الحسن والحسين ، وأخرج الترمذي
والمحاكم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم للحسن
الحسين سيد شباب أهل الجنة ، وأخرج الترمذي عن أم

بن زيد قال رايت النبي صلعم والحسن والحسين علي وركية فقال
 هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاجبهما واحب من
 يحبهما واخرج عن انس قال سئل رسول الله ع اي اهل بيتك
 احب اليك قال الحسن والحسين وخرج الحاكم عن ابن عباس قال
 اقبل النبي ع وقد حمل الحسن علي رقبته فلقية رجل فقال نعم
 المركب ركبتي يا غلام فقال رسول الله ع ونعم الراكب موء وخرج
 ابن سعد عن عبدالله بن الزبير قال شبه اهل النبي ع به واجههم
 الحسن بن علي رايت يبعث وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره
 فيما يانله حتى يكون هو الذي يترك لقد رايت به وهو راكع فيفزع
 يترك رجليه حتى يخرج من جانب الآخر وخرج بن سعد عن
 ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله ع يذبح لسانه
 للحسن بن علي فاذا راى اصبى حمة اللسان يهش اليه وخرج الحاكم
 عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي ليخطب فقام رجل من
 اشد شؤفة فقال شهد لقد رايت رسول الله ع واضعه في خبثته
 وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولو لا كفا
 رسول الله ع ما حدثت به احداً كان الحسن له مناقب كثيرة
 سيداً حليماً اذا سكينة ووقار وحشدة جواداً ممدحاً كبيراً
 والسيف تتروج كثيراً وكان يجيز الرجل لو احدى مائة الف وانه
 الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد جرح الحسن خمسا وعشرين
 حجة ما شيا وان الجنائب لتقاد معه وخرج ابن سعد عن
 بن اسحاق قال ما تكلم عندي احدٌ كان احب الي اذ تكلم ان
 لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحشر قطاً مرة

سنة

فانه كان بين الحسن وعمر بن عثمان خصومة في ارض فعرض الحسن
امراله بريضه عمر فقال الحسن فليس له عندنا الامان نعم انفه قال فهذه
اشد كلمة فحش ما سمعتها منده قط واخرج ابن سعد عن عمير
بن اسحاق قال كان مروان امير اعلىنا فكان يسب علينا كل جمعة على
المنبر وحسب يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه رجلا يقول له بعلي وبعلي
وبعلي بك وبك وبك وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها
من ابوك فتقول امي الفرس فقال الحسن رجع اليه فقل له ايتي
والله لا امحوتك شيئا مما قلت بان اسبك ولكن موعدى
موعدك الله فان كنت صاد قلجرك الله بصدقك وان كنت
كاذبا فالله اشد نقمة واخرج ابن سعد عن رزيق بن سوار قال كان
بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان فجعل يعليظ له وجس
ساكت فامتخط مروان يمينه فقال له الحسن فيحك اما علمت ان
اليمن للوجه والشمال للفرج اذ لك فسكت مروان واخرج ابن
سعد عن اشعث بن سوار عن رجل قال جلس رجل للحسن
فقال تك جلست اليك على حين قيام منا افتاذن واخرج ابن
سعد عن علي بن زيد بن جذعان قال حبر الحسن من ماله لله
مرتين وقاسم لله ماله ثلث مرات حتى انه كان يعطى نعلا
ويعسك نعلا ويعطى خفا وبعسك خفا واخرج ابن سعد عن علي
بن الحسين قال كان الحسن مطلا فاللنساء وكان لا يفارق امرأة
الا وهي تحبه واحصن تسعين امرأة واخرج ابن سعد عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال كان الحسن تزوج ويطلق حتى خشيت
ان يورث عبادة في القبائل واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد

عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل
 مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجه فمأرضي امسك
 وما كرهه طلق واخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن (حسين)
 قال كان الحسن رجلاً كثير نكاح النساء وكثيراً ما يخطب عنده وكان
 قل امرأة تزوجها الا احبته وصدقت به واخرج ابن عساکر عن
 جوية بن اسماء قال لما مات الحسن بن علي في حجازته فقال له الحسين
 اتيكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال في كنت افعل ذلك ا
 احلم من هذا و اشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساکر عن المبرد
 قال قيل للحسن بن علي ازا يذري يقول الفقرا حيت الي من الغنى
 والسقم احيت الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من
 علي حسن اختيار الله له لم تيمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له
 هذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء و ولي الحسن
 للخلافة بعد قتل بيه بمبايعته اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر
 و اياماً ثم سار اليه معوية و الامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل
 تسليم الامر اليه على ان يتكفوا له الخلافة من بعده و علي لا يطلب
 احداً من اهل المدينة و الحجاز و العراق بشئ مما كان ايام ابيه
 و علي ان يقض عنه ديونه فاجابه معوية الى ما طلب فاصطلحا
 على ذلك فظهرت المعجزة النبوية في قوله صلعم يصلح الله بين
 فستين من المسلمين و نزل له عن الخلافة و قد استدل باليقين
 بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن
 الوظائف - وكان نزوله عنها في سنة احدى و اربعين في شهر
 ربيع الاول و قيل الآخر و قيل في جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له

سنة

يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام
 عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمدك لمومنين ولكني كرهت
 ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن عز الكوفة الى المدينة فاقام
 بها و اخرج الحاكم عن جابر بن نفيير قال قلت للحسن ان الناس
 يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي
 يجاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركها ابتغاء
 وجه الله وحقق دماء امة محمد صلعم ثم ابترها باناس اهل الحجاز
 توفي الحسن رضي بالمدينة مسموما اسمته زوجته جعدة بنت الاشعث
 بن قيس نس اليها يزيد بن معاوية ان تستم فبتر وجهها ففعلت فلما
 مات الحسن بعثت الي يزيد تساله الوفاء بما وعدها فقال انا
 لم نرضك للحسن فترضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع و
 اربعين قبل في خامس ربيع الاول سنة خمسين قبل سنة احدى
 وخمسين وجهديه اخوه ان يخبره بمزسقا فلم يخبر وقال الله شدد
 نقمة ان كان الذي ظن و الا فلا يقبل في والله بري و اخرج ابن
 سعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال راى الحسن كان بين
 عينيه مكتوبا قل هو الله احد فاستشرب اهل بيته فقصوها على
 سعيد بن المسيب فقال اصدقت روياه فقل ما بقي من لجة فما بقي
 الا اياما حتى مات و اخرج البيهقي وابن عساکر من طريق ابي
 المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال ضاق الحسن بن علي وكان
 عطاءه في كل سنة مائة الف فحسبها عنه معاوية في احدى السنين
 فاضاق اضاقا شديدا قال فذعرت بدواة لاكتب الى معاوية لا ذكره
 نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلعم في المنام فقال كيف انت

يا حسن فقلت بخير يا بنت وتكوت اليه تأسد المأل عني فقال
ادعوت بدواة لتكتب لي مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول
الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقدر في قلبي رجاءك واقطع
رجائي عمزسواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه
قوتي وقصر عنه عملي ولم تنذنه اليه رغبتى ولم تبلغه مسالتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والآخرين من
اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما ألححت به اسلوبا
حتى تجت الي معوية بالف الف وخمسائة فقلت الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره ولا ينسى من دعاه فرايت النبي صلعم في
المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحده
بخديشي فقال يا بني هكذا من رجال الخلق ولم يريخ الي المخلوق
وفي الطيوريات عن سليمان بن عيسى قاري اهل الكوفة قال لما
حضرت الحسن الوفاة جزع فقال الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك
تردد على رسول الله صلعم وعلي وهما ابواك وعلي خديجة وفاطمة
وهما امك وعلي تقاسم والطاهر وهما اخلاك وعلي حمزة
وجعفر وهما عمك فقال له الحسن اي اخي اني دخل في امر
امر الله تعالى لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله
قط قال ابن عبد البر وروينا من وجوه انه لما احتضر قال
لاخيه يا اخي ارباك استشررت لهذا الامر فصرفه الله عنه
ووليها ابو بكر ثم استشررت لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم
يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل
عثمان بويج عليه ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له وايت

والله ما رأيت ان يجع الله فينا النبوة والحلابة فلا عرفنا ما استخفك
 سفهاء الكوفة فأخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ص أن أدفن
 مع رسول الله صلعم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها
 وما اظن القوم الا سيمنعوك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما مات النبي
 الحسين الى ام المؤمنين عايشة رض فقالت نعم وكرامة فمنعهم
 مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى دده ابو هريرة ثم دفن
 بالبقيع الى جنب امه رض +

مغوية بن ابي سفيان رض

مغوية بن ابي سفيان صحابي بن حرب بن امية بن عبد شمس بن
 عبد مناف بن قصي الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح
 مكة وشهد حنيناً وكان من المواقفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان احد كتّاب
 لرسول الله صلعم + روى له عن النبي صلعم مائة حديث وثلاثة وستون
 حديثاً + روى عنه من الصحابة ابن عباس - وابن عمر - وابن
 الزبير و ابو الدرداء - وجريز الجعفي - والنعمان بن بشير وغيرهم +
 ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما +
 وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وقد ورد في فضله احاديث
 قلما تثبت + اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة
 الصحابي عن النبي صلعم انه قال لمغوية اللهم اجعله هاديًا مهديًا
 واخرج احمد في مسنده عن العرياض بن سارية سمعت رسول
 الله صلعم يقول اللهم علم مغوية الكتاب والحساب وقه العدا
 + واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن

وهي رواية باهجة
 زكريا وحميد بن عبد الرحمن

عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت أطمع في الخلافة
منذ قال لي رسول الله صلعم يا معاوية اذا ملكت فأحسن
وكان معاوية رجلا طريدا ابيض جميلا مهيبا وكان عمر ينظر اليه
فيقول هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكهوا أقره معاوية فانكم لو فقدتم
لرأيتم الرؤس تندرعن كواهلها وقال المقبري تعجبون من
دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية وكان يضرب بجلده المثل
وقد افرد ابن الدنيا وابوبكر بن عاصم تصنيفا في حلم
معاوية قال ابن عون كان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيم بنا
يا معاوية اولنقومك فيقول بماذا فيقول بالخشب فيقول انن تستقيم
وقال قبيصة بن جابر صحبت معاوية فما رايت رجلا انقل حلما و
لا بطأ جهلا ولا ابعدا اناة منه ولما بعث ابوبكر الجيوش الى الشام
سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه علي
دمشق فأقره عمر ثم أقره عثمان وجمع له الشام كله فأقام اميرا
عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد
هذه الامة ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان
يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقى خليفة
عشرين سنة لا ينازعه احد الامراء في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه
كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك وخرج معاوية
علي علي كما تقدم وتسمى بالخلافة ثم خرج علي الحسن فنزل له
الحسن عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الآخر اوجادى الاولى سنة
احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه علي
خليفة واحد وفيه ولى معاوية مروان بن الحكم الماينة في سنة

أمرت
بالحسين

سنة ٢٣

ثلث واربعين ففتح الرمح وغيرها من بلاد سجستان وكدان
من برقة وكوزاي من بلاد السودان وفيها استخلف معاوية زياد بن ابيه
وهي اقل قضية غير فيها حكم النبي صلعم في الاسلام (ذكره الثعالبي
وغيره) + وفي سنة خمس واربعين ففتح القيقان + وفي سنة
خمسين ففتح قوهستان عنوة وفيها دعا معاوية اهل الشام الى
البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول من عهد
بالخلافه لابنه واول من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى
مروان بالمدينة ان ياخذ البيعة فخطب مروان فقال ان امير المؤمنين
راى ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة الى بكر وعمر فقام عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسرى وقيصران ابا بكر وعمر
لم يجعلها في اولادها ولا في احد من اهل بيتها ثم حج معاوية سنة
احدى وخمسين واخذ البيعة لابنه فبعث الى ابن عمر فتشهد
وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحذرنى انك لا تحب بيت
ليالة سواد ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق عصا المسلمين
او تشعوى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانه قد كان قبلك خلفاء لهم ابناء ليس ابنك بخير من
ابنائهم فلم يروا في ابناءهم ما رايت في ابنك ولكنهم اختاروا
للمسلمين حيث علموا الخير وانك تحذرنى ان تشق عصا المسلمين
ولم تكن لا تفعل وانما انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر
فانما انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل
الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في الكلام فقلع عليه كلامه وقال انك
لو ددت انا وكلناك في امر ابنك الى الله وانا والله لانفعول والله

٥٢

٥٠

٥١

لنردن هذا الامر شوذي في المسلمين اولنفر قنبا عليك خدعة ثم
 وثب ومضى فقال مغوية اللهم الكفيه بما شئت ثم قال على رسلك
 ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني اخاف ان يسبقوني
 بنفسك حتى اخبر العشيّة انك قد بايعت ثم كن بعد على
 ما بدالك من امرك ثم ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما
 انت ثعلب رواق كلما خرج من حجر دخل في آخر وانك عدت
 الى هذين الرجلين فنفت في مناخرها وحملتها على غير ائهما
 فقال ابن الزبير ان كنت قد ملكت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك
 فلنبايعه اذ ايت اذا بايعت ابنك معك لا يتكما تسمع ونطيع
 لا تجتمع البيعة لكما ابدا ثم راح فصعد مغوية المنبر فحمد الله وانثى
 عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات عواد زعموا ان ابن الزبير
 وابن الزبير لم يبايعوا يزيد وقد سمعوا واظاعوا له وبايعوا له فقال
 اهل الشام والله لا نرضى حتى يبايعوا له على رؤس الاشهاد ولا ضربنا
 اعناقهم فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قریش بالشر لا تسمع
 هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ثم نزل فقال الناس بايع ابن
 عمر وابن ابى بكر وابن الزبير وهم يقولون لا والله فيقول الناس
 بلى او ارتحل مغوية فلحق بالشام وعن ابن المكندر قال قال ابن عمر حين
 بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاءا صبرناه واخرج الحرابي
 في الحواف عن حميد بن وهب قال كانت هند بنت عتبة بزربيعه
 عند الفاكه بن المغيرة وكان من نسيان قریش وكان له بيت الفيافة
 يعشاه الناس من غير اذن فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه
 ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته واقبل رجل من كان يغشى البيت فوجه

رواه
 نعيم بن هبان في تاريخه
 بنو الزبير بن العوام

فلما رأى المرأة وليها رأيا فأبصره الفاكه فانتهى اليها فصر بها جله
 وقال من هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا استبعت
 حتى استبعتني فقال لها الحقى باهلك وتكلم فيها الناس فخلها
 ابوها فقال لها يا ابنتي ان الناس قد اكثر وافيك فانتي بي ذاك
 فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقنله فتقطع عن المقالة ^{ان}
 يكن كاذبا يحاكمته الى بعض كهان اليمن قال فخلقت له بما كان يلحفون
 به في الجاهلية انه كاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد بعيت
 ابنتي بامر عظيم فحاکمتني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في
 جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عيذ مناو
 معهم هند ونسوة معها ناس بهن فلما اشاروا البلاد تنكرت حال ^{هنا}
 وتغير وجهها فقال لها ابوها يا ابنتي اني قد اري ما بك من تغير
 الحال وما ذاك الا لملكوه عندك قالت لا والله يا ابنة ما ذاك
 لملكوه ولكني اعرف انكم تاتون بنشر الخطي ويصيب ولا امته ايسمن
 بسماء تكون علي سبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره لك
 قبل ان ينظر في امرك فصفر بفرسه حتى ادلى ثم ادخل في حليل
 حبة من الخنطة واوكا عليها باسير وصبحوا الكاهن فخر لهم واكرمهم
 فلما تغدوا قال له عتبة انا فاجئناك في امر وقلخبات لك
 خبيثا اختبرك به فانظر ما هو قال سبة في كمة قال ابيد اباين
 من هذا قال حبة من بئر في حليل مهر فقال عتبة صدق انظر
 في امر هؤلاء النسوة فجعل يذومن احدهن ويضرب كفتها و ^{يقول}
 انهضني حتى دنامن هند فصر بكتفها وقال نهضني غير وسخاء
 ولا زانية ولتلدن ميلا يقال له معوية فنظر اليها الفاكه فلخدها

فَنَزَرَتْ يَدَهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَتْ أَلَيْكَ قَوْلُ اللَّهِ لِأَحْرَصٍ إِنْ يَكُونُ
ذَلِكَ مِنْ غَيْرِكَ فَتَزَوَّجْهَا أَبُو سَفْيَانَ فِجَاءً بِمَعْوِيَةَ مَاتَ
مَعْوِيَةَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ وَوُفِنَ بَيْنَ بَابِ الْحَائِيَةِ
وَبَابِ الصَّغِيرِ وَقِيلَ لَهُ عَاشَرَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَكَانَ عَمَلُهُ
مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُلَامُهُ أَطْفَارُهُ فَأَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِيهِ
وَعَيْنُهُ وَقَالَ فَعَلُوا ذَلِكَ وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ رَحِمِ الرَّاحِمِينَ

فصل في نذر اخباره

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْتَفَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قُلْتُ
لِسَفِينَةَ ابْنِ نَبِيِّ أُمِّيَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخِلاَفَةَ فِيهِمْ قَالَ كَذَبُوا النَّذْرَ
يَلْتَمِسُ مَمْلُوكٌ مِنْ أَشَدِّ الْمَمْلُوكِ وَأَوَّلُ الْمَمْلُوكِ مَعْوِيَةَ وَأَخْرَجَ
الْيَهُودِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ الْأَرْمَنِيِّ قَالَ قُلْتُ لَأَخِي
بْنِ حَنْبَلٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ قُلْتُ فَمَعْوِيَةَ
قَالَ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا حَقَّ لِلْخِلاَفَةِ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ وَأَخْرَجَ
السُّلَمِيُّ فِي الطُّبُورِيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ
سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ وَمَعْوِيَةَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ كَثِيرَ الْأَعْدَاءِ
فَفَتَّشَ لَهُ أَعْدَاءُ وَعِيًّا فَمَجِدٍ وَفِجَاءٍ وَاللَّيْ رَجُلٌ قَدَسَّ رَيْدُهُ وَقَالَ لَهُ
فَاطِرُهُ كَيْدًا مِنْهُمْ لَهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ
قَالَ قَدِمَ جَارِيَةٌ بِزُقْدَامَةَ السَّعْدِيِّ عَلَى مَعْوِيَةَ فَقَالَ مَرَّانْتَ قَالَتْ
جَارِيَةٌ بِزُقْدَامَةَ قَالَ وَمَا عَسَيْتِ أَنْ تَكُونِي هَلْ أَنْتِ الْخِلاَفَةُ قَالَتْ
لَا تَعْقَلُ فَقَدْ شَبَّهْتَنِي بِهَا حَامِيَةَ الْمَسْعُودِيَّةِ حُلُوقَةَ الْبَسَاوِ وَاللَّهُ مَا
الْأَكْلِبَةُ تَعَاوَى الْكَلَابِ وَمَا أُمِّيَّةُ إِلَّا تَضَعُ غِرَامَةَ وَأَخْرَجَ عَنِ الْفَضْلِ

بن سويد قال وفد جارية بزقدها على معاوية فقال معاوية
 انت السامي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تجوس
 قري عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معاوية دغ عنك علياً
 فما ابغضنا علياً منذ احببناك ولا غششناه منذ نضحناه قال عليك
 يلجارية ما كان اهونك على هلك اذ سموت لجارية قال انت يا
 معاوية كنت اهون على هلك اذ سموت معاوية قال لام لك قال
 ام ما ولدتني ان قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا
 قال نك لم تهددني قال نك لم تملكننا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن
 اعطيتنا عهداً وموالاتق فان وقيت لنا وقيتنا وان ترغبت
 الي غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجلاً مديداً وادراً عايشداً واسدلاً
 حداداً فان بسطت الينا قتر من غدرد لفتنا اليك بباع من
 قال معاوية لا اكثر الله في الناس مثالك، وخرج عن ابي الطفيل
 عامر بن وائلة الصحابي انه دخل على معاوية فقال له معاوية الست
 من قنلة عثمان قال لكني ممن حضره فلم ينصره قال ما منعك
 من نصره قال لم تنصره المهجرون والانصار فقال معاوية اما
 كان حقه واجباً عليهم ان ينصروه قال فما منعك يا امير المؤمنين
 من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية اما طليبي بده نصرته
 فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر شعر
 لا الفيتك بعد الموت تنديتي وفي حيا ما ذودتني زادي
 وقال لشعبي اول من خطب الناس قاعداً معاوية وذلك حين
 كثر شتمه وعظه بطنه (اخرجه ابن ابي شيبة) وقال الزهري اول
 احدث الخطبة قبل الصلوة في العيد معاوية (اخرجه عبد الرزاق)

في مصنفه . وقال سعيد بن مسيب اول من أحدث الأذان
 في العيد معوية الخرجي ابن المشبية) وقال اول من نقص
 التكبير معوية [خرج به البياض في الاصل] او في الاوائل
 للعسكري قال معوية اول من وضع البريد في الاسلام واول من
 اتخذ الخصيان لخاص خدمته واول من عبثت به رعيتته و
 اول من قيل له السلام عليك يا امير المؤمنين رحمة الله وبركاته
 الصلوة بوجهك الله - واول من اتخذ ديوان الخاتمة وولاه عبدالله
 بن اوس الغساني سلم اليه الخاتمة وعلى فضده مكتوب لكل عمل
 ثواب واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى آخر وقت وسبب
 اتخاذه له انه امر لرجل بمائة الف ففك الكتاب جعله مائتي
 الف فلما رفع الحساب الى معوية انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتمة
 من يومئذ وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذبح
 في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تُطرح عليها شيا فو
 شيى . وخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن ابي الزهري
 قال قلت للزهري من اول من استخلف في البيعة قال معوية استخلفهم
 بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استخلفهم بالطلاوة والعتا
 وخرج العسكري في كتاب الاوائل عن سليمان بن عبد الله بن
 معمر قال قدم معوية مكة او المدينة فاتي المسجد ففقد في
 فيها ابن عمرو بن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا عليه
 واعرض عنه ابن عباس فقال انا الحق بهذا الامر من هذا المعرض
 وابن عمه فقال ابن عباس ولم النقلتم في الاسلام ام تسمع لرسول
 او قرابة منه قال لا ولكن ابن عمر المقتول قال فهذا معوية بن زيد ابن

سنة

ابي بكر قال ان اباہ مات مؤثراً قال فهذا الحق به يريد ابن عمر قال ان
 اباہ قتله كما فرق قال فذاك ادحض حجبتك ان كان المسلمون عتوا
 على ابن عمك فقتلوه + وقال عبدالله بن محمد بن عقیل قدم معون
 المدينة فلقيه ابو قتادة الا نصاري فقال معوية تلقاني لناس كلهم
 غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فابن المواضع قال عرفنا
 في طلبك وطلبنا بيك يوم بدر - ثم قال ابو قتادة ان رسول الله ص
 قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معوية فما امركم قال مرنا ان نصبر
 قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال شعر
 الأبلغ معوية بن حرب + امير المؤمنين بنكلامي
 فانا صابرون ومنظروكم + الى يوم التغابن والمخضام
 واخرج ابن ابى لادينا وابن عساكر عن حبيبة بن سحيم قال دخلت
 على معوية بن ابى سفيان وهو في خلافة وفي عنقه حبل
 وصبي يقوده فقلت يا امير المؤمنين اتفعل هذا قال بالكعب
 اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له صبي
 فليتنصب له قال ابن عساكر غريباً + واخرج ابن ابى شيبه في
 المصنف عن الشعبي قال دخل شاب من قریش على معوية فاعظله
 فقال له يا ابن سبي انهاك عن السلطان ان السلطان يغضب
 غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد + واخرج عن الشعبي قال قال
 زياد استعملت رجلاً فكسر خراجه فحشيت ان اعاقبه ففر الى معوية
 فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه ليس
 ينبغي لي ولا لك ان نسوس الناس لسياسة واحدة ان لا يجمعوا
 فتمسح الناس في المعصية ولا ان نشأ جميعاً ففعل الناس على

المهالك ولكن تكون للشدة والفظاظة وأكون لللين والرافة وبخرج
 عن الشعبي قال سمعت معوية يقول ما تفرقت أمة قط إلا ظهر أهل
 الباطل على أهل الحق الأهذه الأمانة، وفي الطيوريات عن سليمان
 المخزومي قال أذن معوية للأعمام فلما اختزل المجلس قال
 انشدوني في ثلاثة أبيات لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه
 فسكتوا ثم طلع عبدالله ابن الزبير فقال هذا مقول العرب علقها
 ابانبيب قال مهيم قال نشدني ثلاثة أبيات لرجل من العرب كل
 بيت قائم بمعناه قال بثلاثمائة الف قال وتساوي قال انت بالخياد
 فانت واف كاف قال هات فانشده للأفوه الاودي قال *

* شعور *

بلوت الناس قرناً بعد قرن * فلم أر غير ختال وقال
 قال صدق هيبه قال * شعور
 ولم أبق المخطوب اشد وقعاً * واصعب من معاداة الرجال
 قال صدق هيبه قال * شعور
 وذقت مرارة الاشياء طراً * فما طعم امر من السؤال
 قال صدق ثم امره بثلاثمائة الف * وتخرج البخاري والنسائي وأبو
 ابي حاتم في تفسيره واللفظ له من طريق ان مروان خطب بالمدينة
 وهو على الحجاز من قبل معوية فقال ان الله قلارئ امير المؤمنين في
 ولدا يزيد رايلحسنا وان يستخلفه فقلنا استخلف ابوبكر وعمر *
 وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال عبدالرحمان بن ابي بكر سنة
 هرقل وقيصران ايا بكر والله ملجعلها في احد من ولده ولا احد
 من اهل بيته ولا يجعلها معوية الارحمة وكرامة لولده فقال مروان

سنة

الست الذي قال لابيويه ان لكما فقال عبدالرحمان الست ابن
 اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلعم فقالت عايشة رض
 كذب مروان ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان وكذب رسول
 الله صلعم لعن ابا مروان وعروان في صلبه فروان يفيض من لعنة
 الله وتخرج ابن ابي شيبه في المصنف عن عروة قال قال معوية
 لاحلم الا التجارب وخرج ابن عساكر عن الشعبي قال دهاة
 العرب اربعة معوية وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة
 وزياد فاما معوية فللملم والاناة واما عمر و فلامعضلات وام
 المغيرة فلامبادهة واما زياد فللكبير والصغير وخرج ايضا عنه قال
 كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما القضاة فعمرو علي وابن
 مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعوية وعمر بن العاص والمغيرة
 وزياد وتخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب
 فماريت رجلا اقرأ كتاب الله وفاقه في دين الله منه وصحبت
 طلحة بن عبيد الله فماريت رجلا اعطى الجزيل مال من غير مسئلة
 منه وصحبت معوية فماريت رجلا انقل حيا ولا ابطأ جهلا ولا
 اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فماريت رجلا انضج طرفا ولا
 احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلوان مدينة لها ثمانية
 ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر الخرج من ابوابها كلها وتخرج
 ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال عينا
 فقال اني محتج واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى ليخرج
 عطائي مع المسلمين فاعطيتك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ
 بيده وانطلق به الى حوايزت اهل السوق فقل دق هذه الاطفال وخذ

ما في هذه الحوايت قال تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد
 ان تتخذني سارقا ان آخذ اموال المسلمين فأعطيكها ومنهم قال
 لا يتن معوية قال انت وذاك فاقى معوية فسأله فاعطاه مائة
 الف ثم قال اصعد على المنبر فاذكر ما اولاك به على وما اوليتك
 فصعد فحمد الله واشتفى عليه ثم قال يها الناس اني اخبركم
 اني اردت عليا على دينه فاخترت دينه واني رددت معوية على دينه
 فاخترتني على دينه وخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد
 عن ابيه ان عقيلاً دخل على معوية فقال معوية هذا عقيل و
 عنه ابولهب فقال عقيل هذا معوية وعمته حمالة للخطب وخرج
 ابن عساكر عن ابي زاعمي قال دخل خريم بن فاتك على معوية و
 ميرزه مشتمر وكان حسن الساقين فقال معوية لو كانت هاتان
 الساقان لامرأة فقال خريم في مثل عجائزك يا امير المؤمنين
 مات في ايام معوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة
 وام جيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية ومهايشة امهات
 المؤمنين رضي وليد الشاعر وعثمان بن طلحة الحنفي وعمرو بن العاص
 وعبد الله بن سلام الحنفي ومحمد بن مسيلة وابو موسى
 الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكر وكعب بن مالك والغيرة
 بن شعبة وجريار الجلي وابو اليوب الانصاري وعمران بن حصين
 وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري وفضالة بن عبيد
 وعبد الرحمن بن ابي بكر وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان
 وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن
 ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس واخوه عبيد الله

سنة

وعقبة بن عامر وابوهريرة سنة تسع وخمسين وكان يدعو
 اللَّهُمَّ ابْنِي اعُوذُ بِكَ مِنْ رَأْسِ لَسْتَيْنِ وَاِمَارَةِ الصَّبِيَانِ فَاجْتَبِ ^{سنة} لَهُ
 وَخَلَاتُوقَ آخِرُونَ رَضَى

يزيد بن معاوية ابو خالد الاموي

يزيد بن معاوية ابو خالد الاموي ولد سنة خمس وست وعشرين
 وكان ضحكا كثيرا للحم كثيرا للشعر و امه مليسون بنت بحدل الكلبية
 روى عن ابيه وعنه ابنته خالد بن عبد الملك بن مروان جعله ابوه و
 عهده واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد
 امر الناس ثمان عمرو بن العاص يوم اشار على معاوية برفع المصنف
 فحملت وقال بن القراء فحكم الخواارج فلا يزال هذا المتكلم الى يوم
 القيمة والمغيره بن شعبة فانه كان عاملا معاوية على الكوفة فكتب اليه
 معاوية اذا قرأت كتابي فاقتل معزولا فابطاعه فلما ورد عليه قال
 ما ابطابك قال امرت كنت اوطيئه واهيئه قال وما هو قال لبيغ ليل
 من بعدك قال وقد فعلت قال نعم قال رجع الى عمك فلما حرج
 قال له اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معاوية في غردني لا يزال
 فيه الى يوم القيمة قال الحسن فمن اجل ذلك بائع هولاء لا بناء هم
 ولو لا ذلك لكانت شوى الى يوم القيمة وقال ابن سيرين وفلكم
 بن حزم على معاوية فقال به اذكرك الله في امة محمد صلى الله عليه وسلم
 من تستخلف عليها فقال نصحت وقلت يرايك وانه لم يبق الا ابني
 وابناءهم وابني حق وقال عطية بن قيس خطب معاوية فقال

اللهم ان كنت عهدت ليزيد لما رايت من فضله فيلغه ما املت
واعنه وان كنت انما حملني حيث الوالد لولده وانه ليس لما صنعت
به اهلا فاقضه قيل ان يبلغ ذلك فلما مات مغوية بايعه اهل المشأ
ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذله البيعة فأبى الحسين وابن
الزبير ان يبايعاه وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير
فلم يبايع ولادعا الى نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه
يدعونه الى الخروج اليهم زمن مغوية وهو يابى فلما بوج يزيدا قام
على ما هو مهموماً بالجميع الاقامة مرة ويريد المسير اليهم فخرى فاشار
عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال له
ابن عمرو لا تخرج فان رسول الله صلعم خير له بين الدنيا والآخرة
فاختار الآخرة وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا واعتنقه ويكي
وودعه فكان ابن عمرو يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راى
في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا جاير بن عبد الله وابو
سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وهلم على المسير
الى عراق فقال له ابن عباس والله انى لا طنك ستقتل بين
نساءك وبنائك كما قتل عثمان فلم يقبل منه فيكى ابن عباس قال
اقردت عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله بن الزبير
قال له قد اتي ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك الحجاز ثم تمثل

شعر

يا لك من قبارة بمعمر * خلاك البرقيضي واصفري

نقرتي ما شئت ان تنفرتي وبعث اهل العراق الى الحسين ليرسل
الكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة الى العراق في عشرة في الحجة ومعها

سنة ٤

من ال بيته رجلا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه باحراق
 عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة آلاف عليهم عمر
 سعد بن ابي وقاص فخذاه اهل الكوفة كما هو شأنهم مع ابيه من قبله فلما
 رهنقه السلام عرض عليهم الاستسلام والرجوع والمضي الى يزيد فيضم
 يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجيء براسه في طست حتى وضع
 يدي بن زياد لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد ايضا وكان قتله
 بكر بلا وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب كرها فان الله وانا اليه
 راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين
 مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصرة و
 الكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك
 اليوم وحرمت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحرة تنويفها
 بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبلة وقيل انه لم يقبلى حجر بيت المقدس
 يومئذ الا وجد تحتها دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم
 رمادا وخرو انافة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل لبيد
 ويطحنونها فصارت مثل لعقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة
 فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال له تعالبي روت
 الرواة من غيره عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رايت في
 هذا القصر و اشار الى قصر الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي
 بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله
 بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم رايت راس المختار بين
 يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي
 عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه ووارق

مكانه واخرج الترمذي عن سلى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلعم في المنام وعلى راسه وكبته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهيد قتل الحسين انفاً واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلعم ينصف النهار اشعث أغبر وبه قارورة فيها دم فقلت بابي وأبي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل النقطة منذ اليوم فاحصني لك اليوم ^{حده} قتل يومئذ واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي على الحسين وتلوح عليه واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلاء فقلت لرجل من اشراف العرب اخبرني بما بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى احدا الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني بما سمعت انت قال سمعتهم يقولون + شعر +

مسح الرسول جبينه + فله بريق في الخردود

ابواه من عليا قرينش + وحده خير الجردود

ولما قتل الحسين وبنوا بيه بعث ابن زياد برؤسهم الى يزيد فسروا بقفلام اولاهم ندم لما مقنه المسلمون على ذلك واغضه الناس وحوطوا ان يبغضوه واخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلعم لا يزال امرأتي قائماً بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الرؤيا في مسنده عن ابي لدرء سمعت النبي صلعم يقول اول من يثلم من بني امية يقال له يزيد قال نوفل بن

سنة

الى لفات كنت عند عمر بن عبد العزيز بن زيد ذكر رجل يزيد فقال فلان
 امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول مير المؤمنين واميرهم ^{فرض}
 عشر نيسوطاء وفي سنة ثلث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا
 ٦٣ عليه وخلقوا فاسل اليهم جيشا كثيفا وامرهم بقتالهم ثم المسيل
 مكة لقتال بن الزبير فجاؤا وكان وقعة الحرة على باب طيبة و
 ما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو
 منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة رضي ومن غيرهم ونهبت المذ
 واقتصر فيها الفعداء فان الله وانا اليه لاجعون قال صلح من
 اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين ارواه مسلم وكان سبي خلق اهل المدينة لابي زيد ابنت
 في المعاصي وتخرج الواقدي من طرق ان عبدا لله بن خطيب بن
 العسيل قال الله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرى بالحجاز
 من السماء ان رجلا ينكم امهات الاولاد والبنات والاخوات
 ويتشرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل
 المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتبانه المنكرات اشتد عليه الناس
 وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة
 الى مكة لقتال بن الزبير فمات امير الجيش بالطريق واستخلف
 عليهم اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقتلوه ودموه بالخيول
 وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرادة نيرانهم
 استار الكعبة وسقفها وقرنا الكيش الذي قد فدخيه اسمعيل و
 كانا في لسقف واهلك الله يزيد في نصف شهر ربيع الاول من هذا
 العام فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر فتادى بن الزبير باهل

اهل الشام ان طاعتكم قد هلك فانقلوا واذلوا وخطفتم الن^س
 ودعا ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام
 فبايعوا معاوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد ^{شعر}
 اب هذا السهم فاكتنعا + وامن النوم فامتنعنا
 راعيا للنجم ارقته + فاذا ما كوكب طلعا
 حام حتى اتني لاري + انه بالعور قد وقعنا
 ولها بالماطرون اذا + اكمل النمل الذي جمعنا
 نزهة حتى اذا بلغت + نزلت من جلوب يعا
 في قباب وسط دسكرة + حولها الزليوز قد بيعنا
 واخرج ابن عساکر عن عبد الله بن عمر قال بوبكر الصديق ^ص
 اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبه اسمه - ابن عفان
 ذوالنورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة - معوية
 وابنه ملكا الارض المقدسة - والسفاح - وسلام - ^{لمنصور}
 وجابر - والمهدي - والامين - وامير الغضب كلهم من بني
 كعب بن لؤي كلهم صالح لا يوجد مثله قال للذهبي لطرق عن
 ابن عمر لم يرفعه احد + اخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال
 اول من كسا الكعبة الديباج يزيد بن معوية +
 مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين ^{في}
 وقعة الحرة ام سيلة ام المؤمنين - وخالد بن عرفة وجره ^{الاسلم}
 وجابر بن عتيك - وبديعة بن الحصيد - ومسيبة بن مخرمة - و ^{علية}
 قيس بن المغيرة الفقيه - ومسروق - والمسور بن مخرمة وغيرهم رضي
 وعدة المقتولين بالحرة من قرظين والانصار ثلثمائة وستة رجال

معوية بن يزيد

معوية بن يزيد بن معاوية ابو عبد الرحمن ويقال له ابو يزيد
 ويقال بوليلي استخلف بعهد من ابيه في ربيع الاول سنة اربع
 وستين وكان شاكراً صالحاً ولما استخلف كان مريضاً ^{ستمراً}
 مريضاً الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئاً من الامور
 ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوماً وقيل شهرين
 وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى وعشرون سنة وقيل ^{عشرون سنة}
 احتضر قيل له الا استخلف قال ما اصبحت من قبل ولا تخافم الخيل ^{مرات}

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن
 قصي الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة
 صحابي بن صحابي ابو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه
 اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها واهل بيته
 ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة وقيل في السنة الاولى
 وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفتح المسلمون بولادته
 فرحاً شديداً لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد ^{فحداً}
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر اسم عبد الله وكناه ابا بكر ^{الصدوق}
 وكنيته وكان صواماً قواماً طويل الصلوة وصوياً للرحم ^{عظيم الشان}
 فسم الله ثلاث ليال ليلة يصلي قائماً حتى الصباح وليلة ركعاً
 وليلة ساجداً حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث وثلاثون

حديثاً وددى عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس بن سهل
 وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلمي وخلائق آخرون وكان
 من ابي البيعة ليزيد بن معاوية وقد الى مكة ولم يدع النفسه ^{لكن}
 لم يبايع فوجد عليه يزيد وجداً شديداً فلما مات يزيد يبيع له بالخلافة
 واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة
 فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر
 لما حدثته خالته عائشة رضى عن النبي صلعم ولم يتخارجا ^{عنه}
 الا الشام ومصر فانه يبيع بهما معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات
 اطاع اهلهما ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب
 على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين ^{قد}
 عهد الى ابنه عبد الملك والاحم ما قال الذهبي ان مروان لا يعدي في
 امراء المؤمنين بل هو بايع خارج على ابن الزبير ولا عهد له الى ابنه
 بصيحه وانما صححت خلافة عبد الملك حين قتل ابن الزبير واما
 ابن الزبير فانه استمر عكة خليفة الى زعبل عبد الملك فجهز
 لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصر بمكة اشهر اومى عليه بالمنجنيق
 وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به وقتله و
 صلبه وذلك يوم الثلاثاء لسبع عشرة حلت من جمادى الاولى وقيل
 الاخرة سنة ثلث وسبعين وخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد
 بن عبد الله بن عمر قال بنى لقوق ابو قبليس حين وضع المنجنيق ^{على}
 ابن الزبير فزلت صاعقة كاني نظرت لها تدور كأنها حمار احمر
 فاحترقت اصحاب المنجنيق فوامر خمسين رجلاً وكان ابن الزبير فارساً ^{لست}
 في زمانه - له المواظف المشهورة: تخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن

سنة ٦٥

الزبيران النبي صلعم اجتمع فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب
 بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع
 ما صنعت بالدم قال عملت الى اخفى موضع فجعلته فيه قال
 لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل للناس فكانوا
 يرون ان القوة التي به من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي
 قال لي لأجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفاء
 وقال عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن صلوة من ابن الزبير
 وكان يصلي في الحجر والمخنيو يصيب طرف ثوبه فما يلتفت
 اليه وقال مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز الناس عنه الا
 تكفله ابن الزبير ولقد جاء سبل طبق البيت فجعل يطوف سببا
 وقال عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا يناع في ثلثة الاشياء
 ولا عبادة ولا بلاغة وكان صيئا اذ اخطب تجاوب الجدل اخرج
 ابن عساکر عن عروة ان النابغة الجعدي نشد عبد الله بن الزبير

شعر

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فارتاح معلم
 وسويت يمين الناس للعق فاستكروا فعاد صبا حمالك اللوز اسبح
 واخرج عن هشام بن عروة وخيب قال اول من كسا الكعبة
 الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوخ والانطاع واخرج
 عن عمر بن قيس قال كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام منهم
 بلغة اخرى وكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته وكنت
 اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين
 واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة

عاين : وخرج عن هشام بن عمرو قال كان اول ما افضح بعيني
 عبدالله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فية
 فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكون لك منه يوم
 يوم وايام : وخرج عن ابي عبدية قال جاء عبدالله بن الزبير الاسدي
 الى عبدالله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المؤمنين ان بيني
 وبينك رحما من قبل فلانة فقال بن الزبير نعم هذا كما ذكرت
 وان فكرت في هذا اصبت الناس باسهم يرجعوا الى اب وال
 والى ام واحدة فقال يا امير المؤمنين ان نفقتي نفلت قال ما كنت
 ضمننت لاهلك بها تكفيك الى ان ترجع اليهم قال يا امير المؤمنين
 ناقتي قد نفلت قال اخذها يبردها وحفظها وارتمها بسبت ولخصفها
 بهلب وسير عليها البردين قال يا امير المؤمنين انما جئتك مستحلا
 ولم آتك مستوصفا العز الله ناقة حملتني اليك فقال بن الزبير
 وراكبها فخرج الاسدي وانثا يقول : شعر :
 ادى الحلمات عند ابي خبيب : يكدن ولا امية في البلاد
 من الاعياص ومن آل حرب : اغر كغرة الفرس الجواد
 وقلت لصحبتني ادنوار كابي : افارق بطر مكة في سواد
 وما لي حين اقطع ذات عرق : الى بن الكاهلية من معاد
 وخرج عبدالرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم تحمل الى رسول
 الله صلعم راس الى المدينة قط ولا يوم بدو حمل الى ابي بكر راس
 فكة ذلك واول من حملت اليه الزوس عبدالله بن الزبير وفي
 ايام الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي دعي النبوة فجهز ابن
 الزبير لقتاله الى ان ظفربه في سنة سبع وستين وقد لعنه الله

مات في أيام ابن الزبير من الأعلام أسيد بن ظهير - وعبد الله
 بن عمرو بن العاص - والنعمان بن بشير - وسليمان بن صخر
 وجابر بن سمرة - وزيد بن أرقم - وعدي بن حاتم - وابن عباس
 وابو واقد الليثي - وزيد بن خالد الجهني - وابو الأسود الدؤلي وآخر

عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان بن حكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
 بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو الوليد ولد سنة ست وعشرين
 بولع بعهد من أبيه في خلافه بن الزبير فلم تصح خلافته وتقم متغلباً
 على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها إلى أن قُتل بن الزبير
 سنة ثلث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق الأمر
 هذا العام هدم الحجاج الكعبة وأعادها على ما هي عليه الأزدي
 على ابن عمر من طعنه بحرية مسمومة فمضى منها ومات . وفي
 سنة أربع وسبعين سار الحجاج إلى المدينة وأخذت أهلها
 وليستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلعم وختم في
 أعناقهم وأيديهم بيدهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله وسهل
 سعد لساعدي فأن الله وأنا إليه راجعون . وفي سنة خمس وسبعين
 حج بالناس عبد الملك الخليفة وسائر الحجاج أميراً على العراق .
 وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقلة وهكاهم عبد العزيز مروان
 جامع مصر وزيد فيه من جهاته الأربع . وفي سنة اثنتين وثلاثين
 فتح حصن سنان من ناحية المصينة وكانت غزوة أرضينية
 وصار لجة بالمغرب . وفي سنة ثلث وثمانين بُنيت مدينة واسطها

الحجج وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصه واودت
 من المغرب وفي سنة خمس وثمانين بُنيت مدينة اردبيل
 ومدينة بُردعة بناهما عبد العزيز بن ابي حاتم بن النعمان البجلي
 وفي سنة ست وثمانين فتح حصن تولوق حصن الاخرم وفيها
 طاعون الفتيات وسمي بذلك لانه يدا في النساء وفيها ما الخليفة
 عبد الملك في شواك خلف سبعة عشر ولدا قال احمد بن عبد الله
 العجلي كان عبد الملك اخضر الفم انه ولد لسته اشهر وقال بن
 كان عابدا زاهدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة وقال يحيى العسائي
 كان عبد الملك بن عمرو كثيرا يجلس ام الدرداء فقالت له مرة
 يا امير المؤمنين انك شربت الطلاء بعد السنك والعبادة قال عرو
 والدماء قد شربتها وقال نافع لقد رايت المدينة وما بها شابا اشده
 تشميرا ولا اققه ولا السنك ولا اقر لكتاب الله من عبد الملك بن مروان
 وقال يوزن ثلثه فقهاء المدينة سعيد بن المسيب عبد الملك بن مروان
 وعروة بن الزبير وقبيصة بن زويب وقال بن عمرو لا الناس ابنا
 وولد مروان ابا وقال عبادة بن لبيتي قيل لابن عمر انكم معشر
 اشياخ قرشي يوشك ان تتقرضوا قمن نسال بعدكم فقال ان
 لمروان ابنا فقهيا فاستلوه قال سحيم مولى ابي هريرة دخل عبد الملك
 وهو شاب على ابي هريرة رضي فقال يوهرة هذا ملك العرب وقال
 عبدة بن ربيع العسائي قالت ام الدرداء لعبد الملك ما زلت
 اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال وكيف ذاك قالت ما رايت
 منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا وقال لشعبي ملجأ لست
 احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني

سنة ٨٦

ما ذكرته حديثاً الأوزاعي فيه ولا شعر الأوزاعي فيه وقال
 الذهبي سمع عبد الملك بن عثمان وأبي هريرة وأبو سعيد وأبو سلمة
 وبريرة وابن عمر ومعاوية روى عنه عروة وخالد بن معاذ ورواه
 ابن حيوة والزهري ويونس بن ميسرة وربيع بن زياد و
 اسمعيل بن عبد الله وجرير بن عثمان وطائفة وقال بكر بن عبد الله
 المزني سلم يهودي اسمه يوسف وكان قرأ الكتب فمرداهروا
 فقال بل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له المتي قال حتى
 تجي رايات سود من قبل خراسان وكان صديقاً لعبد الملك بن
 مروان ف ضرب يوماً على منكبه وقال تو الله في امه عمر اذا ملكتم
 فقال دعني فيك ماشاني وشان ذلك فقال تو الله في امهم
 قال جهز يزيد جيشاً الى اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله
 ابيعت الى حرم الله ف ضرب يوسف منكبه وقال جيشك اليهم
 اعظم وقال يحيى الغساني لما نزل مسلم بن عقبة المدينة تخلت
 مسجد رسول الله صلعم فجلست الى جندب عبد الملك فقال لي
 عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال تكلمت امك
 اندري الى من تسير الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن
 حواري رسول الله صلعم والى ابن ذات النطاقين والى من حمله
 رسول الله صلعم اما والله انجنته نهاراً وجدته صائماً والرجلته
 ليداً لجدته قائماً فلوان اهل الارض اطبقوا اقله لاگم الله جميعاً
 في النار فلما صارت الخلافة لعبد الملك وهنماع للجحج حتى قتلنا
 وقال ابن ابي عاصبة افضى الامر لعبد الملك والمصحف في حجره
 فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك وقال مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول

من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان
 وقتيانه معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فاضلوا الى العصر ^{فقبل}
 لسعيد بن المسيب لو قمنا فصيلتنا كما يصلي هؤلاء فقال سعيد ^{بن}
 المسيب ليست العبادة بكثرة الصلوة والصوم وانما العبادة
 التَّفَكُّرُ في امر الله والوع من محامد الله وقال مصعب بن عبد الله
 اول من سُمِّي في الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان وقال يحيى
 بن بكير سمعت مالكا يقول ول من ضرب الديناير عبد الملك وكتب
 عليها القرآن وقال مصعب كتب عبد الملك على الديناير قل هو
 الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة وكتب
 فيه ضرب مدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله
 بالهدى ودين الحق وفي الاوائل للعسكري بسنده كان عبد الملك
 اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي
 مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيئا
 من ذكركم نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرر هو
 فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية
 فشاوده فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سلكا فيها ذكر الله
 وذكر رسول ولا تعظم ما يكرهون في الطوامير ضربا لادنباير
 للناس سنة خمس وسبعين قال لعسكري واول خليفة لجنل عبد
 الملك وكان سمي رشح الحجارة ويكنى ابا الذبان بنجرم قال هو
 من غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام لحضرة الخلفاء و
 اول من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي قال
 كان مروان بن الحكم ولي العهد عن بن سعيد بن العاص بعد ابنة فقتله

سنة ٨٦

عبد الملك وكان قتله اول غد في الاسلام فقال بعضهم ^{شعرا}
 يا قوم لا تغلبوا عزرائلكم فلقد جرتيتم الغد من ابناء مروان
 امسوا وقد قتلوا عمرو وما رندوا يدعون غدا ابعد الله كيسانا
 ويقتلون الرجال للذل حبة لكني يولو الامور الناس ولدانا
 تلاعبوا بكتاب الله فالتذوا هو اهم في معاصي الله قرانا
 واخرج باسناد فيه الكريمي هو منهم بالكذب عن ابن جريح عن
 ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن
 الزبير عام حج سنة خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والتناء ^{عليه}
 اما بعد فلست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المد ^{هت}
 يعني معاوية ولا بالخليفة المارقون يعني يزيد الا وان من كان قبلي
 من الخلفاء كانوا ياكلون ويطعمون من هذه الاموال الا وان لا اذرى
 ادواء هذه الا بالسيف حتى يستنقلم لي قناتكم تكلفوننا اعمال
 المهلجرين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة
 حتى يحكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابة
 وموضعه موضعه قال براسه هكذا افعلنا باسيافنا هكذا الا
 وانا الخمل لكم كل شئ الا وثوبا على امير او نصب راية الا وان الخ ^{معة}
 التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل احد فعله
 الا جعلتها في عنقه والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا
 الا ضربت عنقه ثم نزل ثم قال لعسكري وعبد الملك اول من
 نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من رفع يديه ^{على}
 المنبر قلت فتمت له عشرة اوائل منها خمسة مذمومة
 وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سنان

قال اول من احدث الاذان في لفظه الاضحى ابو مرزبان
 ان يكون عبد الملك واحد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن
 ابن جريح قال اخبرني غير واحد ان اول من كسا الكعبة الديبج
 عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا صبا
 ما نعلم لها من كسوة اوفق منه وقال يوسف بن المجشور
 عبد الملك اذا تعد المحكم قيم على راسه بالسيف وقال الاصمعي
 قيل لعبد الملك يا امير المؤمنين جعل عليك الشيب فقال كيف لا وانا
 اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال محمد بن حرب الزبيري
 قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع عن
 رفعة وزاهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عائشة
 كان عبد الملك اذا دخل عليه رجل من اهل افاق قال اعطني
 من اربع وقل بعد ما شئت لا تكذبني فان الكذب لا راي له
 ولا يجزي في ما اسالك فان فيما اسالك عنه شعلا ولا تطرني
 فاعلم بنفسى منك ولا تحملى على الرعية فاني الى الرفيق بهم احوح
 وقال المدائني لما ايقن عبد الملك بالموت قال الله لو ددت
 اني كنت مبدولت الى يومي هذا حتما لآثم اوصي بنيه بتقوى
 الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا بني ام برة وكونوا
 في الحرب اخرازا والمعروف مناد فان الحرب لم تدك منية قبل
 وقتها وان المعروف يبقى لجره وذكره واخلاق في مرارة وليتواقي
 وكونوا كما قال بن عبد الاعلى المشيبي شعس
 ان القداح اذا اجتمع من فرامها بالكسر وحوت وطش ايد
 عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد

يا وليد اتق الله فيما خلقت فيه الى ان قال انظر الحجج فاكمم
 فانه هو الذي وطأكم المناير وهو سيفك يا وليد ويدك على
 ناواك فلا تسمعن فيه قول احد وانت اليه اسجج منه اليك
 وادع الناس اذمت الى البيعة فمن قال براسه هكذا قتل سيفك
 هكذا وقال غيره لما اختصر عبد الملك دخل عليه ابنة الوليد فتمثل شعر
 كم عائد رجلا وليس يعودُه * الا ليعلم هل يراه يموت
 فبكي الوليد فقال ما هذا انخرن خنيز الاممة اذمت فشمر وابتدأ
 والبس جلد الثمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدي ذات
 نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه قلت لولم يكن من
 مساوي عبد الملك الا الحجج وتوليتة اياه على المسلمين وعلى
 الصحابة رضي عنهم ويذلهم قذرا وضربا وشتما وجسدا وقد قتل
 من الصحابة واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم وختم
 في عنق النس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلاحه
 الله ولا عفاعنه ومن شعر عبد الملك * شعرت
 عمري لقد عميت في الدهر بن همة * ودانت لي الدنيا بوقع البوا
 فاضمت الذي قد كان مما يسرتني * كالحج مصى في المرميات العوار
 فيا ليتني لم اعن في الملك سعة * ولم اله في اللذات عيش نضر
 وكنت كذي طمرين عاشت ببلغة * من الدهر حتى زارضك المقابر
 وفي تاريخ ابن عساكر عن ابراهيم بن عدي قال ايت عبد
 الملك بن مروان وقد اثنه امورا اربعة في ليلة فانتكروا لا تغير
 وجهه قتل عبدا لله بن زياد وقتل جليش بن لجة بالحجاز و
 انتقاص ما كان بيته وبيد ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى

دمشق وفيه عن الأصمعي قال ربيعة لم يلحنوا فوجدوا ولا هنزل
 الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية
 وأسند السلفي في الطيوريات أن عبد الملك بن مروان خرج يوماً
 فلقيته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين قال ما شأنك قالت توفي
 أخي وترك ستمائة دينار فذُفِعَ إلي من ميراثه دينار واحد فقتل
 هذا الحق فعمي الأمر فيها على عبد الملك فأرسل لي الشعبي
 فسأله فقال نعم هذا توفي فترك ابنتين فلها الثلثان ربعاً
 وأما فلها السدس مائة وزوجة فلها الثلث خمسة وسبعون و
 اثني عشر أخافهم أربعة وعشرون وبقي لهذه دينار وقال ابن
 أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد
 القرشي قال قال عبد الملك بن مروان من أراد أن يتخذ حماراً فليخذ
 بزيرته ومن أراد أن يتخذها للولد فليخذها فارسية ومن أراد أن
 يتخذها للخدمة فليخذها رومية وقال أبو عبيدة لما أشد
 الأخطل كلمته لعبد الملك، التي يقول فيها شعر
 شمس العداوة حتى يُستفاد لهم + وأعظم الناس أحلاماً إذا قدوا
 قال خذ بيدي يا غلام فأخرجه ثم ألوه عليه من الخلع ما يطرد ثم قال
 إن كل قوم شاعر أو إن شاعر بني أمية الأخطل قال الأصمعي
 دخل الأخطل على عبد الملك فقال ويحك صف لي السكر قال
 أوله لذة وآخره صداع وبين ذلك ساعة لا أصف لك مبلغها
 فقال ما مبلغها قال ملكك يا أمير المؤمنين أهون علي من شمس
 تعلي والناس يقولون شعر
 إذا ما نديمي علي ثم علي + ثلث زجاجات لهزها بيد

سنة

خَرَجَتْ اجْرًا الذَّيْلَ مَنِي كَانَتْ بِـ عَلَيْكَ امِيرًا الْمَوْنِيْنَ امِيرًا
 قَالَ لِتَعَالَى كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَقُولُ وُلِدْتُ فِي رَمَضَانَ وَوُطِئْتُ فِي
 رَمَضَانَ وَخَفْتُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ وَبَلَغْتَ الْحُلُمَ فِي رَمَضَانَ وَ
 وُلِدْتُ فِي رَمَضَانَ وَأَتَيْتُ الْخِلاَفَةَ فِي رَمَضَانَ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ
 فِي رَمَضَانَ فَلَمَّا دَخَلَ شَوَّالٌ وَأَمِنَ مَاتَ ۞

وممن مات في أيام عبد الملك من الأعلام ابن عمر - واسماء
 بنت الصديق - وابو سعيد بن المعلى - وابو سعيد الخدري -
 ورافع بن خديج - وسليمة بن الأكوع - والعراض بن سارية -
 وجابر بن عبد الله - وعبد الله بن جعفر بن ابوطالب - والسائب
 بن يزيد - واسلم مولى عمر - وابو ادريس المولائي - وشيخ القاصد
 وابان بن عثمان بن عفان - والأعشى الشاعر - وابو ب بن القرية
 الذي يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الفَصْلحة - وخالد بن يزيد بن معاوية
 وزر بن جبش - وسنان بن سمية بن المحبب - وسويد بن
 غفلة - وابو وائل طارق بن شهاب - ومحمد بن الخنيفة - وعبد
 الله بن شداد بن الهاد - وابو عبد الله بن مسعود - وعمر بن
 حريث - وعمر بن سلمة الجرمي - واخرون ۞

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عبد الملك ابو العباس قال لشعبي (العيشي) كان
 ابواه يُتْرَفَانِهِ فَشَبَّ بِلَا دَبِّ قَالَ رُوحُ بْنُ زَيْنَبٍ دَخَلْتُ يَوْمًا
 عَبْدَ الْمَلِكِ وَهُوَ مَهْمُومٌ فَقَالَ فِكْرْتُ قَلْبِي أَوْلَادِيهِ أَمْرَ الْعَرَبِ فَلَمْ أَجِدْ
 فَقُلْتُ أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْوَلِيدِ قَالَ إِنَّهُ لَا يَحْسُنُ التَّخَوُّفَ فَمَعَ ذَلِكَ لَوْ

فقام من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم في بيت ستة
 اشهر ثم خرج وهو جاهل مما كان فقال عبد الملك اما انه قد
 اعذد وقال ابو الزناد كان الوليد الخا ن قال على منار المسجد النبوي
 يا اهل المدينة وقال ابو بكرمة انضبي قرا الوليد على المنابر
 ياليتها كانت القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسيلما
 بن عبد الملك فقال سليمان وودتها والله وكان الوليد جبارا
 وخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن شوروب قال قال عمر بن عبد العزيز
 وكان الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حبارة
 بالمجاز وقررة بن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا
 وخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابراهيم بن ابي زرعة
 ان الوليد قال له ايجاس الخليفة قال يا امير المؤمنين انت لم
 اللهام داود قال و ان الله جمع له النبوة والخلافة ثم تواعده
 في كتابه فقال يا داود الآية لكنه اقام للجهد في ايامه وفتح
 في خلافته فتوحات عظيمة وكان مع ذلك يخاف الايتام و
 يربب لهم المودبين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللأضراء
 من يقودهم وعمر المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقهاء و
 الضعفاء والفقراء وحرّم عليهم سوال الناس فرض لهم ما يكفيهم
 وصبب الامور اتم صبطا وقال ابن ابي عمير دم الله الوليد و ابن
 الوليد افتتح الهند والاندلس بنى مسجدا دمشق وكان يعطين
 فصاع الفضة اقسما على قراء فقراء مسجدا ببيت المقدس
 ولى الوليد الخلافة بعهد من ابيه في شوال سنة ست وثمانين
 سبيع وثمانين شرع في بناء جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد

سنة ٨٦

النبوي وبنائه وفيها فتحت بيكند وجراري وسركانت ومطوية
 ومقيم وجزيرة الفرسان علوة وفيها حج بالناس عمر بن
 عبد العزيز وهو امير المدينة فوقف يوم الخمر غلطا وتالم لذلك
 وفي سنة ثمان وثمانين فتحت جرتومة وطوانة وفي سنة تسع
 وثمانين فتحت جزيرة ملورقة وميلورقة وفي سنة احدى و
 تسعين فتحت لسف وكش وشهران ومدائن وحصون من جزاير بحار
 وفي سنة اثنتين وتسعين فتح اقليم الاندلس باسمه ومدينة
 ارمابيل وقليون وفي سنة ثلث وتسعين فتحت الديبل
 وغيرها تم الكرخ والكليخ وبرتم وباجة والبيضاء وخوارزم و
 سمرقند والسغد وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابول فرغانة
 والشاش سنداره وغيرها وفي سنة خمس وتسعين فتحت الموق
 ومدينة الباب وفي سنة ست وتسعين فتحت طوس
 (طويس) وغيرها وفيها مات الخليفة الوليد في نصف جمادى
 الآخرة وله احدى وخمسون سنة قال الذهبي عاش للمهاد
 ايامه وفتحت فيها الفتوحات العظيمة كايام عمر بن الخطاب قال
 عمر بن عبد العزيز لما وصعت الوليد في حده اذ هو يركض في
 الكفانه يعني ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لو ان
 الله ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت ازا احدا يفعل هذا
 مات في ايام الوليد من الاعلام عنتبة بن عبد السلام - والمقداد
 بن معدى كرب - وعبد الله بن بشر المازني - وعبد الله بن
 ابي اوفى - وابو العالية - وجابر بن زيد - والنسب بن مالك - وسهل
 بن سعد - والسائب بن يزيد - والسائب بن خلد - وخبيب

بن عبد الله بن الزبير - وبلال بن ابي لدداء - وسعيد بن
المسيب - وابوسلمة بن عبد الرحمان - وابوبكر بن عبد الرحمان
وسعيد بن جبير شهيداً قتله الجحاح لعنه الله - وابراهيم
التميمي - ومطرف - وابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف - و
العجاج الشاعر - واحمر

سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية
ولى الخلافة بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادى الآخرة سنة
وتسعين روى قليلاً عن ابيه وعبد الرحمان بن هبيرة
روى عنه ابنه عبد الواحد والزهرى وكان فصيحاً مقوِّماً
للعدل محباً للعرف ومولده سنة ستين ومن محاسنه ان عمر
بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثلُ او امره في الخير فعمل
عُمَّال الجحاح واخرج من كاز في سجن العراق واخى الصلوة
لاول موافقتها وكان بنو امية اماناً لها بالتخدير قال بن سيرين
يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحيائه الصلوة لموافقتها
واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمان يتبعه عن الغنا
وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين مائة وحر و قوا
ست دجاجة وملك زيد طائفي قال يحيى العسافى نظر سليمان
في المرأة فالحبه شبابيه وجماله فقال كان محمد بن نبيثا وكان ابوبكر
صديقاً وكان عمر فارقاً وكان عثمان حديقاً وكان معاوية حليماً وكان
يزيد صبوراً وكان عبد الملك سائساً وكان الوليد جباراً وانا الملك

الشاب فمادار عليه الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة
 صفر سنة تسع وتسعين + وفتح في ايامه حرجان وحسن الحديد
 وسرداوشقاوطبرستان ومدينة السقالبه +
 مات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي حارم - ومحمود بن ليث
 والحسن بن الحسين بن علي - وكريب مولى ابن عباس - و
 عبد الرحمان بن الاسود النخعي - وآخرون قال عبد الرحمان بن
 الكنابي مات سليمان غازيا بدين فلما مرض قال لرجاء بن جليوة
 من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال ابنك غائب قال فابني الآخر
 قال صغير قال فمن ترى قال رى زستخلف عمر بن عبد العزيز
 قال لتخوف اخوتي لا يرصون قال ثوبى عمر ومن بعده يزيد بن
 عبد الملك وتكتب كتابا وتعلم عليه وتدعوهم البيعة محتوما
 قال لقد ايت فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى رجاء
 وقال اخرج الى الناس فليبايعوا على ما فيه محتوما فخرج فقال ان
 امير المؤمنين يا امرؤ ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه
 قال هو مخنوم لا تخبروا به فيه حتى يموت قالوا لا تبايع فرجع اليه
 فاختاره فقال نطلق الى صاحب الشرط والحرس فاجمع الناس
 وعرضهم بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه فبايعوا قال رجاء فيلما ابانا
 راجع اذا هشام فقال لي يا رجاء قد علمت موقعك منا واز امير المؤمنين
 قد صنع شيئا ما اذ ربي ما هو واني تخوفت ان يكون قد ارهاقني
 فان يكن قد عد لها عتي فاعلمني ما دام في الامر نفس حتى انظر
 نقلت سبحان الله يستكتمني امير المؤمنين اعرا اطلعك عليه
 لا يكون ذلك ابدا - ثم لقيت عمر بن عبد العزيز فقال لي يا رجاء انه

قد وقع في نفسي اميركيد من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد
 جعلها الي وليست اقوم بهذا الشأن فاعلمني مادام في الامر نضر
 لعلي انخلص منه مادام حيا قلت سبحان الله يستمكنني امير المؤمنين
 امر اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد ^{لعمر}
 عبد العزيز فتغيرت وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده ^{زيد}
 بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه بالخلافة فحقر به فلم
 يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعه فدنا به الى المنبر واصعدوه
 فجلس طويلا لا يتكلم فقال لهم رجاء الا تقومون الي امير المؤمنين
 فتبايعوه فبايعوه ومدّيه اليهم ثم قام فحمد الله واشتفى عليه ثم قال
 ايها الناس اني لست بقاض ولكني منقاد لست بمبتدع ولكني
 متبع وان من حولكم من الامصار والمدن انهم اطاعوا كما اطعتم
 فانا واليكم وانهم ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فانه صاحب المراكب
 فقال ما هذا قال عركب الخليفة قال الاحلجة لي فيه ايتوني بديتي
 فاتوه بديته وانطلق الى منزله ثم دعا عبدا واة وكتب بيده الاعمال
 الامصار قال رجاء كنت اظن انه سيضعف فلما رايت صنعة في
 الكتاب علمت انه سيقوي ^{بلينه} يروى ان مروان بن عبد الملك وقع
 وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخناء
 ففتح مروان فاه ليحييه فامسك عمر بن عبد العزيز فيه وقال انشد
 الله امامك وانحوك وله السر فسكت وقال قتلني والله لقد زدت في
 جوفي احمر من النار فما امسى حتى مات *
 واخرج ابن ابى الدنيا عن زيار بن عثمان انه دخل على سليمان
 بن عبد الملك لما مات ابنته ايوب فقال يا امير المؤمنين ان

عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه
على المصائب *

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفاء
الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة ابوبكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرج ابو داود في سننه) ولد عمر
بجُلُوَان قرية بمصر و ابوه امير علمها سنة احدى و قيل ثلث سنين
وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجرة
صريته رابيه في جهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول
كنت اشج بني مية انك لسعيه اخرج ابن عساکم) وكان عمر بن
الخطاب يقول من ولدي رجل بوجهه شجرة يبلاء الارض عدلا
اخرج الترمذي في تاريخه) فصدق ظن ابيه فيه و اخرج ابن
سعدان عمر بن الخطاب قال لث شعري مزود والشين من ولدي
الذي يلاء هاعدا كما صليت جوراء و اخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث
ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعيل مثل عمل عمر
فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يروا انه هو
جاء الله بعمر بن عبد العزيز روى عمر بن عبد العزيز عن ابيه و انس
وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب - و ابن قارظ - و يوسف بن
عبد الله بن سلام - و عامر بن سعد - و سعيد بن المسيب و عروة
الزبير - و ابي بكر بن عبد الرحمن - و الربيع بن سمره - و طائفة
روى عنه الزهري - و محمد بن المنكدر - و يحيى بن سعيد الاصبغ

ومسيلة بن عبد الملك - ورجاء بن خيوة - وخلأ ثور كثر
جمع القرآن وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتادبها فكان
يُخْتَلَفُ الى عبد الله بن عبد الله ليسمع منه العلم فأتوه في ابوه طالباً
عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة
على قدم الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التعمم فكان الذين يعبدونه
من حُساده لا يعبدونه الا بالافراط في التعمم والاختيال في المشيئة
فلما ولى الوليد للخلافة أقر عمره على المدينة فوليهام سنة ست
وثمانين الى سنة ثلث وتسعين وعُزل فقدم الشام ثم ان لو^{له}
عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان يعهد الى ولده
فاطاعه كثير من الاشراف طوعاً وكرهاً فامتنع عمر بن عبد العز^{يز}
وقال لسليمان في أعناقنا بيعة وصم فطين عليه الوليد ثم شفع
فيه بعد ثلث فادركوه وقد ماتت عنقه فعره فواله سليمان فعهده^{له}
بل الخلافة قال زيد بن اسلم عن انس رض ما صليت وراء امام بعد
رسول الله صلعم اشبه صلوة برسول الله صلعم من هذا الفتى
يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة قال زيد بن اسلم فكان يلم^{لم}
الركوع والسجود ويحقق القيام والقعود له طرق عن انس بن
البيهقي في سننه وغيره) وسئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر
بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني امية وانه بيعت يوم القيمة
امة واحدة وقال ميمون بن مهران كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز
تلامذة وانجرح ابو نعيم بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
خرج عمر بن عبد العزيز الى لصلوة وشيخ متوكل على يده فقلت في
نفسى ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح

الله الامير من الشيخ الذي كان يتكلم على يدك قال ياربنا رأيتك
 قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني
 فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدت فيها و اخرج
 ايضا عن ابي هاشم ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال انبت
 النبي صلعم في النوم وابوبكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلا
 يخصمان وانت بلزدي يجالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل
 بعمل هذين لابي بكر وعمر فاستخلف له عمر بالله لرايت هذا
 فخلف له في كل عمر بويج بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة
 تسع وتسعين كما تقدم فمكت فيها سنتين وخمسة اشهر نحو
 خلافة الصديق رضي ملاء فيها الارض عدلا ورد المظالم وسر السنن
 الحسنه ولما قرئ كتاب العهد باسمه عقر وقال الله ان هذا الامر
 ما سألته الله قط وقدّم اليه صاحب المراكب حركب الخليفة فأتى
 وقال ايتوني ببغلي قال الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز
 حين جاءه اصحاب المراكب يسئلونه العلوقة ويزرقون خلفها قال
 ابعث بها الى مصار الشام يبيعونها فيمن يريد واجعل اثمانها
 في مال الله تكفيني ببغلي هذه الشهباء وقال عمر بن عبد العزيز
 من جنازة سليمان قال له مولا مالي راك مغتما قال المثل ما انا
 فيه فليغتم ليس احد من الامة الا وانا اريد ان اوصل لي حقه
 غير كاتب الي فيه ولا طالبه متى وعن عمر بن مهلب وغيره ان
 عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
 الناس انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلعم الا واني
 لست بفاض ولا كني منفض ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخلاف

من احكم ولكني اتقاكم حملاً وان الرجل لو ارب من الامم الظالم
 ليس بظالم الا لاطاعة لمخلوق ومعصية الخالق وعن الزهري
 قال كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله يكتب اليه
 بسيرة عمر بن الخطاب في لصدقات فكتب اليه بالذي سأل
 وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله في مثل
 زمانك ورجالك كنت عند الله خيراً من عمر وعز حسان
 عمر لما استخلف بكى فقال يا ابا فلان انخشى علي قال كيف
 حبك للدرهم قال لا احييه قال لا تخف فان الله سيعيدك
 وعن معيرة قال جمع عمر حيز استخلفه بني مروان فقال ان رسول
 صلعم كانت له فداك ينفق منها ويعول منها على صغير بني هاشم
 ويؤج منها اليهم وان فاطمة سألته ان يجعلها الها فابى فكانت
 كذلك حيوة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها ثم صادت لعمر بن عبد العزيز
 فرايت امرأته رسول الله صلعم فاطمة ليس لي ينجق واني
 أشهدكم اني قد ردذتها على ما كانت على عهد رسول الله صلعم
 وعن الليث قال لما ولي عمر يد بلحمته واهل بيته فلخذ ما ابى
 وسمى اموالهم مظالم وقال ساء بن عبد الله دخل عبسة بن
 سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين
 كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطونا عطايا فنمعتناها ووليعيال
 وصيعة افتادن لي ان اخرج الي ضيعتي لما يصلح عيال فقال
 عمر احبكم منكم فكانا مؤنته ثم قال اكثر ذكر الموت فان كنت
 من العيش وسعه عليك وان كنت في سعة من العيش صيقت
 عليك وقال فرات بن السائب قال عمر بن عبد العزيز لا امرأته

سنة ٩٩

فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جواهر أمر لها ابوها لم يره مثله
 اختاري اما ان تردني حليك الى بيت المان اما ان تادني لي
 في فراقك فاني كره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد
 لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه فامر به فحل حتى وضع في بيت
 مال المسلمين فلما مات عمر واستخاف يزيد قال لفاطمة انشكبي
 ردته اليك قالت لا والله لا اطيب به نفسي في حيوته واجمع
 فيه بعد موته وقال عبد العزيز كتب لبعض عمال عمر بن عبد العزيز
 اليه مدينتنا قد خربت فان راى امير المؤمنين ان يقطع لتاملا
 نزمها به فعلى فكتب اليه عمر اذا قرأت كتابي هذا فخصنها بالعدل
 وتوق طرقها من الظلم فانه حرمتها والسلام وقال براهيم السكوني
 قال عمر بن عبد العزيز ما كنت منذ علمت ان الكذب شين على اهله
 وقال قيس بن جبير مثل عمر في بني امية مثل مؤمن آل فرعون
 قال ميمون بن مهران ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان
 الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز وقال هب بزمئة اركان في
 هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز وقال محمد بن فضالة مدي
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل اليه الرا
 ولم ينزل لاحد قبله وقال تدي لم نزلت اليك قال لا قال الحق
 ابيك انلجده في ائمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم ففسره
 ايوب بن سويد بثلاثة متواليه ذى القعدة وذى الحجة والمحرم
 بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز وقال حسن
 القصاب رايت الذئباب ترمي مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن
 بن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذئب في غنم لا يضرها فقال لراي اذا

صَلَّمَ الرَّاسَ فَلَيْسَ عَلَى الْجَسَدِ بَأْسٌ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَأُولِيُّ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَتْ رُغَاءُ الشَّاءُ مِنْ هَذَا الصَّالِحِ الَّذِي قَامَ عَلَى
النَّاسِ خَلِيفَةً عَدْلًا كَفَّتِ الذُّبَابُ عَنْ شَتَائِنَا وَقَالَ مُوسَى بْنُ
أَعْيُنَ نَزَعِي الشَّاءَ بِكِرْمَانَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَتْ الشَّاءُ
وَالذُّبَابُ نَزَعِي فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَدْنِي لِنَعْدَاتِ لَيْلَةٍ إِذْ عَرَّضَ الرَّاسَ
لِلشَّاءِ فَقُلْتُ مَا تَرَى لِرَجُلٍ لَصَالِحٍ إِلَّا قَدْ هَلَكَ فَتَحْسَبُوا أَوْجِدُوهُ
مَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَ لَوْلِيْدُ بْنُ مَسْلَمٍ بَلَّغْنَا ان رَجُلًا كَانَ يُجَدُّ سَابِ
قَالَ إِنِّي آتٍ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ إِذَا قَامَ اشْحَبُ بْنُ مَرْوَانَ فَانْطَلِقْ
فَبَابِعُهُ فَإِنَّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ كُلَّمَا قَامَ خَلِيفَةً حَتَّى قَامَ
عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَتَانِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْمَنَامِ فَارْتَحَلْتُ إِلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ
وَعَمْرُ حَبِيبُ بْنُ هَنْدٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ قَالَ جَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ نَامَ الْخَلِيفَةُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ قَدْ
عَرَفْنَا مَا فَنَنْ عَمْرُ قَالَ نَعَشْتَنِي إِذْ رَكَّتْهُ وَإِنْ مَاتَ كَارِئِجِدُكَ
قُلْتُ وَمَاتَ ابْنُ الْمُسَيْبِ قَبْلَ خِلَافَةِ عَمْرٍ وَقَالَ ابْنُ عَوْفٍ كَانَ ابْنُ
سَالِرِينَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الطَّلَاءِ قَالَ نَهَى عَنْهُ إِمَامُ الْهَدْيِ يَعْنِي عَمْرُ بْنُ
الْعَزِيزِ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْأَفْهَامُ هَدِيٌّ
عَلِيٌّ بْنُ عَرِيمٍ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ النَّاسُ يَقُولُونَ مَالِكُ الرَّاسِ
أَمَّا الزَّاهِدُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا وَقَالَ يُونُسُ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ شَهِدْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنْ حُجْرَةَ إِزَارَهُ لِعَائِيَّةَ فِي نَعْمَتِهِ
ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ مَا اسْتَحْلَفَ وَلَوْ شِئْتُ إِزَاعُهُ إِضْلَاعَهُ مِنْ عَمْرٍ إِزَاعُهَا
لَفَعَلْتُ وَقَالَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ كَمَا كَانَتْ غَلَّةُ أَبِيكَ
حِينَ أَفْضَتِ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ قُلْتُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ كَمَا كَانَتْ

سنة ٩٩

حين توفي قلت اربعائة دينار ولو بقي لنقضت وقال مسلمة
 بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه فاذا
 عليه قيص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك لا تغسلوني
 قيصه قالت والله ماله قيص غيره وقال ابو امية المخصي غلام عمر
 دخلت يوماً الى مولاتي فعذتني عد ساقلت كل يوم عدس قالت
 هذا طعام مولاك امير المؤمنين قال دخل عمر الحمام يوماً فاطلى
 فولى عانته بيده قال لما احتضرت عنتى بدينار الى اهل الدبير
 وقال ان بعتموني موضع قبوري ولا تحولت عنكم فائيتهم فقالوا
 لولا انا نكره ان يتحول عدنا ما قبلناه وقال لعون بن الميمون دخل
 على امراته فقال يا فاطمة عندك درهم اشترى عنيا فقلت لا
 وقالت وانت امير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنيا
 قال هذا اعون علينا من معالجة الاغلال غذا في جهنم وقالت
 فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل لامن جنابة ولا من احتلام
 منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة لما استخلف
 عمر سمع في منزله بكاء فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خير جوارية
 قد نزل بي امر قد شغلني عنكم فمن احب ان اعنته اغنته ومن
 احب ان امسكه امسكته وان لم يكن مني ليم احلجة فبكين ايا
 منه قالت فاطمة امراته كان اذا دخل ليبيت القري نفسه في
 مسجدة فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم ليستيقظ فيفعل
 مثل ذلك ليلة لجمع وقال لوليد بن ابى السائب ما رايت احدا
 قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس للجمعة
 وعليه قيص فرجع للجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل

يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك فلو ابيست فنكس ملياً ثم
 زاسه فقال ان افضل لقصد عند الحجة وافضل لعفو عند
 القدره وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول لو اقيمت فيكم
 عاماً ما استمكنت فيكم العدل اني لا ريد الامر واخاف ان لا تحمله قلوبكم
 فلتخرج معه طمعاً من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا سكنت الى هذا
 قال ابراهيم بن ميسرة قلت لطاوس هو المهدي لعنه بن عبد العزيز
 قال هو مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسد
 مامات عمر حتى جعل الرجل ياتنا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا
 تروا فما يبرح حتى يرجع بآله كله قد اغتني عمر الناس وقال جويرية
 على فاطمة ابنة علي بن ابي طالب رضفانثت على عمر بن عبد العزيز
 وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا بعد الى احد وقال عطاء بن ابي
 رباح حدثني فاطمة امرأة عمر انها دخلت عليه وهو في مصلاه
 تسيل دموعه على خيسته فقالت يا امير المؤمنين الشئ ع حذ
 قال يا فاطمة اني تقلدت من احرمة محمد صلعم اسودها وجرها
 فتفكرت في لفقير الجائع والمريض الضائع والعمى المجهود و
 المظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي العيال
 الكثير والمال القليل واشأهم في افطار الارض واطراف البلاد
 ان ربي سألني عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا يثبت لي حجة
 فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالساً في بيته
 وعنده اشرف بني امية فقال اتجلبون ان اولي كل رجل منكم
 فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال ترون بساطي هذا
 اني لاعلم انه يصير الى بلاد وفناء واني اكره ان تدسوه بارجلكم

فكيف أوليكم ديني وأوليكم أغراض المسلمين وإبشارهم ههنا
 لهم هيات فقالوا له لم أمانا قرابة أمانا حق قال ما أنتم وأقضى
 رجل من المسلمين عندي في هذا الأمر الأسوأ الأرجل من المسلمين
 تحبسه عني طول شقته وقال حميد أملي علي الحسن رسالة إلى
 عمر بن عبد العزيز فابلى ثم شكى الحاجة والعيال فأمر بعطائه وقال
 لا وزاعي كان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ^{ثلاثة}
 أيام ثم عاقبه كراهة أن يعجل في أول غضبه وقال جويرية بن أسماء
 قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي تواقفة لم تعط من الدنيا شيئاً إلا
 تأقت إلى ما هو أفضل منه فلما أعطيت ما لا شيء فوقه من الدنيا
 تأقت نفسي إلى ما هو أفضل منه يعني الجنة وقال عمرو بن مهران
 كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهماً وقال يوسف بن
 يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس لفرة الليل وكان سراج بيته ^{على}
 ثلاث قصبات فوقهن طين وقال عطاء الخراساني عمر غلامه
 ان ليخن له ماءً فانطلق فسخن فمقما في مطبخ العامة فامر
 عمران ياخذ درهم حطباً يضعه في المطبخ وقال عمرو بن مهران
 كان عمر يسبح عليه الشجرة ما كان في حوائج المسلمين فاذا فرغ
 من حوائجهم أطفأها ثم أسبح عليه سراجاً وقال الحكم بن عمر كان
 للخليفة ثلثمائة حرمي وثلثمائة شطي فقال عمر للحرس ان لي
 عنكم بالقدح جزاً وبالجل حارساً من أقام منكم في عشرة دنائذ ^{موت}
 فليحق باهله وقال عمرو بن مهران شتمني عمر بن عبد العزيز فظلمت
 فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً فقال ما أطيب ريحة ^{حسنة} وأ
 أرفعه يا غلام للذي اتى به وأقرأه لنا السلام وقل له ان هديتك

وَقَعْتُ عِنْدَ بَلْعِيثَ لِحَبِّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْرَأْ لِي رَجُلًا
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَقَدْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ فَقَالَ
 وَيْحَكَ إِنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً وَهِيَ لَنَا الْيَوْمَ رَشْوًا
 وَقَالَ بَرَاهِيلِمُ بْنُ مَيْسِرَةَ مَا رَأَيْتُ عَمْرًا يَضْرِبُ أَحَدًا فِي
 خِلَافَتِهِ غَيْرَ رَجُلٍ أَحَدْتَنَاوَلِ مِنْ مَعْوِيَةَ فَضَرَبَهُ ثَلَاثَةَ أَسْوَاطٍ وَقَالَ
 الْأَوْزَاعِيُّ لَمَّا قَطَعَ عَمْرٌو بَعْدَ الْعَزِيزِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ
 أَرْزَاقٍ خَاصَّةٍ كَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَنْ يَتَّسِعَ مَالِي لَكُمْ وَأَمَّا
 هَذَا الْمَالُ فَانْتَلِخْتُمْ فِيهِ كَيْفَ رَجُلٌ بِأَقْصَى بَرَكِ الْغَنَاءِ وَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو كَتَبَ عَمْرٌو بَعْدَ الْعَزِيزِ بِرَدِّ أَحْكَامِ مِنْ أَحْكَامِ الْحُجَّاجِ مُخَالَفَةً
 لِأَحْكَامِ النَّاسِ قَالِ ابْنُ أَبِي الْعَسَاكِنِيِّ ثَلَاثُ أَوْلَادٍ لِي عَمْرٌو بَعْدَ الْعَزِيزِ الْمُوْصَلِيُّ
 قَدِمَتْهَا فَوَجَدَتْهَا مِنْ أَكْثَرِ الْبِلَادِ سَرِقَةً وَنَقَبًا فَكُنْتُ لِي أَعْلَمُ بِأَحْوَالِ
 الْبِلَادِ وَأَسْأَلُهُ أَخَذَ النَّاسَ بِالظَّنَّةِ وَأَضْرَبَهُمْ عَلَى التَّمَتَّةِ وَأَخَذَهُمْ
 بِالْبَيْئَةِ وَمَجَرَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ بِالْبَيْئَةِ
 وَمَجَرَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ يُصَلِّمْهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصَلِّمْهُمُ اللَّهُ قَالَ
 ابْنُ أَبِي فَعْلَتٍ ذَلِكَ فَمَخَّرَجْتُ مِنْ الْمَوْصَلِ حَتَّى كَانَتْ مِنْ أَصْلِحِ الْبِلَادِ وَأَقْلَمِ
 سَرِقَةٍ وَنَقَبًا وَقَالَ جَاءَ بَنُو حَيْوَةَ سَمَرْتُ لَيْلَةً عِنْدَ عَمْرٍو فَغَشِيَ السَّبْحُ
 وَالْيَجَانِبَةَ وَصَيِّفْتُ قُلْتُ الْأَبْنَهَةَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّ أَفْلَاكُهُمْ قَالَ لَيْسَ مِنْ
 جَمْرَةِ الرَّجُلِ اسْتِخْدَامُهُ ضَيْفَهُ فَنَاقَمْتُ إِلَى بَطَّةِ الزَّيْتِ وَأَصْلِحُ السَّبْحُ
 ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَالَ قَمِيْتُ وَأَنَا عَمْرٌو بَعْدَ الْعَزِيزِ وَرَجَعْتُ وَأَنَا عَمْرٌو بَعْدَ الْعَزِيزِ
 وَقَالَ نَعِيمٌ كَاتِبُهُ قَالَ عَمْرَانَهُ لِيَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرِ مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةَ
 الْمُبَاهَاةِ وَقَالَ مَكْمُولٌ لَوْ حَلَفْتُ لَصَدَقْتُ مَا رَأَيْتُ أَزْهَدًا
 أَخَوْفَ لِلَّهِ مِنْ عَمْرٍو بَعْدَ الْعَزِيزِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ كَأَنَّ

سنة ٩٤

عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وقال عطاء
 كان عمر بن عبد العزيز يجمع في كل ليلة الفقهاء فيتذاكروا الموت والقيامة
 ثم يكون حتى كان يلز ايديهم جنازة وقال جليل الله بن العزرا
 خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فقال يا الناس
 اصليوا اسراكم تصلح علانيتكم واعلموا الاخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا
 ان رجلا ليس بينه وبين آدم اب حبي لمعرق له في الموت والسلام
 عليكم وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو عمرو زالى باب عمر بن
 عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابي ان من كان قبلاه
 من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وازاباك قد حرمنا
 ما في يديه فدخل على ابيه فاخبره فقال قل لعمرو ان ابي يقول لكم
 اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال لا وزاعي قال عمر بن
 عبد العزيز خذوا من الراي ما يصدق من كان قبلكم ولا تأخذوا
 ما هو خلاف لهم فانهم خيروهم واعلم وقال قدم جبري فطال مقامه
 بباب عمر بن عبد العزيز ولم يلفظ اليه فكتب الى عون بن عبد الله
 وكان خصيصا بعمر شعر
 يا ايها القاري لم تخي عمامته هذامانك ابي قد مضى زمني
 ابليخ خليفتنا ان كنت لا ابي لدى الباب كالمصنف في قرن
 وقال جويرة بن اسماء لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاءه بلال
 بن ابي بردة فهناه وقال من كانت الخلافة شرقة فقد شرفتها
 ومن كانت زائنة فقد زنتها وانت كما قال ملك بن اسماء شعر
 وتزيد بن طيب الطيب طيبا ان تمسيه ايت مثلك ايننا
 واذا الدرزان محسروا وكان للدرحسرو جمعك زيننا

وقال جعونة لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر
 يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المؤمنين لو بقي كنت تعمله
 اليه قال لا فان لم وانت تثنى عليه قال اخاف ان يكون زين في
 عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده وقال غسان عن رجل
 من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز وصني قال اوصيك بتقوى
 الله وايتاره تحف عنك المونة وتحسنك من الله المونة وقال
 ابو عمر بخلت ابنة اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها
 ومشي اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك
 لها حلجة الا قضاها وقال الجراح بن عيسى اجتمع بنو عمرو ان
 لو دخلنا على امير المؤمنين فغطفناه علينا بالزجاج فدخلوا فترك
 رجل منهم قمح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلمة بالزجاج فقال
 لهذا اجتمعتم لآخسر الحديث ولما يورث الصغائر اذا اجتمعتم
 فافيضوا في كتاب الله فان تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله ص
 تعديتم ذلك فعليكم بمعالي الحديث وقال ياس بن معاوية بن قرة
 ما شئت عمر بن عبد العزيز الا برجل صناع حسن الصنعة ليس له
 اداة يعمل بها يغني لا يجد من يعينه وقال عمر بن حفص قال لي
 عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرء مسلم فلا تمها على
 شئ من الشر ما وجدت لها محلا من الخير وقال يحيى الغساني كان
 ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم
 الحبس حتى يجد ثوابية فأتى سليمان بحروري فقال سليمان هذه
 فقال الحروري وماذا اقول يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان علي
 بعمر بن عبد العزيز فلما جاء قال سمع مقالة هذا فلما دارها الحروري

فقال سليمان لعمري ما اترى عليه فسكت قال غرمت عليك لتخبرني
 بما اترى عليه فقال اترى عليه ان تشتمه كما تشتمك قال ليس الامر
 كذلك فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب
 الحرس فقال يا عمر كيف تقول لامير المؤمنين ما اترى عليه الا ان
 تشتمه كما تشتمك والله لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك
 قال ولو امرتك لفعلت قال اي والله فلما افضت الخلافة الي
 جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا
 السيف عنك وقال اللهم اني قد وضعت لك خالد افلا ترفعه ^{ابدا}
 ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهران الانصاري وقال يا
 والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن
 سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورايتك تصلي في موضع تظن ان لا يدرك
 احد فرايتك تحسن الصلوة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف
 فقد وليتك حرسى وقال شعيب حدثت ان عبد الملك بن عمر
 بن عبد العزيز دخل على ابيه فقال يا امير المؤمنين ما انت قائل
 لربك غدا اذا سالك فقال رايت بدعة فلم تمتمها او سنة فلم يلجمها
 فقال ابو جهمك الله وجزاك من ولد خير ايا بني از قومك قد
 شدوا هذا الامر عقدة عقلة وعروة عروة وسمى اردت مكابرتهم
 على انتزاع ما في ايديهم لم آمن ان يفتقوا على ققايك ترفيه الدماء ^{لله}
 لنوال الدنيا هو ن علي من ان يراق في سبي عجمه من دم او ماتني
 ان لا ياتي على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو ميت فيه بدعة
 ويحيي فيه سنة وقال معمر قال عمر بن عبد العزيز قد افلم من غصم
 من المراء والغضب والطمع وقال ارطاة بن المنذر قيل لعمري

بن عبد العزيز لو اتخذت حرساً واحتذت في طعامك وشربك
 فقال اللهم اصبحت تعلم اني اخاف شيئا دون يوم القيمة فلا تؤمن
 خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
 فقال تقوا الله ايها الناس اجمعوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم
 رزق في رأس جليل وحضيض رضى يانه وقال زهر رأيت عمر بن
 عبد العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن
 العلاء سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب في الجمع بخطبة واحدة
 يرددها ويفتحها بسبع كلمات الحمد لله الحمد ونستعينه ونستغفره
 ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله
 فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد
 رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله و
 يتكلم ثم يختم خطبته الاخيرة بهؤلاء الآيات يا عبادي الذين اسرفوا
 تمام العشر وقال حاجب بن خليفة اليربوعي شهدت عمر بن عبد العزيز
 يخطب وهو خليفة فقال في خطبته الا ان ما سر رسول الله
 وصاحبه فهو دين ناخذ به وننتهي اليه وما سر سواهما فانا نرجوه
 راسد جميع ما قدمته ابو نعيم في الحلية) واخرج ابن عساكر عن
 ابراهيم بن ابي عيلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد ولنا
 يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فايرد
 عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل حسن للتهنية بالعيد والعلم
 والشهر واخرج عن جعونة قال ولي عمر بن عبد العزيز عمر بن
 قيس السكوني الصائفة فقال قبل من محسنهم وتجاوز عزمسيهم

ولا تكن في أولهم فتفضل ولا في آخرهم فتقتل ولكن كن وسطاً
 حيث يرى مكانك وليسمع صوتك وأخرج عن السائب بن
 محمد قال كتب الجراح بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز أن أهل
 خراسان قوم سأت رعيدهم وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط
 فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فكتب إليه عمر
 أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد سأت رعيدهم
 وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل
 ولحق فإيسط ذلك فيهم والسلام وخرج عن أمية بن زيد القرشي
 قال كان عمر بن عبد العزيز إذا أملى على كتابه قال اللهم اني اعوذ بك
 من شر لساني وخرج عن صالح بن جبيل قال ربما كلمت
 عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فاذا ذكر ان في الكتاب مكتوباً
 اتوعضبه الملك الشاب فارق به حتى يذهب غضبه فيقول
 لي بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما ترى من ان تراجعنا في الأمر إذا
 رأيت وخرج عن عبد الحكيم بن محمد المخرومي قال قدم
 جرير بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه
 عمر فقال نعم أذكر رسول الله صلعم قال ما رسول الله
 صلعم فاذكره فقال و شعرو

ان الذي ابتعث النبي محمداً جعل الخلافة للامير العادل
 رد المظالم حقها بيقيدها عن جورها وأقام ميل المائل
 اني لا أرى منك خيراً عجلًا والنفس مغرمة بجب العجل
 فقال له عمر ما أجده في كتاب الله حقاً قال بل يا أمير
 المؤمنين انني ابن السبيل فأمره من خاصة ماله الخمسين ديناراً

وفي الطيوريات ان حريز بن عثمان الرحبي دخل مع ابيه على
 عمر بن عبد العزيز فسأله عمر عن حال ابنته ثم قال له عمله الفقه الاكبر
 قال وما فقه الاكبر قال لقناعة وكف الاذي واخرج ابن ابي حاتم
 في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز
 فقال صفت لي العدل فقلت بئح سألت عن امر جسيم كز لصغير
 الناس باو لكبيرهم ابنا والمثل منهم اخا وللنساء كذلك وعاقب
 الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا تضر بن غضبك
 سوطا واحدا فتعد فتكون من العادين واخرج عبد الرزاق في
 مصنفه عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضا عامستا
 حتى كان يتوضا من الشكر واخرج عن وهيب ان عمر بن عبد
 العزيز قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال الذهبي اظهر
 عيلان القدي في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستنابه فقال لقد
 كنت ضالافهديتني فقال عمر اللهم ان كان صادقا ولا فاصلة ^{قطر}
 يديه ورجليه فنقدت فيه دعوته فخذ في خلافة هشام بن
 عبد الملك وقطعت ارجعته وصلب بدمشق في القدر وقال
 كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد
 العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرم مكانه ان الله يامر بالعدل
 والاحسان الآية فاستمرت قراته في الخطبة الى الان وقال
 القاضي في اماليه حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثنا ابراهيم بن احمد بن
 عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافة * شعرا *
 انه الفواد عن الصبا * وعن انقياد للهوى
 فلم يربك ان في * شيب المقارن والجلال

لك واعظا لو كنت تتعظا اتعظا ذوى النهى
حتى متى لا زعموي * والى متى والى متى
ما بعد ان سميت كراه * واستلمت اسم الفتى
بلى الشباب وانتان * عمرت رهنا للبلاد
وكفى بذلك زاجدا * للمرا عن غي كفى
فائدة * قال للعلابي في لطائف المعارف كان عمر بن الخطاب
أصلع وعثمان وعلي وعروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم
انقطع الصلح عن الخلفاء * فائده * قال لزيد بن بكار قال المشاعر
في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز شعر
بنت الخليفة والخليفة جدّها * اخت الخلائف والخليفة زوجها
قال فلم تكن امرأة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها
قلت والى يومنا هذا *

ذكر عرضه ووفائه

قال يوب قبيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فافريت فذنت
في موضع الهد الرابع مع رسول الله صلعم فقال الله لان يعذبني الله
عذابا لا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك
الموضع اهلا وكان لزيد بن هشام قبيل عمر في عرضه الا تندأوي
لقد علمت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفاي ان امسح
اذني او اوتي بطيب فارفعه الى انفي ما فعلت وقال عبيد بن
حسان لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عنى فقعده مسله
وقاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه
النس

ولاجان ثم قال تلك الدار الآخرة آية ثم هذا الصوّ فدخلوا
فوجدوه قد قبض رض وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز
قال الحسن البصري مات خيرا الناس قال خالد الربيعي انبلج في
التوردة ان السموت والارض تنبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين
صباحا وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب على قبر
عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رقى من السماء فيه بسم الله
الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قنادة
كتب عمر بن عبد العزيز الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني
اسجد اليك الله الذي لا اله الا هو ما بعد فاني كتبت وانا دفنت
من وجمعي وقد علمت اني مسؤل عما وليت لي حاسبي عليه ملك
الدينا والآخرة ولست استطيع ان اخفي عليه من عملي شيئا فان
رضي عني فقد افلحت ونجوت من الهوان الطويل وان سخط علي
فياويح نفسي الى ما اصير اسأله الذي لا اله الا هو ان يجيرني من
النار برحمته وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله
والرعية الرعية فانك لن تبقى بعدي الا قليلا والسلام
(اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية)

توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة من اعمال
عشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة
وله حينئذ تسع وثلاثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته يوم
كانت بنو امية قد تلبسوا به لكونه شدا عليهم وانزع من ايديهم
كثيرا مما غصبوه وكان قد اهل البحر فسقوه السم قال مجاهد قال لعمر بن

عبد العزيز ما يقول للناس في قلت يقولون مسجور قال ما انا بمسجور
وانى لاعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا اعلاما له فقال وليك
ما حملك على ان تسقينى لسمم قال لف دينار اعطيتهاها وعلى ان اعطوا
قال هاتها قال فجاء بها فالتقيها في بيت المال وقال ذهب حيث
لا يراك احد مات في يامه من الاعلام ابو امامة بن سهل بن حنيف
وخارجة بن زيد بن ثابت + وسالم بن ابي الجعد + ولسر بن
سعيد - وابو عثمان النهدي - وابو الصمى +

يزيد بن عبد الملك بن مروان

يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي
ولد سنة احدى وسبعين وولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز
بعهد من اخيه سليمان كما تقدم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما
يزيد قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاني ابارع في شئنا فشهدوا
له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب وقال بن الملحشون لما مات عمر
بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باجوح الى الله مني فاقام اربعين
يوما يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك وقال
سليم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين
اختصر سلام عليك اما بعد فاني لا اراني الا لما بي فانه الله في
امة محمد فانك تلعب الدنيا لمن لا يحمك وتفضي الى من لا
يعذرک والسلام وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب على
الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد
قتل ذلك بالعقير موضع بقرب كربلاء قال الكلبى نشأت وهم يقولون صحى

٢٢٢
بفوامية يوم كربلاء بالدين ويوم العقير بالكرم +

مات يزيد في واحد شعبان سنة خمس مائة ومئزمت في
خلافته من الاعلام الضحاك بن مزلم - وعدي بن ارطاة - وابوالمو
الناجي - وعطاء بن زسيار - ومجاهد - ولحي بن زوثاب مقرى الكوفة
وخالد بن معدان + والشعبي عالم العراق - وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
وابوقلابة الجرمي - وابوبردة بن ابي موسى الاشعري - وآخرون

هشام بن عبد الملك

هشام بن عبد الملك ابو الوليد ولد سنة تيف وسبعين واستخلف
بعهد من اخيه يزيد قال مصعب لزيدي رأى عبد الملك في منامه
انه بال في المحراب اربع مئزمت فسأل سعيد بن المسيب قال ملك
من ولده لصلبه اربعة فكان آخرهم هشام وكان هشام حازماً
كان لا يدخل بيت ماله الا حتى يشهد اربعاً قسامة لقد اخذ من
ولقد اعطى لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل مئة هشاماً
كلما فقال له يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب
مئة على رجل فقال والله لهدمت ارضيك سوطاً وقال سجنبل
بن محمد ما رايت احداً من الخلفاء اكره اليه الدماء ولا اشده
عليه من هشام + وعن هشام انه قال ما بقي شيء من لذات الدنيا
الا وقد نلتها الا شيئاً واحداً ارفع مؤنة التحفظ فيما بيني وبينها
وقال لسافعي لما بيني هشام الرصافة بقنسر بن احيى ان يجلو
يوماً لا ياتيه فيه غم فدا انتصف النهار حتى اتته ريشة بدم من
بعض الثغور فاوصلت اليه فقال لا يوماً واحداً وقيل ان

سنة ١٠٥

هذا البيت له ولم يحفظ له سواه + شعر +

اذا انت لم تعص الهوى قاذك الهوى + الى بعض ما فيه عليك مقال

١٠٤

مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة + وفي سنة سبع

١٠٨

ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف + وفي سنة ثمان فتحت حجة

١١٢

عليه يد البطل الشجاع المشهور + وفي سنة اثنتي عشرة فتحت

حرسنة في ناحية ملطية ومزمار في ايامه من الاعلام

سالم بن عبد الله بن عمر - وطاؤس - وسيلمان بن يسار - و

عكرمة مولى بن عباس - والقاسم بن محمد بن ابي بكر

الصديق - وكثير عزة الشاعر + ومحمد بن عبد القزهي + والحسن

البصري + ومحمد بن سيرين + وابو الطفيل عاصر بن واثلة

الصحابي آخرهم موتا + وجريد + والفرزدق + وعطية العوفي +

مغوية بن قرعة + ومكحول + وعطاء بن ابي رباح + وابو جعفر الباق

ووهب بن منبه + وسكينة بنت الحسين + والاعرج + وقناة

ونافع مولى بن عمر + وابن عامر مقرر الشام + وابن كثير مقرر مكة

وثابت البزازي + ومالك بن دينار + وابن ميمون المقيمي + و

وابن شهاب الزهري + وخلائق آخرون ومن اخبار هشام -

اخبر ابن عساکر عن ابراهيم بن ابي عيلة قال راد هشام بن

عبد الملك ان يوليني خراج مصر فايدت فغضب حتى اختلج

وجبه وكان في عينيه للعول فنظرت الي نظرا منكرا وقال للباين

طائعا ولتلتين كارها فامسكت عن الكلام حتى سكر غضبه

فقلت يا امير المؤمنين اتكلم قال نعم قلت ان اسم قال في كتابه

العزيز اننا عرضنا الامانة على السموت والارض والحيال فابين ان

يَحْمِلُهَا الْآيَةُ فَوَاللَّهِ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا غَضَبَ عَلَيْهِمْ إِذْ أَبَيْنَ
وَلَا أَكْرَهَهُمْ إِذْ كَرِهُنَّ وَمَا تَلَجَّحُوا إِذْ تَغَضَّبَ عَلَيَّ إِذْ أَبَيْتُ
وَتَكَرَّهْتُمْ إِذْ كَرِهْتُمْ فَضَحَكَ وَأَعْفَا بَنِي وَاجْتَرَحَ عِنْدَ خَالِدِ بْنِ
صَفْوَانَ قَالَ وَقَدْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ هَاتِ يَا
صَفْوَانَ قُلْتُ إِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمُلُوكِ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْخَوَزَنِيِّ وَكَانَ
ذَا عِلْمٍ مَعَ الْكَثْرَةِ الْعَلِيَّةِ فَظَنَّهُ وَقَالَ لِحِوَالَتِهِ لِمَنْ هَذَا قَالُوا لِلْمَلِكِ
قَالَ فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا أُعْطِيَ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحِجَّةُ فَقَالَ نَكَدَ سَأَلْتُ عَنْ امْرِئٍ فَتَأَذَّنَ لِي بِالْجَوَابِ
قَالَ نَعَمْ قَالَ رَأَيْتَ مَا أَنْتَ فِيهِ أَشَيْءٌ لَمْ تَنْدِ فِيهِ أُمَّ شَيْءٍ صَا
إِلَيْكَ مِيرَاثًا وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ قَالَ كَذَاهُوا
قَالَ فَتَعْجَبُ بِشَيْءٍ سَيَرًا لَكَ فِيهِ الْأَقْلِيلُ وَتَنْقَلِبُ عَنْهُ طَوِيلًا
فِي كَوْنِ عِلْمِكَ حَسَابًا قَالُوا لِحِكِّ فَايْنِ الْمَهْرَبِ وَابْنِ الْمَطْلَبِ وَانْخَذْتَهُ
فَتَشْعُرُ بِهِ قَالَ مَا أَنْ تَقْلَمُ وَمُلْكُكَ فَتَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ بِمَسَاءِكَ
وَسِرِّكَ وَآمَانَ تَخْلَعُ مِنْ مُلْكِكَ وَتَضَعُ تَأْجِدُكَ وَتُلْقِي عَنْكَ
أَطْمَارَكَ وَتَعْبُدُ رَبَّكَ قَالَ لِي مُفَكِّرًا لِلَّيْلَةِ وَأَوْافِيكَ السِّرِّ فَلَمَّا
كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَقَالَ لِي اخْتَرْتُ هَذَا الْجَبَلَ وَقَلَوَاتِ
الْأَرْضِ قَدْ لَبِسْتُ عَلَى أَمْسَلِحِي فَانْكَرْتِ لِي فَيَقُولُ لَنَا لَفْ
فَلَزِمْنَا الْجَبَلَ حَتَّى آمَاتَا وَفِيهِ يَقُولُ عَدِي بْنُ الْحَارِثِ شَعْرًا
أَيُّهَا الشَّامُ الْمُعَيَّرُ بِالرُّهْسِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمُؤَفَّرُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْإِيَّامِ بِلِ نَتَّ جَاهِلٌ مُغْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ خَلَدَانَ أَمْ مِنْ ذَا عِلْيَةٍ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
إِنَّ كَسْرِي كَسْرِي الْمُلُوكِ أَبُو سَاسَانَ أُمَّ أَيْرُقْبَدَةَ سَابُورُ

سنة ١١٣

وبنوا الأصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
 واخو الخضراء ذنباه واذ دجلة تجرى اليه والخابور
 شاده مرمرًا وجلدًا كلسًا فلطير في ذراه وكور
 لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه من هجور
 وتذكر رب الخورنق اذ أشرف يوماً وللهدي تذكار
 سد مأله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسيد
 فأعوى قلبه وقاك ما غبطة حي الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامة وأزنتهم هناك القبور
 ثم صاروا كأنهم وثق جثت فالتوت به الصبا والذبور
 قال فبكي هشام حتى اخضل لحنته واهر باينتيه وطى فرشه و
 قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا
 اردت الى امير المؤمنين افسدت عليه لذته فقال ليكم عني
 فاني عاهدت الله ان لا اخلوا بملك الاذكرته الله تعالى *

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة
 الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابو لهب
 ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاجيه هشام وجعل هذا في
 العهد من بعد هشام فسلم الامر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة
 ١٢٥ خمس وعشرين ومائة وكان فاسقاً شرباً للخم منتهكاً حرماً لله
 اراد الخ ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقتنه الناس لفسقه فحرقوا
 فقتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وعنه انه المحض
 ١٢٦

قال كم اذني اعطياكم ألم ارفع عنكم المؤمن ألم اعط فقرتم فقالوا
 ما ننقم عنك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله
 وشرب الخمر ونكح امهات اولاد ابيك واستخفائك باهر الله
 ولما قتل وقطع راسه وحيى به يزيد الناقص بضيه على ربح ^{فقطر}
 اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعدالة اشهد انه تنورا للخمر ^{كان} علينا
 فاستقا ولقد راودني على نفسي وقال المعافي الجبري جمعت
 شيئا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما تجر به من حقه
 وسخافته وما صرح من الحاد في القران والكفر بالله وقال الذي
 لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقه بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا
 عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل زندقا
 فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ايجعها في زندقه
 وقال مروان بن الحفصة كان الوليد من اجل الناس واشدهم و
 اشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقبح ابداء هشام في الوليد
 ويعيبه ويقول ما لجل لك الاخلاعه فاستطيع هشام ولونقي
 الزهري لي ازمك الوليد لفنك به وقال الضحاك بن عثمان ارا هشام
 ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال لوليد + شعرا
 كفرت يدا من منعم لو شكرتها جزاك به التمز بالفضل والمن
 رأيتك تبنى جاهدا في قطيعتي + ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
 اراك على الباقرين تجني ضعينة + فياويلهم ارميت من بشر ملتبني
 كاتي بهم يوما واكثر قيلهم + الاليت انلحين ياليت لا تعني
 وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منبجان فقالا
 نظرا فيما امرتا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان

خرق

بضم كولي ونا وادو
 در سنه ١٣٦

سنة ٢٢٦

بجارية
كزاز بن خبابة

أخذه فقلت كذبا ونحن أعلم بالآثار وضروب العلم وقد نظرنا
 في هذا فوجدناك تملك أربعين سنة فاطرقته قال لا أكيس
 ولا ما قلت يعزني والله لأجبن المال من حلة جباية من يعين
 الأبد ولا صرفته في حقه صرف من يموت الغد وقد ورد في مسند
 أحمد حديث ليكون في هذه الأمة رجل يقال الوليد لهو^{شك}
 على هذه الأمة فرعون لقومه وقال بن فضل لله في المسالك
 الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقباً ماعداً ولقباً سلكه فما هدهاء
 فرعون ذلك العصر الذهب والذهب المملوء بالمعائب - ياتونهم
 القيمة يقدم قومه فيوردتهم النار - ويودهم العار - ويلبس الورود
 المورود والمرد المردي في ذلك الموقف المشهور - رشق المصحف
 بالسهام وفسق ولم يخف الآثام وأخرج الصولي عن سعيد بن^{سليم}
 قال نشد بن ميادة الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه *

شعر *

فضلتم قرشي غير آل محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل
 فقال له الوليد أراك قدمت علينا آل محمد فقال بن ميادة ما
 أراه يجوز غير ذلك - وابن ميادة هذا هو القائل في الوليد أيضاً
 من قصيدة طويلة * شعر *

همت بقول صادق أن أقول * وأني على غم العداة لقائله
 رايت الوليد بن يزيد مباركاً * شديداً باقياً الخرافة كاهل

يزيد الناقص أبو خالد بن الوليد

يزيد الناقص أبو خالد بن الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه^{شك}

نقصر الجند من أعطياتهم وثبت على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد
 وتمك وأمه شاهق بن بنت فيروز بن يزيد بن مروان بن معاوية بن
 شيرويه بن كسري وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك وأم
 فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلها قال يزيد يفتح شعرا
 أنا بن كسري وأبي مروان وقيصر جدي وجدتي خاقان
 قال الثعالبي هو أعرق الناس في الملك والخلافة من طرفيه
 ولما قتل يزيد الوليد قام خطيباً فقال ما بعداني والله ما خرجت
 أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك وأبى الظلم
 لنفسى إن لم يرحمني بى ولكن خرجت غضباً لله ولدينه وداً
 إلى كتابه وسنة نبه صلح حين دنت معالم الهدى وطقت
 نوراً أهل لتقوى وظهر للجبار المستحل للحرمة والراكب البدة
 فلما رأيت ذلك أشفقت إذ غشيتكم ظلمة لا تنقل عنكم على كثرة
 من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت أن يدعو أكثر الناس
 إلى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في أحمري ودعوت من أجا
 من أهلي وأهل أيتي فأرأى الله منه البلاد والعباد ولاية من الله
 ولا حول ولا قوة إلا بالله أيها الناس زككم عندي أزولمت أموركم
 أن لا أضع لبنه على لبنه ولا حجر على حجر ولا أنقل ما من بلد حتى
 أسد ثغره واقسم بين مصلحه ما تقوون به فان فضل فضل
 رددته إلى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونوا فيه سواء
 فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وأزولمت فلا بيعت لي
 عليكم وان رأيتم أحداً أقوى مني عليها فأردتم بيعته فانا أول
 يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم وقال عثمان بن

سنة ١٢٦

ابي لعائكة اول من خَبَجَ بالسلاح في العيدين يزيد بن الوليد
 خَبَجَ يومئذ بين صفين من الخيل عليهم السلاح من باب الحصن
 الى المصلى وعن ابي عثمان الليثي قال يزيد الناقص يا بني امية
 اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة
 لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلمين
 فجنّبوا النساء فان الغناء داعية الزناء وقال بن عبد الحكم سمعت
 الشافعي رح يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى لقد
 وحكم عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتنع يزيد بالخلافة بل مات
 من عامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته سنة اشهر ناقصة وكان
 عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل ستا واربعين سنة ويقال انه مات بالطاعون

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابو اسحاق بويج بالخلافة بعد موت
 اخيه يزيد الناقص فقبل له عهد اليه وقيل لا قال يرد بن سنان
 حضرت يزيد بن الوليد وقد اختضر فانا ه قطن فقال انارسل من
 وراء بابك يسئلونك بحق الله لما وكت ابراهيم اخاك ابراهيم
 فغضب فقال نا اولي ابراهيم ثم قال يا ابا العلماء الى من ترى
 اعهد قلت امر تهينك عن الدخول فيه فلا اشد عليك في
 آخره فان اغني عليه حتى حسبت قدمات ففعد قطن فافتعل
 كتابا بالعهد على لسان يزيد ودعا ناسا فاستشهدم عليه ولا
 والله ما عهد يزيد شيئا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين
 ليلة ثم خلع خبز عليه مروان بن محمد وبويج قهرّب ابراهيم

ثم جاء وخلع نفسه من لاهر وسماه الى مروان وباع طائعا وعاش
 ابراهيم بعد ذلك الى سنة اثنتين وثلاثين فقتل فممن قتل من بني
 امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساکر سمع ابراهيم من
 الزهري وحكي عن عمه هشام وحكي عنه ابنه يعقوب وامه ام ولد
 وهو اخو مروان الحمار لأمه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة ^{خلت}
 من صفر سنة سبع وعشرين ومائة وقال لمدايني ^{بني} ابراهيم
 كان قوم يسلطون عليه بالخلافة وقوم يسلطون عليه بالامرة وابي
 قوم ان يباليه وقال بعض شعرائهم : شعس :
 نبايع ابراهيم في كل جمعة : الا ان امرأتك وليه ضائع
 وقال غيره كان نقش خاتمه ابراهيم يتق بالله :

مروان الحمار

مروان الحمار آخر خلفاء بني امية ابو عبد الملك بن محمد بن
 مروان بن الحكم ويلقب بللعدي نسبة الى مؤدبه اللعدي
 درهم وبالحمار لانه كان لا يحفظ له ليل في محاربة الخارجين عليه
 كان يصل السير بالسيرو ويصدر على مكاره الحرب ويقال في المثل
 فلان اصبر من حمار في الحرب فلذلك لقب به وقيل لان العرب
 تسمى كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة سنة
 لقوا مروان بالحمار لذلك ولد مروان بالجزيرة وابوه متوليها سنة
 اثنتين وسبعين وامه ام ولد وولي قبل الخلافة ولايات جميلة
 وافتتح قوتية سنة خمس ومائة وكان مشهورا بالفرسية و
 الاقدام والرجلة والهاء والعسف فلما قتل لوليد وبلغ ذلك وهو على

سنة ١٢٤

ارميدية وعالي بيعة من رضىه المسلمون فبالجوه فما بلغه موت
 يزيد انفق الخرائن وسار فخارب ابراهيم فهزّمه وبويج مروا فذلك
 في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل
 امر ينبلش يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل
 الوليد ثم انه لم يتهزّب للخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب
 الى سنة اثنتين وثلاثين فخرج عليه بنو العباس وعليهم عبدالله بن
 علي عم السفاح فسار لخرّبهم فالتقى للجعان بقرب الموصل فانكسر
 مروان فرجع الى الشام فتلّبّع عبدالله فقدر مروان الى مصر فتلّبّع
 صالح اخو عبدالله فالتقى بقرية بؤصير فقتل مروان بها في ذي
 الحجة من السنة +

١٣٢

مات في يامه من الاعلام السدي الكبير - ومالك بن دينار
 الزاهد - وعاصم بن ابى الجود المقرئ + ويزيد بن ابى حبيب
 وشيبة بن نصاح المقرئ + وعمر بن المنكدر - وابو جعفر يزيد
 ابن القعقاع المقرئ المدينة - وابو ايوب السخيتاني + وابو الزناد
 وهام بن منية + وواصل بن عطاء المعتلي + وبنو الصولي
 عن محمد بن صالح لما قتل مروان الحار قطع راسه ووجهه به
 الى عبدالله بن علي فظن اليه وغزل فجاءت هرة فاقنعت لسنا
 وجعلت تمضغه فقال عبدالله بن علي لولم يرنا الدهر من
 عجائبه الا لسان مروان في فمه هدي كفقنا ذلك +

السفاح اول خلفاء بني العباس

السفاح اول خلفاء بني العباس ابو العباس عبدالله بن محمد

بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وليد
سنة ثمان ومائة وقيل سنة اربع بالمخيمه من ناحية البلقا
ونشاء بها ويبيع بالوقوف وامه راطة الحاشية حدثت عن اخيه
ابراهيم بن محمد الامام روى عنه عمه عيسى بن علي وكان اصغر من
اخيه المنصور اجرح احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان
رسول الله صلعم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند تقاطع من
الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاه المال
يخنيا وقال عبد الله العيشي قال بي سمعت الاشبخ يقولون والله لقد
افضت الخلافة الى بني العباس وما في الارض احد اكثر قارباً
للقران ولا افضل عابداً ولا ناسكاً منهم وقال بن جرير الطبري كان
يدوا امر بني العباس ان رسول الله صلعم اعلم العباس عمه ان الخلافة
تؤول الى ولده فلم يبدل ولده يتوفعون ذلك وعز رشيد بن بن
دكريان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الخفيفة تخرج الى الشام فلقى
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمم ان عندي
علماً اريد ان اتبته اليك فلا تطلعن عليه لحد ان هذا الامر
الذي يربح به الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعه منك احد
وروى المدائني عن جملة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس قال لناثثة اوقات موت يزيد بن معاوية ورأس المائدة
وفلق بافريقية فعند ذلك تدعونا دعاء ثم تقبل نصارنا من المشرق
حتى تردخيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية
ونقضت البربر بعث محمد الامام رجلاً الى خراسان وامره ان يرد
الى الرضى من آل محمد صلعم ولا يسمى احداً ثم وجهه ابا مسلم

حتى سرور
خال زرع
زوج تبار

نبد
نواختن از دست

تق
و باقارون ميدان

سنة ١٣٢

للخزاساني وغيره وكتب الى النقباء فقبلوا كتبه ثم لم ينشب
ان مات محمدا فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ خبره مروان فبجده ثم
قتله فعمد الى اخيه عبدالله وهو السفاح واجتمع اليه شيعة
ويويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين
مائة وصلّى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى
الاسلام لنفسه فكرمته وشرّفه وعظّمه واختاره لنا واولاده بناوا
جعلنا اهله وكهفه وحجته والقوام به والذباير عنه ثم ذكر
قرايتهم في ايات القرآن الى ان قال فلما قبض الله نبيه قام بلا امر
الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا فاملى الله لهم حديثا
حتى آسقوه فانقم منهم بايدينا ورتعينا نحن اليمن لنا على الذين
استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت
الا بالله يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل موتتنا لم تقفوا
عز ذلك ولم يثبكم عنه تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس
بناوا كرمهم علينا وقد زدت في اعطيانكم مائة مائة فاستعدوا
فانا السفاح المبيح والتائر المبيد وكان عيسى ابن علي اذا ذكر حروبهم
من الخيامة يريدون الكوفة يقولون اربعة عشر رجلا خرجوا من
يطالبون ما طلبنا العظيمة همهم شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان
مبايعة السفاح خرج لقتالنا فلكسر تقدم ثم قتل وقتل في مبايعة
السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصى من الخلائق وتوطدت
له الممالك الى قضى المغرب قال الذهبي بدولته تفرقت
اجماعة وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الى
بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذه البلاد من تغلب

ثم طرد ابنه

عليها واستمر ذلك *

مات السفاح بلخدرى في ذى الحجة سنة ست وثلثين
 ومائة وكان عهداً الى اخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع
 وثلثين قد انتقل الى الانبار وصايرها دار الخلافة ومزاخير
 السفاح قال لصولي من كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة
 وقل تباع الاومعه حق مضاع وقال ان من ادنياء الناس و
 وضعائهم من عدّ البخل حزمًا والحلم ذلاً وقال اذا كان للحلم
 مفسدة كان العفو معجزة والصبر حسن الاعلى ما وقع الدين و
 اوهن السلطان والانهة محمودة الا عندا مكان الفضة قال الصولي
 وكان السفاح اشغى الناس ما وعد عدة فلحرا عز وقتها ولام من
 مجلس حتى يقضيها وقال له عبد الله بن حسن مرة سمعت
 بالالف درهم ومارايتها قط فامر بها فاحضرت وامر بجمليها
 معه الى منزله قال كان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه
 يؤمن - وقل ما يرى له من الشعر وقال سعيد بن مسلم الباهلي
 دخل عبد الله بن حسن على السفاح مرة والمجلس غاضن بيني
 هاشم والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا
 امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا وهذا المصحف
 قال له ان علياً بعدك كان خيرا مني واعطك ولي هذا الامر واعطى
 جدك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيئاً وكان الواجب
 ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفك وازكنت ذلك
 فهاهنا الجزائي منك فانصرف ولم يخرجوا باعجاب الناس من جوا
 السفاح قال لمورخون في دولة بنى العباس فترقت كلمة

سنة

الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل لا تراك في الديوان
استولت الديلم ثم الأتراك وصارت لهم دول عظيمة وانقسمت
الارض عدة اقسام وصار لكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف و
يلتمهم بالفهز قالوا وكان السفاح سريعاً الرسفك الدماء فاتبعه في
عنته بالمشرق والمغرب وكان مع ذلك جواداً بالمال
مات في يامه من الاعلام زيد بن اسلم - وعبدالله بن ابي بكر
بن حزم - وربيعة الراي فقيه اهل المدينة - وعبد الملك بن عبد
ويحيى بن ابي اسحاق الحضرمي - وعبد الحميد الكاتب المشهور -
قتل ببوصير مع مروان - ومنصور بن المعتمر وهام بن ميثم

المنصور ابو جعفر عبدالله

المنصور ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ^م
سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادركه و
لم ير وعنه وروى عن ابي يعقوب وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي
وتابع بالخلافة بعده من اخيه وكان فحل بنى لعباس هبة وشجاعة
وحزم اورياً وجده تاجراً للمال تاركاً للهوى اللعب كامل العقل
جيد المشاكهة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقاً كثيراً حتى استنفد
ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة ^رم على القضاء ثم سجنه فمات بعد
ايام وقيل انه قتل بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحاً بليغاً
مفوهاً خليقاً للامارة وكان غاية في الحرص والنحل لقب ابا الدونق
لماسبته الأعمال والصناع على الدوايق والحيات اخبر الخطيب
عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلعم قال من استنفد

ومنا المنصور ومنا المهدي (قال الذهبي مُتَكَرِّمًا مُنْقَطِعًا) : وأخرج
 للخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جابر عن
 ابن عباس قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي (قال
 الذهبي اسناده صالح وأخرج ابن عساكر من طريق اسحاق بن أبي
 إسرائيل عن محمد بن جابر عن الأعمش عن أبي لوذان عن أبي
 سعيد الخدري رَضَّ قال سمعتُ رسول الله صلعم يقولُ منا القائمُ
 ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القائمُ فثانيه الخليفة
 ولم يُهْرَقْ فيها فَحْجَةٌ من دم واما المنصور فلا تزدر له رايه واما
 السفاح فهو ليس في المال والدم واما المهدي فيملاها على كما ملئت
 ظملاً وعن المنصور قال رأيتُ كُتُبِي في الحرم وكان رسول الله صلعم
 في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناداً ابن عبد الله فقام اخي ابو
 العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فبالت ان خرج ومعه
 فناة عليها كواء أسود قدر اربعة اذرع ثم نُورِي ابن عبد الله فقمتُ
 على الدرجة فأصعدتُ واذ ارسول الله صلعم وابو بكر وعمر وبلال
 لي واوصاني بائمة وعمتني بجماعة فكان كورها ثلثة وعشرون وقال
 خذها اليك بالخفاء الى يوم القيمة ^{توفي} المنصور للخلافة في اول سنة
 سبع وثلاثين ومائة فاول ما فعل ان قتل با مسلم الخراساني صاحب
 دعوتهم ومهد مملكتهم : وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الحميد
 بن مغوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي الاندلس و
 واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت الاندلس في يدا ولاده الى
 بعد الاربع مائة وكان عبد الرحمن هذا من اهل العلم والعدل وائمة تزين
 قال ابو المظفر لا يوردني فكانوا يقولون تمتلك الدنيا ابن ابراهيم المنظ

سبع وستة
 ١٠١

١٣٤

١٣٦

٢

وعبد الرحمن بن معوية ، وفي سنة اربعين شرع في بناء مدينة ^{سنة}
 بغداد ، وفي سنة احدى واربعين كان ظهور الرنؤندية القائلين ^{١٣١}
 بالتناسخ فقتلهم المنصور ، وفيها افتحت طبرستان قال لذهبي
 في سنة ثلث واربعين شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين ^{١٣٢}
 الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريح بمكة - ومالك الموطن
 بالمدينة - والاوزاعي بالشام - وابن ابي عروبة وجماد بن سلمة و
 غيرهما بالبصرة - ومعر باليمن - وسفيان الثوري بالكوفة وصنف
 ابن اسحاق المغازي - وصنف ابو حنيفة رحم الفقه والراي
 ثم بعد يسير صنف هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك و
 ابو يوسف وابن وهب - وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب
 العربية واللغة والتاريخ وايام الناس - وقبل هذا العصر كان ^{١٣٣}
 يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة غير متينة
 وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد و ابراهيم ^{سنة}
 عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفرهما
 المنصور فقتلها ، وجماعة كثيرة من آل البيت فان الله وانا اليه
 راجعون - وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين
 والعلويين وكانوا قبل شيئا واحدا واذى المنصور خلقا من العلماء
 ممن خرج معهما او اقر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة
 وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان ومن افتى بجواز الخروج ^{مع}
 محمد على المنصور مالك بن انس رحم وقيل له ان في اغناقنا
 بيعة للمنصور فقال نأبأ بعلمه مكرهين وليس على مكره يمين
 وفي سنة ست واربعين كانت غزوة قبرس ، وفي سنة سبع ^{١٣٤}

سنة

واربعين حَلَج المنصور رحمه عيسى بن موسى امزولايه العهد
 وكان السفاح عهدا ليه من بعد المنصور وكان عيسى هو الذي حاد
 له الاخوين فظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهدا لولده المهدي
 وفي سنة ثمان واربعين توّطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت
 هيئته في النفوس ودانت له الامصار ولم يتبق خارجا عنه سوى
 جزيرة الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي
 اندواني لكنه لم يتلقب با مير المؤمنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه
 وفي سنة تسع واربعين فرغ من بناء بغداد وفي سنة خمسين
 خرجت الجيوش الخراسانية عن الطالمة مع الامير اسناد سيس
 استولى على اكثر خراسان وعظم الخطب واستغفل الشرا واشتد
 على المنصور الامر وبلغ ضريبة الجيش الخراساني ثلثمائة الف
 مقاتل ما بين فارس وراجل فعلم معهم اجته المروزي مصافا
 فقتل اجته واستبلى عسكره فجهز لهم حازم بن خزيمة في
 عمرهم سيد الفضاء فالنقى الجمعان وصدرا الفريقان وكانت
 مشهورة يقال قُتل فيها سبعون الفا وانهم اسناد سيس فالتالي
 جبل وامر الامير حازم في العام الآتي بالاسرى فضربت اعناقهم
 وكانوا اربعة عشرة الف الف حاصروا اسناد سيس مدة ثم سلم نفسه
 فقيده واطلقوا اجناده وكان عدد من ثلثين الفا انتهى وفي
 سنة احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلث
 وخمسين الزم المنصور رعيته بلابس ثقلان الطول فكانوا
 يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة شعر
 وكتا ربجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلا

١٣٨

١٣٩

١٥٠

استغفل

الملك المنصور

١٥١

١٥٣

٢٦٥ - تاريخ زيارته في داره
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٤٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٤٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٤٠ هـ

سنة ١٥٨

تُرَاهَا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَانْتَهَا . دِنَانُ يَهُودٍ جَلَّتْ بِالْبُرَانِسِ
 وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ أَمْرُ الْمَنْصُورِ نَائِبُ مَكَّةَ تَجِيْسُ سَفِيَانِ
 الثَّوْرِيِّ وَعِبَادُ بَنِي كَثِيرٍ فُجِسُوا وَتَخَوَّفَ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلَهُمَا
 الْمَنْصُورُ إِذَا وَرَدَ الْحَجَّ فَلَمْ يُوَصِّلْهُ اللَّهُ مَكَّةَ سَأَلَ الْمَلِكَ قَدَمَ حَرِيضًا وَمَا
 وَكَفَاهُمْ اللَّهُ شَرًّا وَكَانَتْ وَقَاتُهُ بِالْبَطْنِ فِي زِيِّ الْحِجَّةِ وَدُفِنَ بِبَيْنِ الْحِجْمَانِ
 وَبَيْنَ بَأْرَمِيهِمْ وَقَالَ سَلْمُ الْخَاسِرِ : شَعْرٌ
 قَفَلَ الْحَجِيمُ وَخَلَّفُوا ابْنَ مُحَمَّدٍ * رَهْنًا بَكَّةَ فِي الصَّرِيحِ الْمُلْحَدِ
 شَهْدًا وَمَتَّاسِكَ كَلِّهَا وَإِمَامُهُمْ * تَحْتَ الصَّفَاحِ عَمْرًا لَمْ يَشْهَدْ
 وَمِنْ أَخْبَارِ الْمَنْصُورِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَسَاكَرٍ بِسَنَةِ أَنْ ابْنَ جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ
 كَانَ يَرْتَجِلُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ قَبْلَ الْخِلَافَةِ فَبَيْنَا هُوَ يَدْخُلُ مَنْزِلًا مِنْ
 الْمَنَازِلِ قَبِضَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الرِّصْدِ فَقَالَ نَنْ دَرَهْمِينَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ
 قَالَ خَلِّ عَنِّي فَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ نَنْ دَرَهْمِينَ فَقَالَ خَلِّ عَنِّي
 فَأَيُّ مَنْ بَنِي عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَنْ دَرَهْمِينَ قَالَ خَلِّ عَنِّي فَأَيُّ
 رَجُلٍ قَارِئٍ لِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَنْ دَرَهْمِينَ قَالَ خَلِّ عَنِّي فَأَيُّ رَجُلٍ
 عَالِمٍ بِالْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ قَالَ نَنْ دَرَهْمِينَ فَلَمَّا أَعْيَاهُ أَمْرُهُ وَزِنَتْ
 الدَّرَهْمِينَ فَرَجَعَ وَلَمْ يَجْمَعْ الْمَالَ وَالتَّدْبِقُ فِيهِ حَتَّى لُقِّبَ بِابْنِ
 الدَّوَانِيقِ وَأَخْرَجَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ يُونُسَ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ
 يَقُولُ لِلْخُلَفَاءِ أَرْبَعَةَ أَبُوبِكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالْمَلُوكُ أَرْبَعَةٌ
 مَعْرُوفَةٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَهَشَامُ وَأَنَا وَأَخْرَجَ عَنْ مَالِكِ بْنِ نَسْرِ
 قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ فَقَالَ مَنْ أَفْضَلُ لِنَاسٍ بَعْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ أَصْبَحْتُ وَذَلِكَ رَأَى
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْرَجَ عَنِ اسْمَعِيلِ الْفَهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ

مد

في يوم عرفته على منبر عرفه يقول في خطبته ايها الناس بما انا سلطان
 الله في أرضه اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسام
 بارادته واعطيه باذنه وقلجعتني الله عليه قفلاً اذا شاء ان يفتحنى
 لا اعطاكم واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس
 وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما
 اعلمكم في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم وامتت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً ان يوفقني للصواب ويسدّ ذلي للشر
 ويلهمني الرفقة بكم والاحسان اليكم ويفتحنى لا اعطاكم وقسم
 اذ اقم بالعدل فانه سميع مجيب واخرجه الصوي وزاد في قوله ان
 سبب هذا الخطبة ان الناس تجلوه وزاد في آخره فقال بعض النبا
 حال امير المؤمنين بالمنع على ربه واخرج عن الاصمعي وغيره
 ان المنصور صنع المنبر فقال الحمد لله احمد واستعينه واؤمن
 واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه
 رجل فقال يا امير المؤمنين اذكر من انت في ذكره فقال مرحبا
 مرحبا لقد ذكرت جليلاً وخوفت عظيماً واعوذ بالله ان اكون
 اذ قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة من ابدت ومن
 عندنا خرجت وانت يا وائلها فاحلف بالله ما الله اردت بها و
 انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصير قاهون بها من اكلها و
 اهتبلها من الله وويلك اني قد غفرتها واياكم معشر الناس وامتثالها
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله فعاد الخطبته فكانما يقرها من
 قرطاس واخرج من طريق ان المنصور قال لابنه المهدي يا ابا عبد الله
 لا يوصله الا التقوى والسلطان لا يوصله الا الطاعة والرعية لا

سنة ٥٨

الا العدل واولى الناس بالعمو قد رُم على العقوبة وانقض الناس
 عقلاً ممن ظلم من هودونه وقال لا تُبْرَمَنَّ امرأ حتى تُفكر فيه
 فان فكرة العاقل مرآته تزيه قبيحه وحسنه وقال ابي بنى استدم
 النعمة بالشكر والمقدرة بالعمو والطاعة بالتألف والنصر بالتواضع
 والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور
 فدعا برجل ودعا بالسيف فقال مبارك يا امير المؤمنين سمعت
 الحسن يقول قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة قام مناد من
 عند الله ينادي ليقيم الذين اجرم على الله فلا يقيم الا من عفا فقال
 المنصور دخلوا سبيله واخرج عن الاصمعي قال اتي المنصور بن رجل
 يعاقبه فقال يا امير المؤمنين الانتقام عدك والتجاوز فضل ونحن
 نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكسر النصيبين
 ان يبلغ ارفع الدرجتين فغفاه عنه واخرج عن الاصمعي قال لقي
 المنصور اعرابياً بالشام فقال حمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم
 الطاعون بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا حشفاً
 وسوءة كليل ولا يتكم والطاعون واخرج عن محمد بن منصور
 البغدادي قال قام بعض الزهاد بين ايدي المنصور فقال زاهد
 اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تبتت
 في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعد
 فاحم المنصور واعرله بمال فقال لو احتجت الى مال ما
 وعظمتك واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث
 الى عمرو بن عبيد فجاهه فامر له بمال فابى ان يقبله فقال المنصور
 والله لنقبلك فقال والله لا اقبله فقال له المهدي فاحلف امير المؤمنين

وكسر
كذلك كما لو كان الال

حرف
بدرين فرما في المثال
حرفاً وهو كليل

وهو كليل
في قوله
المنصور في قوله

فقال امير المؤمنين اقمي على كفارة اليمين من عنك فقال المنصور
 سل حاجتك قال سألك ان لا تدعوني حتى آتيك ولا تعطيني
 حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهدي فقال ياتيه
 الاحريوم ياتيه وانت مشغول واخرج عن عبد الله بن صالح قال
 كتب المنصور الى سوار بن عبد الله قاضي البصرة انظر الارض التي
 تخصم فيها فلان القائد وفلان التاجر فادفعها الى القائد فكتب اليه
 سوار ان البيعة قد قامت عندي انها للناجر فليست اخرجها من يدي
 الا بيئتنا فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لندفعها الي
 القائد فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو اخرجها من يد الناجر الا
 بحق فلجاءه الكتاب قال ملاتها والله عدلا وصار قضائي تردني
 الى الحق واخرج من وجه آخر ان المنصور وشي اليه بسوار
 فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشتم سوار فقال ايمينك من
 الشتمت قال لانك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله في نفسي
 قال شتمت في نفسي قال رجوع الى عملك فانك اذا لم تحبني
 لم تحب غيري واخرج عن غير المدني قال قدم المنصور المدينة
 ومحمد بن عمران الطلمي على قضائه وانا كاتبه فاستعدى الى اللون
 على المنصور في شيء فامرني ان اكتب اليه بالحضور وانصافهم
 فاستغفيت فلم يعفني فكتب الكتاب ثم حتمته فقال والله لا
 يمضي بيغرك فصيت به الى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للنا
 ان امير المؤمنين يقول لكم قد دعيت الى مجلس الحكم
 فلا يقو من يمحاه ثم جاء هو الربيع فلم يقم له القاضي بل
 رداه واخبرني به ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما

فرغ قال له المنصور خذك الله عز ودينك احسن الجزاء قد امرت
 لك بعشرة الاف دينار واخرج عن محمد بن حفص العجلي قال
 ولد لابي زلامه ابنة فعدا على المنصور فاخبره وانشد شعرا
 لو كان يقعد فوالشمس منكم قوم لقييل اعدوا يا آل عباس
 ثم ارتقوا في شعاع الشمس لكم الى السماء فانتم الكرم الناس
 ثم اخرج ابوزلامه خريطة فقال للمنصور ما هذه قال جعل فيها ما
 امر لي به فقال ملأوها له درهم فوسعت الف درهم واخرج عن
 محمد بن سلام العجلي قال قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا
 شيء من ثمنه قال بقيت فصلة ان اعد في مصطبة وحولي
 اصحابي لم يبيت يقبل المستملي من ذكرت رحمة الله قال
 فعدا عليه المنداء وانباء الوزراء بالمحارب والوفاء فقال استمر بهم
 انما هم الذئبة نياهم المشقة ارجلهم الطويلة شعورهم برد الآفاق
 ونقله الحديث واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد
 هجمت بالحقوقية حتى كانت لم تسمع بالعقوا قال لان بني مروان
 لم تبيل رسمهم والي يطالب لم تغمد سيلو فهم ونحن بين قوم قد
 رأونا امس سقوة واليوم خلفاء فليست تتمد هيتنا في صدورهم
 الابنسيان اعفوا استجوال لعفوية واخرج عن يونس بن حبيب
 كتب زياد بن عبد الله الحارثي الى المنصور ليسانه الزيادة في عطا
 وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الغنى
 والبلاغة اذا اجتمعا في رجل يظنناه وامير المؤمنين يشفق عليك
 من ذلك فالكف بالبلاغة واخرج عن محمد بن سلام قال رأت
 جارية المنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة ومقصود مرقوع
 فقال

ومن
 رسائل در منزلت

وليك اما سمعت قول بن هرمة + شعرا +
 قد يُدرك الشرف الفتى وردداه + خلن وحبب قبيصه عرق
 وقال لعسكر في الاوائل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك
 في بني امية في جلده رأى بعضهم عليه قبيصا عرقا فقال سبحان
 من ابتلى ابا جعفر بالفقر في ملكه وحدابه سلم للحادي فطرب
 حتى كان يسقط من الرحلة فاجازه بنصف درهم فقال لقد
 حدثت بهشام فاجازني بعشرة آلاف فقال ما كان له ان يعطيك ذلك من
 بيت المال ياربيع وگل به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه
 على ازيدويه ذهابا واياها بغير شيء وفي كتاب الاوائل للعسكري كان
 ابن هرمة شديدا الرغبة في الحر فدخل على المنصور فاشده شعره
 له لحظات من حفاقي سريه + اذ كرها فيها عقاب ونائل
 قام الذي امننت امنة الردي + وام الذي حاولت بالثكل تاكل
 فاعجب به المنصور وقال ملحجتك قال تكتب الى عاملك
 بالمدينة الا ليحديني اذا وجدني سكران فقال لا اعطى حدا من
 حدود الله قال تحتال لي فكتب الى عامله من اتاك باين من
 سكران فاجلده مائة واجلذ ابن هرمة ثمانين فكان العون اذا امر
 وهو سكران يقول من يشتري مائة بثمانين ويتركه ويمضي قال
 واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة آلاف درهم وقاله يا ابراهيم
 احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني لفاك على الصراط
 بهلغمة الجهد ومن شعر المنصور وشعره قليل + شعرا +
 اذا كنت ذاراي فكن ذاعرية + فان فساد الراي زي ترددا
 ولا تمهل الأعداء يوما بقدة + وباد رسم ان يملكو امثله اغدا

سنة ١٥٨

وقال عبد الرحمن بن زياد بن النعمان الأفرقي كنت أطلب العلم مع
 أبي جعفر المنصور قبل الخلافة فأدخلني منزله فقدم إلي طعاماً
 اللحم فيه ثم قال يلجارية عندك حلواء قالت لا قال ولا التمد
 قالت لا فاستلقني وقرأ عسى ربكم أن تهلك عدوكم الآية فلما ولي
 الخلافة وقّدت إليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني أمية قلت
 ما رأيت في سلطانهم من الجور شيئاً إلا رأيت في سلطانك فقال أنا
 لأجد الأعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز إن السلطان بمنزلة السُّوق
 يجلب إليها ما ينفق فيها فإن كان براً اتقوا بدينهم وإن كان فاجراً اتقوا
 بفجورهم فأطرق ومن كلام المنصور الملوك تخمل كل شيء إلا
 ثلث خلال فشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وأسند
 الصولي) وقال ذامد عدوك اليك يده فاقطعها إن أمكنك والآ
 فقيل لها أسنده أيضاً) وأخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال
 يؤت من ذكاء المنصور أنه دخل المدينة فقال للربيع أطلبني رجلاً
 يُعرفني دور الناس فجاءه رجل فجعل يُعرفه الدور حتى أنه لا يبتدي
 حتى يسأله المنصور فلما فارقه أمره بالف درهم فطالب الرجل
 الربيع بها فقال ما قال لي شيئاً وسيرك فذكره فركب مرة أخرى
 فجعل يُعرفه ولا يرى موضع الكلام فلما أراد أن يفارقه قال لرجل
 مُبتدئاً وهذه يا أمير المؤمنين أعاتك التي يقول فيها الأخص بشعر
 يا بليت عاتك الذي اعتزل به حدّ العدي وبك الفود مؤكل
 فأنذر المنصور ابتداءه فأمر القصيد على قلبه فاذا فيها شعر
 وراك تفعل ما تقول وبعضهم مدق اللسان يقول ما لا يفعل
 فصحك وقال ويحك يا ربيع أعطه الف درهم وأسند الصولي عن

اسحاق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرب ولا غناء
بل يجلس بينه وبين ندمائه ستارةً وبينهم وبينها عشر ذراعاً
وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس
المهدي واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور
لقثم بن العباس عبدالله بن العباس وكان عاملاً على اليمامة و
البحرين ما القتم ومن اي شئني اخذ فقال لا ادري فقال اسمك

اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل قال فان راى امير المؤمنين
ان يفيدنيه قال لقائه الذي يبدل بعد الاكل يقتم الاشياء
ياخذها يتلمها ذوى ان المنصور الخ عليه ذباب فطلب مقاتل
سليمان فساله لما خلق الله الذباب قال ليدل به الجبارين وقال
بن علي الخراساني المنصور اول خليفة قريب المنجمين وعمل بالحكام النجوم
واول خليفة ترجمت له الكتب لسريانية والاعجمية بالعربية كتاب
كليلة ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل موايد على
الاعمال وقدّمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت رياسة
العرب وقيادتها وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس ولد
علي وكان قبل ذلك امرهم واحداً

احاديث من رواية المنصور قال لصولي كان المنصور اعلم الناس
بالمحدث والانساب مشهوراً بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ
دمشق حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا ابو محمد الجوهري
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير حدثنا احمد بن اسحاق ابو بكر
المحمي حدثنا ابو عقيل نس بن سلم الانطروشي حدثني محمد
بن ابراهيم السلمي عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور

عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلعم كان يتختم في
 يمينه وقال لصولي حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي حدثنا جهم بن
 السباق اليربلي حدثني بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول سمعت
 المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عزابيه عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلعم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
 ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال لصولي حدثنا محمد بن
 موسى بن سليمان بن ابي شيخ حدثنا ابوسفيان الحميري سمعت
 المهدي يقول حدثني ابي عزابيه عن علي بن عبد الله بن عباس
 عن ابيه قال قال رسول الله صلعم اذا اقرنا اميرا وفرضنا له
 فرضا فما اصاب من شئ فهو غلول وقال لصولي حدثنا جده
 بن محمد حدثنا ابي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال
 ولا في المهدي القضاء فقال صلب والحكم فان ابي حدثني
 عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول
 الله صلعم يقول لله وعزتي وجلالي لا اتقمن من الظالم في اجله
 و آجله ولا اتقمن ممن رأى مظلوما يقدر ان ينصره فاني فعل
 وقال لصولي حدثنا محمد بن العباس بن الفرج حدثني ابي عن
 الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن ابيه عن جده
 عن ابن عباس ان النبي صلعم قال كل سبب ونسب ينقطع
 يوم القيمة الا سببي ونسبي وقال لصولي حدثنا ابواسحاق محمد
 بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبد الله الحصري حدثنا
 ابراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور
 عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول

لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب +
 مات في ايام المنصور من الاعلام ابن المقفّع وسهيل بن ابي
 صالح - وعلاء بن عبد الرحمن - وخالد بن يزيد المصري الفقيه
 ود اوود بن ابي هند - وابوحازم سلمة بن دينار الاعرج - و
 بن ابي مسلم الخراساني - ويونس بن عبيد - وسليمان الاحول
 وموسى بن عقبة صاحب المغازي - وعمرو بن عبيد المعتزلي
 ويحيى بن سعيد الانصاري - والكلبي - وابن اسحاق -
 وجعفر بن محمد الصادق - والاعمش - وشبل بن عبد مقري
 مكة - ومحمد بن عجلان المدني الفقيه - وعمر بن عبد الرحمن بن ابي
 ليلى - وابن جريح - وابو حنيفة - وحجاج بن ارطاة - وحمام
 الراوية - ورؤية الشاعر - والمجيري - وسليمان التميمي -
 وعاصم الاحول - وابن شبرمة الضبي - ومقاتل بن حيان ومقاتل
 بن سليمان - وهشام بن عروة - وابوعمر بن العلاء - واشعيب الطماع
 وحمزة بن حبيب الزيات - والاوزاعي - وخلائق آخرون +

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد بايبح سنة سبع و
 عشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين وامه ام موسى بنت
 منصور الخمينية وكان جوادا مملحا مليم الشكل محبوبا الى الرعية
 حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة واقفى منهم خلقا وهو اول من امر
 بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملاحدين روى
 الحديث عن ابيه وعن مبارك بن فضالة تحدث عنه يحيى بن حمزة

سنة

وجعفر بن سليمان الضبي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وابوسفیان
 سعيد بن يحيى الحميري قال الذهبي وما علمت قيل فيه جرماً
 ولا تعديلاً. وأخرج ابن عدي من حديث عثمان بن مرفوعاً المهدي
 من ولد العباس عمي تفرّد به محمد بن الوليد مولی بنی هاشم وكان
 يضع الحديث وأورد الذهبي هذا حديث ابن مسعود مرفوعاً
 المهدي يواخي اسمه واسم أبيه اسم أبي ربيعة ابوداود
 الترمذي وصححه) ولما شبّ المهدي أمّره أبو علي طبرستان
 وما ولاها وتادّب وجالس العلماء وتميّز ثم ان اياه عهد اليه فلما
 مات يبيع بالخلافة ووصل الخيرا اليه ببغداد فخطب للناس فقال
 ان امير المؤمنين عبد ذي فاجاب وأمر فاطم وعزّرت عيناه
 فقال قد بكي رسول الله صلعم عند فراق الاحبة ولقد فارت عظامي
 وقلت جسيماً فعند الله احتسب امير المؤمنين به استعين علي
 خلافة المسلمين ايها الناس سئروا مثل ما تعنون من طاعتنا نهبكم
 العافية وتحمدوا العاقبة واخفصوا جناح الطاعة لمن ستر معلنة
 فيكم وطوى الاضر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث رآه الله
 مقدماً ذلك والله لأفنين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم
 نفظويه لما حصلت الخزان في يد المهدي اخذ في رد المظالم فخرج
 اكثر الزخائر ففرقتها وبت اهلها ومواليه وقال غيره اول من هتئ
 المهدي بالخلافة وعزاه بابيه ابود لامة فقال + شعر +
 عيناى واحدة ترمى مسرورة + باميرها جندى + وخرى تذر
 تبلى وتضحك تارة وليسورها + ما انكرت وليسرها ما تعرف
 فليسورها موت الخليفة محرماً + وليسرها ان قام هذا الاراق

ما ان رأيت كما رايت ولا ارى + شعدا اسرحه واخر ينف
 هلك الخليفة بالدين محمد + وانا كما من بعد من يخلف
 اهدى لهذا الله فضل خلافة + ولذا جنات النعيم تزخر
 وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى
 الهادي ثم من بعد لهارون الرشيد ولداه وفي سنة ستين ففتحت
 اربل من الهند عنوة وفيها حج المهدي فانهم اليه حجة الكعبة
 يخافون هدمها لكثرة ما اعلمها من الاستار فامر بها فحردت واقتصر
 كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة قال لذهبي لم تهتأ
 ذلك ملك قط + وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة
 طريق مكة وبنى بها قصورا وعمل البرك وامر بترك المقاصير التي
 في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصارها على مقدار منابر رسول
 الله صلعم وفي سنة ثلث وستين وما بعدها كثرت الفتح بالرو
 وفي سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام وامر فاقبل
 البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغلا وابل
 قال لذهبي وهو اول ما عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها وفيما
 بعدها جحد المهدي في تتبع الزنادقة وابدتهم والبحث عنهم في الآفاق
 والقتل على التهمة + وفي سنة سبع وستين امر بالزيادة الكبرى
 المسجد الحرام وادخل في ذلك دورا كثيرة + وفي سنة تسع وستين
 مات المهدي ساق خلف صيدا فاحم الصيد خربة وتبعه القرس
 فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثان بقين من الحرم وقيل
 مات مسموما وقال سلم الخاسر يثيه + شعدا +
 وباصحية على المهدي عيني + كان بها وبلغت جفونا

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

سنة ١٧٩

وقد حَمَشَتْ مَحَاسِنَهَا وَأَبْدَتْ غَدَائِرَهَا وَأَظْهَرَتْ الْقُرُونَنَا
 لِئَنْ بَلَى لِلْخَلِيفَةِ بَعْدَ عَزِّهِ * لَقَدْ أَبْقَى مَسَاعِي مَا بَلَيْنَا
 سَلَامُ اللَّهِ عِدَّةَ كُلِّ يَوْمٍ * عَلَى الْمَهْدِيِّ حِينَ تَوَمَّى رَهْنِنَا
 تَرَكْنَا الدِّينَ وَالْدِينِ جَمِيعًا * لِحَيْثُ تَوَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَمَنْ أَخْبَارَ الْمَهْدِيَّ قَالَ لَصَوْلِي لِمَا عَقَدَ الْمَهْدِيَّ الْعَهْدَ لَوْلَاهُ مَوْسَى
 قَالَ مِرْوَانَ بْنِ الْحَفْصَةِ * شَعْرٌ
 عَقِدَتْ مُوسَى بِالرُّضَاةِ بَيْعَةً * شَدَّ أَلَاهُ بِهَا عَدَى الْإِسْلَامِ
 مُوسَى الَّذِي عَرَفَتْ قَرِينَتُ وَضْلَهُ * وَلَهَا فَضِيلَتُهَا عَلَى الْأَقْوَامِ
 بِمُحَمَّدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * حَيْثُ الْحَلَالُ وَمَاتَ كُلُّ شُرَّامِ
 مَهْدِيٍّ أُمَّتَهُ الَّذِي أَمَسَتْ بِهِ * لِلذَّلِّ أَمْنَةٌ وَاللَّاعِدَامِ
 مُوسَى أَوْلَى عَصَا الْحِلَاقَةِ بَعْدُ * جَفَّتْ بِذَلِكَ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ
 وَقَالَ آخِرُهُ شَعْرٌ *
 يَا بْنَ الْخَلِيفَةِ إِنَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ * تَأَقَّتْ أَيْدِيكَ بِطَاعَةِ أَهْوَاءِهَا
 وَلْتَمَلَّأَنَّ الْأَرْضَ عَدْلًا كَالَّذِي * كَانَتْ تُحَدِّثُ أُمَّةَ عِلْمَاءِهَا
 حَتَّى تَمْتَنِّي لَوْ تَرَى أَمْوَانَتَهَا * بِمَنْعِكَ حَكْمِكَ مَا تَمْتَنِّي أَحْيَاءُهَا
 فَعَلَى أَيْدِيكَ الْيَوْمَ بِنَجْمِ مُلْكِهَا * وَغَدًا عَلَيْكَ إِزَارُهَا وَرِدَاءُهَا
 وَأَسْنَدُ الصَّوْلِيِّ إِنْ أَمْرًا * اعْتَرَضْتَ الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ يَا عَصْبَةَ
 رَسُولِ اللَّهِ أَنْظِرْ فِي حَاجَتِي * فَقَالَ الْمَهْدِيُّ مَا سَمِعْتَهَا مِنْ أَحَدٍ
 قَطًّا قَضُوا حَاجَتَهَا وَأَعْطَوْهَا عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ * وَقَالَ قَرِيشُ الْخَلِيفَةِ
 رُفِعَ صَالِحٌ بِزَعْبِ الْقُدُوسِ لِبَصْرِيِّ لِي الْمَهْدِيِّ فِي الزَّنْدَقَةِ فَارَادَ
 قَتْلَهُ فَقَالَ تَوْبٌ إِلَى اللَّهِ وَأَشَدُّهُ لِنَفْسِهِ * شَعْرٌ *
 مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ * مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

والشيخ لا يترك أخلاقه ، حتى يوارى في ثرى ريسه
فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال لم تفلح الشيخ لا يترك
أخلاقه قال بلى قال فكذلك أنت لا تدع أخلاقك حتى تموت
ثم امر بقتله وقال زهير قدّم على المهدي بعشرة محدثين منهم فوج
بن فصالة وغيات بن ابراهيم وكان المهدي يحبّ الحمام فلما
ادخل عيات قيل له حدّث امير المؤمنين فحدّثه عن فلاذ عن
ابي هريرة مرفوعاً لا سبق الا في حافر او نضير زاد فيه او جناح
فامر له المهدي بعشرة آلاف درهم فلما قام قال شهد ان قحاك قفاً
كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروى ان شريكاً
دخل على المهدي فقال له لا بد من ثلث اما ان تلي القضاء او تؤدّب
ولدي وتحدّثهم او تأكل عندي كلة ففكر ساعة ثم قال الاكلة خفت
علي فامر المهدي بعمل لوان من الملح المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل
الطباخ لا يقبل بعدها قال فحدّثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي
القضاء ، وخرج البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبغاني
قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستدّ وسأل عن حديث
فلم يلقني شريك ثم اعاد فعاد فقال كانك تستخف باولاد
الخلفاء قال لا ولكن العلم ازين عند اهل من ان يضعوه فجتاً
على ركبتيه ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر
المهدي انشده الصولي ،

شعد

ما يكف الناس عنّا ، ما يعل الناس منا
انما همّت ان ، ينبشوا ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض لكانوا ليحت كنا

وَمِمَّا زَكَّاشَفُونَا فِي لَهْوِي يَوْمًا مَجْمَعًا
 وَأَسْنَدَ الصَّوَلِي عَزَّ مَدِينِ عِمَارَةَ قَالَ كَانَ لِلْمَهْدِيِّ جَارِيَةٌ شَغَفَتْ
 بِهَا وَهِيَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنهَا تَحَامَاهُ كَثِيرًا وَذَسَّ إِلَيْهَا مِنْ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهَا
 فَقَالَتْ أَخَافُ أَنْ يَمْلِكَنِي وَيَدْعَنِي فَأَمُوتَ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ فِي ذَلِكَ بِشَعْرٍ

ظَفَرْتُ بِالْقَلْبِ مَيِّ + غَادَةٌ مِثْلُ الْهَلَالِ
 كَلِمَا صَحَّ لَهَا + وَدِّي جَاءَتْ بِالْغُدَالِ
 لَا يُحِبُّ الْهَجْرَ مَنِي + وَالتَّنَائِي عَزْوَصَالِ
 بَلْ لَا يَبْقَى عَلَيَّ حَيًّا + لَهَا خَوْفُ الْمَلَالِ

وله في نديمه عمر بن بزيع + شعر

رَبِّ تَمَمَّ لِي نَعِيمِي + يَا بِي حَفْصَ نَدِيمِي
 انْمَالِدَةَ عَلِيثِي + فِي غِنَاءٍ وَكُرُومِ
 وَجَوَارِعِ عَطْرَاتِ + وَسَمَاعِ وَنَعِيمِ
 فَلْتُ شَعْرَ الْمَهْدِيِّ أَرْقُ وَالطَّفُّ مِنْ شَعْرَابِيهِ وَأَوْلَادِهِ يَكْتَلِبُهُ
 وَأَسْنَدَ الصَّوَلِي عَنْ ابْنِ أَبِي كُرَيْبَةَ قَالَ دَخَلَ الْمَهْدِيُّ إِلَى حَجْرَةٍ
 جَارِيَةٍ عَقْلَةٌ فَوَجَدَهَا وَقَدْ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَأَرَادَتْ لُبْسَ غَيْرِهَا
 فَلَمَّا رَأَتْهُ غَطَّتْ بِيَدَيْهَا فَقَصَرَتْ كَقَهْلَاعِنْدِهِ فَضَحَّكَ وَقَالَ

شعر

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي + مَنْظَرًا يَجْلِبُ سَيْبِي
 ثُمَّ حَبِخَ فَرَأَى بَشِيرًا فَأَخْبِرُهُ وَقَالَ أَحْبَبْتُ قَالَ بَشِيرًا + شعر
 سَأَلْتُهُ إِذْ رَأْتَنِي + بَيْنَ طَيِّ الْعُكْنَتَيْنِ
 فَبَدَّلِي مِنْهُ فَضْلًا + لَمْ لِي سِعَ فِي الرَّاحَتَيْنِ
 وَأَسْنَدَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِي قَالَ كَانَ الْمَهْدِيُّ فِي أَوَّلِ مَرِّهِ يَحْتَجُّ

عن الندماء تشييبها بالمنصور نحو آمن سنة ثم ظهر لهم فاشير اليه
 ان يحب فقال تما اللذة مشاهدتهم و اسند عن مهدي بن
 سابق قال صالح رجل بالمهدي وهو في موكب + شعد +
 قل للخليفة حاتمك خائن + فحف الآله و اعفنا من حاتم
 ان العفيف اذا استعان بخائن + كان العفيف شريكه في الماثم
 فقال لمهدي يُعزل كل عامل لنا يدعى حاتمًا و اسند عن ابي عبدية
 قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات الخمس في المسجد الجامع
 بالبصرة لساقدمها فاقامت الصلوة يوماً فقال اعرابي لست على
 طهر و قد رغبت في الصلوة خلفك فاحر هؤلاء بانتظاره فقال
 انظروه و دخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جاء الرجل فكب
 فعجب الناس من سماحة اخلاقه و اسند عن ابراهيم بن باقر ان
 قوماً من اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان
 الارض لله في ايدينا للمسلمين فما له يقع له ابتياع تجود ثمه على كافتم
 و في مصلحتهم فلا سبيل لاحد عليه فقال للقوم هذا النهر لنا بحكم
 رسول الله صلعم لانه قال من احبني ارضاً مينة فهي و هذه موات
 فوثب المهدي عند ذكر النبي حتى اصبغ خده بالتراب و قال
 سمعت لما قال اطعت ثم عاد و قال بقي ان تكون هذه الارض مواتاً
 حتى لا اعرض فيها و كيف تكون مواتاً و الماء محيطا بها من جوانبها
 فان اقاموا البيعة على هذا سلمت و اسند عن الاصمعي قال سمعت
 المهدي علي منير البصرة يقول ان الله امركم باجر بذا فيه بنفسه
 و ثنتي بملأ كتفه فقال ان الله و ملائكته يصلون على النبي الآية
 اثره بها من بين الرسل و خصكم بها من بين الامم قلت و هو اول

من قان في الخطبة وقد استسبها المخطباء الى اليوم ولمامات
قال ابو العنابية وقد عُلقت المسوح على قباب حرمه

شعر

رُحْنٌ فِي الْمَوْثِي وَأَصْبَحْنَ عَلَيْهِنَ الْمَسُوحُ
كُلُّ نَطْلِحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطْوَحُ
لَسْتُ بِالْبَاقِي وَلَوْ عَثُرْتُ مَا عَمِدَ نَوْحُ
لَحُ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكُوبِينَ انْكَنْتُ تَنُوحُ

ذكر احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن
محمد بن صالح التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد
بن هشام حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدائني وهو ثقة
صدوق قال سمعت المهدي يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن
زيد عن ابي نصر عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلعم
خطبة من العصر الى مغير بن النشمي حفظها من حفظها ونسبها
من نسبها فقال ازل الدنيا حلوة خضرة الحديث بطوله وقال انك
حدثنا اسحاق بن ابراهيم الفزار حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب
بن الشهيد حدثني ابو يعقوب بن حفص الخطابي سمعت المهدي
يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن
ابيه ان وفد من العجم قدموا على رسول الله صلعم وقد احفوا
الحامم واعفوا شواربهم فقال لبي صلعم خالفوهم اعفوا لهم واحفوا
شواربكم واحفاء الشارب خذوا اسقطوا على الشفة منه ووضع المهدي
يده على ابي شفته وقال منصور بن زاعم ومحمد بن يحيى بن حمزة عن
بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فبهر بيسم الله الرحمن الرحيم

فقلت يا امير المؤمنين ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلعم جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي فاثره عنك قال نعم قال لذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت احداً اجب بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم يتفرد به بل وجدت له متابعا

ن

مات في ايام المهدي من الاعلام شعبة - وابن ابي ذئب - وسفيان الثوري - و ابراهيم بن ريم الزاهد - وداود الطائي الزاهد - وبتار بن برد اول شعراء المحدثين - وحماد بن سلمة - و ابراهيم بن طهمان - والخليل بن احمد صاحب عروض

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور - و امه ام ولد بيرية اسمها الخيزران وولد بالري سنة سبع واربعين ومائة و بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب لم يل الخلافة قبله احد في سنه فاقام فيها سنة واشهر وكان ابوه اوصا بقتل الزنادقة فجذب في امرهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان يسمى موسى اطبق لان شفته العليا كانت تقلص فكان ابوه وكنى في صغره خادما كلما رآه مفلوج القم قال موسى اطبق فيقول على نفسه ويضم شفثيه فشهر بذلك قال لذهبي وكان يتناول مسكرو ويلعب ويركب حمانا فارها ولا يقبله ابته الخلافة وكان مع ذلك فصحا قادرا على الكلام اديبا تغلوه هيبه وله سطوة وشهامة وقال غيره كان حيا

سنة ١٧٩

اول من منشت الرجال بين يديه بالسيوف المرفهة والاعمة و
 القسي الموترة فاتبعه عماله به في ذلك وكثر السلاح في عصره +
 مات في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته
 فقيل انه دفع نديما من جوف على اصول قصيد قطع فتعلق النديم
 به فوقع فدخلت قضبة في منخره فمات جميعا وقيل صابته قرحة
 في جوفه وقيل شتمته امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليغيبها
 الى ولاة وقيل كانت امه حكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت
 المواكب تغدو الى بابها فنجريم عن ذلك فكلمها بكلام فوج فقال للن
 وقف ببابك امير لا ضرب عنقه امالك مغر لا يشغلك او مصحف
 يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها
 بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر فعملت على قتله لما وعك
 بان عموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وخلف سبعة بنين من
 شعر الهادي في اخيه هارون لما امتنع من خلع نفسه + شعر
 نصحت لهارون قر نبيصتي + وكل امرء لا يقبل النصح نادم
 وادعوا للاهر المؤلف بيننا + فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
 ولولا انتظاري من يوم الغد + لعاد الى ما قلته وهو راغم
 ومن اخبار الهادي اخبر الخليل عن الفضل قال غضب الهادي
 على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال الهادي ان
 الرضى قد كفك مؤنة الاعتذار + واخرج عن عبد الله بن مضر
 قال دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فاستشه مدحاله
 حتى اذا بلغ قوله +
 تشابه يوما باسه ونواله + فما احدث يدي لا يهبها الفضل
 شعر

فقال له الهادي ايما حيت اليك ثلثون الفاً معجلاً او مائة الف
تدور في لديوان قال تعجل لثلثون الفاً وتدور المائة الف قال بل
تعجلان لك جميعاً فحمل له ذلك وقال لصولي لا تعرف امرأة
ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت
العباس لعبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد سليمان ^{بنت} شاهين
فيروز بن يزيد بن كسرى ولدت الوليد بن عبد الملك يزيد الناقص
ابراهيم ووليا الخرافة قلت يزيد على ذلك بائي خاتون سريّة المتوكل
الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا الخرافة وكذل سريته ايضا ولدت
داود وسليمان وولياها ثم قال لصولي لا يعرف خليفة ركب البراءة
الا الهادي من جرجان الي بغداد قال كان نقش خاتمه الله ثقة
موسى وبه يؤمن قال لصولي ولسلم الخاسر في الهادي عي حله

* شعر *

موسى المطر - غيث بكر - ثم النهر - اوى لمرز - كم اعلسد -
وكم قدر - ثم غفر - عدل السير - باقى الاثر - خير وشر - نفع وضر -
خير البشر - فرع مضر - يذب بذر - لمن نظر - هو الورد - لمن حضر -
والمفتخر - لمن غير - قال وهذا على جزء جزء مستفعلن مستفعلن وهو
اول من عمله ولم نسمع لمن قبله شعراً على جزء جزء وآسند الصولج
عن سعيد بن سلم قال لي لا يحوان يغفر الله للهادي بشيئي
رايته منه حضرت يوماً و ابو الخطاب السعدي ينسده قصيدة
في ملححة الى ان قال * شعر *

يا خير من عقدت كفاه حجتته * وخير من قلذته امرها مضر
فقال لله الهادي الامن وبيك قال سعيد ولم يكن استثنى

في شعره فقلت يا امير المؤمنين انما يعنى من اهل هذا الزمان
فا فكر الشاعر فقال +

شعره

الا النبي رسول الله ان + فضلا وانت بذلك الفضل تقف
فقال الان اصبت واحسنت واخر له بخمسين الف درهم وقال
لما داني عدتي الهادي رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنة
وبلية ولجزنك وهو ثواب ورحمة وقال لصولي قال سلم الخاسر
في الهادي جامعاً بين العزاء والهناء +

شعره

لقد قام موسى بالخلافة والهدى + ومات امير المؤمنين محمداً
فمات الذي عم البرية فقد + وقام الذي يكفيك من تيفقه
وقال مروان بن ابي حفصة كذلك +

شعره

لقد اصبحت تحتال في كل بلدة + بقدر امير المؤمنين المتقارب
ولوله تسكن بابنه بعد موته + لما بوحث تبكي عليه المناب
ولوله يقيم موسى عليها التوعد + حفيلاً كما حزن الصفايا العشاء
حديث من رواه الهادي قال لصولي حدثني محمد بن زكريا
هو الغلابي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي حدثنا قسوة بن
السكن الفهرية حدثنا المطلب بن عكاشة المري قال قدمنا على
الهادي شهوداً على رجل شتم قريشاً وتخطا الى ذكر النبي صلعم فجلس
لنا مجلساً احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير
وجه الهادي ثم نكسر رأسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث
عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس
قال من اراد هوان قريش اهانته الله وانت يا عبد الله لم ترض بان
اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلعم اضرب اعنقه

راخرجه للخطيب من طريق الصولي) وللدلت هكذا في هذه
الرواية موقوف وقد ورد عرفو عامن وجه آخر +
مات في أيام الهادي من الأعلام زافع قاري هل المدينة وغيره +

الرشيد هارون ابو جعفر

الرشيد هارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس استخلف بعهد من ابيه عند
موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقية من بيع الكا
سنة سبعين ومائة قال لصولي هذه الليلة ولد له عبد الله المأمون
ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد
خليفة الأ هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فتكنى اباي جعفر - حد
عن ابيه ووجه ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المأمون وغيره
وكان من امير الخلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج
كما قال فيه ابو العلاء الكلابي + شعر +
فمن يطلب لقائك ويرده + فبالحرمين واقصى الثغور
ففي ارض العدو على طميد + وفي ارض البرية فوق كور
مولده بالري حين كان ابوه امير اعليها وعلى خراسان في سنة
ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي
وفيها يقول مروان بن ابي حفصة + شعر +
يا خيزران هناك ثم هناك + امسى بسوس العالمين اتيك
وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحاً له نظر في العلم والادب وكان
يصل في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا العلة

سنة

وَيَصَّدَّقُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ كُلِّ يَوْمٍ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ وَكَانَ يُحِبُّ الْعِلْمَ
 وَأَهْلَهُ وَيُعَظِّمُ حُرْمَاتِ الْإِسْلَامِ وَيُبَغِضُ الْمُرَاءَ فِي الدِّينِ وَالْكَلامِ
 مَعَارِضَةَ النَّصِّ وَبَلَغَهُ عَنِ ابْنِ الْمُرَيْسِيِّ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فَقَالَ
 لِئِنْ نَظَرْتُ بِهِ لِأَضْرِبَ عُنُقَهُ وَكَانَ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ عَلَى اسْرَافِهِ وَذَنُوبِهِ
 سِيمَا إِذَا وُعِظَ وَكَانَ يُحِبُّ الْمِدِيخَ وَيَجِيزُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ الْجَزْئِيَّةَ وَلَا يَشْعُرُ
 بِدُخُلِهَا عَلَيْهِ مَرَّةً بِنِهَايَةِ السَّمَكَ الْوَاعِظُ فَبَالَغَ فِي حُدْرَامِهِ فَقَالَ ابْنُ
 السَّمَكَ تَوَاضَعُكَ فِي شَرْفِكَ أَشْرَفُ مِنْ شَرْفِكَ ثُمَّ وَعَظَهُ فَأَبْكَاهُ
 كَانَ يَأْتِي بِنَفْسِهِ إِلَى بَيْتِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ كُنْتُ
 مَعَ الْفَضِيلِ بِمَكَّةَ فَمَرَّ هَارُونَ فَقَالَ فَضِيلُ لِنَاسٍ يَكْرَهُونَ هَذَا وَ
 مَا فِي الْأَرْضِ عِزٌّ عَلَى مَنْهُ لَوْ مَاتَ لَرَأَيْتَ أَمْوَالَ عِزْمَا قَالَ بَوْمَعَاوَةَ
 الضَّرِيرُ مَا ذَكَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّشِيدِ إِلَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 سَيِّدِي وَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَدِدْتُ أَنْ أَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَى فَأُقْتَلَ فَبِكُلِّي حَتَّى انْتَحَبَ وَحَدَّثْتُهُ يَوْمًا بِحَدِيثِ
 أَحْمَرَ آدَمَ وَمُوسَى وَعِنْدَهُ وَجَلَّ مِنْ وَجْهِهِ قَرْلِيشُ فَقَالَ الْقَرْنِيُّ فَإِنَّ
 لِقِيَةَ فَخْضِ الرَّشِيدِ وَقَالَ لِنُطْعِ وَالسَّيْفِ زَنْدِيقُ يُطْغِزُ فِي حَدِيثِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَوْمَعَاوَةَ فَمَا زِلْتُ أُسْكِنُهُ وَأَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 كَانَتْ مِنْهُ نَادِرَةٌ حَتَّى اسْكُنَ وَعَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ أَيْضًا قَالَ كَلَّمْتُ مَعَ
 الرَّشِيدِ يَوْمًا ثُمَّ صَبَّ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ لَا أَعْرِفُهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّشِيدِ
 تَدْرِي مَنِصِبُ عَلَيْكَ قُلْتُ لَا قَالَ نَا أَجْلَالًا لِلْعِلْمِ وَقَالَ مَنْصُورُ
 بِنِ عَمَّارٍ مَا رَأَيْتُ أَفْرِدَ مَعَا عِنْدَ الذِّكْرِ مِثْلَةَ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ
 وَالرَّشِيدِ وَأَخَذَ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ مَا لَقِيَ الرَّشِيدَ الْفَضِيلُ
 قَالَ لَهُ يَا حَسَنُ الْوَجْهَةِ أَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَدِّثْنَا لَيْثَ

عن مجاهد وتقطعت بهم الأسباب قال لوصلة التي كانت بينهم في
الدين فجعل هارون يبكي ويشهق ومنح أسننه انه لما بلغه موت
بن المبارك جلس للعزاء وأمر الأعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال
لفطويه كان الرشيد يقنفي آثار جدّه ابي جعفر الا في الحرف فانه
لم ير خليفة قبله اعطى امته اعطى مرة سفيان بن عيينة مائة الف
واجاز اسحاق الموصلية مرة بمائتي لف واجاز مروان بن ابي حفص
عزة على قصيصة خمسة آلاف دينار وخلعة وفسا من مراكبه
وعشرة من رقيق الروم وقال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي
ما اغفلك عتاً واجفالك لنا قلت والله يا امير المؤمنين ما
الاقتني بلاد بعدك حتى ايتك فسكت فلما تفرد الناس
قال ما الاقتني قلت + شعر +

كفك كف ما نليق بدرهم + واخذى تعطى بالسيف للماء
فقال حسنت وهكذا فكن وقترنا في الملاء وعلنا في الخلاء وأمر لي
بخمسة آلاف دينار وفي مروج المسعودي قال ام الرشيد ان يو
ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي العمراء فقال له يحيى بن خالد
البرمكي كان يختطف الدويم الناس من المسجد الحرام وتدخل
مراكبهم الى الحجاز فتركه وقال للحلحظ اجتمع للرشيد ما اجتمع
لغيره وزراءه البرامكة وقاضي ابو يوسف رح وشكره مروان بن
ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل
الربيع انه الناس اعظمهم ومعديه ابراهيم الموصلية وزوجته
زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها خيراً كانها من حنسة العار
وقال ادهي اخيار الرشيد بطول شرحها ومحاسنها حجة وله آخبار

في اللهو واللذات المخطوبة والغناء سألحه الله *
 مات في أيامه من الأعلام مالك بن انس - والليث بن سعد
 وابو يوسف صاحب حديثه - والقاسم بن معن - ومسلم
 خالد الزنجي - ونوح الجامع - والحافظ ابو عوانة اليشكري -
 ابراهيم بن سعد الزهري - وابو اسحاق القذاري - وابراهيم
 بن ابي يحيى شيخ الشافعي - واسد الكوفي من كبار اصحاب
 ابي حنيفة - واسماعيل بن عياش - وبشر بن المفضل - وجريد
 بن عبد الحميد - وزياد البكائي - وسليم المقرئ صاحب
 وسيدويه امام العربية - وضيغم الزاهد - وعبد الله العمري الزاهد
 وعبد الله بن المبارك - وعبد الله بن ادريس الكوفي - وعبد العز
 بن ابي حازم - والدر اوردي - والكسائي شيخ القراء والنحاة -
 محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم - وعلي بن مسهر
 وغنjar - وعيسى بن يونس لسبيعي - والفضيل بن عياض
 وابن السماك الواعظ - وروان بن ابي حفصة الشاعر -
 والمعافى بن عمران الموصل - ومعتز بن سليمان - والمفضل بن
 فضالة قاضي مصر - وموسى الكاظم - وموسى بن زبيعة ابو
 الحكم المصري احد الاولياء - والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني وهشيل
 ويحيى بن ابي زائدة - ويزيد بن زريع - ويونس بن جبيل النخعي -
 يعقوب بن عبد الرحمن قارى المدينة - وصغصعة بن سلام عالم
 الاندلس احد اصحاب مالك - وعبد الرحمن بن القاسم كبير اصحاب مالك
 والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور - وابو بكر بن عياش المقرئ -
 يوسف بن الماجشون - وخلائق آخرون كبارهم ومن العوارث في أيامه

في سنة خمس وسبعين اقلد عبد الله بن مصعب الزبيري على
 يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه
 على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال
 اللهم اكننت تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلاف والخروج على امير
 المؤمنين هذا فكنتني الى حولي وقوتي وامحتني بعذاب من عندك
 آمين رب العالمين فتكلم الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل
 ذلك وقام امات الزبيري ليومله . وفي سنة ست وسبعين ففتحت
 مدينة دُبست على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي
 وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه
 الى الحج ومشي من مكة الى عرفات . وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة
 العظمى سقط منها رأس منارة الاسكندرية . وفي سنة احدى وثلاثين
 فتح حصن الصفاة عنوة وهو الفالح له . وفي سنة ثلث وثمانين
 خرج للخزرج (الخزرج) على ارمينية فاقعوا باهل الاسلام وسفكوا
 وسبوا ازيد من مائة الف نسمة وجرم على الاسلام امر عظيم لم يسمع
 مثله . وفي سنة سبع وثمانين تاه كتاب من ملك الروم يقفوز بنقض
 الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة زبني ملكة
 الروم وصورة الكتاب من يقفوز ملك الروم الى هر وملك العرب
 اما بعد فان الملكة التي كانت قبل كانت اقامتك مقام الرخ
 واقامت نفسها مقام البيدق فحلت اليك من اموالها المملوك
 لضعف النساء ومحقرن فاذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك
 من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب
 استنشا غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر الى وجهه وان يخاطبه

يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي
 يقفوز بنقض

١٤٦

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٣

١٥٤

سنة

وتفرق جلساءه من الخوف واستنجم الرأي على الوزير قدام الرشيد
 بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون
 امير المؤمنين الى يقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة
 وللجواب ما تراه لا تسعده ثم ساليوم فلم يزل حتى نازل مدينة
 هرقل وكانت غزوة مشهورة وفتحاً مبيناً فطلب الي يقفور المواد
 والترجم بجراح يجمه كل سنة فاجيب فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض
 الكلب لعهدك يا ساه من كربة الرشيد في البرد فلم يجده احدان
 يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبيد الله بن يوسف التميمي +

+ شعر +

نقض الذي أعطيت يقفور + فعليه دائرة البوار تدور
 ابشر امير المؤمنين فانه + غم اناك به الاله كبير
 وقال بوالعناهية ابياتاً وعرضت على الرشيد فقال وقد فعلها
 فكرر اجعاً في مشقة شديدة حتى اتخ بفضائه فلم يبرح حتى بلغ مراد
 وحاز جهاده وفي ذلك يقول بوالعناهية + شعر +

الابادت هرقله بالحراب + من الملك الموفق للصواب
 غدا هارون يرعد بالمنايا + ويبرق بالمذكرة القصاب
 ورايات ليل النصف فيها + تمكاتها قطع السحاب

وفي سنة تسع وثمانين فاد الروم حتى لم يبق مما لكم في الاسر ١٨٩

مسلم + وفي سنة تسعين فتح هرقله وبث جيوشه بارض الروم ١٩٠

فافتح شراجيل بن معن بزائدة حصن الصقالية وافتح يزيد
 مخلد فلقونية وسارحميد بن معلوف الى قبرس فهلكم وحرق

وسبي من اهلها ستة عشر الفاً + وفي سنة اثنى وتسعين ١٩٢

تَوَجَّهَ الرَّشِيدُ خَوْخَرِاسَانَ فَذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَّاحِ الطَّبْرِيِّ زِيَادَةَ
 شَيْخِ الرَّشِيدِ إِلَى النَّهْرَوَانَ فَمَجَّلَ بِحَادِثِهِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَنْ قَالَ
 يَا صَبَّاحُ لَا أَحْسِبُكَ تَرَانِي بَعْدَهَا فَقُلْتَ بَلْ يَرِدُكَ اللَّهُ سَالِمًا
 قَالَ وَلَا أَحْسِبُكَ تَدْرِي مَا أَجِدُ فَقُلْتَ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ نَعَالَ حَتَّى
 أُرِيكَ وَالْحَرْفَ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَوْمَأَ إِلَى الْخَوَاصِ فَنَتَخَوَّاثُمْ قَالَ مَأْنَةَ
 اللَّهُ يَا صَبَّاحُ ارْتَكَبْتُ لِي عَلِيٌّ فَكَشَفَ عَنِّي بَطْنَهُ فَازْأَعْصَابَةَ حَرِيرٍ هَوِي
 بَطْنَهُ فَقَالَ هَذِهِ عِلَّةُ أَكْثَمِهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ وَكَلُّوا أَحَدًا مِنْ وُلْدِي عَلِيٍّ
 رَقِيبٌ فَهَسْرُورٌ رَقِيبٌ لِمَامُونَ وَجَبْرِيلُ بْنُ خَيْثَمَةَ رَقِيبٌ لِأَمِينِ
 وَنَسِيتُ الثَّلَاثَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَالْأُخْرَى نَفَاسِي وَبَعْدُ أَيَّامٍ
 وَبَسَّطْتُ دَهْرِي فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ ذَلِكَ فَالسَّاعَةَ أَدْعُو
 بِبِرْدُونَ فَيَجِيئُونَ بِهِ أَعْجَفَ لِزَيْدٍ فِي عِلَّتِي ثُمَّ دَعَا بِبِرْدُونَ فَخَاطَبَهُ كَمَا
 وَصَفَ فَظَرَأْتِي ثُمَّ رَكِبَهُ وَدَعَّنِي وَسَارَ إِلَى جَرَجَانَ ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا
 فِي صَفْرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَهُوَ عِلِيلٌ إِلَى طُوسٍ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ
 مَاتَ وَكَانَ الرَّشِيدُ بَايِعَ بُولَايَةَ الْعَهْدِ لِابْنِهِ عَمَلٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ
 وَسَبْعِينَ وَلَقَّبَهُ الْأَمِينُ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُ سِنِينَ لِحُرْمَةِ أُمَّةٍ زَيْدِيَّةٍ
 عَلَى ذَلِكَ قَالَ لِذَهَبِي فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ وَهْنِ جَرَجَانَ فِي دَوْلَةِ الْأَسْلَامِ
 مِنْ حَيْثُ الْأَمَامَةُ ثُمَّ بَايَعَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ الْأَمِينِ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَلَقَّبَهُ الْمَامُونَ وَوَلَّاهُ مَمْلَكَةَ خِرَاسَانَ بِسَرَّهَا
 ثُمَّ بَايَعَ لِابْنِهِ الْقَاسِمِ مِنْ بَعْدِ الْأَخْوَيْنِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ
 وَلَقَّبَهُ الْمُؤَامِنُ وَوَلَّاهُ الْجَزِيرَةَ وَالثَّغُورَ وَهُوَ صَبِيٌّ فَلَمَّا قَسَمَ لِلدُّنْيَا
 بَيْنَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ قَالَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ لِقَدِّ الْقِيِّ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَغَائِلَةٌ
 ذَلِكَ تَضَرُّبُ الرَّعِيَّةِ وَقَالَتِ الشَّعْرَاءُ فِي الْبَيْعَةِ الْمَدَامُ ثُمَّ أَنَّهُ عُلِّقَ نَسْخَةٌ

البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي *

* شعر *

خير الامور مَعْبَةٌ * واحقُّ امرٍ بالتمام
امرُ قَضَى لِحكامه الرُّمْنُ في البيت الحرام

وقال عبد الملك بن صلح في ذلك * شعر *

حُبُّ الخليفة حُبٌّ لا يَدِينُ له * عاصي الآله وشارٍ يُلغِمُ الفتنَا
الله قَلْدٌ هارونًا سياسته * لما اصطفاه فأجْبَى الدين والسُّننَا
وقَلْدُ الارض هارونٌ لرافته * بنا امينًا ومأمونًا وموتنَا
فَالِ بعضهم وقد رَوَى الرشيد الخلافة عزولده المعتصم لكونه
أُمِّيًّا فساقها الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذُرِّيَّته ولم يجعل من
نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر في العهد
الْأَمِينُ * * شعر *

قُلْ للمنازل بالكِثْبِ الأعْقَرِ * اسْقَيْتَ غادية السحاب المُمْطِرِ
قد بايع الثقلان مهدي الهدى * لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
قد وثق الله للخليفة اذ نبئ * بيت الخلافة للهمان الأزهرى
فهو للخليفة عن ابية وجهه * شهدا عليه بمنظور وبخباير
فحشَّتْ زبيدة فاه جوهرًا باعه بعشرين الف دينار *

فصل في نبذ من اخبار الرشيد عفا الله عنه

أخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما
افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه مجارية من جوار
المهدي فرأها على نفسها فقالت لأصلك ان أباك قد طاف بي

فشغفت بها فأرسل إلى أبي يوسف فسأله أعندك وهذا شئ
 فقال يا امير المؤمنين أو كما ادعت أمة شئنا ينبغي ان تصدق
 لا تصدقها فانها ليست بما مونة قال بن المبارك فلم أدري من أعجب
 من هذا الذي وضع يده في دماء المسلمين واموالهم يخرج عن
 ابيه او من هذه الأمة التي رغبت بنفسها عن امير المؤمنين و
 هذا فقيه الارض وقاضها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك
 وصيرته في رقبتى + واخرج ايضا عن عبد الله بن يوسف قال
 الرشيد لابي يوسف اني شترت بجارية واريد ان أطأها الآن
 قبل الاستبراء فهل عندك جيلة قال نعم تهنها البعض ولدك ثم
 تزوجها + واخرج عن اسحاق بن راهويه قال دعا الرشيد لابي
 ليلا فافتاه فأمر له بمائة الف درهم فقال بويوسف ان رأى امير
 المؤمنين أمر بتجريحها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده
 ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال بويوسف فقد كانت
 الابواب مغلقة حين دعاني ففتحت وأستد الصولي عن يعقوب
 بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها
 حتر عن اطراف الروم وانصرف في شعبان فحج بالناس أحد
 السنة وقرق بالحرمين مالا كثيرا وكان رأى النبي صلعم في النوم
 فقال له هذا الامر صائر اليك في هذا الشهر فاغزو حج ووشع على
 اهل الحرمين ففعل هكذا كله وأستد عن معوية بن صالح عن
 قال ول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ول الخلافة فدخل ارافاذا
 في صدر بيت منها بيت شعر قد كتب على حائط + شعر +
 الأيا امير المؤمنين أمارتى + فديتك هجر الخبيث كبرا

فدعا بدواة وكتب تحته بخطه * شعر *
 ليل والهدايا المشعرات وما مشته * بمكة مرفوع الأطل حسيرا
 وأخرج عن سعيد بن مسلم قال كان فهم الرشيد فهم العلماء
 الشدة النعماني في صفة فرس * شعر *
 كان اذنيه اذ الشوقا * قادمة أو قلم محرقا
 فقال لرشيد دع كان وقل تخال ذنيه حتى يستوى الشعر *
 وأخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف
 الرشيد ان لا يدخل له جارية له اياما وكان يجيها فمضت الايام ولم
 تسترضه فقال * شعر *
 صدعني ذراعي مفتتن * واطال الصبر لمان فطن
 كان مملوكي فاضحي مالكي * ان هذا من اعاجيب الزمن
 ثم احضر ابو العاصية فقال اجزها فقال * شعر *
 عذة الحب ارتد ذيتي * في هواه وله وجه حسن
 فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع مابي وعلم
 وأخرج بن عساكر عن ابن علية قال اخذ هارون الرشيد زنيقا فامر
 بضرب عنقه فقال الزنديق لم تضرب عنقي قال ربح العباد منك
 قال فابن انت من الف حديث وصغتها على رسول الله صلعم كلها
 فيها حرف نطق به قال فابن انت يا عدو الله من ابي اسحاق الفزارقي
 وعبد الله بن المبارك يتخلانها فيخرجانها حرفا حرفا * وأخرج
 الصولي عن اسحاق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان
 العامة يظنون في بعض علي بن ابي طالب ووالله ما احب
 احدا حبي له ولكن هؤلاء اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا سعي

في فساد ملكنا بعد اخذنا بثأرهم ومساهمتنا اياهم ما حوينا حتى
 انهم لا ميل الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم سادة ال^{اهل}
 والسابقون الى الفضل لقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور
 عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلعم
 يقول في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما
 فقد ابغضني وسمعه يقول فاطمة سيدة نساء العالمين عن
 عير ابنة عمران واسية بنت خراجم روي ان ابن السماك دخل على الر^{شيد}
 يوماً فاستسقى فاوتي بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المؤمنين
 لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال يتصف ملكي
 قال اشرب هناك الله فلما شربها قال سالك لو منعت خروجهما
 من بدنك بماذا كنت تشتري خروجهما قال لجميع ملكي قال
 اتملك اقيمته شربة ماء وبولة الجديران لا ينافسني فبكي^{ها}
 بكاء اشديداً وقال بن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظيمي قال ان
 تصعب من خوفك حتى يديك الا من خيرك من ان تصعب
 من يؤمنك حتى يديك الخوف فقال الرشيد فسر لهذا قال
 من يقول لك مسؤل عن الرعية فاتق الله انضحك من
 يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكي^{ها}
 حتى رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده لما
 ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال براهيم الموصلي

+ شعر +

الم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتى هارون اشرق نورها
 قلت الدنيا جلا بملكها فها رون واليهما يحيى وزينها

فاعطاه مائة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الف اولاد ووديزين

الواسطي فيه * شعده *

بهادون لاح النور في كل بلدة * وقام به في عدك سيرته النهم

امام بذات الله اصبح شغله * فاكثر ما يعني به الغزو والحج

تصليق عيون الخلق عن نور وجهه * اذا ما بدأ للناس منظره البلب

تفسحت الامال في جود كفه * فاعطى الذي يرجوه فوق الذي يخوف

وقال لقاضي لفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان الملك رحلة

قط في طلب لعلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامير والمأمون

لسماع الموطاء على مالك رح قال وكان اصل الموطاء اسماع الرشيد

خزانة المصريين قال ثم رحل لسماكة السلطان صلاح الدين بن

ايوب الى الاسكندرية فسمعه عليه بن طاهر بن عوف ولا اعلم لها

ثالثا ولنصور النمرى فيه * شعده *

جعل القرآن امامه ودليله * لما تخيره القدران زماما

وله فيه من قصيدة * شعده *

از المكارم والمعروف اوردية * احلك منها حيث تجتم

ويقال انه اجازته عليها بمائة الف وقال الحسين بن فهم كان الرشيد

يقول من احب ما مدحت به الى * شعده *

ابو امين وما مود ومؤتمن * اكرم به والدا ابدا وما ولدا

وقال سحاق الموصلى دخلت على الرشيد فانشدته * شعده *

وامرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شئ ما اليه سبيل

ارى لناس خلان الجواد ولا ارى * بخن الآله في العالمين خليل

واي رايت البخل يزري باهله * فاکرم نفسي ان يقال بخيل

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقِي لَوْ عَلِمْتُمْ + إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ
عَطَائِي عَطَاءَ الْمَلَكِيِّينَ تَكَرُّمًا + وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَالْحُرْمَ الْعَنَاءُ + وَرَبِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
فَقَالَ لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَافُضْلُ اعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ لِلَّهِ دَرَاهِمًا
يَاتِينَاهَا مَا أَحْوَجَ أَصُولَهَا وَأَحْسَنَ فَصُولَهَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
كَلَامَكَ أَحْسَنَ مِنْ شِعْرِي فَقَالَ يَافُضْلُ اعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى
وَفِي الطُّبُورِيَّاتِ لِسَنَدِهِ إِلَى اسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ قَالَ بَوَالْعَتَاهِيَةِ
لَأَبِي نَوَاسٍ لِبَيْتِ الَّذِي مَدَحَتْ بِهِ الرَّشِيدَ لَوَدِدْتُ أَنْ كُنْتُ
سَبَقْتُكَ بِهِ إِلَيْهِ + شِعْرُ +

قَدْ كُنْتُ خَفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي + مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيُّ الرَّشِيدَ أَوَّلَ خَلِيفَةَ لَعَبَ بِالصُّوْبَةِ
وَالْكُرَةِ وَرَمَى لِنَشَابٍ فِي الْبُرْجِاسِ وَأَوَّلَ خَلِيفَةَ لَعَبَ بِالشُّطْرِيحِ
مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَقَالَ لَصُويِّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ لِلْمَغْنَمِ عَرَابًا
وَطَبَقَاتٍ وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ يَرْتِي جَارِيَتَهُ هَيْلَانَةَ أَوْ رَدَةَ لَصُويِّ

+ شِعْرُ +

قَاسَيْتُ أَوْجَاعًا وَأَحْرَانًا + لَمَّا اسْتَحْضَرَ الْمَوْتَ هَيْلَانَا
فَارَقْتُ عَيْشِي حِينَ فَارَقْتَهَا + فَمَا أَبَا لِي كَيْفَ مَا كَانَا
كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا تَوَتَّ + فِي قَبْرِهَا فَارَقْتُ دُنْيَانَا
قَدْ كَثُرَ النَّاسُ وَلُحِثْتِي + لَسْتُ أَرَى بَعْدَكَ الْإِنْسَانَ
وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا حَرَّكَتْ + رِيحٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ اغْضَانَا
وَكَلَهُ أَيْضًا الشُّدَّ الصُّويِّ + شِعْرُ +

يَارَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفَرْقِ + وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ

تَوَقَّعْتِي بِاللَّهِ فِي تَسْلِينَا ۖ لَسْتُمْ مِنَ الَّذِينَ وَالْتَرَاءُ
مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث
جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة وله خمس واربعون مئة
وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد مائة الف الف
دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته مائة الف
الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بن
يختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجته به كما سبب منيته
فهم ان يفصل اعضاءه فقال نظري الى عذبانك تصبغ في عافية
فمات لذلك اليوم وقيل ان الرشيد رأى مناماً انه يؤم بطوس
فبكى وقال حفروا لي قبراً فحفره ثم حمل في قبة على حبل و
سئق به حتى نظر الى القبر فقال يا بن آدم تصير الى هذا وأمرتموا
فتولوا فحتموا فيه ختماً وهو في محقة على شفير القبر ولما مات
ببيع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ يبغداد فانه الخير فضلى
بالناس الجمعة وخطب وتعي الرشيد الى الناس وبارعوه واحذ
بجاء الخادم البرد والقضيب والحاتم وسار الى البريد في اثني
عشر يوماً من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادى الآخرة فذرع
انك الى الامين ولا بى المشيخ يرثي الرشيد + شعده +
عَرَبْتُ فِي الشَّرْقِ شَمْسُ ۖ فَلَهَا عَيْنِي تَدْمَعُ
مَا رَأَيْتُ قَطُّ شَمْسًا ۖ غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ
وقال بونواس جامعا بين العزاء والهناء + شعده +
جريت جوار بالسعد والنفس + فنحن في مائمه وفي عرس
القلبيكي والعين ضاحكة + فنحن في وحشة وفي الس

يضحكنا القائم الامير ويُنكينا وفاة الامام بالامس
 بدران بدر اصحى بيغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس
 ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن بن
 خلف حدثني جدِّي الحسين بن سلمان الضبي سمعت الرشيد
 يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن بن
 اسحاق قال قال رسول الله صلعم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني
 محمد بن علي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب
 قال قال النبي صلعم نظفوا افواهكم فانها طرقت القدران

الامين محمد ابو عبد الله

الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي عهد ابيه في
 الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويل
 جميل اذق مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة
 اسدا بيديه وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة لكن كان سيي
 النديكثير التبذير ضعيف الراي عن ايصح للمارة فاول ابو ج
 بالخلافة امر ثاني يوم يبناء ميدان جوار قصر المنصور للعب
 بالكرة - ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد
 ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المأمون - وقيل ان الفضل
 بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المأمون لم يتوكل عليه فاعرى
 الامين وحثه على خلعه وان يوكل العهد لابنه موسى لما بلغ
 المأمون عزل اخيه القاسم فقطع البريد عن الامين واستط اسم من
 الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى

رغم
 في سنة ١٩٣

سنة

على نفسه ويذكر انه قد سماه ناطق بالحق فرد المأمون ذلك
 وأباه وخامراً الرسول معه وبأيعه بالخلافة سراً ثم كان يكتب اليه
 بالأخبار ويأصححه من العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع
 المأمون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب لكتاب الذي كتبه
 الرشيد وجعله بالكعبة فأخضروه ومرقه وقويت الوحشة ونصم
 الامين او لو الراي وقال له حازم بن حزيمة يا امير المؤمنين
 لن ينصحك من كذبتك ولن يغشك من صدقك لا تجر القواد على
 الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك و
 عهدك فان الغادر مغلوله والناكث مخذول فلم يبتصم واخذ
 يستميل القواد بالعطاء وبأيع بولاية العهد لابنه موسى ولقبه
 الناطق بالحق وهو اذ ذلك طفل رضيع فقال بعض الشعراء في ذلك

شعر

أضاع للخلافة عيش الوزير	وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزيراً وبكر مشير	يريدان ما فيه حثف الامير
لواط الخليفة اعجوبة	واعجب منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس	كذاك لعمرى خلاف الامور
فلو يستعقان هذا بذاك	لكانا بعرضه امرستير
واعجب من ذا وذا اثننا	نباع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يجس عسل سته	ولم يخل عن بوله حجر طير
وما ذاك الا بفضيل وبكر	يريدان طمس الكتاب المنير
وما ذان لولا انقلاب الزمان	في العير هذان ام في النير
ولما يتقن المأمون خلعه تسمى	بامام المؤمنين وكوتب بذلك

وولي الامين علي بن عيسى بن مهران بلاد الجبال همدان ونها
 وقم واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى
 من بغداد في نصف جمادي الآخرة ومعه الجيش لقتال المأمون
 اربعين الفاً في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضة ليقيده
 المأمون بزعمه فارسل المأمون لقتاله طاهر بن الحسين في اول
 اربعة آلاف وكانت الغلبة له ودُبح علي وهزم جيشه وحملت
 راسه الى المأمون فطيف بها في خراسان وسلم على المأمون
 بالخلافة وجاء للغير الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره
 ويحك دعني فان كوثراً صار سمكتين وانا ما صدت شيئاً بعد وقال
 عبدالله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجاً
 شديداً وندم الامين على خلعه اخاه وطمع الاعراء فيه وتشعبوا
 بجندهم لطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين
 وبقي امر الامين كل يوم في الاديان لا تنمأ في اللعب الجمل
 وامر المأمون في زدياد المان يابعه اهل الحرمين واكثر البلاد
 بالعراق وفسد الحال على الامين جداً وتلف امر العسكر وتهدت
 خزائنه وساءت حال الناس بسبب ذلك وعظم الشر وكثر الخراب
 والهدم من القتال ورحم الجرائق والنظا حتى درست هاسن
 بغداد وعملت فيها المراشي ومرج حمة ما قيل في بغداد شعرة
 بليت دما على بغداد لمسا فقصدت عصابة العيش الاثيق
 اصابتها من الحساد عير فافنت أهلها بالمشجيق
 ودام حصار بغداد خمسة عشر شهراً ايق قلب عباسين و
 الدولة بجند المأمون ولم يلق مع الامين يقاقل عنه الا غوغاء بغداد

والحرافشة الى ان استهلكت سنة ثمان وتسعين فدخَلَ طاهر بن
 الحسين بغداد بالسيف فَنَزَحَ فَنَزَحَ الامين بأمته واهله من القصر
 الى مدينة المنصور وتفرَّقَ عامَّةُ جنده وعلمانه وقلَّ عليهم القو
 والماء قال محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان
 مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبتني ليلةً فانيت فقال ماتت
 طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الماء فهل لك في الشرا
 قلت شانك فشرينا ثم دعا بجارية اسمها ضعف فطيرت من اسمها
 فامرها ان تغني فعنت بشعر النايغة الجعدي * شعره
 كليبٍ لعمرى كان اكثر ناصراً * وايسر ذبياً منك ضريح بالدم
 فتطير بذك وقال غني غير هذا فعنت * شعره *
 ابكى فراقهم عيني فارقها * ان النفرق للاحباب بكاء
 ما زال يعد وعليهم ريب دهرهم * حتى تفاتوا وريبا لدهر عداء
 فاليوم ابيكم جهدي وانذبهم * حتى اوؤب وما في مقلي ماء
 فقال لعنك الله ما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب
 هذا ثم غنت * شعره

اما ورت السكون والحرك * ان المنايا كثيرة الشرك
 ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء والفلك
 الا لنقل السلطان عز ملك * قد زال سلطانه الى ملك
 وملك ذى العرش دائم ابدا * ليس يفان ولا بمشرك
 فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت في قدح بلورده
 قيمة فكرته فقال ويحك يا ابراهيم اما ترى والله ما اظن
 احري الا قرب فقلت بل يطيل الله عمرك ويعز ملكك

فسمعت صوتاً من دجلة قضي الأمر الذي فيه تستفتيان فوثق
 محمد مغمماً وقُتل بعد ليلة أو ليلتين أُخِذَ وحُبِسَ في موضع ثم
 أُدْخِلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ لِيَلَا فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ ذَبَحُوهُ مِنْ نَهْأِهِ
 وَذَهَبُوا بِرَأْسِهِ إِلَى طَاهِرٍ فَنَصَبُوا عَلَيْهِ حَائِطَ بَسْتَانٍ وَنُودِيَ هَذَا
 رَأْسَ الْمَلْعُونِ مُحَمَّدٍ وَجُرَّتْ جَسَدُهُ بِجَبَلٍ ثُمَّ بَعَثَ طَاهِرٌ بِالرَّأْسِ وَ
 الْبُرْدِ وَالْقَضِيبِ وَالْمِصْلِيِّ وَهَرَمٍ مِنْ سَعَفٍ مَبِطَّنٍ إِلَى الْمَأْمُونِ
 اشْتَدَّ عَلَى الْمَأْمُونِ قَتْلَ أَخِيهِ وَكَانَ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرْسَلَ لِيهِ حَيًّا أَيْرُوفِيهِ
 رَأْيَهُ فَحَقَّدَ بِذَلِكَ عَلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَاهْتَمَلَهُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا
 إِلَى أَنْ مَاتَ طَرِيدًا بَعِيدًا وَصَدَّقَ قَوْلَ الْأَمِينِ فَإِنَّهُ كَانَ كَتَبَ ^{بِحُظْمِ}
 رِقْعَةً إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ لَمَّا انْتَدَبَ لِحَرْبِهِ فِيهَا يَا طَاهِرُ مَا قَامَ لَنَا
 مِنْذُ قَدِّمْنَا قَائِمًا بِحَقِّكَ فَكَانَ جَزَاءَهُ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفَ فَانْتَظِرْ لِنَفْسِكَ
 أَوْ دِعْ تَلَوَّحَ بَابِي مُسَلِّمًا وَاقْتَالَهُ الَّذِينَ بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي النَّصْرِ لَمْ
 يَكُنْ مَا لَهُمْ بِالْقَتْلِ مِنْهُمْ وَلَا بِرَأْسِهِمْ فِي قَتْلِ الْأَمِينِ

* شعر *

عُوجًا بِمَعْنَى طَلَلٍ دَاثِرٍ * بِالْخَلْدِ ذَاتِ الصَّخْرِ وَالْأَجْرِ
 وَالْمَرْمَرِ الْمَسْنُونِ يُطْلَى بِهِ * وَالْبَابُ بَابُ الزَّهْبِ لِتَنْصُرَ
 وَابْلَغَا عَنِي مَقَالًا إِلَى أُمُومَى عَنِ الْمَأْمُورِ وَالْأَمْرِ
 قَوْلًا لَهُ يَا بِنِ وَيَا لَهْدِي * طَهَّرَ بِلَادَ اللَّهِ مِنْ طَاهِرٍ
 لَمْ يَكْفِهِ أَنْ حُزًّا وَدَاخِجَهُ * ذَبَحَ الْهَدَايَا بِمُدَى الْجَاذِرِ
 حَتَّى إِذَا يُسْعَبُ أَوْصَالَهُ * فِي شَطْنٍ يَعْنِي بِهِ التَّائِثِ
 قَدِ بَرَدَ الْمَوْتَ عَلَى جَفْنِهِ * فَطَرَفُهُ مِنْ كَسْرِ النَّاطِرِ
 وَمَا قَيْلٍ * شعر *

سنة

لم نبكك لما ذل الطرب
 ولذرك الخمس في أوقاتها
 يا ابا موسى وترويح اللعب
 حرصاً منك على ماء العنب
 وشنيف انالا ابكى له
 وعلى كوتر لا اختشى العطب
 لم تكن تصلح للملك ولا
 تعطك الطاعة بالملك العرب
 لم نبكك لما عرضت لنا
 للجوايق وطوراً للسلب
 والحزبية بن الحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها شعر
 أتى طاهر لا طهر الله طاهداً : فما طاهر فيما أتى بمطهر
 فأخرجني مكشوفة الوجج جاسداً : وأنهب أموالى وأخرى أدري
 يعز على هرون ما قد لقيته : وما مررت من ناقص الخواص عور
 تذكر أمير المؤمنين قرأبتى : فديتك من ذي حرمة متذكر
 قال ابن جرير : لما ملك الامين اتباع الغضبان وغالى بهم وصيرهم
 للحوته ورفض النساء والجواري وقال غيره لما ملك وجهه الى
 البلدان في طلب الملهين وأجرى لهم الارزاق وأقتنى الوجو
 والسباع والطيور واحبب عن اهل بيته وأمرائه واستنصفهم
 فتح ما في بيوت الاموال وضييع الجواهر والنفاسر وبنى عدة
 قصور للهوى اماكن وانجاز مرة من غنى له : شعره
 هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى : وزرتك حتى قلت ليس له صبر
 بملاء زورقة ذهباً وعمل خمس حرات على خلقه الاسد والفيل
 والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها أموالاً فقال بنوناس

: شعره

سخر الله لانا مايز مطايا : لم تسخر لصاحب الهراب
 فاذا ما ركابه سرت برأ : سار في ماء راكبا لث غار

اسداً باسطاً ذراعيه يهوى : أهرت الشرق كالم الأنياب .
 قال لصولي حدثنا أبو العيذاء حدثنا محمد بن عمرو الرومي قال
 خرج كوثرخادم الأمين ليرى الحرب فاصابتة رجة في وجهه
 فجعل الأمين يمسح الدم عن وجهه ثم قال : شعرو
 صرُّوا قرَّةً عيني : ومن اجلي صرُّبوة
 اخذ الله لقلبي : من أناس أخرقوه
 ولم يقدر على زيادة فاحصه عبد الله بن التيمي الشاعر فقال له
 قل عليهم ما فقال

ما لمن أهوى شبيهه : فيه الدنيا تديه
 وصله حلوا ولكن : هجره مرُّ كبريه
 من رأى الناس الفضل عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد لقائه بالملك اخوه

فأقرله ثلث بغال دراهم فلما قتل الأمين جاء التيمي المأمون
 وامتدحه فلم يأذن له فالتجأ إلى الفضل بن سهل فأوصله إلى
 المأمون فلما سلم عليه قال هيه ياتيمي : شعرو
 مثل ما قد حسد لقائه بالملك اخوه
 فقال التيمي

نصر المأمون عبد الله لما ظلموه
 نتصر لعهد الذي : كان قد ما أكدوه
 لم يعامله اخوه : بالذي أوشى أسبه

تغافل عنه وامرته بعشرة آلاف درهم وقيل ان سليمان بن منصور
 أتبع إلى الكوفة من ان ابانواس هجوا فقال يا عم اغتاله بعد قوله

سنة ١٩٥

اهدى الثناء الى الامين محمد + ما بعده بتجارة مترقصة
 صدق الثناء على الامين محمد + ومن الثناء تكذبت وخرص
 قد ينقص لبدر المنير اذا استوى + وبهاء نور محمد ما ينقص
 واذا بنوا المنصور عد خصاهم + فحمد ياقوتها المتخلص
 قال احمد بن حنبل اني لأرجوان يرحم الله الامين
 بانكاره على اسمعيل بن علقمة فانه ادخل عليه فقال له يا
 ابن الفاعله انت الذي تقول كلام الله مخلوق قال لمسعودي
 ما ولي للخلافة الى وقتنا هذا هاشمي بن هاشمية سوي علي
 بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت
 جعفر بن ابي جعفر المنصور واسمها امه العزيز وزبيدة لقب
 وقال اسحاق الموصلي اجتمعت في الامين خصائل لم تكن
 في غيره كان احسن الناس وجهًا واسخاهم واشرف الخلفاء
 اباؤا ما حسن الادب عالما بالشعر لكن قلب عليه الهوى و
 اللعب وكان مع سخائه بالمال بخيلا يالطعام جدا وقال ابو
 الحسن الاحمر كنت ربيما انسيت البيت الذي يستشهد به
 النوفيشدنية الامين وما رأيت في اولاد الملوك اذ كمنه
 ومن المامون وكان قتله في المحرم سنة ثمان وتسعين وما
 وله سبع وعشرون سنة +

مات في ايامه من الاعلام اسمعيل بن علي + وغندر + و
 شقيق البلخي الزاهد + وابو معوية الضير + ومورخ
 السدوسي + وعبد الله بن كثير المقرئ + وابو نواس الشاعر
 وعبد الله بن وهب صاحب مالك + وورش المقرئ + ووكيع

وآخره: وقال علي بن محمد التوفلي وغيره لم يدع للسفاح و
لا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا للشيد على المنابر
باوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي الامين فدعي له
بالامين على المنابر وكتب عنه من عبدالله محمد الامين امير
المؤمنين وكذا قال لعسكري في الاوائل اول من دعي له
يلقبه على المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب خاه المأمون
ويعيره بامه لما بلغه عنه انه يعد مثاليه ويفضل نفسه عليه
وانشده الصولي شعر
لا تَفخَرَنَّ عليك بعد بقيه + والفخر بكيك للفتى المتكامل
واذا تطأوت الرجال بفضلها + فاربع فانك ليس بالمتطاول
اعطاك حبك ماهويت وانما + تلقى خلاف هواك عند راجل
تعلوا المنابر كل يوم املاً + مالست من بعدى اليه بواصل
فتعبد من يعلو عليك بفضله + وتعيد في حقي مقال لباطل
قلت هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه
قال الصولي ومما رواه جماعة له في خادمه كوتر وقد سفاه وهو
على بساط نرجس البدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن
الضحاك الخليل وكان نديمه لا يفارقه شعر
وصفت البدر حسن وجهك حتى + خلعت اني اراك وما اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغصن + توهمت له نسيم سناكا
خدر للبنى تعلاني فيك + يا شرق داونكهة ذاك
الاقليم ما حييت على الشكر + لهذا وذلك افحكيا
وله في خادمه كوتر ايضا شعر

ما يُريد الناس من صِبِّ + لمن يهوى كَيْدِ
 كَمْ ثَرْدِي نِي وَد نِيائِي + وَسْقِي وَطِيْبِي
 اَعْجَزَ النَّاسَ لَدِي تَلْحِي + مُجَبَّأِي فِي حَبِيْبِي
 وَلَهُ لِمَا يَنْسُ مِنَ الْمَلِكِ وَعِلَا عَلَيْهِ طَاهِر + شَعْر +
 يَا نَفْسُ قَدْ حَقَّ الْحَدْرُ + اَيْنَ الْمَفْرَسِ مِنَ الْقَدْرِ
 كُلِّ امْرٍ مِمَّا يَخَافُ + وَيُرْتَجِيهِ عَلَى خَطَرِ
 مَنْ يَرِثُ شَفْ صَفْوَالِ زَمَانٍ يَغْضُرُ مَا بِالْكَدْرِ

وَاسْنَدُ الصَّوْبِي اَنْ اَلْاَمِيْنَ قَال لِكَا تَبَه اَكْتَب مِنْ عِبْد اِلَه مُحَمَّد
 اَمِيْر اَلْمُؤْمِنِيْنَ اِلَى طَاهِر بِنِ الْحُسَيْنِ سَلَامٌ عَلَيْكَ اَمَا بَعْدُ فَاِنْ اَلْاَمْرُ
 قَدْ خَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ اَخِي اِلَى هَتْكَ السُّتُورِ وَكُشِفَ الْحَرَمِ وَلَسْتُ اَمِنُ
 اِنْ يَطْعَمُ فِي هَذَا اَلْاَمْرِ السَّيِّئِ اَلْبَعِيْدَ لَشَتَاتِ اَلْفِتْنَةِ وَاحْتِلَا كَلِمَتَنَا
 رَضِيْتِ اِنْ تَكْتَبِي لِي مَا اَنَا لَا خَرَجَ اِلَى اَخِي فَاِنْ تَفَضَّلْتِي عَلَيَّ فَاَهْلُ ذَلِكَ
 وَاِنْ قَتَلْتِي فَمَرْوَةَ كَسْرَتْ مَرْوَةَ وَصَمَامَةَ قَطَعَتْ صَمَامَةَ لِاَنَّ
 يَفْتَرِسْتِي لِسَبْعٍ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ اَنْ يَنْجِنِي اَلْكَلْبُ فَاَبِي طَاهِر عَلَيْهِ
 وَاسْنَدُ عَنْ اَسْمَاعِيْلِ بْنِ اَبِي عَمْرٍو اَلْيَزِيْدِي قَال كَانَ اَبِي يَكِيْمُ ^{مِنْ} اَلْاَمِيْنَ
 وَاَلْمَا مَوْنُ بِكَلَامٍ يَتَفَضَّلُ بِهِ وَيَقُوْلُ كَانَ اَوْلَادُ اَلْخَلْفَاءِ مِنْ بَنِي ^{مِيَّة}
 يُخْرَجُ بِهِمْ اِلَى اَلْبَدْرِ حَتَّى يَنْفَضُّوْا وَانْتُمْ اَوْلَى بِالْفَصْلَةِ مِنْهُمْ
 قَال الصَّوْبِي وَلا نَعْرِفُ لَلْاَمِيْنَ رِوَايَةَ فِي اَلْحَدِيْثِ اَلْاَهْذِ اَلْحَدِيْثِ
 اَلْوَا حِدْثُنَا اَلْمَغِيْرَةَ بِنِ مُحَمَّدِ اَلْمَهْلَبِي قَال رَأَيْتِ عِنْدَ الْحُسَيْنِ
 بِنِ الصَّمَاكِ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِيهِمْ بَعْضُ وِلَادِ اَلْمَتُوْكَرِ فَاَسْأَلُوْا
 عَنْ اَلْاَمِيْنَ وَادَبَهُ فَوَصَفَ اَلْحُسَيْنَ اَدْبًا كَثِيْرًا قِيْلَ فَالْفَقْهَ قَال كَانَ
 اَلْمَا مَوْنُ اَفْقَهَ مِنْهُ قِيْلَ فَالْحَدِيْثِ قَال مَا سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا اَلْاَمْرَةَ

فانه نعي اليه علام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبدالله عن ابن عباس عن ابيه سمعت النبي صلعم يقول من مات محرماً حُشِرَ مُلَبَّيًّا قال لثعالبي في لطائف المعارف كان ابو العيناء يقول لو نشررت زبيدة ضفائرها ماتت خلفت الابخليفة او ولي عهد فان المنصور وجدها والسفاح فوجدها والمهدي عمها والرشيد زوجها والامين ابنها والمأمون والمعتمد ابنان زوجها والواثق والمتوكل بنان زوجها وامأولة العهود فكثيرة ونظيرتها من بني مية عاتكة بنت يزيد بن معاوية يزيد ابوها ومعتز جدها ومعاوية بن يزيد اخوها ومروان بن الحكم حموها وعبد الملك زوجها ويزيد ابنها والوليد ابن ابنها والوليد وهشام سليمان بنون زوجها ويزيد بن ابراهيم ابنا الوليد ابنا ابن زوجها

س

المأمون عبدالله ابوالعباس

المأمون عبدالله ابوالعباس بن الرشيد ولد سنة سبعين مائة ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها امراجل ماتت في نفاسها به وقرأ العلم في صغره سمع الحديث من ابيه وهشيم وعبد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معاوية الضير واسماعيل بن عليه وخرج الامور وطبقهم وادبه الزبيدي وجمع الفقهاء من الافاق وبرز في الفقه والعربية واياهم الناس ولما كبر عنى بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهرفها فخره ذلك الى القول بخلوا لقرآن روى عنه ولده الفضل ويحيى بن اكرم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي

والا مير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشيعي وودعيل
 الخزامي وآخرون وكان افضل من رجال بني لعباس حزمًا وعزماً
 وحلمًا وعلماً وراياً ودهاءً وهيبةً وشجاعةً وسؤددًا وسماحةً وله
 محاسنٌ وسيرةٌ طويلةٌ لولا ما آتاه من محنة الناس في لقول بخلق
 القرآن ولم يل الخلافة من بني لعباس علم منه وكان فصيحاً
 مقوهاً وكان يقول مغوية بعمره وعبد الملك بمجآحه وأنا
 بنفسى وكان يقال لبني لعباس فاتحةً وواسطةً وخاتمةً
 قال فاتحة السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقل
 انه ختم في بعض لرمضانات ثلثاً وثلثين ختمة وكان معروفاً
 بالمشيخ وقد حمه ذلك على خلع اخيه المؤمن والعهد بالخلافة
 الى علي الرضي كما سندكره قال يومعشر المنجم كان المامون انكراً
 بالعدل فقيه النفس يُعَدُّ من كبار العلماء وعز الرشيد قال
 اني لا عرف في عبدالله حزم المنصور ونسك المهدي عزة الهاد
 ولوا شاء ان النسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت حمداً
 عليه واني لا علم انه منقاد الى هواه ميّداً لمحوته يده يشاركه في
 رايه الاماء والنساء ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت
 عبدالله عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين
 وهو خراسان واكتنى بابي جعفر قال لصولي وكانوا يجلبون هذه
 الكنية لانها كنية المنصور وكان لها في نفوسهم جلالةٌ وتفاؤلٌ
 بطول عمر من كنيته المنصور والرشيد وفي سنة احدى
 ومائتين خلع اخاه المؤمن من العهد وجعل ولي العهد من بعد
 علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق حمه على ذلك

إفراطه في التشيع حتى قيل نهاتهم ان يخلع نفسه ويفوض الامر اليه
وهو الذي لقبه الرضى وضرب الدرهم باسمه وزوجه ابنته وكتب
الى افاق بذلك و امر بتك السواد ولبس الحضر فاشتد ذلك على
بنى العباس جدا وخرجوا عليه و بايعوا ابراهيم بن المهدي و
لقب لمبارك فجهز المأمون لقتاله وصرحت امور و حروب و سار
المأمون الى نحو العراق فلم يلتصق علي الرضى ان مات في سنة
ثلث فكتب المأمون الى اهل بغداد يعلمهم انهم انما تقسموا
عليه ببيعتة لعلي و قد مات فردا و اجوابه اغلظ جوا فاسار المأمون
و بلغ ابراهيم بن المهدي تسلك الناس من عهد فاختفى في ذي
الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما و بقي في اختفائه مدة ثمان
سنتين و وصل المأمون بغداد في صفر سنة اربع فكلّمه العباسيون
وغيرهم في العود الى لبس السواد و ترك الخضره فوقف ثم اجاب
الى ذلك و اسند الصولي ان بعض آل بيته قالت له انك على بر
اولاد علي بن ابي طالب و الا فر فيك اقد منك على برهم و الا هم
فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول احدا
من بنى هاشم شيئا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولي
عبدالله بن عباس لبصرة و عبيدالله اليمن و معبد امكة و و قلم
البحرين و ما ترك احدا منهم حتى و لاه شيئا فكانت هذه في
اعناق حتى كافات في ولده بما فعلت و في سنة عشر تزوج
المأمون بوران بنت الحسن بن سهل و بلغ جهازها الوفا كثيرة و
قام ابوها بخلع القواد و كلقتهم مدة سبعة عشر يوما و كتب رقاعا
فيها اسماء ضياع له و نذرها على القواد و العباسيين فمن وقعت

٢٠٢

٢٠٣

٢١٠

في يده رقعة باسم صبيغة تسلمها ونزل صينية مكنى جوهرا بين يدي
 المأمون عندما رقت اليه ، وفي سنة احدى عشر ايام المأمون بان
 ينادى برئت الذمة ممن ذكر معوية بخير وان افضل الخلق بعد
 رسول الله صلعم علي بن ابي طالب ، وفي سنة اثنتي عشر
 اظهر المأمون القول بخلق القرآن مضافا الى تفصيل علي بن ابي بكر
 وعمر فاشارت النفوس منه وكاد البلاد يفتتن ولم ياتمه من ذلك
 ما اراد فكف عنه الى سنة ثمان عشرة ، وفي سنة خمس عشرة سار
 المأمون الى عمرو الروم ففتح حصن قرة علوة وحصن ماجد ثم سار
 دمشق ثم عاد في سنة ست عشرة الى الروم وفتح عدة حصون ثم عاد
 الى دمشق ثم توجه الى مصر ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفاء
 العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة الى دمشق والروم وفي سنة
 ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القرآن فكتب الى نائبه علي
 بغداد اسحاق بن ابراهيم الخراعي بن عم طاهر بن الحسين في امتحان
 العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين ان الجسم هو
 الاعظم والسواد الاكبر من حيشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر
 ولا روية ولا استصاءة بغير العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى
 وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدر والله حق قدره ويعرفوه
 معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساؤوا بغير الله وبين
 خلقه وبين ما انزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلق الله
 ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فكلما جعله الله
 خلقه كما قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك
 من انباء ما قد سبق فاخبرانه قص لا مور حدثه بعدها وقال

أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلَتْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَتَابَهُ وَمُفَصَّلَهُ فَهُوَ خَالِقُهُ وَمُؤَدِّ
 ثُمَّ انْتَسَبُوا إِلَى السَّنَةِ وَانْتَسَبَ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْجَمَاعَةُ وَإِنْ مِنْ سِوَاهُمْ أَهْلُ
 الْبَاطِلِ وَالْكَفْرِ فَاسْتَطَالُوا بِذَلِكَ وَغَرُّوا بِهِ الْجِهَالَ حَتَّى مَالَ قَوْمٌ
 أَهْلَ السَّمْتِ الْكَاذِبِ وَالْمُتَنَسِّعِ لِعِبَادِ اللَّهِ إِلَى مَوَافِقَتِهِمْ فَانْعَمُوا بِالْحَقِّ
 بِأَطْلَهُمْ وَاتَّخَذُوا دُونَ اللَّهِ وَلِيَّةً إِلَى ضَلَالَتِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ فَرَأَى
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَوْلَيْتُكَ شَرَّ الْأُمَّةِ الْمُنْقُوصُونَ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقًّا
 وَأَوْعِيَةَ لِبُجْهَالِهِ وَأَعْلَامَ الْكُذْبِ وَلِسَانَ إِبْلِيسَ لِنَاطِقِهِ فِي أَوْلِيَائِهِ
 الْهَائِلِ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ اللَّهِ وَاعْتَقَنَ بِيَتِيمٍ فِي صَدَقَةٍ وَتُطْرِحُ شَهَادَةً
 وَلَا يوثقُ بِهِ مَنْ عَمِيَ عَنِ رِشْدِهِ وَحَقَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالتَّوْحِيدِ وَكَانَ
 عَمَّا سِوَى ذَلِكَ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا وَلَعَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ الْكُذْبَ لَنَا
 مِنْ كَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَوَحْيِهِ وَتَحْرِصُ لِبَاطِلٍ وَلَمْ يَعْرِفْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ
 فَاجْمَعِ مِنْ بَعْضَتِكَ مِنَ الْقَضَاةِ فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَنَا وَامْتَحِنِهِمْ فِيمَا
 يَقُولُونَ وَانْكَشِفْهُمْ عَمَّا يَعْتَقِدُونَ فِي خَلْقِهِ وَأَحْدَاثِهِ وَأَعْلِيهِمْ إِنْ
 غَيْرَ مُسْتَعِينٍ فِي عَمَلِي وَالْأَوْثِقُ مِنْ لَإِيوْتِقُ بَدِينِهِ فَاذَا اقْرَأُوا
 بِذَلِكَ وَأَوْفَقُوا فَمُرُّهُمْ بِنَصْرِ مَنْ بَعْضَتَهُمْ مِنَ الشُّهُودِ
 وَمَسْئَلَتِهِمْ مِنْ عِلْمِهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَتَرَكَ شَهَادَةَ مَنْ لَمْ يُقِرَّ نَهْ
 بِمَخْلُوقٍ وَكَتَبَ إِلَيْنَا بِآيَاتِكَ عَنْ قَضَاةِ أَهْلِ عَمَلِكَ فِي مَسْئَلَتِهِمْ
 وَالْأَعْرَابُ لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ وَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِ أَيْضًا فِي شُخَّاصِ سَبْعَةِ
 أَنْفُسٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَاتِبِ الْوَاقِدِيِّ وَيَحْيَى بْنِ مَعَاذِ بْنِ رُخْمَةَ
 وَابْنِ مَسْعُودٍ مَسْتَبِي بَنِي هَارُونَ وَاسْمَعِيلَ بْنِ دَاوُدَ وَاسْمَعِيلَ
 ابْنَ مَسْعُودٍ وَابْنَ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيِّ فَأُشْتُخَّصُوا إِلَيْهِ فَامْتَحَنَهُمْ
 بِمَخْلُوقِ الْقُرْآنِ فَلَجَابُوهُ فَزَعَمُوا مِنَ الرِّقَةِ إِلَى بَغْدَادٍ وَسَبَّحْتَهُمْ أَنْهُمْ نَبَوْ

أو لا ثم اجابوه تقيّة وكتب الى اسحاق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء
 ومشايع الحديث ويخبرهم بما اجاب به هؤلاء السبعة ففعل ذلك فاجاب
 طائفة وامتنع آخرون فكان يجي بزعمين وغيره يقولون اجبتنا
 خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا آخر من جلس الاول الى اسحاق
 وامره بالحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل و
 بشر بن الوليد الكندي + ابو حسان الزيادي + وعلي بن ابي مقبل
 والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري + وعلي بن
 الجعد + وسجادة + والذيال بن الهيثم + وقتيبة بن سعيد + و
 سعدويه الواسطي + واسحاق بن ابي اسرائيل + وابن الهريس
 وابن علية الاكبر + ومحمد بن نوح العجلي + يحيى بن عبد
 الرحمان العمري + وابونصر التمار + وابومعمر القطيعي + ومحمد
 بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرّضوا
 وورّوا ولم يجيبوا ولم يتكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال
 عرفنا امير المؤمنين غير مرة قال والآن فقد تجدد من امير
 المؤمنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم اسئلك من هذا مخلوق
 هـ قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المؤمنين
 ان لا تكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال لقران كلام الله وان
 امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا و اجاب ابو حسان الزيادي
 بنحو من ذلك ثم قال لا احمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال
 المخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقرين
 وكتب بجواباتهم وقال بن البكاء الاكبر اقول ان القرآن مجعول ومحمد
 لورد النص بذلك فقال له اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق

قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وبخه بجواباتهم
 الى المأمون فورد عليه كتاب المأمون بلغنا ما اجاب به متصنعة
 اهل القبلة وملتسوا الرياسة فيما ليسواله باهل فمن لم يحب
 انه مخلوق فامسعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب
 فاما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المؤمنين و
 بينه عهدا اكثر من اخبار امير المؤمنين من اعتقاده وكلمة الاخلاص
 والقول بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره
 ان اصّر على شركه وودع ان يكون القرآن مخلوقا بكفره والحادة فاضرب
 عنقه وابعث اليها براسه وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه
 فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن يقطين فقل له الستم القائلون
 لامير المؤمنين انك تخلل وخرم واما الذيال فاعلمه انه كان
 في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد
 ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي
 في عقله لا في سنه جاهل ليستحسن الجواب اذا اُرب ثم ان لم
 يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه
 ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهله و
 افنيه بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المؤمنين
 ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في
 ولاية القضاء واما الريادي فاعلمه انه كان متحلا ولاء دعي فانكر
 ابو حسان ان يكون موليا لزيد بن ابيه واما قيل الزايدي لا امره
 قال واما ابو نصر التمار فان امير المؤمنين شبه حساسة عقله
 بحساسة مخجره واما ابن توح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغبل

باكل الربوا عن الوقوف على التوحيد وان امير المؤمنين لولم يستحل
 محاربتهم في الله الا لارباؤهم وما نزل به كتاب الله في مثالهم
 لا يستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباؤ شركا وصاروا
 للتصاري شبيها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس
 والمستخرج مما استخرج من المال الذي كان استحل من
 مال الامير على بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له قب
 الله رجلا بلغ به التصنع للحديث وللحرص على الرياسة فيه
 ان يتمنى وقت المحبة واما المعروف بسجادة وكناره ان
 يكون سمع ممن كان يجالس لعلماء القول بان القرآت
 مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكمه لاصلاح
 سجادته وبالودائع التي دفعها اليه علي بن جني وغيره ما اذهله عن
 التوحيد واما القواريري فبما يكشف عن احواله وقبوله الرشي
 المصانعات ما ايان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله وذا
 واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف
 واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن
 من سلفه لم ينتحل الخلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي محتاج
 الى ان يعلم وقد كان امير المؤمنين وجه اليك المعروف بابي
 شهري بعد ان رضه امير المؤمنين عن محنته في القران فحتم
 عنها وتكلم فيها حتى دعاه امير المؤمنين بالسيف فاقتر ذميا
 فانصه عن اقراره فان كان مستقيما عليه فاشهر ذلك و
 اظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشره ابن
 المهدي فاحلمهم موثقين الى عسكر امير المؤمنين ليسلمهم ف

لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد
بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامرهم اسحاق ففعلوا
ثم سألهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجابوا
القواريري ووجهه يا محمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم سألهم
المأمون ان الذين انما اجابوا مكرهين فغضب و امر بالحضارم اليه
فحلو اليه فبلغتهم وفاة المأمون قبل وصولهم اليه ولطف الله بهم وقرب
عنهم واما المأمون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب منه العباس
ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهد وقد نفذت الكتب
الى البلدان فيها من عبد الله المأمون واخيه ابي اسحاق الخليفة
من بعده بهذا النص فقبل ان ذلك وقع بامر المأمون وقيل بل كتبوا
ذلك وقت غشي اصابه + ومات المأمون يوم الخميس
الاثنتي عشرة بقية من رجب سنة ثمان عشرة بالبزندي من ارض
الروم ونقل الى طرسوس قد فن بها قال مسعودي كان نزل على
عين البزندون فاعجبه بردها و صفاؤها وطيبا لموضع وكثرة الخضرة
فراى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبه فلم يقدر احد يسبح في العير لشدة
بردها فجعل لمن يخرجها سيقا ونزل فراش فاصطادها وطلع
فاضطربت وقرت الى الماء فتتضر صددا لمأمون وخره وابتلثن به
ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال المأمون ثقلي لساعة ثم اخذته
رعدة فغطي باللحم وهو يرتعد ويصيم فاقوت حوله نار فاني
بالمسكة فماداقها الشغله بحاله ثم افاق المأمون من عمرته فسأل عن
تفسير المكان بالعربي فقبل مد رجله فظن به ثم سال عن
اسم البقعة فقبل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة

فكان يجتنبُ نذول لرقعة فلما سمع هذا من الروم عرفَ وايسر وقال
يا من لا ينزل ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما وردت وفاته بغدا
قال بوسعيد الخزومي: شعر
هل رأيت النجوم اعنت عن المأمون او عن ملكه المأسوس
خلفوه بعرضتي طرطوس: مثل ما خلفوا اياه بطوس
قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفاء ابعدها من الرشيد
والمأمون قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قيورهم
اشد تباعد ولم يرا الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطائف وعبيد الله
بالمدينة والفضل بالمشام وقتل بمرقند ومعيد بافرقيية.

فصل في نبذ من اخبار المأمون

قال نبطويه حدثنا لحمدين العباس بن الوزير قال كنا بين يدي
المأمون فعطس فلم نشمته قال لم لا تشمتونني قلنا اجلتناك يا
امير المؤمنين قال لست من الملوك التي تتجأل عن الدعاء
واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اوردت
المأمون وانبتته يوما و^{شع} داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه
بمكاني فابطأتم وجهت اليه آخر فابطأ فقلت ان هذا الفتى ربما
تشاغل بالبطالة فصيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم على
خدمه ولقوامه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بالحمل
فصرت به سبع درر قال فانه ليدلك عينه بالبكاء اذا قيل هذا لعقرب
يجي قد اقبل فلما مندبلا فمسح عينه من البكاء وجمع ثيابه وقام
الى فرشه فقعدها ترعاشم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس

وخفت ان ليثكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحذته حتى أصبح له
ثم خرج فجمت فقلت لقد خفت ان تشكوني الى جعفر فقال لي
يا ابا محمد ما كنت اطع الرشيد على هذه فكيف لجعفرا في
احتجاج الى ادب واخرج عن عبدالله بن محمد التيمي قال راد
الرشيد سفراً فامر الناس ان يتأهبوا لذلك واعلمهم انه خارج
بعدا لسبوع فنصى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى المأمون
فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المأمون يقول
الشعر فكتبا اليه المأمون * شعر

يا خَيْرُ مَنْ دَبَّتْ المِطْيُ بِهِ * ومن تقدى بسرجه قرى

هل غاية في المسير نعرفها * ام امرنا في المسير ملتبس

ما علم هذا الا الى ملك * من نوره في الظلام تقبل

ان سرت سائر الرشاد متبع * وان تفت فالرشاد محتسب

فقرأها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع

حالات الدنيا واكل حالات السرى تغذى الى ستمر واخرج عن

الاصمعي قال كان نقش خاتم المأمون عبدالله بن عبد الله و

اخرج عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا

عثمان بن عفان والمأمون قلت وقد رددت هذا اللصر فيما تقدم

واخرج عن ابن عينية قال جمع المأمون العلماء وجلس للناس

فجاءت امرأة فقالت يا امير المؤمنين مات اخي وخلف ستم

دينار اعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك قال فحسب المأمون

ثم كسر الفريضة ثم قال لها هذا نصيبك فقال له العلماء

كيف علمت يا امير المؤمنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين

قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعائة وخلفت والدة فلها السدس
 مائة وخلفت زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون وبالله لك
 اثنا عشر خاقالت نعم قال اصابهم ديناران ديناران واصنا
 دينار واتيح عن محمد بن حفص الانماهي قال تغددينا
 مع المامون في يوم عيد فوضع على مائدته اكثر من ثلاثمائة
 لون قال فكلمنا ووضع لون نظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا
 ضار لكذا فمن كان منك صلب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منك
 صلب صفراء فلياكل من هذا ومن غلبت عليه السوداء فلا
 يعرض لهذا ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا فقال له
 يحيى بن اكرم يا امير المؤمنين ان خضنا في الطيب كنت
 جالينوس في معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه
 كنت علي بن ابي طالب صوفي في علمه او ذكر السماء كنت حاتم طي في
 صفته او صدق الحديث كنت ابا ذر في لهجته او الكرم فانت كعب
 بن مامة في فعاله او الوفاء فانت السمؤل بن عاديا في وفائه
 فسر بهذا الكلام وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم
 لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واتيح عن يحيى بن اكرم قال
 ما رايت اكل من المامون بت عنده ليلة فانتبه فقال يا يحيى
 انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ارسنيما فقال شمعة فتبادر الفرائس
 فقال نظروا فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوهما فقال
 فد اضاف الى كمال امير المؤمنين علم الغيب فقال معاذ الله و
 لكن هتة بي هاتف الساعة وانا نام فقال شعرة
 يار اقد الليل انتبه و ان الخطوب لها سرى

ثقة الضيق بزمانه * ثقة محللة العري

فانتهت فعلت ان قد حدث امر ما قريب واما بعيد فاملت
ما قرب فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي
ابن ابي حفصة الشاعرا عرفت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت
من ذا يكون افرس منه والله انالنتشه اول لبيت فيستوي الى
آخرة من غير ان يكون سمعه قال في لنتشه بيتا اجدت فيه
فلم اره تحرك له وهو هذا * شعره

اصحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس في الدنيا مشغلا
فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة
فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت
قال عمك في الوليد * شعره

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا يمن الدين شيئا
قال بن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش حدثنا محمد بن الحسين
حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا محمد بن محمود بن ابي لازهر الخزازي
حدثنا الزبير بن بكار حدثني لنضربن شميل قال دخلت على
المامون بمرو وعلي اطمار فقال لي يا نضر اتردخلى على امير المؤمنين
في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المؤمنين ان حرم ولا يدفع الا
بمثل هذه الاحلاق قال لا ولكنك تتقشفت فتجاري بالحديث فقال
المامون حدثني هشيم بن بشير عن عبالد عن الشعبي عن ابن
عباس رض قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لديها
وجمالها كان فيه سداد من عوز فقلت صدق قول امير المؤمنين
هشيم حدثني عوف الاحمر ابي عن الحسن ان النبي صلعم قال اذا تزوج

الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون
متنيا فاستوى جالساً وقال لسداد لحن يا نصر قلت نعم ههنا وانما
لحن ههنا وكان لحناً فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد
في السبيل والسداد البلغة وكلما سددت به شيئاً فهو سداد قال
افتخر العرب ذلك قلت نعم هذا العرشي من ولد عثمان بن عفان يقول

شعر

اضاعوني واي فتي اضاعوا ليوم كريمة وسداد تغر
فاطرق المامون ميثاً ثم قال قبم الله من لا ادب له ثم قال لشديني
يا نصر اخلب بيت للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان

شعر

تقول لي والعيون هاجعة * اقم علينا يوماً ما فلم اقم
اي الوجه انتجعت قلت لها * لا اي وجه الا الى الحكم
متى يقل حلباً ساردة * هذا ابن بيض بالباب يبتم
فدكنت اسلمت فيك مقتيداً * هيات ادخل اعطني سلمي
اسلمت اسلمت مقتيداً اخذ قبيلاً اي كفيلاً قال شدان بن عفيف بيت

قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني * شعر
اتي وان كان ابن عمي عاتباً * لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيدة بصري وان كان امراً * مئذ حن جاني في ارضه وسماة
واكون والي سره واصونه * حتى ليحن الي وقت ادائه
واذا المواد اجحف يسوامه * قرنت صيحتنا الى جربائه
واذا دعى باسمي ليركب مركباً * صعباً قعدت له على سيسانه
واذا اتى من وجهه بطريقه * لم اطلع فيما وراء خبائه

واذا ارتدكى ثوباً جسيماً أقل + ياليت ان عليّ حسن رداؤه
 قال شندني أقنع بيت للعرب فاستثدته قول ابن عبدل + شعرة
 انى امرؤ أزل وذاك من الله اديباً اعلم الأدبا
 اقم بالدار ما اطمان بي الدار + وان كنت نازحاً طرباً
 لا احتوي خلة الصديق ولا + اتبع نفسى شيئاً اذا ذهب
 اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسى و اجمل لطلباً
 انى رايت الفتى الكريم اذا + رغبته فى صبيحة رعباً
 والعبد لا يطلب العلى ولا + يعطيك شيئاً الا اذا رهياً
 مثل الحمار الموقع للسوء + لا يحسن شيئاً الا اذا ضرباً
 ولم اجد عروة العلائق الا الدين لما اختبرت الحسباً
 قد يرزق الخافض المقيم وما + شد بعيس رحلاً ولا قنبا
 ويحرم الرزق ذو المطبئة والرحل ومن لا يزال مغترباً
 قال حسنت يا نضرو اخذ القرطاس وكتب شيئاً ادرى ماهو ثم
 قال كيف تقول افعل من الذاب قلت ان تراب قال ومن الطين قلت
 طين قال فالكتاب ماذا قلت مترب مطين قال هذه احسن من
 الاولى فكتب بحمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى
 الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرأ الكتاب قال يا نضرو جئت
 امير المؤمنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتبع امير المؤمنين
 لفظه فامرني من عنده بثلاثين الفاً فخرجت الى ماتري بثمانين
 الفاً وخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الى
 المامون فصرته اليه وهو في بستان يمشى مع يعقوب بن كتم
 فرايتهما موليئين فجلست فلما اقبلت فسلمت عليه بالخلابة

سنة

فسمعتة يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن اديبه را ناموليين فجلس
ثم را نامقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال اخبرني عن قول
هند بنت عتبة : شعرة

نحن بنات طارق : نمسي على النصارق

مشى قَطَا المَهَارِق : من طارق هذا فظرت في نسيها فلم اجده
يا امير المؤمنين ما اعرفه في نسيها فقال نعم ارادت الخبز وانتسبت اليه

لحسنتها من قول الله تعالى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ فَقُلْتُ فَايْذُهُ يَا امير المؤمنين
فقال نابؤبؤ هذا امر و ابن بؤبؤ ثم رمى اليي بعبرة كان يقبلها
يده بعمه الخمسة آلاف درهم واخرج عن ابني عبادة قال كان المامون احد

ابني داود

ملوك الارض وكان يجب له هذا الاسم على الحقيقة واخرج عن ابن
قال دخل رجل من الخوازيج على المامون فقال له المامون ما

حملك على اخذك قال آية في كتاب الله قال وما هي قال قوله تعالى
وَمَنْ لَمْ يَجِدْكُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ قال انك علم بانها

منزلة قال نعم قال وما دليلك قال بجماع الامة قال فكما رضيت
بجماعهم في التنزيل فارض بجماعهم في التاويل قال صدق السلام

عليك يا امير المؤمنين : واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور
قال قال المامون من علامة الشرف ان يظلم من فوقه ويظلم له من

هور وده : واخرج عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لوددت
اهل الجرائم عرفوا راني في العصف ليذهب عنهم الخوف ويجاص الشرف

الي قلوبهم : واخرج عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال قلت
يبين ديني المامون قديس جناية فقال له والله لاقتلتك فقال

يا امير المؤمنين تان علي فان الرفق نصف العفو وان كيف قد

حلفت لاقتلتك فقال لأن تلقى الله حائتاً خيراً من ان تلقاه قاتلاً
 فغلى سبيله و اخبر الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن
 صالح قال بت عند المامون ليلة فنام القيم الذي كان يصلح
 السراج فقام المامون و ادسلكه و سمعته يقول رب اكون في المتوضي
 فيشتغني الخدام و يفترون علي ولا يدروا اني اسمع فاعقوبهم
 و اخبر الصولي عبد الله بن البواب قال كان المامون يلحمني حتى
 يعيظنا و جلس مرئ يستاك علي دجلة من وراء ستر و نحن قياماً
 بين يديه فمر ملاح و هو يقول انظرون ان هذا المامون ينبل في
 عيني و قد قتل اخاه فوالله ما زاد علي ان تبسم و قال لئ ما الخيلة
 عنكم حتى انبل فحين هذا الرجل الجليل و اخبر الخطيب عن
 يحيى بن ابي حاتم قال ما رأيت اكرم من المامون بت عنده ليلة فلخذه
 سعالاً فرأيت به بسداً فاه بكم قميصه حتى لا آتية و كان يقول اول العبد
 ان يعبد الرجل في بطائنه ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة
 السفلى و اخبر ابن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي قال قال
 لي المامون يا يحيى اعنتم قضاء حوائج الناس فان القلك ادوروا
 اجود من ان تترك لاحد حالاً او يبقي لاحد نعمة و اخبر عن عبد الله
 بن محمد الزهري قال قال المامون غلبة الحجية احب الي من غلبة
 القدرة لان غلبة القدرة تدول بزوالها و غلبة الحجية لا ينيلها شيء
 و اخبر عن العتبي قال سمعت المامون يقول من لم يجرمك على حسن ^{الدينه}
 لم يشركك على جميل الفعل و اخبر عن ابي لعالية قال سمعت
 المامون يقول ما اقيم للحاجة السلطان و اقيم من ذلك الضير من
 انقضاء قبل التفهيم و اقيم منه سخافة الفقهاء بالدين و اقيم منه

البخل بالأغنياء والمزح بالثيوق والكسل بالشباب والجبين بالمقاتل وأخرج
 عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المأمون أظلم الناس لنفسه
 من يتقرب الي من يبغده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا
 يعرفه وأخرج عن مخارق قال انشرت المأمون قول ابى لغتاهية

شعر +

واني لمحتج الي ظل صاحب * يرؤف و يصفوا زكذت عليه
 فقال لي اعد فأعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخرافة
 واعطى هذا الصاحب * وأخرج عن هُدبة بن خالد قال حضرت
 عند المأمون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الارض فظفر
 الي المأمون فقال أما شئت قلت بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة
 عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله صلعم يقول من
 أكل ما تحت مائدة آمن من الفقر فأمر لي بالف دينار وأخرج عن
 الحسن بن عبيدوس الصفا قال لما تزوج المأمون بوران بنت
 الحسن بن سعد أهدى الناس الي الحسن فأهدى له رجل فقير
 مزددين في حدهما مله وفي الآخر اشنان وكتب اليه جعلت فداك
 خفة البضاعة قصرت ببعد الهمة وكرهت ان تطوى صحيفة
 اهل البر ولا ذكرني فيما فوجئت اليك بالمتدأ به ليمنه وبركته
 وبالمنقوم به لطيبه ونطاقته فاخذ الحسن المزددين ودخل بهما
 على المأمون فاستحسن ذلك وأمر بهما فقرا وملائد ناذير وأخرج
 الصولي عن محمد بن القاسم قال سمعت المأمون يقول انا والله اللد
 العفو حتى أخاف ان لا أوجر عليه ولو علم الناس مقدار رحمتي
 للعفو لتقربوا الي بالذنوب وأخرج الخطيب عن منصور البرمكي

قال كان للرشيد جارية وكان المأمون يهواها فينماهي تصب
 على الرشيد من ابريق معها والمأمون خلفه اذا اشار اليها بقبلة فزيرته
 بلحجها وانطأت من الصب فنظر اليها رُدُون فقال ما هذا فقلت كات
 عليه فقال ان لم تخبريني لا اقلتك فقالت اشار الي عبد الله بقبلة
 فالنفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرهيب ما رحمه منه فاعتقه
 وقال الخُبُّها قال نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة فقام فلما
 خرج قال له قل في هذا شعراً فقال: شعر:

ظي كُنيتُ بطريفي * عن الضمير اليه
 فَبَلَّتُهُ من بعيد * فاعتل من شفتيه
 ودد احسن ردي * بالكسر من حليبه
 فما برحت مكابي * حتى قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت
 بعض النخاسين يقول عرضت على المأمون جارية شاعرة فصيحاً
 متادية شطرنجية فسارمته في ثمنها بالفى دينار فقال المأمون
 ان هي اجارت بيتاً اقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول
 ورددتك فالشد المأمون: شعر:

ما ذاتقوا بين فيمن شقته ارق * من جهد حبك حتى صار جيراناً
 فأجارتته: شعر:

اذا وحيدنا محبباً قد اضربه * داء الصباية اوليناها احساناً
 واخرج الصولي عن الحسين الخليل قال لما غضب علي المأمون
 ومنعني رذقاً لي عملت قصيدة امنحتة بها ودفعتها الي من
 اوصلها اليه واؤلها: شعر:

أَجْرِي فإني قد ظَهَرْتُ إلى الوعدِ : متى تجزى الوعد للموكل بالعهْدِ
 أَعْيِدُكَ من خلف الملوك وقد تَرَى : تَقَطَّعَ انْفاسي عليك من الوعدِ
 ايسجل فرد الحسن عتي بنائل : قليل وقد أقرته بهوى فرد
 إلى ان قال : شعر :

دَأَى اللهُ عبداً لله خير عباده : فملكه والله اعلم بالعبد
 إلا انما المأمون للناس عصمة : مفروقة بين الضلالة والرشد
 فقال لما سون قد أحسن إلا انه القائل : شعر :

أَعْيَنَّا يَ جوداً و أبكياً إلى محمد : ولا تذخراد معاً عليه واسعداً
 فلا تَمَّتْ الأَشْيَاءُ بعد محمد : ولا زال شملُ الملك فيه مبدد
 ولا فرح المأمون بالملك بعده : ولا زال في الدنيا طريداً مشترداً
 فهذا ابداً ولا شئ له عندنا فقال له للحاجب فابن عادة
 أمير المؤمنين في العفو فقال اما هذا فنعم فأمر له بجائزة ورددته
 عليه وأخرج عن عليّة حماد بن اسحاق قال لما قدم المأمون بغداد
 جلس للنظام كل يوم احد إلى الظهر : وأخرج عن محمد بن
 العباس قال كان المأمون يحبُّ لعباً لشطرنج شديداً ويقول هذا
 يُشجِدُ الذهن و أفترح فيها أشياء وكان يقول لا اسمع احد يقول
 تعال حتى نلعب ولكن يقول متزاول وتثاقول لم يكن حاذقاً بها وكان
 يقول انا أدبُ الدنيا فالتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في
 شبرين : وأخرج عن ابن ابي سعيد قال هجاء عبل مأمون فقال

شعر :

إني من القوم الذين سيوفهم : قتلنا لخاصك و شرفناك بمقعده
 شاد و ابذكرك بعد طول جموله : واستنقذه من الخيضر الهد

فلما سمها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياء دعبل متى كنت
 حاملاً وقد نشأت في حجر الخلقاء ولم يعاقبه * وخرج من طرق
 عدة ان المامون كان يشرب التبليذ * وخرج عن الجاحظ قال كان
 اصحاب المامون يرمون ان لونه وجهه وجسده لون واحد سوى ^{فيه} شتافانها
 صفرا وان كانتا طليتا بالزعفران * وخرج عن اسحاق الموصلي قال
 قال المامون الذ الغناء ما طرب له السامع خطأ كان اوصوايا وخرج
 عن علي بن الحسين قال كان محمد بن حامد وافقاً على راس المامون
 وهو يشرب فان رفعت غريب فغنت بشعر النابغة الجعدي * ع *
 كما شبة البرد اليماني ^{مستهم} * فانكر المامون الا تكون ابتداء بشي
 فامسك القوم فقال نقيت من الرشيد لئن لم اصدق عزه هذا
 لا قررتن بال ضرب لوجيع عليه ثم لا عاقبتن عليه اشد العقوبة ولنرضد
 لا بلغن الصادق امه فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات اليها بقية
 فقال الا ان جاء الحق صدقت الخب ان ازوجك بها قال نعم فقال
 المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد غريب مولاتي ومهرتها كمنه
 اربعائة درهم على بركة الله وسنة نبويه * خزيرها فقامت معه
 فصار المعتصم الى الدهليز فقال له الله قال لك ذلك قال ذللتني
 تغيتني لليلة فلم تنزل تغيتني الى السحر و ابن حامد على الباب ثم
 خرجت فاخذت بيده ومصت معه وخرج عن ابن ابي داود قال
 اهدى ملك الروم الى المامون هدية فيها مائتا رطل مسك ومانا لجلد
 سمون فقال ضعقوها له ليعلم عمر الاسلام * وخرج عن ابراهيم بن ^{الحسين}
 قال قال مدائني للمامون ان معوية قال بنوها شمر اسود ورجلاً

سنة ٢١٨

ولحن اكثر سيد فقال المامون انه قد اقرس وادعى في دعائه خصم وفي
 اقراره مخصوص. واخرج عن اسامة قال حدثني بعض اصحابنا ان
 احمد بن ابي خالد قرأ القصص يوماً على المامون فقال فلان للزيد
 وهو اليزيدي فضحك المامون فقال يا غلام هات طعاماً لابي
 العباس فانه اصبم جائعاً فاستجيبى وقال ما انبلجائع وصلح لقصه
 لحم فقط اليباء ينقط الثاء فقال على ذلك فجاء بطعام فاكل حتى
 انتهى ثم عاد فمر في قصة فلان الحمصي فقال الحبيصي فضحك
 المامون وقال يا غلام جامدة فيها خبيص فقال ان صلح لقصه
 كان حمق فتح الميم فصارت كانهما سنان فضحك وقال لو لاصحهما
 لبقيت جائعاً. واخرج عن ابي عباد قال ما اظن الله خلق نفساً
 هي ائبل من نفس مامون ولا اكرم وكان قد عرف شرة احمد بن
 ابي خالد فكان اذا وجهه في حاجة عداه قبل ان يرسله ونفع الله
 قصة ان رأى امير المؤمنين ان يجري على ابن ابي خالد نزل
 فانه يعين الظالم باكله فاجرى عليه المامون الف درهم كل يوم
 لما اذته وكان مع هذا يشتره الى طعام الناس فقال دعبل لشكر

* شعر *

شكرنا الخليفة اجراه * على بن ابي خالد نزله
 فكف اذاه عن المسلمين * وصير في بيته شغله
 واخرج عن ابي داود قال سمعت المامون يقول لرجل اننا
 هو غدر او يمن قد وهبته مالك ولا تزال شئى واحسن وتذنب
 واعفر حتى يكون العفو الذي يصلحك واخرج عن الجاهظ قال
 قال سمامة بن اشرس ما رايت رجلاً ابغ من جعفر بن يحيى البرمكي

والمأمون . وأخرج السلفي في الطيوريات عن حفص المدايني
 قال اتى المأمون بأسود قد ادعى النبوة وقال ناموسى بن عمير
 فقال له المأمون ان موسى بن عمران أخرج يده من جيبه
 بيضاء فأخرج يده بيضاء حتى أو من بك فقال الأسود ان جعل
 ذلك لموسى لما قاله فرعون أنا ربكم الأعلى فقال انت كما قال فرعون
 حتى أخرج يدي بيضاء والألم تبيض . وأخرج ايضا ان المأمون
 قال ما اتفق على فتق إلا وجدت سببه جور العمال وأخرج بن عسك
 عن يحيى بن ابي بكر قال كان المأمون يجلس للمناظرة فى لفة يوم ا
 فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعلها في يده فوقف على طرف البساط
 وقال سلام عليكم فرد عليه المأمون فقال خبرني عن هذا المجلس
 الذي انت فيه جلست بلجم الامة ام بالمغالبة والقهر قال
 لا بهذا بل كان يتولى امر المسلمين من عقدي ولاخي
 فلما صار الامر الى علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين
 فى المشرق والمغرب على الرضى بي فرأيت اني متى خليت الامر
 اضطرب جبل الاسلام وخرج احرهم وتنازعوا وبطل الجهاد والحج
 وانقطعت السبل فمقت حياة المسلمين الى ان يجتمعوا على رجل
 يرضون به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر
 فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وذهب وأخرج عن محمد بن
 المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم يتجمل
 الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين
 والمأمون فحدثهما ابن ادريس بمائة حديث فقال المأمون يا عم
 اتاذن لي ان اعيدها من حفصى قال افعل فاعادها فعجب من

سنة

حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان من
جزيرة قبرس هكذا ذكره الذهبي مختصراً وقال الفاكهي اول من
كسا الكعبة الديباج الا بيض المامون واستمر ذلك الى يوم الخليفة
الناصر الا ان محمود بسبكتكين كساها في خلال هذه المدة
ديباجاً اصفر؛ ومن كلام المامون لا تزهاه الذمّن النظر في عقول
الرجال؛ وقال عيت الحيلة في الامر اذا قبل ان يدبروا اذا دبّر
ان يقبل؛ وقال حسن المجالس ما نظرفيه الى الناس وقال الناس
ثلاثة فمنهم مثل الغداء لا بد منه على كل حال ومنهم كالدرء يحتاج
اليه في حال مرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وقال ما عياني
جواب احد مثل ما عياني جواب رجل من اهل الكوفة قدّمه اهلها
فشكى عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق
امير المؤمنين وكذبت انا قد خصصتنا به في هذه البلاد دون باقي
البلاد واستعمله على بلد آخر يشتمهم من عدله وازداده مثل الذي
شتمنا فقلت ثم في غير حفظ الله تغرته عنكم ومن شعر المامون

+ شعر +

لساني كتوم لاسراركم؛ ودعني نوم لسري مذيع
قلولاد موعى كتمت الهوى؛ ولولا الهوى لم يكن بي دموع
وله في الشطرنج؛

+ شعر +

ارض مربعة حمراء من آدم؛ ما بين العين معروفاً بالكرم
تذاكر الحرب فلتكلاها حيلاً؛ من غير ان ياشا فيها بسفك دم
هذا يعبر على هذا وذاك على؛ هذا يعبر عن الخزم لم تسم
فا نظر الى فطن مجالس معرفة؛ في عسكرين بل ابل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اصم بن حميد
 على المامون وعنده المعتصم فقال يا اصم صفتي واخي و
 لا تفضل واحدا منا على صاحبه فانشد بد قليل شعر
 رايت سفينة تجري بحراً الى بحر يزد ونهما البحور
 الى ملكين ضوءهما معاً سواء حاردا ونهما البصير
 كلا الملكين يشبه ذلك هذا وذا هذا وذاك وذا المير
 فان يك ذلك ذا وذاك هذا فلي في ذا وذاك معاً سرور
 رواق الحمد مدو على ذا وهذا وجهه بدر منير
 ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي سمعت الامام
 ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الصيرفي سمعت جعفر بن
 ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف
 المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون
 خلف الدرابزين وهو يقول لا يغوغاء لا يغوغاء غدا سنة ابي القاسم
 صلعم فلما كان يوم الاضحية فصرت الى لصلاة فصعد المنبر فحمد الله
 واتشى عليه ثم قال لله اكبر كبراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة
 واصيلاً حدثنا هشيم بن بشير حدثنا ابن شبرمة عن الشعبي عن
 البراء بن عازب عن ابي بردة بن دينار قال قال رسول الله صلعم
 من دبح قبل ان يصلي فانه ولم قدمه ومن دبح بعد ان يصلي فقد اصاب
 السنة الله اكبر كبراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً
 اللهم اصلحني واستصلحني واصلم على يدي قال الحاكم هذا حديث
 لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه حتى
 ذكرت به ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن

جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال
 حدثني الوزير ابي الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو
 الحسين محمد بن عبد الرحمن الروزباري حدثنا محمد بن
 عبد الملك التاريخي قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة مأمون
 حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال سمعت
 المأمون فذكر الخطبة والحديث وقال الصولي حدثنا جعفر الطيالسي
 حدثنا يحيى بن معين قال خطبنا المأمون ببغداد يوم الجمعة ووافق
 يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فانكروا التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشية
 المقصورة وقال يا غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم
 عن بحالد عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلعم
 ما زال يُلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير في غد ظهرا
 عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى وقال لصولي حدثنا ابو
 القاسم البغوي حدثنا احمد بن ابراهيم الموصللي قال كنا عند المأمون فقام
 اليه وجل فقال يا امير المؤمنين قال رسول الله صلعم المخلوق عيال لله
 فاحبب عباد الله الى الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المأمون وقال
 اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثني يوسف بن عطية الصقار
 عن ثابت عن الشران النبي صلعم قال المخلوق عيال لله فاحبب
 عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخبرني عن هذا الطريق ابن عساکر
 واخرجه ابو يعلى الموصللي في مسنده وغيره من طرق عن يوسف
 بن عطية وقال الصولي حدثنا المسيب بن حاتم العكلي حدثنا
 عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المأمون يخطب فذكر في خطبته
 الحياء فوصفه ومدحه ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن

ابى بكر وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلعم الحياء من الايمان
 ولايمان في الجنة والبداء من الجفاء والجفاء في النار ^{عسائر} لخرجه ابن
 من طريق يحيى بن ابي بكر عن المأمون قال الحاكم حدثنا محمد بن
 احمد بن تميم حدثنا الحسين بن فلم حدثنا يحيى بن ابي بكر القاضي
 قال قال لي المأمون يوما يا يحيى اني اريد ان احدث فقلت ومن
 اولى بهذا من امير المؤمنين فقال ضعوا لي منبرا فضعده وحدثت
 فاؤل حديث حدثنا به عن هشيم عن ابى الجهم عن الزهري عن
 ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبي صلعم قال مرء القيس صلب
 لواء الشعراء الى النار ثم حدثت بنحو من ثلثين حديثا ثم نزل فقال
 لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المؤمنين
 تفقه الخاصة والعامة فقال لا وحيائك ما رايت لكم حلاوة وانما
 المجلس لاهلها بالخلق والمخابر وقال الخطيب حدثنا ابو الحسن علي
 بن القاسم الشاهد حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا
 الحسين بن عبيد الله الازاري حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري
 قال لما فتح المأمون مصر قال قائل الحمد لله يا امير المؤمنين اذ لي كهناك
 امر هدوك وادان لك العراق والشامات ومصر وانت ابن عم
 رسول الله صلعم فقالت له وليك الا انه بقيت لي خلة وهوان
 اجلس في مجلس ومستلي تحتي فيقول من ذكرت رضي الله
 عنك فاقول حدثنا الحماد بن حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا
 حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلعم قال من
 حال بنتين او ثلثا او اختان او ثلثا حتى يموتن او يموت عنهن كان
 معي كهاتين في الجنة وانشأ بالمسبية والوسطى قال الخطيب

فهذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المأمون رواه عن رجل
 عن الحمادين وذلك ان مولد المأمون سنة سبعين مائة وما
 حمادين سلة في سنة سبع وستين قبل مولده بثلاث سنين واما الحماد
 بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب
 بن اسمعيل محافظ حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا محمد بن
 سهل بن عسكر قال وقف المأمون يوماً للاذان ونحن وقوف بين
 يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده حجرة فقال يا امير المؤمنين
 صاحب حديث منقطع به فقال له المأمون ايش تحفظ في باب كذا
 فلم يذكر فيه شيئاً فزال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا حماد
 وحدثنا فلان حتى ذكر اليا ب ثم سألته عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئاً
 فذكره المأمون ثم نظر الى صحابه فقال يطلب احدهم الحديث ثلثة
 ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلثة دراهم وقال بن عسك
 حدثنا محمد بن ابراهيم الغزي حدثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل
 بن السري القليلبي حدثنا ابو عبد الرحمن السلي اخبرني عبد
 الله بن محمد الزاهد العكري حدثنا عبد الله بن محمد بن
 مسيم حدثنا محمد بن المغلس حدثنا محمد السري القنطري حدثنا
 علي بن عبد الله قال قال يحيى بن ابي اسلم بئس ليلة عند
 المأمون فانتبهت في جوف الليل وانا عطشان فقلبت فقلبت
 يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب من مرقداه فجاءني بكوز
 ماء فقلت يا امير المؤمنين الا دعوت بخادم الا دعوت بخادم
 قال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبه بن عامر قال قال رسول
 الله صلعم سيد القوم خادمهم وقال الخطيب حدثنا الحسن بن

عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحاكم الواسطي حدثني
 أحمد بن الحسن الكسائي حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني
 حدثني يحيى بن اسكتم قد ذكر نحوه إلا أنه قال حدثني الرشيد
 حدثني المهدي حدثني منصور عن أبيه عن عكرمة عن ابن
 عباس حدثني جدير بن عبد الله سمعت رسول الله صلعم يقول سيدي
 القوم خادمهم وقال ابن عساكر حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد
 حدثنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي حدثنا محمد
 بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجاوي حدثنا أبو أحمد علي بن محمد
 بن عبد الله المروزي حدثنا أبو العباس عيسى بن محمد بن
 عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة بن اسمعيل
 صاحب لئبر بن شميل حدثنا أبو حذيفة البخاري قال سمعت
 المأمون أمير المؤمنين يحدث عن أبيه عن جده عن ابن عباس
 عن النبي صلعم قال مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ
 المأمون أن أبا حذيفة حدثت بهذا عنه فأمر له بعشرة آلاف درهم
 وفي أيام المأمون أخصيت أولاد العباس فبلغوا ثلثة وثلثين ألفاً
 ما بين ذكر وانثى وذلك في سنة مائتين وفي أيامه مات من
 الأعلام سفيان بن عيينة و الإمام الشافعي و عبد الرحمن بن
 مهدي و يحيى بن سعيد القطان و يونس بن بكير راوي المعاذي و
 أبو مطيع البلخي صاحب أبي حنيفة رح و معروف الكرخي الزاهد و
 اسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ و اسحاق بن الفرات قاضي
 مصر من اجلة اصحاب مالك و ابو عمر الشيباني اللغوي و
 اشهب صاحب مالك و الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب

ابي حنيفة * وحماد بن اسامة الحافظ * وروح بن عباد * وزيد بن
 الحباب * وابوداؤد الطيالسي * والغازي بن قيس من اصحاب
 مالك * وابوسليمان الداراني الزاهد المشهور * وعلي الرضى بن موسى
 الكاظم * والقراء امام العربية * وقتيبة بن مهران صاحب
 الامالة * وقطرب الخوي * والواقدي * وابوعبيدة معمر بن المثنى
 والنضر بن شميل * والسيدة نفيسة * وهشام احد الخاة الكوفيين
 واليزيدي * ويزيد بن هارون * ويعقوب بن اسحاق الحضرمي قاضي
 البصرة * وعبدالرزاق * وابوالعاهية الشاعر * واسد السنة
 وابوعاصم البليل * والفرجاني * وعبدالملك بن الماحشور * وعبد
 بن الحكم * وابوزيد الانصاري صاحب العربية * والاصمعي *
 ومخلانق آخرون *

المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الرشيد

المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة
 كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة ثمان وسبعين
 ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة - وكانت احظى للناس
 عند الرشيد - روى عن ابيه ولخيه المأمون روى عنه اسحاق
 الموصلي وحمدون بن اسماعيل وآخرون وكان ذا شجاعة وقوة
 وهمة وكان عمرًا من العلم فروى لصولي عن محمد بن سعيد عن
 ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام والكتاب
 يتعلم معه فبات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك
 قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب يبلغ
 منك

هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة وقال
 الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفاء واهيبهم لولا ما شان سؤده
 يا متخان العلماء لخلق القرآن قال نبطويه والصولي للمعتصم مناس^ق
 وكان يقال له المتمر لأنه ثامن الخلفاء من بني عباس الثامن
 ولد ليعاس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشرة وملك
 ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان وسبعين
 وعاش ثمان واربعين سنة وطالعه العقرب وهو ثامن بريح
 وفقم ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية اولاد ذكور
 ومن الاناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله
 محاسن وكلمات فيصيحة وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يولي
 من قتل وقال بن ابي داود كان المعتصم يخرج ساعده الي و
 يقول يا ابا عبد الله عص ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه
 لا يضرنني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاستة فضلا عن الاستان
 وقال نبطويه وكان من اشد الناس بطشا كان يجعل زناد الرجل
 بين اصبعيه فيكسره وقال غيره هو اول الخلفاء ادخل الاتراك
 الديوان وكان يتشبهه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت علمانه
 الاتراك بضعة عشر الفا وقال بن يونس هجاء عبد المعتصم ثم ندد^{به}
 فحاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والابيات التي هجاه
 بها هذه :
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم ياتني ثامن منهم الكتب
 كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثوروا فيها و ثامنهم كلب
 واني لازهي كلهم عنك رغبة لانك ذودت و ليس له ذنب

سنة ٢٢١٨

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم وصيف واشتاسن قد عظم الخطب
وانى لاجوان ترى من غيبها مطالع شمس قد يعص بها الشرب
وهمك تركي عليه مهابة فانت له ام وانت له اب
بويع له بالخلافة بعد المامون في شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمان
فسلك ما كان المامون عليه وختم به عمره من امتحان الناس لخلو
القرآن فكتب الى البلاد بذلك واما المعلمين ان يعلموا الصبيان
ذلك وقاسى الناس منه مشقة في ذلك وقتل عليه خلقا من
العلماء وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين
وفيهما تحول المعتصم من بغداد وبنى سمر من راي وذلك انه
اعتنى باقتناء الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحي في
شراهم ويدل فيهم الاموال والبسهم انواع الديبلج ومناطق
الذهب فكانوا يطردون خيلهم في بغداد ويوذون الناس ضاقت بهم
البلد فاجتمع اليه اهل بغداد وقالوا ان لم تخرج عنا يجندك حاربناك
قال كيف تحاربوني قالوا بسهم الاسحار قال الاطافة تي بذلك فكان
ذلك سبب بنائه سمر من راي وتحوله اليها وفي سنة ثلث
وعشرين غزا المعتصم الروم فانكاهم بكاية عظيمة لم يسمع بمثلا
لحليفة وسنتت جمعهم وخرّب ديارهم وفتح عمورية بالسيف
وقتل منها ثلثين الفا وسبى مثلهم وكان لما تجهز لغزوها حكم
المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره
ما لم يخف فقال في ذلك ابوت تمام قصيدته المشهورة وهي هذه

شعر

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لافي السبعة الشهب
 اين الرواية ام اين النجوم وما صاعوه من زخرف فيها ومركذب
 تحترصا واحاديا مملقة * ليست بنبيع اذا عدت ولا غرب
 مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول
 سنة سبع وعشرين وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال
 في مرض موته حتى اذا فرجوا ايماءوا وتواخذناهم بعتة ولما احتضر
 جعل يقول ذهبت الجملة فليس حيلة وقيل جعل يقول اوخذ من
 بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك من
 قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من
 قبلي ومن شعره

قرب النخام واعجل يا غلام * واطرح السريح عليه واللجام
 اعلم الاتراك اني خائض * لحجة الموت فمن شاء اقام
 وكان قد عزم على المسير الى قضى الغرب ليملك البلاد التي
 لم تدخل في سلك بنى العباس لاستيلاء الاموي عليهم افرى الصوي
 عز احمد بن الحبيب قال قال للمعتصم ان بنى امية
 ملكوا وما لاحد من املك وملكتنا نحن ولهم بالاندلس هذا
 الاموي فقد ما يتجلب اليه لمحاربتة وشرع في ذلك فاشتدت
 علته ومات وقال الصوي سمعت المغيرة بن محمد يقول يقال انه
 لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتمعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك
 قط كظفر اسر ملك اذربيجان وملك طبرستان وملك
 استيسان وملك اشياهم وملك فرغانة وملك طخارستان
 وملك الصفة وملك كابل وقال الصوي وكان نقش خاتمة

الحمد لله الذي ليس كمثله شئ ومن اخبار المعتصم اخرج
الصولي عن احمد اليزيدي قال لما فرغ المعتصم من بناء
قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل سجا والموسى
فضيدة فيه ما سمع احد مثلها في حسنها الا انه فتحها بقوله

✦ شعر ✦

يا دار غيرك البلاء ومحاك ✦ ياليت شعري بالذي بلاك
فتظير المعتصم وتظير الناس وتغافروا وتجبوا كيف ذهب هذا
على سحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرابا لمعتصم
القصر بعد ذلك ✦ واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم
اذا تكلم يبلغ ما اراد فذاذ عليه وكان اول من ثرا الطعام و
كثره حتى بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي لعيناء قال
سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراي واخرج عن اسحاق
قال كان المعتصم يقول من طلب الحق بماله وعليه اذركه ✦ واخرج

عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال له عجيب
لم ير الناس مثله قط وكان مشغوقا به فعمل فيه ابياتا ثم دعا يوما
قد علمت اني دون اخوتي في الادب لحب امير المؤمنين بي
وميلى الى اللعب وانا حدث فلم ازل ماناوا وقد علمت في عجيب
ابياتا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتبها ثم انشد

✦ شعر ✦

لقد رايت عجيبا	يحكى الغزال ربيبا
الوجه منه كبد	والقد يحكى القضيبيبا
وان تناول سيفا	رايت ليثا حرميا

وان رَحَى بِسَهَامٍ كَانَ الْمَجِيدَ الْمُصِيبَا
 طِبُّكَ مَا بِي مِنْ الْحَبِّ فَلَا عَدَمْتُ الطِّيبَا
 اِنِّي هَوَيْتُ عَجِيْبًا هَوَىٰ اِرَاةَ عَجِيْبَا

فلحقت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء فطابت نفسه و امره ليختمين الف درسم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد بن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه فلما قرئ عليه قال للكاتب كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقرات كتابك و سمعت خطابك و الجواب ماترى لا ما تسمع و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار و اخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء بيا من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النعمري في الرشيد

شعر :

ان المكارم والمعروف اودية + احلك الله منها حيث تجتمع
 من لم يكن بامير الله معصما + فليس بالصلوة الخس ينتفع
 ان اخلف القطر لم تخلف فوضله + اوضاق امر ذكرناه فيتسع
 فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه وقال + شعر +
 ثلثة تشق الدنيا بسجتها + شمس الضحى و ابو اسحاق والقمر
 تحكي افاعيله في كل نائبة + الليث والغيث و الصمصامة الذكر
 ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعابين الغراء و
 الهناء فقال + شعر +

قد قلت ازغيبوك واصطفقت + عليك ايدٍ بالترُّبِ والطين
 اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا و نعم الظهير للدين

ما يجبر الله امة فقدت * مثلك الاب مثل هارون
 حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا العلائي حدثنا
 عبد الملك بن الضحاك حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم
 قال حدثني ابي الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه
 عن جده عن ابن عباس رضي ان النبي صلعم نظر الى قوم من بني
 فلان يتبخثون في مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرأوا الشجرة
 الملعونة في القرآن فقتل اي شجرة هي يا رسول الله حتى نتجت بها
 فقال ليست بشجر نبات انما هم بنو امية اذ امكوا اجاروا واذا اوتنوا
 خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله من ظهرك
 يا عم رجلاً يكون هلاكهم على يده * قلت للحديث موضوع واقته
 العلائي وقال ابن عسكرا نانا ابو القاسم علي بن ابراهيم حدثنا
 عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن الحسين الحافظ حدثنا ابو
 القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي حدثنا ابن خلد
 حدثنا احمد بن محمد بن نصر الضبيعي حدثنا اسحاق بن يحيى بن
 معاذ قال كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت في عافية فقال كيف
 وقد سمعت الرشيد يحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن
 عن حده عن ابن عباس عرفوا من احتجم في يوم الخميس فمض
 فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان يان ابن
 الضبيعي واسحاق ثم اخبره من طريق اخرى عن الضبيعي عن
 احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النضر عن اسحاق * و
 ممن مات في يوم المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري
 وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان النهدي * وقالون المقرئ

وخلاد المقرئ + وادم بن ابي اياس + وعفان + والقعنبى
وعيدان المروزي + وعيد الله بن صالح كاتب الليث + و
ابراهيم بن المهدي + وسليمان بن حرب + وعلي بن محمد
المدائني + وابوعبيد القاسم بن سلام + وقرّة بن حبيب + ودارم
ومحمد بن عيسى لطباء الحافظ + واصبغ بن الفرج القتيبي + وسعد
الواسطي + وابوعمر الجرمي النخعي + ومحمد بن سلام البكدي
وسنيد + وسعيد بن كثير بن عقيل + ويحيى بن يحيى العميري + وآخرون

الواثق بالله هارون

الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد
امه ام ولد رومية اسمها قرطيس ولد له ثمانية من شعبات
ست وتسعين ومائة وولى الخلافة بعهد ابيه وبويع له في تاسع عشر
ربيع الاول سنة سبع وعشرين + وفي سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة
اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهرا واظن
انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما اكثروا في ايام ابيه
وفي سنة احدى وثلاثين ورد كتابه الى امير البصرة يامر ان
يتمن الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع اياه في ذلك
رجع في آخره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزازي
وكان من اهل الحديث قائما بالامر المعروف والذهي عز المنكر
احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وساله عن القران فقال ليس
بخلق وعن الروية في القيمة فقال كذا جاءت الرواية وروى
له الحديث فقال الواثق له تكذب فقال للواثق بل تكذبت فقال

٢٢٨

٢٣٠

وليك يرى كما يرى المحمود والمنجسم ويجويه مكان ويحصه الناظر
 انما كبرت برت هذه صفته ما تقولون فيه فقال جماعة من فقهاء
 المعتزلة الذين حوله هو جلال لضرب قد عاب بالسيف فقال ذا
 اليه فلا يقوم من احد معي فاني احسب خطائي المهذ الكفا
 الذي ينفذ ربه لا تعيده ولا تعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر
 بالنطق فاجلس عليه وهو مقيد فشئ له ف ضرب عنقه وامر بحمل ا
 الي بغداد ف صلب بها وصليت جثته في سمرقند رأى واستمر ذلك
 ست سنين الى ان ولي المتوكل فاتر له ودفنه ولما صلب كتب
 وعظمت في اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبيد
 الامام هرون الى لقول بخلق القران ونفى التشبيه فابى الا المعاندة
 فحمله الله الى ناره ووكل بالراس من يحمضه ويضرقه عن القبلة
 يرمح فذكر المتوكل به انه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه
 فيقرأ سورة يس بلسان طلق رويت هذه الحكايات من غير وجه
 هذه السنة استنكف من الروم الف وستمائة اسير مسلم فقال بن
 داود قبحه الله من قال من الاسارى القران مخلوق تخلصوه واعطوه
 دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب كان احمد بن
 ابي داود قد استولى على الواو حمله على التشدد في المنحة
 ودعا الناس الى لقول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قيل
 موته وقال غيره حمل ليه رحل فيمن حمل مكبل بالحد يد
 من بلاده فلما دخل وابن ابي داود حاضر قال لمقيد
 اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلم رسول الله
 صلتم فلم يلدع الناس اليه ام شئ لم يعلمه قال ابن ابي داود

علمه قال فكان يَسَعُه ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال
 فيهنوا وضحك الواثق وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدَّ رجله
 وهو يقول وسم النبي صلعم ان يسكت عنه ولا يسعنا فامران
 يعطى ثلثمائة دينار وان يرد الجبلده ولم يمضن احد ابداً ومقتاً
 ابي داود من يومئذ والرجل المذكور ^{هو} عبد الرحمن عبد الله بن
 محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا
 كان الواثق ابيض تعلوه صفة حسن اللحية في عينيه نكتة قال
 يعجبني انكم ما احسن احد الى ابي طالب ما احسن اليهم الواثق
 مامات وفيهم قفايد وقال غيره كان الواثق واقرا ادب مليح الشعر
 كان يحب حادماً اهْدَى له من مصر فاغضبه الواثق يوماً ثم انه
 سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان يكلمه بالامس فما

افعل فقال الواثق ✽ شعر ✽

يا ذا الذي بعذابي ظلُّ مُفْتَرًّا ✽ ما انت الا ملوك جارا ذقدا
 لولا الهوى لتجارينا على قدر ✽ وان افق منه يوماً ما فسق ترى
 ومن شعر الواثق في خادمه ✽ شعر ✽

مهج يملك المهجُ بسجا اللعظ والديع

حسن القلم مخطفُ ذو دلالٍ وذو غنجر

ليس للعين زنبداً عنه باللعظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمي المامون الاصغر لاديه وفضله
 وكان المامون يعظمه ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم
 الناس بكل شئ وكان شاعراً وكان اعلم للخلفاء بالغناء وله
 اصواتٌ والحانٌ عملها نحو مائة صوت وكان حاذقاً بضرب العود

رواية للاشعار والاعخبار وقال لفضل اليزيدي لم يكن في خلفاء بني
 العباس كثر رواية للشعر من الواثق فقليل له كان اروي من
 المامون فقال نعم كان المامون قد خرج بعلم العرب علم الاوائل من
 النجوم والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيئاً وقال
 يزيد الملهبي كان الواثق كثير الاكل جداً وقال بن فهم كان للواثق
 نحوان من ذهب مؤلف من اربع قطع لحمل كل قطعة عشرة زبج
 وكل ما على النحوان من غضابة وصحفة وسكرجة من ذهب فلما
 ابن ابي داود ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان يكسرك ويضرب
 ويعمل له بيت المال وقال الحسين بن يحيى راي الواثق في النوم
 كأنه يسأل الله الجنة وان قائلاً يقول لا يهلك على الله الا من قلبه
 سرت فاصبر فسال الجلساء من ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى النبي
 محمداً واحضره فساله عن الرؤيا والمرت فقال بوالحلم المرت الفقير الذي
 لا يلبث شيئاً والمعنى على هذا لا يهلك على الله الا من قلبه خال
 من الايمان خلوا المرت من النيات فقال له الواثق اريد شيئاً
 من الشعر في المرت فياد ببعض من حضر فانشده بيت النبي ^{شعر}
 وعرت مروا تبيجارها القطا + ويصبح ذو علم بها وهو جاهل
 فضحك ابو محمد وقال والله لا ابرح حتى اشدك فانشده للعرب
 مائة قافية معروفة لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر
 له الواثق بمائة الف دينار وقال حمدون بن اسمعيل ما كان
 في الخلفاء احداً احلم من الواثق ولا اصبر على اذى ولا خلاف
 عنه وقال احمد بن حمدون دخل هارون بن زياد موقب الواثق
 اليه فآكرمه الى الغاية فقليل له من هذا يا امير المؤمنين الذي فعلت به

هذا الفعل فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادنانني من

رحمة الله ومن مديح علي بن الجهم فيه * شعر *

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس

ملك ليشقى به المال ولا يشقى الجلايسر

اسد يضحك عن شدته الحرب العبوس

اسن السيف به واستوحش الطلوق النفيس

يا بني لعباس يا بني الله الا ان ترو سوا

مات الواثق بسر من رأى يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة

سنة مائتين واثنين وثلثين ولما احتضر جعل يردد هذين

٢٣٢

البيتين * شعر *

الموت فيه جميع الخلق مشترك * لا سوقة منهم يبقى ولا ملك

ما ضراهل قليل في تفارقهم * وليس يغني عن الاملاك ما ملكو

وحكي انه لما مات ترك وحده واستغل الناس بالبيعة للمتوكل

فجاء حرذون فاستل عينه فاكلها

مات في ايامه من الاعلام مسدد * وخلف بن هشام اليزان

المقري * واسماعيل بن سعيد الشالحي شير اهل طبرستان * ومحمد

بن سعد كاتب الواقدي * وابو تمام الطائي الشاعر * ومحمد بن

زياد بن الاعرابي للغوي * والبويطي صاحب الشافعي مسجوناً

مقيداً في المحنة * وعلي بن المغيرة الاثرم للغوي * وآخرون

ومن اخبار الواثق اسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال

كنا بين يدي لواطق وقد اضطيم فتاوله خادمه معهم ورداؤنا

فانشد في ذلك بعد يوم لنفسه * شعر *

حَيَاكَ بِالْفَرَجِ وَالْوَرْدِ + مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَالْقَدِ
 فَالْهَيْتَ عَيْنَاهُ نَادَا لِهَوِيَّ + وَزَادَ فِي اللُّوْعَةِ وَالْوَجْدِ
 اَمَلْتُ بِالْمَلِكِ لَهُ قَرِيبَةٌ + فَضَارَ مَلِكِي سَبَبَ الْبُعْدِ
 وَرَحَّتْهُ سَكَرَاتُ الْهَوِيِّ + فَمَا لَ بِالْوَصْلِ لِي لِقْدِ
 اِنْ سَأَلَ الْبِدَاثُ عَطْفَهُ + وَاسْبَلَ الدَّمْعُ عَلَى الْخَدِّ
 عَرَّبَهَا بِنَسِيهِ الْخَاظُ + لَا يَعْزُبُ الْاَنْجَازُ لِلْوَعْدِ
 مَوْلَى تَشْكِي الظُّلْمِ مِنْ عِيْدِهِ + فَانْصَفُوا الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ
 قَالَ فَاجْمَعُوا اِنَّهُ لَيْسَ لِحَدِّ مِنَ الْخَلْفَاءِ مِثْلَ هَذِهِ الْاَبْيَاتِ وَقَالَ الصُّوَالُ
 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِ قَالَ اسْتَدَيْتُ بَعْضَ اَهْلِنا الْوَاتِقِ وَكَانَ
 يَهُودِيَّ خَادِمِينَ لِهَذَا يَوْمَ يَخْدُمُهُ فِيهِ + وَلِهَذَا يَوْمَ يَخْدُمُهُ فِيهِ + شَعْرٌ
 قَلْبِي قَسِيمٌ بِرَيْتُفْسِينَ + فَمَنْ رَأَى رَوْحًا بِجَسْمَيْنِ
 يَعْضِبُ ذَا الرِّجْلِ ذَا الْبَالِظِ + فَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ بِشَجْوَيْنِ
 وَآخِرُ عَنِ الْخَرْبِيلِ قَالَ عُمِّي فِي مَجْلِسِ الْوَاتِقِ لِي شَعْرٌ لَا خَطْلُ

وَشَادِنِ مُرْجِحٍ بِالْكَاسِ نَادَمْتِي + لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسْتَوَارُ
 فَقِيلَ سَوَادُ سَارِ فَوَجَّهَهُ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَسْأَلُ عَزْدَ لَكَ فَقَالَ سَوَادُ
 وَتَابُ يَقُولُ لَا يَتَّبِعُ عَلَى نَدْمَانِهِ وَسَارُ مَقْضَلُ فِي الْكَاسِ سَوَادُ وَقَدْ
 رُوِيَ جَمِيعًا فَأَمَّا الْوَاتِقُ لَا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ بَعْشَرِينَ الْفَتْ دَرَسِمَ وَقَالَ حَدَّثَنِي
 مَيْمُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَشَامٍ قَالَ تَلَا حَيْثُ
 الْحَسَنِ بْنِ الْخَنَازِكِ وَمَخَارِقُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الْوَاتِقِ فِي أَبِي نَوَاسٍ
 وَأَبِي الْعَاقِبَةِ أَيُّهُمَا اشْعَرُ فَقَالَ الْوَاتِقُ اجْعَلَا بَيْنَهُمَا خَطْرًا
 فِجْعَلَا بَيْنَهُمَا مَاتِي دِينَارُ فَقَالَ الْوَاتِقُ مَنْ هُنْتَا مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَيِّزَا

ابو محلم فاحضره فسأل عن ذلك فقال بونواس اشعر واذهب في
 فنون العرب واكثرنا اقتنانا من اقاين الشعر فامر الواثق بدفع
 الخطر الى الحسين *

المتوكل على الله جعفر

المتوكل على الله جعفر بن الفضل بن المعتمد بن الرشيد أمه أم ولد
 اسمها شيماء ولد سنة خمس و قیل سبع و مائتين و بويعله في
 ذي الحجة سنة اثنتين و ثلثين و مائتين بعد الواثق فظهر المياد
 السنة و نصر اهلها و رفع المحنة و كتب بذلك الى الآفاق و ذلك في سنة
 اربع و ثلثين و استقدم المحدثين الى سامرا و اجزل عطايام و اكرم
 و احرم بان يحدوا باحاديث الصفات و الروية و جلس ابو بكر بن
 ابي شيبة في جامع الرضا و فليجمع اليه نحو من ثلثين الف نفس
 و جلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع ليه ايضا نحو من
 ثلثين الف نفس و توفرد علماء الخلق للمتوكل و باشر في الشراء عليه
 و التعظيم له حتى قال قائلهم للخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق رضي
 قتل اهل الردة و عمر بن عبد العزيز في رد المظالم و المتوكل في اجماع
 السنة و امانة التجهم و قال ابو بكر بن الخيازة في ذلك *

* شعر *

و بعد فار السنة اليوم اصيحت * معززة حتى كان لم نذل
 تصول و تسطوا و اقيم متارها * و حط متار الافك و الزور من
 و ولى لحوال ابداع في الدين هاربا * الى النار يهوي مذبا غير مقبل
 شفى الله منهم الخليفة جعفر * خليفته ذي سنة المتوكل

سنة ٢٣٣

خليفة ربي وابن عم نبيه * وخير بني لعباس من منهم ولي
 وجامع شمل لدين بعلاشتت * وفادي روس المارقين بمُتصل
 اطال لنارتي العباد بقاءه * سليمان الا هو ال غير مُبدل
 وبؤاه بالنصر للدين حنة * يجاور في روضاتها خير مُرسل
 وفي هذه السنة اصاب ابن ابي داود فالج صليره حجر املقي
 فلا اجره الله ومن عجائب هذه السنة انه هبت ريح بالعراق
 شديد السموم ولم يُعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة و
 بغداد وقتلت مسافرين ودامت خمسين يوماً واتصلت بهذا
 واحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس
 من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت
 خلقا عظيما وفي السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق
 سقطت منها دُور واهلك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها
 والى الجزيرة فلحرقتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون
 الفاً وفي سنة خمس وثلاثين الزم المتوكل النصارى بليل الغل
 وفي سنة ست وثلاثين احرى بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله
 من الدور وان يُعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وخرّب بقية
 صحراء وكان المتوكل معروفا بالنصب فتألم المسلمون من ذلك
 وكتب اهل بغداد شتمه على الشيطان والمساجد وهجاه الشعر
 فمما قيل في ذلك * شعر
 بالله ان كانت امية قد انت * قتل ابن بنت نديها مظلوما
 فلقد اتاه بنوا بيه بمشله * هذا العمرى قلبه مهدوما
 اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

٣٣٥

٢٣٦

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نائب مصران يخلق الحية قاضي
 القضاة بمصر في بكر محمد بن علي الليث وان يضربه ويطوف به
 على حمار ففعل ونعم ما فعل فانه كان ظالما من رؤس الجهمية
 وولى لقضاء بداه الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد
 واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين سوطا ليد الظلما
 الى اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعستلان احرق البيوت
 والبيادر ولم تنزل الحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب
 من احمد بن حنبل المجيبي اليه فسا رايه ولم يجتمع به بل دخل
 على ولده المعتز وفي سنة ثمان وثلثان كبست الروم دمياط
 ونهبوا واحرقوا وسبوا مئاة امرأة وولوا مسرعين في البحر
 وفي سنة اربعين سمع اهل خراط صيحة عظيمة من جوار السماء فما
 منها خلق كثير ووقع برد بالعراق كبعض الدجاج وخسف ثلث
 عشرة قرية بالمغرب وفي سنة احدى واربعين ملجت النجوم
 في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امر عجا
 لم يعهد وفي سنة اثنتين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة
 بتونس وعمالها والري وخراسان ونيسا بور وطبرستان واصبها
 ونقطعت الجبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل في
 وجمت قرية السويداء بناحية مصر من السماء ووند حجر من الجبال
 فكان عشرة اطفال وساجيل باليمن عليه فزارع كاهل حتى
 فزارع اخزين ووقع بحد طائر ابيض دون الرخمة في رمضان
 فصاح يا معاشر الناس اتقوا الله الله الله فصار اربعين صوتا
 ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب لبريد بذلك
 عليه

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٢٢ سنة
 خمسمائة انسان سمعوه وفيها حج من البصرة ابراهيم بن مطهر
 الكاتب على عجلة تحترها الابل وتغيب الناس من ذلك وفي سنة
 ٢٢٣ ثلاث واربعين قدام المتوكل دمشق فاعجبته وبنى له القصر ^{بدار}
 وعزم على سكنها فقال يزيد بن محمد المهلبى * * * شعره
 اطن الشام تستمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق
 فان تدع العراق وساكنيه * فقد تبلى المليحة بالطلاق
 ٢٢٢ قبذاله ورجع بعد شهرين او ثلثة * وفي سنة اربع واربعين قبل
 المتوكل يعقوب بن السكيت الامام في العربية فانه ندى التعليم
 اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت
 من احب اليك هما والحسن والحسين فقال قنبر ^{يعني} مولى علي خير
 منهما فاحملا تراك فلا سوا بطنه حتى مات وقيل امر بسبل لسانه
 ٢٢٥ فمات وارسل الى بيته بديته وكان المتوكل ناصبيا في سنة ^{حمس}
 واربعين عممت الزلازل لذيابا ولغريت المدن والقلاع والقطار
 وسقط من انطاكية في البحر ^{حبل} وسمع من السماء اصوات هائلة و
 زلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هائلة فمات
 خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل مائة الف
 دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا
 يقال ما اعطى خليفة شاعر ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان
 بن ابى الجنوب * * * شعره
 فامسك ندى كفيك عني ولا تزد * فقد خفت ان اطعني وازانجبر
 فقال لا امسك حتى يغرق جودي وكان اجازته على قصيدة مائة
 الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا ودخل عليه علي بن الجهم بمائة

وببده دنتان يقلمهما فانشده قصيدته فده حاله بدده فقلبه
 فقال تستقص بها وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكني
 فكرت في ابيات عملها آخذ بها الأخرى فقال قل فقال : شعرة
 بس من رأى امام عدل : تعرف من بجره البحار
 الملك فيه وفي يديه : ما خلف الليل والنهار
 يرحى ويخشى كل خطب : كانه حجة ونار
 يداه في الجود ضربتان : عليه كلتا هاتفتان
 لم تات منه اليمين شيئا : الا انت مثلها اليسار
 فد حاله بالدرة الأخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة
 ثمانية كل واحد منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي : والعباس
 بن الهادي : وابو احمد بن الرشيد : وعبد الله بن الامير وموسى
 بن المامون : واحمد بن المعتصم : ومحمد بن الواثق : وابنه المنتصر
 وقال المسعودي لا يعلم احد متقدم في جد ولا هزل الا وقد خطى
 في دولته ووصل اليه نصيب واف من المالك كان منهم كافي للذ
 والشراب وكان له اربعة الاف سريه وطى للجميع وقال علي بن
 الجهم كان المتوكل مشغوقا بفتيحه ام ولده المعتز لا يصبر عنها فوقف
 له يوما وقد كتبت على خديها بالعالية جعفر فأمم لها وانشا يقول

شعر :

وكانتة بالمسك في الحنك جعفر
 بنفسى محط المسك من حيث انرا
 لئن اودعت سطرًا من المسك خدها
 لقد اودعت قلبي من الحب أسطرًا

وفي كتاب المحن للسلمي ان ذالنون اول من تكلم بعصر في
 ترتيب الاحوال ومقامات اهل لولاية فانكر عليه عبد الله بن
 عبد الحكم وكان رئيس مصر من جملة اصحاب مالك وانه احدث
 علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير مصر وساله
 اعتقاده فتكلم فرضى امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على
 البريد فلما سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول
 اذا ذكر الصالحون فحي هلابدى للنون عن كان المتوكل بايع بولاية
 العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المويّد ثم انه اراد تقدم المعتز
 لمحبتة لامته فسأل المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضر
 مجلس العامة ويحيط مائتة ويتهدده ويثمه ويوقعه وانفق ان
 الترك الخرفوا عن المتوكل لامور فانفق الاثراك مع المنتصر على قتل
 ابيه فدخل عليه وهو في جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه
 هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في خامس شوال سنة سبع
 واربعين ومائتين ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك
 غفري بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثته الشعراء ومن
 قول يزيد المهلبى :
 * شعراء *
 جاءت منيته والعيز حاججة * هلا آتته المنايا والفاقصدا
 خليفة لم ينل ما ناله احد * ولم يضع مثله روحا واجسدا
 وكان من خطايا وصيفة تشمى محبوبية شاعرة عالمة بصنوف العلم
 عوادة فلما قتل ضمت الى بغا الكبير فامر بها يوما للمنادمة فجلست
 منكسة فقال غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع في
 حجرها فغنت ارتجالا *
 * شعراء *

اي عيش يلاي * لا ادرى فيه جعفرًا
ملكٌ قد رآيتُهُ * في نجيعٍ معقدًا
كل من كان ذاهياً * وسقم فقد برأ
غير محبوبه اليه * لو ترى الموت يُشترى
لا شترته بما * حوته يداها التقديراً
ان موت الحرز الطيب * من ان يعمداً

فغضب بغاوامر بها فسجبت فكان آخر العهد بها ومن الغراب
ان المتوكل قال للبحري قل في شعراً وفي القم بن خاقان فاني
احب ان يجي معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقد في فقل
في هذا المعنى فقال * شعر *

ياسيدي كيف اخلقت وعيدك * وتناقلت عن وفاء بعهدي
لا ارتني الايام فقدك يافتكم * ولا عرفتك ما عشت فقلي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي * ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حددا ان تكون افعال غيري * اذ تفردت بالهوى فيك وحدي
فقل ما كما تقدم * ومن اخبار المتوكل اخبر ابن عسكرا ان المتوكل
رأى في النوم كأن سكر سليمانياً سقط عليه من السماء مكتوباً عليه
جعفر المتوكل على الله فلما بويع خاض الناس في تسميته فقال
بعضهم تسميه المنتصر فحدث المتوكل حمد بن ابي داود بمادى في
فوجده موافقاً فمضى يكتبه الى الافاق واخبر عن هشام بن عمار
قال سمعت المتوكل يقول واحسرتي على محمد بن ادريس الشافعي
كنت احب ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني
رايت رسول الله صلعم في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان

محمد بن ادریس المطليبي قد صار الى رحمة الله وخلف فيكم
 علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادریس ^{حتى}
 واسعة وسهلا علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استنفذنا
 من هذا ان المتوكل كان متمذبا يذهب لشافعي هو اول من تلهه
 له من الخلفاء واخبر عن احمد بن علي البصري قال وبجبه المتوكل
 الى احمد بن المعدل وغيره من العلماء فجمعهم في داره ثم خرج
 عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعدل فقال للمتوكل
 لعبيد الله ان هذا لا يرى بيعتنا فقال له بلى يا امير المؤمنين
 ولكن في بصره سوءا فقال احمد بن المعدل يا امير المؤمنين ما
 في بصره سوء ولكن نزهتك من عذاب الله قال لنبي صلعم
 من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعد من الناس فجا
 المتوكل فجلس الى جنبه و اخبر عن يزيد المهلبى قال قال لي
 المتوكل يا مهلبى ان الخلفاء كانت تتصعب على الرعية لتطيعها وانا
 لهم ليحيوني ويطيعوني و اخبر عن عبد الاعلى بن حماد الترمسي
 قال دخلت على المتوكل فقال يا ابليحي ما ابطاك عنا منذ ثلث
 لم تترك كنا هم منالك بشئ فصرفناه الى غيرك فقلت يا
 امير المؤمنين جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا الشدك
 بهذا المعنى بيتين قال يله فانشدته و شعر و
 لا شكرك معروفا همدت به و ازهتماك بالمعروف معروف
 ولا الومك اذ لم يمضه قدر و فالرزق بالقدر المحتم مصروف
 فامر بالالف دينار و اخبر عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
 قال دخلت على المتوكل لما توفيت أمه فقال يا جعفر بما قلت

بيت الواحد فاذا اجاوزته خلطت وقد قلت * شعرو

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعرّيت نفسي بالنبي محمد

فاجازه بعض من حضر المجلس * شعرو

وقلت لها الزمنا ياسيدنا * فمن لم يمت في يومه مات في غدا

واخبر عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوماً على المتوكل

فرايته مطرقاً متفكراً فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الفكر فوالله

ما على ظهرا لارض اطيب منك عيشاً ولا انعم منك فقال يا فتى

اطيب عيشاً مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة

حاضرة لا يعرفنا فثوبه ولا يحتاج اليها فنذريه واخرج عن ابي

العيناء قال اهديت للمتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها

اشاعرة انت قالت هكذا عم من ياعنى واشتراني فقال نشدينا

من شعرك فاشدته * شعرو

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلث وثلثين

خلافة افضت الجعفر * وهو ابن سبع بعد عشرينا

انال تجوي امام الهدى * ان تملك الملك ثمانينا

لا قدس الله امرالم يقبل * عند دعائي لك آمينا

واخبر عن علي بن الجهم قال اهدي للمتوكل جارية يقال لها

محبوبة قد نشأت بالطائف وتعلمت الادب وروت الاشعار

فاغرى المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جوارى القصر من

كلها فدخلت عليه يوماً فقال لي قد رايت محبوبه في منامي

كان قد صالحتها وصلحتني فقلت خيراً يا امير المؤمنين فقال

قم بنا لنظر ما هي عليه ففتحني تينا حجرتها فاذا هي تضرب

شعر

بالعود و تقول

ادور في القصر لا اري احداً اشتكوا اليه ولا يكلمني
 حتى كأنني ابيت معصية ليست لها تقوية تخلصني
 فهل شقيع لنا الم ملك قد زارني في الكرى وصلحني
 حتى اذا ما الصبح لاح لنا عاد الى هجره فصارني
 فصلح المتوكل فخرجت فالكبت على رجليه تقبلهما فقالت يا سبي
 رأيتك في ليلتي هذه كانك قد صالحتني قال وانا والله قد
 رأيتك فردّها الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت اليها وذكر الاربعة
 السابقة واخرج من على البحر يمدح المتوكل فيما رفع من
 المحنة ويهجو ابنه دواد شعر

امير المومنين لقد شكرنا الى ابائك العز الحسان
 رددت الدين قد بعد ما قد اراه فرقتين تخاصمان
 قصمت الظالمين كراي فاصحى الظلم مجهول المكان
 وفي سنة مرت مبيتهم على قدر بلاهية عوان
 فما ابقتم من ابن ابي دواد سوء حدي غاطب بلعاد
 تحير فيه سايورين سهل فطاوله ومناه الاماني
 اذا اصحابه اصطنوا بليل اطالوا الخوض في خلق القار
 واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فلهيت
 في نومي كان رجلا يعرج يه الى لسماء وقائلاً يقول شعر
 ملك يقاد المليك عادل متفضل في العفوليين الجائر
 ثم اصبحنا لفاء نعي المتوكل من سر من رأى الى بغداد واخرج
 عن عمرو بن شيبان الجبني قال رايت في الليلة التي

قُلِّفَ فِيهَا الْمَتَوَكَّلُ فِي الْمَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ : شَعْرٌ
 يَا نَائِمُ الْعَيْرِي فِي أَوْطَارِ جُسَامٍ : افْضَحْ مُوْعَكَ يَا عَمْرُو بْنَ شَيْبَانَ
 أَمَا تَتَدْرَى الْفَتِيَّةَ الْأَرْجَاسَ مَا فَعَلُوا بِالْهَاشِمِيِّ وَالْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ
 وَأَفَى إِلَى اللَّهِ مَظْلُومًا تَضَيَّرُ لَهُ : أَهْلُ السَّمَوَاتِ مِنْ مَتْنِي وَوَحْدَانًا
 وَسَوْفَ يَا تَيْكِمُ أُخْرَى مَسْؤَمَةٌ : تَوَقَّعُوا هَالِهَا شَانِ مِنْ الشَّانِ
 فَأَبْكَوْا عَلَى جَعْفَرٍ وَارْتَوَوْا خَلِيقَتَكُمْ : فَقَدْ بَكَاهُ جَمِيعُ الْأَنْسِ وَالْحَيَانَ
 ثُمَّ رَأَيْتُ الْمَتَوَكَّلَ فِي النَّوْمِ بَعْدَ أَشْهُرٍ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قَائِلًا
 غَفْرِي لِي بِقَلِيلٍ مِنَ السَّنَةِ أَحْيَيْتَهَا قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ هَهُنَا قَالَ أُنْتَظِرُ
 مُحَمَّدَ ابْنِي إِخَاصِمَهُ إِلَى اللَّهِ :

أَحَادِيثٌ مِنْ رِوَايَةِ الْمَتَوَكَّلِ قَالَ الْخَطِيبُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْأَهْوَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَيْخَاءِ الْأَحْمَرُ قَالَ
 سَمِعْتُ الْمَتَوَكَّلَ يَحْدُثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ سَفِيَانَ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 يُزِيدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّجَّاشِيِّ
 قَالَ مِنْ حَرَمِ الرَّفِيقِ حَرَمِ الْخَيْرِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ الْكَبِيرِ مِنْ
 وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ وَهَّابِ قَالَ قَالَ بَنُو عَسَاكِرَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِقَالَةَ
 السُّوسِيُّ حَدَّثَنَا جَدِّي أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ
 الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَيْدِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَارُونَ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعِيَاسِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُرَيْشِيِّ الْبَزْزَارِيُّ حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ

سنة ٢٣٥

بن اسحاق فقالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل
فتذاكروا عنده الجمال فقال ن حسن لشعر لزن الجمال ثم قال
حدثني المعظم حدثنا المأمون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي
حدثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت
لرسول الله صلعم جُمَّة المشحمة اذنيه كانها نظام اللؤلؤ وكان
اجل الناس كان اسمر قيقق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان
لعبد المطلب حمة المشحمة اذنيه وكان لها شحمة المشحمة اذنيه
قال علي بن الجهم كان للمتوكل حمة المشحمة اذنيه وقال لنا
المتوكل كان للمعظم حمة وكذلك للمأمون والرشيد والمهدي
والمنصور ولا يبيده محمد ولجده علي ولا يبيده عبدالله بن عباس
قلت هذا الحديث مُسلسل من ثلاثة اوجه بذكر الحمة وبالاباء و
بالخلفاء ففي سنده ست خلفاء

مات في ايام خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور و الامام احمد بن
حنبل و ابراهيم بن المنذر الحزامي و اسحاق بن راهويه و اسحاق
النديم و روح المقرئ و زهير بن حرب و سحنون و سليمان
الشاذكوني و ابو مسعود العسكري و ابو جعفر النضلي و
ابوبكر بن ابي شيبه و اخوه و وديك الجز الشاعر و عبد
الملك بن حبيب امام المالكية و عبد العزيز بن يحيى
الغول احد اصحاب الشافعي و عبدالله بن عمر و
القواريري و علي بن المديني و محمد بن عبد الله بن غيلان
و يحيى بن معين و يحيى بن جبير و يحيى بن يحيى و
و يوسف الازرق المقرئ و بشر بن الوليد الكندي المالكي و ابن

ابي داوود ذاك الكلب لارحمه الله * وابوبكر الهدلي لعلاء
 شيخ الاعتزال وراسل هذا الضلال * وجعفر بن حرب متركبا
 المعتزلة * وابن كلاب المتكلم * والقاضي يبي بزاكتم * و
 الحارث المحاسبي * وحرملة صاحب الشافعي * وابن السكيت
 واحمد بن منيع * وذا النون المصري الزاهد * وابوتراب النخشي
 وابوعمر الدوري المقرئ * ودعبل الشاعر * وابوعثمان
 المازني النحوي * وخلق آخرون

المنتصر بالله محمد ابو جعفر

المنتصر بالله محمد ابو جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن
 المعتصم بن الرشيد أمه أم ولد رومية اسمها حبشية وكان
 مليح الوجه اسمرا عين اقنى ربيعة جسيماً بطيئاً مليحاً مهيباً وافر
 العقل راعياً في الخير قليل الظلم محسناً الى العلويين وهو لام اذا
 عن آل به طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة
 قبر الحسين ورد على آل الحسين فذلك فقال يزيد المهلب في ذلك

* شعر *

ولقد بردت الطالبية بعدما * ذموا زماناً بعد ها وزماناً
 ورددت ألقاها شتم فرأيتهم * بعد العداوة منهم اخواناً
 بويح له بعد قتل بيه في شوال سنة سبع واربعمائة في فعل
 اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذي عقد لها المتوكل بعدة ^{اظهر}
 العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم له
 وكان كريماً جليلاً ومن كلامه لذة العفو أعذب من لذة التشفى

واقبح افعال لمقنذ لا انتقام ، ولما ولي صار يست الاتراك
 ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فمجزعته لانه
 كان مهيبا شجاعا فظنا متحرزا ففتحوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن
 طيفور ثلثين الف دينار في مرضه فاشار بقصده ثم قصده بن
 مسهومة فمات ويقال ان ابن طيفور سني ومرض فامر علامه فقصده
 بتلك الرشوة فمات ايضا وقيل بل سم في كثره وقيل مات
 بالخواتيق ولما احتضر قال يا اماه ذهبت مني الدنيا والآخرة
 عاجلت ابي فعوجلت ؛

٢٢٨ مات في خامس ربيع الآخر سنة ثمان واربعين بعثت وعشر
 سنة اودونها فلم يمتع بالخلافة الا اشهر معدودة ووزنة اشهر
 وقيل نه جلس في بعض الايام للهو وقد استخرج من خزايه ابيه
 فرشها فامر بفرشها في المجلس فرأى في بعض لسط دائرة فيها
 فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب من يقر ذلك
 فاحضر رجل فظنه فقطب فقال ما هذه قال لامعنى لها فالتم
 عليه فقال ناشيروييه بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم يمتع
 بالملك الاستة اشهر فتغير وجه المنتصر و امر باحراق البساط و
 كان منسوجا بالذهب وفي لطائف المعارف للثعالبي اعرق الخلفاء
 في الخلافة المنتصر فانه هو و آياؤه الخمسة خلفاء وكذلك اخوه المعتز
 والمعتد قلت اعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فان آياؤه
 الثمانية خلفاء قال للثعالبي ومن العجائب ان اعرق الاكاسرة
 في الملك وهو ناشيروييه قتل باه فلم يعشتر بعده الاستة اشهر
 الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر قتل باه فلم يمتع بعده سوى سنة اشهر

المستعين بالله ابو العباس

هو المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتمد بن الرشيد و
 اخو المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومائتين وامه ام ولد
 اسمها محارق وكان مليحاً ابيض بوجهه اثر جدي النغم ولما مات
 المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا وقالوا متى وليتم احد من اولاد
 المتوكل لا يبقى متباقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتمد ولد
 استاذ نافيا يعوق وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة
 احدى وخمسين فتكبره الا تراك لما قتل وصيفاً وبغا ونفي باعز
 التركي الذي فنك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا
 امرء حتى قيل في ذلك + شعر +

٢٥١

خليفة في ققص + يلزوصيف وبغا

يقول ما قال اله + كما تقول البعنا

ولما تكبره الا تراك خاف واخذ من سائر الرغداد فاسئلوا
 اليه يعتذرون ويخضعون له ويسئلونه الرجوع فامتنع فقصه
 للحبس واخرجوا المعتز بالله وباعوه وخلعوا المستعين ثم جهت
 المعتز جيشاً كثيراً المحاربة المستعين واستعداهل بغداد للقتال
 مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال شهراً وكثر القتل
 وغلت الأسعار وعظم البلاء والنحل امر المستعين فسعوا في الصلح
 على خلع المستعين وقام في ذلك اسماعيل القاضي وغيره بشرط
 موادة فخلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين
 عليه القضاة وغيرهم فاحدوا الى واسط فاوام بها تسعة اشهر
 شه

٢٥٢

محبوساً موكلاً به أمير ثم ردّ إلى سائر وأرسل المعتز إلى أحمد بن طولون أن يذهب إلى المستعين فيقتله فقال والله لا اقتل ولا أد الخلفاء فذهب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة وله إحدى وثلاثون سنة وكان خيراً فاضلاً ديباً بليغاً وهو أول من أحدث لبس الأكام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة أشبار وصعّر القلائس وكانت قبيلة طوالاً

مات في أيامه من الأعلام عبيد بن حميد و أبو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين و البرقي لمقري و أبو حاتم السجستاني والجالحظ و آخرون

المعتز بالله محمد

المعتز بالله محمد وقيل الزبير أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولا سنة اثنتين وثلثين ومائتين أمه أم ولديوه تسمى فتيحة ويوبع له عند خلع المستعين في سنة اثنتين وخمسين وله تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه وكان يدعى الحسن قال علي بن حرب أحد شيوخ بن المعتز في الحديث ما دأبت خليفة أحسن منه وهو أول خليفة أحدث الركوب بجلبة الذهب وكان للخلفاء قبله يركبون بالجلية للخصيفة من الفضة وأول سنة تولى مات اشتاس الذي كان الوثاق استخلفه على السلطنة وخلف خمسمائة ألف دينار فأخذها المعتز فخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن طاهر فقلده سيفين ثم عزل وخلع خلعة الملك على أخيه اعنى أخا المعتز بالأحمد وتوجهه بطلب من ذهب

وقاسوة مجوهرة وشاحين مجوهرين وقلادة سيقين تم عزله
 من عامه الى واسط وخلع على بغا الشراي والبيه تاج الملك
 فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجيء اليه براسه وفي رجب من
 هذه السنة خلع المعتز اخاه المويد من العهد وضربه وقيد^ه
 فمات بعد ايام فحشيت المعتزان يتحدث عنه انه قتله او احاط^{عليه}
 فاحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا
 مع الاتراك فانفق ارجلته من كبارهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين
 اعطنا رزاقنا لننقل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه
 فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت عليه وشتمت نفسها ولم^{تكن}
 بقي في بيوت المال شيئا فاجتمع الاتراك حينئذ على خلعه ووافهم
 صالح بن وصيف ومحمد بن يعاقف ليسوا بالصلاح وجاءوا الى دار
 الخلافة فبعثوا الى المعتزان اخبرهما البيضا فبعث يقول قد شرب
 دواء وانا ضعيف فهم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه
 بالدا بابلين اقاموه في الشمس في يوم صائف وسم يلطون^{وجمه}
 ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب
 والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة وهي^{يومئذ}
 ساعرا محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم
 المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملاء اخذوا المعتز بعد خمس
 ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما تغسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج
 وهو اول ميت عطشا فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا ودم^{لك}
 في شهر شعبان المعظم سنة خمس وخمسين ومائتين واحتفت
 امه فتيحة ثم ظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا

سنة ٢٥٢

عظيماً من ذلك الف دينار وثلاثمائة الف دينار وسقط فيه
مكوك زمرد وسقط فيه مكوك لولوع حب كبار وكيلجة ياقوت حم
وغير ذلك فقومت الاسقاط بالفى دينار فلما رأى ابن وصيف ذلك
قال قبحها الله عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعند
هذا فاخذ الجميع ونفاها الى مكة فبقيت بها الى ان تولى المعتمد فرجها
الى سائر وماتت سنة اربع وستين .

مات في يوم المعتم من اعلام سري لسقطي . وهارون بن سعيد
الايلي . والدارمي صاحب المسند . والعنبي صاحب مسائل
العتبية في مذهب مالك . وآخرون

المهتدي بالله

المهتدي بالله الحليفة الصالح محمد ابواسحاق وقيل ابو عبد الله
بن الواثق بن المعتمد بن الرشيد امه ام ولد تسمى ردة ولد في
خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويج بالخلافة ليلة
يقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وما قبل بيعته
احد حتى اتى بالمعترف قام المهتدي له وسلم عليه بالخلافة وحلبس
بين يديه فبجى بالشهود فشهدوا على المعتز انه اعجز عن الخلافة
فاعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي وارفع حينئذ المهتدي
المصدر المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقاً مليح الوجه ورعاً
متعبداً عادلاً قوياً في امر الله بطلاً شجاعاً لكنه لم يجز باصراً ولا
معيثاً قال الخطيب لم ينزل صائماً منذ ولى الى ان قتل وقالهاشم بن
القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية في رمضان فوثق نصر فقالي

٢٥٥

اجلس فجلست وتقدم فضلي بن اشم دعا بالطعام فاحضر طبق
 حلاف وعليه رغف من الخبز النقي وفيه آتية فيها ملح وخل
 وزيت فدعاني الى الاكل فابتدات اكل طانا انه سيوتى بطعام
 فنظرت الي وقال لم تك صائما قلت بلى قال فلست عازما على
 الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان فقال كل استوف فليس هنا
 من الطعام غير ما ترى فحجبت ثم قلت ولم يا امير المؤمنين قد
 اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر ما وصفت ولكني فكرت في
 انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من لنقل والنقش
 على ما بلغك فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بباريت وقال
 جعفر بن عبد الواحد ذكرت المهتدي بشيء فقلت له كان احمد
 بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف الشيرازي من مضى من امانه
 فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جازاني ان اتى من اشي
 لتبرات منه ثم قال لي تكلم بالحق وقا له فان الرجل ليتكلم
 بالحق فيذبل في عيني قال نفظويه حدثني بعض الهاشميين انه
 وجد للمهتدي سفظ فيه جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل ^{بصل}
 فيه وكان قدا طرح الملاهي وحرم الغناء وحسن اصحاب السلطان
 عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر الدواوين يجلس بنفسه
 ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب وكان لا يجلس
 بالجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعة من الرؤساء ونفى ^{جعفر}
 بن محمود الميغداد وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرضوق ^{قدا}
 موسى بن يعقوب من الري يريد ساعرا لقتل صالح بن وصيف
 بدم المعتز واخذ اموال مته ومعه جيشه فصلحت العا ^{مه}

على ابن وصيف يافرعون قد جاءك موسى فطلب موسى بن
 بعا الاذن على المهدي فلم ياذن له فخرج بمن معه عليه وهو
 جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على فرس ضعيفه و
 انتهوا القصر وادخلوا المهدي الى دارناجود وهو يقول يا موسى
 اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما تريد الا خيرا فاحلف لنا
 ان لا تأتي صلح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا
 صلحا ليناظروه على افعاله فاختفى وتلبهم المهدي الى
 الصلح فاتهموه انه يكره مكانه فخرج في ذلك كلام ثم
 تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهدي من الغد متقلدا لسيفه فقال
 قد بلغني شأنكم ولست كمن تقدمني مثل المستعير والمعز و
 الله ما خرجت اليكم الا وانا متحفظ وقد اوصيت وهذا سيفي و
 الله لا ضرر بكم ما استمسكت قائمته بيدي ما دين املحياء
 اما دعة لم يكون الخلاف على الخلفاء والحجرات على الله ثم قال
 ما اعلم علم صلح فرضوا وانفضوا وتادى موسى بزبا من جبا
 بصلح قلله عشرة الاف دينار فلم يظفر به احدا واتفق ان
 بعض العلمان دخل سقايا وقت الحر فرأى بابا مفتوحا قد
 فسشى في دهليز مظلم فرأى صلحا نائما فعرفه وليس عنده
 احد فجاء الى موسى فاخبره فبعث جماعة فاخذوه وقطعت
 راسه وطيف به وتكلم المهدي لذلك في الباطن ثم رحل
 موسى ومعه باكيال الى لسن فطلب مساور فكتب المهدي
 الى باكيال ان يقتل موسى ومقتل احداهما الا تراك ايضا
 او عيسكهما ويكون هو الامير على الأتراك كلهم فوقف باكيال

موسى على كتابه وقال لمست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا
فاجمعوا على قتل المهدي وساروا اليه فقاتل عن المهدي المغاربة
والفراعنة والاسروسنيه وقتل من الاترك في يوم اربعة ايام
القتال الى ان هزم جيش الخليفة وامسك هو فعصر على خصتيه
فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين فكانت خلافته سنة
الاحمسة عشر يوماً وكان لما قامت الاترك تار العوام وكتبوا
رقاعاً والقوها في المساجد يا معشر المسلمين دعوا الله لخليفكم
العدل الرضي لمضاهي لعمر بن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه

المعتمد على الله ابو العباس

المعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر احمد المتوكل بن المعتمد
بن الرشيد ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وامه رومية
اسمها فتيان ولما قتل المهدي كان المعتمد محبوبا بالجو سوق
فلخرجه ويايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طليحة على المشرق
وصيرا بنه جعفرا والمعهد وولاه مصر والمغرب لقبه المفضو
الله وانهمك المعتمد في الله والذات واشتغل عن الرعية فكرهه
الناس وحبوا اخاه طليحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها وخرج
ونبلوا السيف وخرقوا وخربوا وسلبوا وجرى بينهم وبين عسكره
وقعات وامير عسكره في اكثرها الموفق اخوه واعقب لك الوباء
الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلقا يصونتم اعقبه
هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس استمر القتال
الزنج من حين تولى المعتمد سنة ست وخمسين الى سنة سبعين

سنة ٢٥٤

فقتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهلود وكان ادعى
انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات
وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسة الف آدمي
وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة الف وكان له منبر في مدينته
يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً ومعوية وطلحة والزبير وعائشة
رض وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة
وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يطاهرن ويستحمهن
ولما قتل هذا الجليل دخل براسه بغداد على رجم وعملت
فبات الزينة وخرج الناس بالدعاء للموفق ومدحه الشعراء وكان
يوماً مشهوداً من الناس تراجعوا الى المدر التي اخذها وهي كثيرة
كواسط ورامهرمز وفي سنة ستين من ايامه وقع غلاء
مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كزل الخطة في بغداد مائة وخمسين
دينار وفيها اخذت الروم بلدة لولوة وفي سنة احدى وستين
المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض الى الله جعفر ثم من بعده
لاخيه الموفق طلحة وولي ولده المغرب والشام والجزيرة وازمينة
وولي اخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس
واصبهان والربيع وخراسان وطبرستان وسجستان والسند
عقد كل منهم كما لو ائمن ابيض اسود وشرق ارحلت به حدث ان الامر
لامر اخيه ان لم يكن جعفر قد بلغ وكتب لعهد ونظفه مع قاضي
القضاة ابن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة وفي سنة ست
وستين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر وقتلوا هرباً أهل الجزيرة
والموصل وفيها وثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

سبع وستين استولى احمد بن عبد الله الحجابي على خراسان
 وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق وضربا لسكة باسمه
 وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة ثم انه في آخر
 السنة قتله علمانه وكفى لله شره * وفي سنة تسع وستين
 اشتد تحبيل المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه في سنة
 اربع وستين ثم اصطلحا فلما اشتد تحبيله منه هذا العام كاتب
 المعتمد ابن طولون نائيه بمصر واتفقا على امر فخرج ابن طولون حتى
 قدم دمشق وخرج المعتمد من سائر على وجه الثأر وقصد دمشق
 فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحاق بن كنداج ليرده فركب ابن
 كنداج من نصيبين الى المعتمد فلقية بين الموصل والحديثة
 فقال يا امير المؤمنين اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن
 مستنرك ودار ملك ومتى صر هذا عنده يرجع عن مقاومة
 الحاجي فيغلب عدوك على ديار آباءك في كلمات اخر ثم وكل
 بالمعتمد جماعة ورسم على طائفة من خواصه ثم بعث الى المعتمد
 يقول ما هذا بمقام فارجم فقال المعتمد فاحلف لي انك تتخذ ^{مع}
 ولا تسلمني فحلف له وانحدر الى سائر فلقاه صاعد بن محمد
 كاتب الموفق فسلمه اسحاق اليه فانزله في دار احمد بن الخليل
 وتمع من نزول دار الخلافة وكل به خمسمائة رجل يعنون
 من الدخول اليه ولما بلغ الموفق ذلك بعث الى اسحاق بن جلع
 واموال واقطعه ضيام القواد الذين كانوا مع المعتمد ولقبته
 ذا السندين ولقب صاعدا ذا الوزارتين واقام صاعدا في ^{سنة}
 المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

* شعر *

اليس من العجائب ان مثل * يرى ما قل ممتنعاً عليه
 وتوكل باسمه الدين جميعاً * وما من ذلك شئ في يديه
 اليه تحمّل الاموال طراً * ويمنع بعض ما يجبي اليه
 وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به وادخل المعتمد واسط
 ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال فانكث
 الموفق يا مير المومنان فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي
 بكار بن قتيبة فانه قال ^{ان} وردت علي من المعتمد كتاباً بولاية العهد
 فاورد علي كتاباً اخر منه بخلعه فقال نه محجور عليه ومقهور
 لا ادري فقال ابن طولون غرّك الناس يقولهم ما في الدنيا
 مثل بكار انت شيم قد حرفت وحلّسه وقيده واخذ منه جميع
 عطاياه من سنين فكانت عشرة آلاف دينار فقيل انها وجدت
 في بيت بكار بختها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنة ابن طولون ^{على}
 المنابر - ثم في شعبان من سنة سبعين اعيد المعتمد الى سامرا
 ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بن يزيد بالحرية والجلية في
 خدمته كانه لم يحجر عليه ومات ابن طولون في هذه السنة
 فولّى الموفق ابنه ابا العباس عماله وجهته الى مصر في جنود العرا^ق
 وكان خمارويه بن احمد بن طولون اقام على ولايات ابيه بعد
 فوقع بينه وبين ابي العباس بن الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت
 الارض من الدماء وكان النصر للمصريين وفي هذه السنة انبت
 ببغداد في نهر عيسى بئراً فجاء المالى لكتم فهدم سبعة آلاف دار
 وفيها نازلت الروم طرسوس في مائة الف فكانت النصر للمسلمين

بقيت من رجب وكانت خلافة ثلاثا وعشرين سنة الا انه كان
 مقهورا مع اخيه الموفق لاستيلائه على الامور ومات وهو كالمجور
 عليه من بعض الوجوه من جهة المعتضد ايضا وممن مات في ايامه
 من الاعلام البخاري، ومسلم، وابوداود، والترمذي، وابن ماجه
 والربيع الجائزي، والربيع المرادي، والمزني، ويونس بن عبد الاعلى،
 والزيبر بن بكار، وابو الفضل الرياشي، ومحمد بن يحيى الذهلي، و
 حجاج بن الشاعر، والعجلي الحافظ، وقاضي القضاة بن ابي
 الشوارب، والسوسى المقري، وعمر بن شبة، وابوزرعة الرازي
 ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والقاضي بكار، وداود الطاهري
 وابن دارة، وبقي بن مخلد، وابن قتيبة، وابوحاتم الرازي، و
 آخرون، ومن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد يدحه

✦ شعر ✦

يا خير من ترحى المطي به ✦ وممن حبل العهد موثقه
 اصحى عنار الملك مقتسرا ✦ بيدك تحسه وتطلقه
 فاحكم لك الدنيا وساكنها ✦ ما صاف سهم انت موثقه
 ومن شعر المعتمد لما حجر عليه ✦

اصبحت لاملك دغالما ✦ اسام من خسف ومن ذلة
 تنضي امور الناس وذي لا ✦ يشعري في ذكرها فلة
 اذا اشتهيت الشيء ولوا به ✦ عتي وقالوا ههنا علة
 قال الصولي كان له ورا ويكتب شعره بماء الذهب وثناه ابو

سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله ✦ شعر ✦
 لقد فرطت الزمان التكد ✦ وكان سخينا كليا رمد

وَبَلَغَتْ الْحَادِثَاتُ الْمُنَى * بِسُوءِ إِمَامِ الْهُدَى الْمُعْتَمِدِ
وَلَمْ يَلْقَ لِي حَذْرَ بَعْدِهِ * فَذَوْنَ الْمَصَائِبِ فَلَنْجَتَهُدِ

المعتضد بالله احمد

المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طحمة بن
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ وَارْبَعِينَ
وَمِائَتَيْنِ وَقَالَ لَصُولِي فِي رَيْحِ الْاَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَارْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ
وَامَهُ امٌ وَلِدَ اسْمُهَا صَوَابٌ وَقِيلَ حَزَنٌ وَقِيلَ ضَرَارٌ وَيُؤَيِّعُ لَهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ
تِسْعِ وَسَبْعِينَ بَعْدَ عَهْدِ الْمُعْتَمِدِ وَكَانَ مِيلِحًا شَجَاعًا مَهِيْبًا طَاهِرًا
الْجَبْرُوتِ وَافِرًا عَقْلًا شَدِيدًا لَوْطَاءَةً مِنْ اِفْرَادِ خَلْفَاءِ بَنِي
الْعَبَّاسِ وَكَانَ يُقَدِّمُ عَلَى الْاَسَدِ وَحَدَهُ لَشَجَاعَةً وَكَانَ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ
اِذَا غَضِبَ عَلَى قَائِدٍ اَمْرِيَّانِ يُلْقَى فِي حَفِيْرَةٍ وَيَطْمَعُ عَلَيْهِ وَكَانَ
ذَا سِيَاسَةٍ عَظِيْمَةٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمْدُونَ خَرَجَ الْمُعْتَضِدُ يَتَصَيَّدُ
فَدَلَّ اِلَى جَانِبِ مِقْتَاةٍ وَانَامَ عَهُ فَصَلَحَ النَّاطُورُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
فَأَحْضَرُ فَسَالَهُ فَقَالَ ثَلَاثَةُ عِلْمَانَ تَزَلُّوا الْمِقْتَاةَ فَلَحَزَ بِوَهَابِيْنِي
بِهِمْ فَضْرَبَتْ اَعْنَاقَهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ الْمِقْتَاةَ ثُمَّ كَلِمَتِي بِعِدْمَةٍ
فَقَالَ صَدَقْتَنِي فَيَا بَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ قُلْتُ الدَّمَاءُ قَالَ اللهُ مَا سَفَكْتَ
دَمًا مَرَامًا مِنْذُ وُلِّيتُ قُلْتُ فَلِمَ قَتَلْتَ اِحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ قَالَ دَعَانِي
اِلَى الْاَلْحَادِ قُلْتُ فَالْثَلَاثَةُ الَّذِيْنَ تَزَلُّوا الْمِقْتَاةَ قَالَ اللهُ مَا قَتَلْتَهُمْ
وَإِنَّمَا قَتَلْتَ لَصُوصًا قَدْ قَتَلُوا وَأَوْهَمْتَ اَنَّهُمْ نَمٌ وَقَالَ سَمْعِيْلُ الْقَاضِي ^{خَلَّتْ}
عَلَى الْمُعْتَضِدِ وَعَلَى رَأْسِهِ اَخْدَاتُ صَبِيحُ الْعُجُوْبِ رُوْمٌ فَظَنَّتْ لِيْهِمْ
فَلَمَّا رَدَّتِ الْقِيَامَ قَالَ يَهَا الْقَاضِي وَاللهُ مَا حَلَلْتَ سِرَّ اِبْنِي عَلَى

حرام قط + ودخلت مرة فذفع الي كتابا فظرت فيه فاذا اذ جمع له
فيه الرخص من زلال العلماء فقلت مصنف هذا زنديق فقال
المخلوق قلت لا ولكن من ابلح المسكر لم يُسبح المتعة ومن ابلح المتعة
لم يسبح الغناء وما من عالم الا وله زلة ومن اخذ بكل زلال العلماء ذهب
دينه فامر بالكتاب فأحرق + وكان المغنضد شهما جلدًا موصوفًا
بالرجلة التي الحروب وعُرف فضله فقام بالامر احسن قيا مؤهلا
الناس رهبوا اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته
وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان قد اسقط المكوس
ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه
جدد ملك بنى العباس وكان قد خلق وضعف وكاد ينزل وكان
في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي

يبلحه +
شعر +
هنا بنى العباس ازامامكم + امام الهدى والباس والبنو الحمد
كما يابى العباس انشي ملككم + كذا يابى العباس ايضا جدد
امام يظل الامس يعمل نحوه + تلهف ملهوف ويشتافه الغد
وقال في ذلك ابن المعتز ايضا +
شعر +

اماترى ملك بني هاشم + عاد عزيزا بعد ما ذللا
يا طالبيا للملك كزمثله + تستوجب الملك الافلا

وفي اول سنة استخلف فيها منع الوفاقين من بيع كتب افلا سنة
وما شاكلها ومنع القضاة والمنجمين من القعود في الطريق ^{صلا}
بالناس صلوة الاضحية فكثر في الاولى سنا وفي الثانية واحدة
ولم تسمع منه الخطبة وفي سنة ^{ثمانين} دخل داعي المهدي الى القروان

وقشاء امره ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقية وصار
 امره في زيادة؛ وفيها ورد كتاب من الدَّيْل ان القمركسف في
 شوال وازال الدنيا أصبحت مظلة الى العصر فهبت ريح سوداء
 فدامت المثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المد
 فكان عدة من اخرج تحت الردم مائة الف وخمسين الفا؛ وفي
 سنة احدى وثمانين فتحت مكوربة في بلاد الروم؛ وفيها
 غارت مياه الرمي وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم
 وقطط الناس اكلوا الجيف؛ وفيها هدم المعتضد دار الندوة بمكة
 وصيّر لها مسجداً الى جانب المسجد الحرام؛ وفي سنة اثنين وثمانين
 ابطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب الماء على
 الناس وازال سنة المجوس؛ وفيها رُفّت اليه قطرانندي
 بنت خمارويه بن احمد بن طولون فدخل عليها في ربيع الاول وكان
 في جهازها اربعة آلاف تكة مجوهرة وعشرون ادينج جوهر وفي
 سنة ثلث وثمانين كتب الى الآفاق بان يوردت ذو والارحام و
 ان يبطل ديوان الموارث وكثر الدعاء للمعتضد وفي سنة اربع
 ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل فيرا
 حمرة كذا لليطان فنزع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت من
 العصر الى الليل قال بن جرير وفيها كثر المعتضد على العزم
 على المنابر فحوقه عبيد الله الوزير اضطرابا لعامة فلم يلبثت
 وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب علي وثلب مغوية
 فقال له القاضي يوسف يا امير المؤمنين اخاف الفتنة عند
 فقال ان تحركت العامة وشعت السيف فيها قال فما تصنع

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس
هذا من فضائل هذا البيت كانوا عليهم اميل فامسك المعتضد عن

ذلك + وفي سنة خمس هجرت يرحم صفراء بالبصرة ثم صارت
خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقها ببرد
البردة مائة وخمسون درهما وقلعت الريح نحو خمسمائة نخلة و

مطرت قرية بجارة سوداء وبيضاء + وفي سنة ست ظهر بالبحرين
ابو سعيد القمر مطي وقويت شوكة وهو ابو ابي طاهر سليمان الذي
ياتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة
واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مئرات +

ومن اخبار المعتضد ما اخرج به الخطيب وابن عساكر عزانه
للسين الخليلي قال وجه المعتضد الى القاضي ابي حازم
يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني ان غرماءه يدينوا عندك
وقد قسطت لهم من ماله فاجعلنا كما حدهم فقال بوحانم قل له

امير المؤمنين اطال الله بقاءه ذاك لما قال لي وقت قلدي انه قد
اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في
مال رجل ملدع الا بيينة فرجع اليه فاخبره فقال قل له فلان وفلان

يشهدان يعني رجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسأل عنهما
فان زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت صدقهما فامتنع
اولئك من الشهادة فرعوا ولم يدفعوا الى المعتضد شيئا قال بن حمدون

النديم غرم المعتضد على عمارة البحرية ستين الف دينار وكان الخلو
فيها مع جواريه وفيه من محبوبته دريرة فقال ابن بسام + شعره

ترك الناس بحيرة + وتغلى في البحيرة

قاعداً يضرب بالطبل † على حسد درير

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات
ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فخرج عليها جنوناً شديداً وقال بيثماً

† شعر †

يا حبيداً لم يكر بعد له † عندى حبيب

انت عن عيني بعيد † ومن القلب قريب

ليس لي بعدك في شئ من اللهون نصيب

لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب

وخيالي منك مدغبت خيال لا يغيب

لو تراني كيف لي بعدك عول ونغيب

وفوادي خشو من † حرق الحزن لهيب

لثيقتت بائي † فيك محزون كعيب

ما اري نفسي وان سلتها عنك تطيب

لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب

وقال بعضهم يدح المعتضد وهي على جزء جزء † شعر †

طيف الم يذي سلمه بين الخيم يطوى الاكم جار نعم †

ليثفى السقم ممن لثم وملثم فيه هضم اذا يصنم †

ذاوى اللثم ثم انصرم علماً ثم شوقاً وهم اللوم زم كم ثم كم †

يوم الاضم اجدلهم كل العلم فما انهم هو العلم والمعصم †

خير اللثم خلا وعم حوى الهضم وما احتلم طرد استنم †

سحم المشيم جلي الظلم كالبدرتم رعي لذم حسني الحرم †

فلم يرم نخس ونعم بما قسم له النعم مع النقم والخير جم †

اذا ابتسم والماء دم اذا انتقم - اعتل المعتضد في ربيع الآخر
 سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان خراجها قد تغير من كثرة
 افراطه في الجماع ثم ثمانين فقال ابن المعتز: * شعره
 طار قلبي بجنك الوجيب * جزعاً من حادثات الخطوب
 وحذار ان يشاك بسوء * اسد الملك وسيف الحرب
 ثم انكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي
 قال شكوا في موت المعتضد وتقدم الطبيب وجس نبضه ففهم
 عينه وفسر الطبيب برجله فدحاه اذ رعافات الطبيب ثم مات
 المعتضد من ساعته ولما احتضر اشده * شعره
 تمتع من الدنيا فانك لا تبقى * وحذصفوها ما ارضفت ودع ال
 ولا تأمرك الدهر ان اميته * فلم يبق لي حلاً ولم يزع لحقاً
 فملت ضناديد الرجال فلم ادع * عدواً ولم امهل على ظنه خلقاً
 واخليت دور الملك من كل ازيد * وشتمت غرباً وعزقتهم شرقاً
 فلما بلغت النجم عزاً ورفعة * ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقاً
 دعاني الردى سماً وانخدجني * فهانا في حفرتي عاجلاً ملقى
 فافسدت دنياي ودينى سفلة * فمن ذا الذي منى بعصره اشقوا
 في البت شعري بعد موت ما رى * الى نعمة لله ام ناره القى
 ومن شعر المعتضد * شعره
 يلاحظني بالفتور والدمج * وقاتلي بالدلال والغنم
 اشكو اليك الذي لقيت من لوحيد فهل لي اليك من فيج
 حلت بالطرف والجمال من الناس محل العين والمهجم
 واشده الصولى * شعره

لم يلق من حر الفراق + احدكما انا منه لاق
 ياساعلي عرطعه + الفيته مر المذاق
 جسمي يدوب ومقلتي + عدي وقلبي واختراف
 مالي اليك بعدكم + الا اكتباني واشتياق
 فانه يحفظكم جميعا في مقامي وانطلاق

ولا ينز المعترير ثيه + شعر +

ياد هرويحك ما ابقيت لي احدا + وانت والاسوء تاكل الولدا

استغفر الله بل ذاكلة قدر + رضيت بالله ربنا واحدا صمدا

يا ساكن القبر في غمراء مظلمة + بالطاهرة مقصى الدار منفردا

اين الجيوش التي قد كنت لتبجها + اين الكنوز التي احصيتها عددا

اين السريد الذي قد كنت عملاه + مهابة من رآته عينه ارتعدا

اين الاعادى الاولى ذلك ^{مصعبهم} + اين اللبوث التي صيرتها بددا

اين الجياد التي جعلتها بدم + وكن يحملن منك الضيغم الاسدا

اين الرماح التي غديتها محجا + مذمت ماوردت قلبا ولا كيدا

اين الجنان التي تجر عيضا ولها + وتستجيب ليها الطائر الغردا

اين الوصائف كالغزلان رانعة + يسبحن من حلال موشية جلددا

اين الملاحى و اين الرمح تحسبها + يا قوتة كسيت من فضة ر

اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا + صلاح ملك بنى العباس اذ فسدا

مازلت تقسم منهم كل قسورة + وتحطم العالى الجبار معتمدا

ثم انقصيت فلا عذر ولا اثر + حتى كانك يوم ما لم تكن احدا

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكى وابن ^{الذ}

واسماعيل القاضي + والحارث بن ابى اسامة + وابو العيناء +

المبرد + وابوسعيد الخراز شيخ الصوفية + والبحتري الشاعر +
 خلأق آخرون + ومخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور و
 من الاناث احدى عشرة

المكتفي بالله ابو محمد

المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد ولد في غرة ربيع الآخر سنة
 اربع وستين ومائتين وامه تركية اسمها جيبك وكان نضرب
 بحسنه المثل حتى قال بعضهم + شعره +
 قابست بين جمالها وفعالها + فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
 والله لا كلفتها ولوانتها + كالشمس او كاليد او كالكتف
 وعهد اليه ابوه فبويع في عرضه يوم الجمعة بعد العصر لحدى عشر
 بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين قال لصولي ليس من
 الخلفاء من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب رضه ولا من بكتي
ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي + ولما بويع له
 عند موت ابيه كان غائباً بالرقه فنهض باعباء البيعة الود
 ابو الحسن القاسم بن عبد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع
 جمادى الاولى وعمره بجله في سمارية وكان يوماً عظيماً وسقط
ابو عمر القاسمي من الرجة في الجسر واخرج سالماً وترك ملكتي بدار
 الخلافة وقالت الشعراء وخلع على القاسم الوزير سبعم خلعو
 هدم المطامير ليته اتخذها ابو وصيها مسجداً واخر برد البساتين
 ولحم انبت التي اخذها ابوه من الناس ليعملها قصرًا الى اهلها
 و ساريسيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة رزقت

بعناد زلزلة عظيمة ودامت اياماً وفيها هبت ريح عظيمة بالبرية
 قلعت عامة نخلهما ولم يسمع بمثل ذلك؛ وفيه لخرج يحيى بن
 زكروية القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان
 قُتل في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واطهر شامة في
 وجهه وزعم انها آيته وجاءه ابن عمه عيسى بن مروان وزعم ان
 لقبه المدثر وانه المعني في الصورة ولقب غلامه المطوق بالفرس
 وظهر على الشام وعات وفسد وتسمى بامير المؤمنين المهدي و
 دعي له على المنابر ثم قتل للثلاثة في سنة احدى وتسعين وهذه
 السنة فتحت انطالية باللام في بلاد الروم عنوة وغتم منها ما لا
 يحصى من الاموال وفي سنة اثنتين زادت دجلة زيادة لم يُر
 مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعاً
 ومن شعر الصولي يمدحه المكتفي ويذكر القرمطي شعره
 كفى المكتفي الخليفة ما كان قد حذر

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

شعره

الى ان قال

العباس انتم سارة الناس والعرب
 حكم الله انكم حكماء على البشر
 واولوا الامر منكم صفة الله والخير
 من رأى ان مؤمناً من عصاكم فقد كفر
 انزل الله ذاككم قيل في محكم السور

قال الصولي سمعت المكتفي يقول في عنته والله ما آسى الاعلى

سبع مائة دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنة ما

اجتعت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان أسأل عنها وان استغفر الله

سنة ٢٩٢

٢٩٥

مها مات المكني شايافي ليلة الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من
 ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكورا
 ثمانية اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبدالله بن احمد
 بن حنبل + وتعليب امام العربية + وقليل المقرئ + وابوعبدالله
 البوسنجي الفقيه + والذرار صاحب المسند + وابومسلم الكبي
 والقاضي بوحازم + وصالح حردة + ومحمد بن نصر المرزوق الامام
 وابولحسن النوري شيخ الصوفية + وابوجعفر الترمذي شيخ
 الشافعية بالعراق + ورايت في تاريخ نيسابور لعبد غافر عن ابن
 ابوالدنيا قال لما افضت الخلافة الى المكني كبت اليه بيلتين شعر
 ان حق التاديب حق الايوه + عند اهل الحجي واهل المروة
 واهل الرجال نجفوا ذاك + ويرعوه اهل بيت النبوة
 قال فحمل لي عشرة الاف درهم وهذا يدل على تلخر ابن ابي
 الدنيا الى ايام المكني +

المقتدر بالله ابو الفضل

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولدي في رمضان سنة
 اثنتين وثمانين ومائتين وامه رومية وقيل تركية اسمها
 غريب وقيل شعب ولما اشتدت علة المكني سال عنه فصرغته
 احتل فغهد اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلث
 عشرة سنة فاستصياه الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه
 ووافق جماعة على ان يولوا عبدا لله بن المعتز فاجاب ابن المعتز
 بشرط ان لا يكون فيه ادم فبلغ المقتدر ذلك فاصبح حال العباس و

دفع

اليه اموال ارضته فرجع عن ذلك واما الياقوت فانهم كيواعليه
العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب الكرة فهرب
ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن
المعتز فجاؤ وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة و
لقبوه الغالب بالله فاستوز محمد بن داود بن الجراح واستقصى ابان
محمد بن يعقوب ونقلت الكتب بخلافة المعتز قال المعافي بن
زكريا الجبري لما خلع المعتد وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا
محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن
رئسهم للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ركب للقضاء قيل ابو
المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل له وكيف قال كلوا
من سميته متقدم في معناه على الرتبة والزمان مدبر والدينا
مولية وما رى هذا الا الى الضحلال وما رى ملته طولاً وبعث
ابن المعتز الى المعتد باصره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر
لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه
الاطائفة سييرة فقالوا يا قوم سلم هذا الامر ولا تجرب نفوسنا
في دفع ما نزل بنا فلبسوا الصلاح وقصدوا المحرم وبه ابن المعتز
فاما رانم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب وانصرفوا منهزماً
بلاقتال وهرب ابن المعتز ووزيره وقاصيه ووقع النهب والقتل
بغداد وقبض المعتد على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلموا
يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من
القتل وحبس ابن المعتز ثم اخبر فيما بعد ميثاقاً واستنقام الامر
للمقتدر فاستوزر ابان الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار الحسن

والنهي لحرم الخليفة ولسانه لركاكته والاعمال الى زاعت ام المقنن
 بمثل القهر مائة ان تجلس للمظالم وتنظر في زقاع الناس كل جمعة فكانت
 تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليه لخطها وفيها
 عاد القائم محمد بن المهدي لفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد
 وفي سنة ثمان غلت الاسعار ببغداد وسغبت العامة لكونها ^{مد}
 بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم ووقع النهب ركبا
 فيها وشتتهم العامة ودام القتال ياماً واحرق العامة للعيس
 وقتحو السجون ونهبوا الناس ورجوا الوزير واختلف احوال
 الدولة العباسية جداً وفيها ملكت جليوش لقائم الجزيرة من
 الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتأهبوا للحروب وجرت امور
 وحروب يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الخليفة بافتاء القاضي
 ابي عمر الفقهاء والعلماء انه حال للدم وله في احواله السنة
 اخبار افردها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى عشرة امك
 المقدر بن المواريث الى ماصيلها المعتضد من توريث ذوي الاجرام
 وفي سنة اثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد والي خراسان وفي
 اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها جمعت
 دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا الميعاد وفي سنة
 عشرة دخلت الروم دمياط واخذوا من فيها وما فيها وضرّبوا
 الناقوس في جامعها وفيها ظهرت الدليم على الري والجيلال
 فقتل خلقاً وذبحت الاطفال وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي
 دار اسمها دار الهجرة وكان في هذه السنين قلة فسادها واخذ
 البلاد وفتكها بالمسلمين واشتد الخطب وتكثرت هبته في القل

من البربر فحال لنيل بلينه وبينها فرجع إلى اسكندرية ^{فسد}
 فيها وقتل ثم رجع فسار إليه جيش المقدر المرقية وجرت لهم حروب
 ثم ملك الفاطمي لاسكندرية والقيوم من هذا العام وفي سنة
 اثنتين خنز المقدر خمسة من اولاده فغرم على ختانهم ستائة
 الف دينار وخنز معهم طائفة من الايتام واحسن اليهم وفيها حصل
 العيد في جامع مصر ولم يكن يصلي فيه العيد قبل ذلك فخطب
 بالناس علي بن ابي شيخة من الكتاب نظراً وكان من غلظه ان
 قال **تَقَوُّوا لِلَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُشْرِكُونَ** وفيها
 اسلم الديلم على يد الحسن بن علي العلوي الأطروش وكانوا محبوسين
 وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزنب
 ذكر الناس انهم يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال و
 يقطع ثدي المرأة فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهربوا ^{تخذ}
 الناس لاطفالهم مكاتب ودام عدة ليال وفي سنة خمس ^{قد} قلمت
 رسل ملك الروم بهدايا وطلبت عقده هدية فعمل المقدر موكباً عظيماً
 فاقام العسكر وصفهم بالسلاح وهم مائة وستون الفا من ارباب ^{سنة}
 الى دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب
 وهم سبع مائة حجاب وكانت الستور التي نصبت على حيطان دار
 الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستور من الديبج والبسط اثنتي عشرة ^{سنة}
 الفا وفي الحضرة مائة سبع في السلاسل الى غير ذلك وفي هذه السنة
 وردت هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية و
 الهندية افضل من البغاء وفي سنة ست فتم ما رستازام المقدر
 وكان مبلغ النفقة فيه في لعالم سبعة الاف دينار وفيها صار ^م

٣٠٢

٣٠٤

٣٠٦

والنهي لحرم الخليفة ولسانه لركائته والاعمال الى زاعت ام المقنن
 بمثل القهر مائة ان تجلس للمظالم وتنظر في زقاع الناس كل جمعة فكانت
 تجلس وتحضر القضاء والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها
 عاد القائم محمد بن المهدي لفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد
 وفي سنة ثمان غلت الاسعار ببغداد وسغبت العامة كوزحل
 بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم ووقع النهب ركبت الجند
 فيها وشتمهم العامة ودام القتال ياماً واحرق العامة للعيس
 وقتحو السجون ونهبوا الناس ورجوا الوزير واختلف احوال
 الدولة العباسية جدّاً وفيها ملكت جيلوش القائم الجزيرة من
 الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتأهبوا للحروب وحرب امور
 وحروب يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الخليفة بافتاء القاضي
 ابي عمر الفقهاء والعلماء انه حلال للدم وله في احواله السنة
 اخبار فردها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى عشرة امس
 المقدي بن الموارث الى ماصيلها المعتضد من توريث ذوي الاعراب
 وفي سنة اثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد ابي خراسان وفي
 اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها جمعت
 دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا الميعاد وفي سنة
 عشرة دخلت الروم دمياط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا
 الناقوس في جامعها وفيها ظهرت الدليله على الري والجيلال
 فقتل خلق وذبجت الاطفال وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي
 دار اسماها دار الهجرة وكان في هذه السنين قلة كثير فسادها واخذ
 البلاد وقتكه بالمسلمين واشتد الخطب وتمكنت هيبته في القل

٣٠٨

٣٠٩

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٥

٣١٦

وكثر اتباعه وبت السرايا وتنازل له الخليفة وهزم جيش المقتدر
 غير مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا من القرامطة وتزعج
 اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من
 جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سبع عشرة خرج مولس الخادم
 الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه انه يريد ان يولى مرة الامراء
 هارون بن غريب مكان مولس وركب معه سائر الجيش والامراء
 والجنود وجاءوا الى دار الخلافة فهربت خواص المقتدر وخرج
 المقتدر بعد العشاء وذلك في ليلة رابع عشر المحرم من داره
 وامه وخالته وحرمه ونهب لأمه ستمائة الف دينار و
 اشهل عليه بالخام واحضر محمد بن المعتضد وباعه مولس
 والامراء ولقبوه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى علي بن بي
 وذلك يوم السبت وجلس قاهر يوم الاحد وكتب لوزير عنة
 البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجاء العسكر يطلبون رزق البيعة
 ورزق الستة ولم يكن مولس حاضرا فان رفعت الاصوات فقبولوا
 الحاجب ومالوا الى دار مولس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة
 فحملوه على اعناقهم من دار مولس الى قصر الخلافة واخذ القاهر
 فجيئ به وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله
 وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك والله لا جزى عليك مني سوء
 ابدا فطب نفسا وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الى اقا اليم
 يعود الخليفة الى خلافته وبذل المقتدر الاموال في الجند وفي
 السنة سير المقتدر ركب الحج مع منصور الدليمي فوصلوا الى
 سالمين فوافاهم يوم التروية عند الله ابوطاهر القرمطي فقتل الحج

سنة ٣١٤

في المسجد الحرام قنلا ذريعا وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر
 الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احد عشر يوما ثم جلو
 وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه
 خمسون الف دينار فابوا حتى اعيد في الخلافة المطيع وقيل انهم لما
 اخذوه هلك تحته اربعون رجلا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على
 قعقوه هزبل فسمعن قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة
 سنة القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب وانا راه فعمل صبري
 وقلت يارب ما احلك فسقط الرجل على دمانه فمات وصعد
 القرمطي على باب الكعبة وهو يقول * شعرة *
 انا بالله وبالله ان * تخلق الخلق ونفخهم انا
 ولم يعلم اوطاه القرمطي بعدها وتقطع جسده بالجدري وفي
 هذه السنة حلت فتنة كبرى ببغداد بسبب قوله تعالى ^{عسى}
 ازيبعتك ربك مقاما محمودا فقالت الخبايلة معناها يقعد الله
 على عرشه وقال غيرهم بل هي لشفاعة ودام للخصام واقتتلوا
 قتل جماعة كثيرة * وفي سنة تسع عشرة نزل القرمطي الكوفة
 وخاف اهل بغداد من دخوله اليها فاستعاثوا ورفعوا المصا^{حف}
 وسبوا المقتد وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا ^{سنة}
 عشرون ركب مولس على المقتد فكان معظم جلد مولس
 البربر فلما التقى الجمعان رحنى بربري المقتد بحربة سقط منها
 الى الارض ثم دبحه بالسيف وشيل راسه على رمح وسلب
 ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له
 بالموضع ودفن وذلك يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال وقيل

٣١٩

٣٢٠

ان وزيره اخذ له ذلك اليوم طالعاً فقال له المقنن ابي وقت هو
 قال وقت الزوال فتطير وتم بالرجوع فاشرفت خيل مونس
 ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صلحوا^{عليه}
 فساق نخود الخلافة ليخرج القاهر فصاد فحل شوك فرجماً
 قال الحام فعلقه كلاب وخرج الفرس من مشواره من تحتها فدا
 فخطه الناس وحرقوه بالحمل لشوك وكان المقنن رجيد العقل
 صحيح الرأي لكنه مؤثراً للشهوات والشراب مبداً وكان النساء
 غلبن عليه فلحج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفائسها واعطى
 بعض خطاياها الربة اليتيمة ووزنها ثلثة مثاقيق اعطى زيدان
 القهر مائة سبعة جواهر لم ير مثلها وادف اموال كثيرة وكان في داره
 احد عشر ألف غلام خصيان غير لصقالية والروم والسوق دخلت
 اثني عشر ولذا ذكره وولي الخلافة من اولاده ثلثة الرضي والمنفي
 والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل والرشيد واما عبد الملك فولد
 الامر من اولاده اربعة ولا تطير لذلك الا في الملوك ذاق الازهي
 فلت في زمانه وولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعيز العباسي
 والمعتمد اوود والمستكفي سليمان والقائم حمزة والمستنجد^{سيف}
 ولا تطير لذلك وفي نطاق المعارف للثعالبي فادرة لم يزل
 الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقنن فقتل جميعاً المتوكل^{ليل}
 الاربعاء والمقنن يوم الاربعاء ومن محاسن المقنن ملحكاه
 ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسى رادان يصلح بين ابن
 صلح بين ابي بكر بن ابي اوود السجستاني فقال لوزير ابي بكر
 ابو عمرا كبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال لوزير انت

شيخ زيف فقال بن ابرداوود والشيخ الزيف الكتاب على رسوا
الله صلعم فقال هذا ثم قام ابن ابرداوود وقال تقوتم ان اذلك
لك لاجل ان رزقي يصل الي على يدك والله لا اخذت مزيدك
شيئا ابدا فبلغ المقند نزلك فصارين رزقه بيده ويبعث به
طبق على يدا الخادم *

مات في ايام المقند من الاعلام محمد بن ابرداوود الظاهري
ويوسف بن يعقوب القاضي * وابن سيح شيخ الشافعية
والخيد شيخ الصوفية * وابوعثمان الحيري لزاهد * وابوبكر البريجي
وجعفر القراني * ابن بسام الشاعر * والنسائي صاحب السنن
والحسن بن سفيان صاحب السنن * والجبائي شيخ المعتزلة
وهيوب بن الموزع النحوي * وابن الجلاء شيخ الصوفية * وابو
الموصل صاحب المسند * والاشثاني لمقرئ * وابن سيف
من كبار قراء مصر * وابوبكر الروياني صاحب مسند * وابن المنذر
الامام * وابن جرير الطبري * والزهج النحوي * وابن خزيمة * و
زكريا الطبيب * والاحفش الصغير * وبنان الجاح * وابوبكر بن
داوود السجستاني * وابن السراج النحوي * وابوعوانة صاحب
الصحيح * وابو القاسم النحوي المسند * وابوعلي بن جرير * و
الكعبي شيخ المعتزلة * وابوعمل لقاضي * وقدامة الكاتب * وخلاق

القاهر بابله ابو منصور

القاهر بابله ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل
امه ام ولد اسمها فنتة * لما قتل المقند حضر هو وعمر بن المكنفي

فسألو ابن الملقني أن يقول فقال لأحلمة لي وذلك وعمي هذا
 الحق به فكلم القاهر فأجاب بوجع ولقي القاهر بابيه كالقبح به في
 سنة سبع عشرة فأول ما فعل ان صاد رآل المقندر وعذبهم وضرب
 ام المقندر حتى ماتت في العذاب وفي سنة احدى وعشرين شغب
 عليه الجند وانفق مونس وابن مقلة وآخرون على خلعه بابن
 الملقني فتخيل القاهر عليهم الى ان امسكهم وذبجهم وطيز على
 ابن الملقني بين حيطتين واما ابن مقلة فالتفتي ولحقت داره
 ونهبت دور الخالفين ثم اطلق ارضا والجند فسكنوا واستقام
 الامر للقاهر وعظم في القلوب وزيد في القايه المنتقم من اعداء دين
 الله ونقض ذلك على السكة وفي هذه السنة امر بحريم القيان
 والحرم وقبض على المغنيتين ونفى الخانيت وكسر آلات اللهو
 وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن سوادج وكان مع ذلك
 لا يصحون السكر ولا يفتر من سماع الغناء وفي سنة اثنتين
 وعشرين ظهرت الديلم وذلك ان اصحاب مردايوج دخلوا
 اصبهان وكان قواده علي بن بويه فاقتطع مالا جليلا فانفرد عن
 خدمته ثم التقى هو و محمد بن باقوت نائب الخليفة فهزم محمد
 واستولى ابن بويه على فارس وكان يويه فقيرا صعلوكا يصلا
 رأى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملأ
 الدنيا فعدت بان اولاده ملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قد
 ما احتوت عليه النار فمضت السنون وآل الامر على هذا الى ان
 صار قائدا المراد بوج بن زياد الديلمي فارسله يستخرج له مالا من
 الكرخ فاستخرج خمسمائة الف درهم واتى هذا لئيبكرا فغلق

اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقيل صلواتم صادرا
 شيرا ثم انه قل ما عنده من المال فنام على ظهره فخرجت حية
 من سقف المجلس فامر بيقضه فخرجت صناديق ملائي ذهبيا
 فانقمها في حنبله وطلب خياط ليخط له شيئا وكان اطروشا فظن
 قد سعي به فقال والله ما عندي سوى اثنتي عشر صدوقا ^{علم}
 ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما فساخت
 قوائم فرسه فحضره فوجدوا فيه كندرا واستولى على البلاد ونجحت
 خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل لقاير ^{اسحاق}
 بن اسماعيل النوبختي الذي قد كان اشار بخلافة القاهر القاه على
 راسه في بلخ وطمّت وزينه انه زايد القاهر قبل الخلافة في جبال
 واشتراها فحقد عليه وفيها تحرك الجند عليه لان ابن مقلة في
 اختلافه كايوحشهم منه ويقول لهم انه بنى لكم المطامير المحبسكم
 وغير ذلك فاجمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب
 فادركوه وقبضوا عليه فسادس جمادى الآخرة وابعوا بالعباس محمد
 بن المقنن ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى لقاير الوزير والقضاة
 ابا الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب
 وابطالب بن البهلول فجاءوه فقيل له ما تقول قال نا ابو منصور
 محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولسن
 ابرئكم ولا احلكم منها فقوموا فقاموا فقال لوزير يلجم ولا يفك في
 افعاله مشهورة وقال لقاضي بولسطين فدخلت على الراضي
 واعدت عليه مجرى واعلمته اني اري امامته فرضا فقال نصر
 ودعني واياه فاشار سيماء مقدم الحيرة على الراضي سيماء فكله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ مُحَمَّدُ الْأَصْبَهَانِيُّ كَانَ سَبَبُ خَلْعِ الْقَاهِرِ سُوءَ
سَيْرَتِهِ وَسَفْكَهَ الدَّمَاءِ فَاغْتَنَمَ مِنَ الْخَلْعِ فَمَسَلُوا عَيْنَيْهِ حَتَّى سَأَلَهُ
عَلَى خَدَيْهِ وَقَالَ لِصَوْبِي كَانَ أَهْوَجَ سَقَاكَ الدَّمَاءُ قَبِيحَ السَّيْرَةِ
كثِيرَ النَّوْنِ وَالِاسْتِحْآلَةَ مَدَمِنَ الْخَيْرِ وَلَوْلَا جُودَةُ حَلْبِيهِ سَلَامَةٌ
لَا هَلَكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ وَكَانَ قَدْ صَنَعَ حَرْبَةً لِحِمْلِهَا فَلَا يَطْرُقُهَا
حَتَّى يَقْتُلَ بِهَا إِنْسَانًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَرَّاسِيُّ أَحْضَرَ فِي الْقَاهِرِ
يَوْمًا وَالْحَرْبَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْ خَلْفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ عَنْ
إِخْلَاقِهِمْ وَشِيئِهِمْ قُلْتُ أَمَا السَّفَاحُ فَكَانَ مَسَارِعًا إِلَى سَفْكِ
الدَّمَاءِ وَاتَّبَعَهُ عَمَالُهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ سَهْمًا وَ
صَوْلًا بِالْمَالِ قَالَ فَالْمَنْصُورُ قُلْتُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَرْفَعُ الْفِرْقَةَ بَيْنَ
وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَوَلَدِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانُوا قَبِيحَةً مُتَّفَقِينَ وَهُوَ أَوَّلُ
خَلِيفَةِ قُرْبَى الْمُنْجَمِينَ وَأَوَّلُ خَلِيفَةِ تُجَمَّتْ لَهُ الْكُتُبُ السِّيَرِيَّةُ
وَالْأَعْجَمِيَّةُ كُتُبُ كَلِيلَةِ وَدَمْنَةَ وَكُتَابُ قَلِيدِ سِ وَكُتُبُ الْيُونَانِ
فَنَظَرَ النَّاسُ فِيهَا وَتَعَلَّقُوا بِهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَجَمَعَ
الْمُعَازِي وَالسَّيْرَ وَالْمَنْصُورَ وَأَوْلَى مَنْ اسْتَعْمَلَ مَوَالِيَهُ وَقَدَّرَهُمْ عَلَى
الْعَرَبِ قَالَ فَالْمُهْدِيُّ قُلْتُ كَانَ جَوَادًا عَادِلًا مُنْصَفًّا رَدًّا مَأْخُذًا
مِنَ النَّاسِ غَضِبًا وَبَالِغًا فِي إِتْلَافِ الزُّبَادَةِ وَبَنَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَالْمَسْجِدَ الْمَدِينِيَّ وَالْأَقْصَى قَالَ فَالْهَادِي قُلْتُ كَانَ جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا
فَسَلَّ عَمَالَهُ طَرِيقَهُ عَلَى قَصْرِ يَامِهِ قَالَ فَالرَّشِيدُ قُلْتُ كَانَ فَرِيقًا
عَلَى الْغُرُوفِ وَالْحِجْرِ وَعَمَرَ الْقُصُورَ وَالْبُرُوكَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ وَبَنَى الثُّغُورَ
كَأَذْنَةَ وَطَرَسُوسَ وَالْمُصَيَّبَةَ وَحَرَّشَ وَعَمَّ النَّاسَ إِحْسَانًا وَكَانَ
فِي زِيَامِهِ الْبِرَامِكَةُ وَمَا اشْتَهَرَ مِنْ مَكْرِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ خَلِيفَةِ لَعَبٍ

بالصولة ورعى الشباب في البرجاس ولعب بالشطرنج من بني
 العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك فلذا
 ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم و
 الفلسفة وكان حليما لجوادا قال فالمتعصم قلت سلك طريقه
 وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل
 بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقه ابية قال فالمتوكل
 قلت خالف ما كان عليه المامون والمتعصم والواثق من الاعتقاد
 ونهى عن الجدل والمنظرات والاهواء وعاقب عليها واهرقه
 الحديث وسامه ونهى عن القول بخلق القران فاحبب الناس ثم
 سال عن باقى الخلفاء وانا اجبته بما فيهم فقال لم سمعت كلامك و
 كاني شاهد القوم ^{ثم قام} وقال لمسعودي اخذ القاهر من مونس و
 اصحابه مالا عظيما فلما خلع وسمل طوبى بها فانكر فعذب بانواع
 العذاب فلم يقرب بشئ فاخذه الراضي بالله فقرب به وادناه وقال
 قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس عندي شئ والذي عندك
 فليس يباقر لك فاعترف به فقال ماذا فعلت هذا فالمال مدفون
 في البستان وكان قد اشأ يستانه فيه اصناف الشجر حملت اليه
 من البلاد وزخرفه وعمليه قصر وكان الراضي مغرما بالبستان
 والقصر فقال وفي اي مكان المال منه فقال ناملفون لا اهدى
 الى مكان فلحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان واساسا
 القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا فقال واين المال فقال هو عندى ^{مال}
 وانا كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعك فارديت ان
 افجعك فيه فندم الراضي وحكسه فاقام السنة ثلث وثلثين

اطلقوه وأهملوه فوقف يوبلجامع المنصور بين الصفوة وعليه
 مبطنة بيضاء قال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في أيام
 المستكفي ليشتم عليه فممنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلثين
 في جمادى الاولى من ثلث وخمسين سنة وكان له من الولد عبدالصمد
 وابوالقاسم وابوالفضل وعبدالعزيز ومات في ايامه من الاعلام
 الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابوهاشم بن الجبائي
 وآخرون *

الراضي بالله أبو العباس

الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتض بن طلحة بن المتوكل
 ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وامه ام ولد رومية اسمها
 ظلم بويج له يوم خلع القاهر فام بن مقلدة ان يكتب كتابا فيه مثالب
 القاهر ويقرأ على الناس وفي هذا العام اعلم اثنتين وعشرين
 وثلثمائة من خلافة مات فردا بويج مقدم الديلج باصيهان وكان ^{عظ} قد
 امره وتحدثوه انه يريد قصد بغداد وانه مسلم لصاحب الجوس و
 كان يقول انا ردد دولة العجم والعمود دولة العرب وفيها بعث علي
 بن بويه الراضي يقاطعه على البلاد التي استولى عليها بيقان
 مائة الف درهم كل سنة فبعث له لواء وخلائقه اخذ ابن
 بويه يماطل لجمال المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب و
 كانت ايامه خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفاء المصريين الذين
 سُمّونهم بالجملة بالفاطيين فان المهدي هذا ادغمه علوي و
 جدّه مجوسي قال لقاضي بوبكر الباقلاني جد عبدي الله الملقب

بالمهدي مجوسى دخل عبيدا لله المغرب وادعى انه علوى ولم يعرفه
 احد من علماء النسب وكان بالطنجة حيث اصر صيا على ازالة ملة
 الاسلام اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده
 على اسلوب اباحو الخنور والفروج وانشأوا الرضن قام بالامر بعد
 موت هذا ابنه القائم بامر الله ابو القاسم محمد وفي هذه السنة ظهر
 محمد بن على المشتمغاني المعروف بابن ابي العزاقرو قد شاع
 عنه انه يدعى الالهية وانه يجيى الموتى فقتل وصلب وقتل معه
 جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر الشجرى احد الحجاب قبل
 بلوغ من العمر مائة واربعين سنة وجواسه جيدة وفيها انقطع الحج
 من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلث وعشرين تمكن
 الراضى بالله وقلد ابيد ابا الفضل وابعض المشرق والمغرب
 وفيها كانت واقعة ابن شنبوز المشهورة واستتابته عن القراءة
 بالشان والمحضر الذى كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي على بن مقلة
 وفيها فى جمادى الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا
 واظلمت من العصر الى المغرب وفيها فى ذى القعدة انقضت
 النجوم سائر الليل انقضاء عظيم ما روى مثله - وفي سنة
 اربع وعشرين تغلب محمد بن رائق امير واسط ونواحيها وحكم على البلاد
 وبطل امر الوزارة والدواوين وتولى هو الجميع وكتابه وصارت
 الاموال تحل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضى مع صورة وليس
 له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا
 وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل مالا
 وصاروا مثل ملوك الطوائف وله يبق بيد الراضى غير بغداد

والسواد مع كون يد ابن رائق عليه ولما ضعف امر الخلافة فمهدت
 الزمان ووهت اركان الدولة العباسية تغلبت لقراطة و
 المبتدعة على الاقاليم قويت همته صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن
 بن محمد الاموي المرواني وقال انا اولي الناس بالخلافة وتسمى بامير
 المؤمنين الناصر لدين الله واستولى على كترا الاندلس وكانت له لهيئة
 الزائدة والجهاد والقرى والسيرة المحمودة استاصل المتغلبين وفتح سبعين
 حصناً فصار المسمون بامير المؤمنين في الدنيا ثلثة العباسي ببغداد
 وهذا بالاندلس المهدي بالقيزان وفي سنة ست وعشرين خرج
 بحكمه على ابن رائق فظهر عليه واختفى ابن رائق فدخل بحكمه بغداد
 فآكرمه الراضي ورفع منزلته ولقبه امير الامراء وقلة اماره
 بغداد وخراسان وفي سنة سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيى
 العلوي القرمطي وكان يحبه ان يطلن طريق الحج ويعطيه عن
 كل جبل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي اول سنة احنة
 فيها المكس من الحجج وفي سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد
 غرقتا عظيماً حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعاً وغرقت الناس
 والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة تسع وعشرين اعتل الناس
 ومات في شهر ربيع الاخر وله احدي وثلاثون سنة ورضفت وكان
 سمياً كريماً ادبياً شاعراً فصيحاً محبباً للعلماء - وله شعر مدون
 وسمع الحديث من البغوي وغيره - قال الخطيب للراضي فضائل منها
 انه آخر خليفة له شعر مدون - وآخر خليفة انفرج بتدبير
 الجيوش والاموال - وآخر خليفة تخطب يوم الجمعة - وآخر خليفة
 جالس الندماء - وكان جواهره واموره على تركة المنقذين

واخر خليفة سافر بزى القدماء ومن شعره

كل امرأ الى حدُّ	كل صَفْوٍ الى كَدْرٍ
للموت فيه والكِبَرُ	ومصير الشباب
واعظٍ ينذر للبشرُ	دردُّ المشيب من
تاه في لجة الغرر	ايها الامل الذي
ذهب الشخْصُ واشتدُّ	اين من كان قبلنا
انت ياخير من غفرُ	ربِّ فاغفر خطيئي

ذكر ابو الحسن ابن زرقويه عن اسمعيل الخطبي قال وجدته لي
الراضى ليلة الفطر فجئت اليه فقال يا اسمعيل قد عزمت في غد
على الصلوة بالناس فما الذي اقول اذا انتهيت الى الدعاء لنفسى
فاطرت ساعة ثم قلت قل يا امير المؤمنين رب اوزعنى ان اشكر
نعمتك التى انعمت على وعلى والدي الآية فقال لحسبك
ثم تبعنى خادمٌ فاعطاني اربع مائة دينار :

مات في ايامه من الاعلام نفظويه وابن مجاهد المقر
وابن كاس الحنفى وابن ابى حاتم - ومبرمان - وابن
عبدربه. صاحب العقد - والأصطخري شيخ الشافعية - وابن
شنيد - وابوبكر الانبارى - وآخرون :

المتقى لله ابواسحاق

المتقى لله ابواسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن المتوفى
طلبته بن المتوكل ببيع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضى هو
الربع وثلثين سنة وامة امه اسمها خلوب قيل زهرة - ولم يغير شيئاً

ولا تسترى على جاريته التي كانت له وكان كثيرا الصوم والتعبد ولم
يشرب نبينا قط وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف ولم يكن له سوى
الاسم والتدبير لابن عبدالله احمد بن علي الكوفي كاتب بحكم - وفي هذه
السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور وكانت
تليح بغداد ومأثرة بنى العباس وهي من بناء المنصور ارتفاعها ثمانون
ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال
فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه جهة علم ات خارجيا يظهر من
تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة ذات رعد ومطرو في
هذه السنة قتل بحكم التركي فولى مرة الا هراء مكانه كورتكين الديلمي
واخذ المتقى حواصل بحكم التي كانت ببغداد وهي زيادة على الف
الف دينار - ثم في هذا العام ظهر ابن رائق فقال كورتكين
ببغداد فهزم كورتكين واختفى وولى ابن رائق امرة الهراء مكانه
وفي سنة ثلثين كان الغلاء ببغداد فبلغ كرت الحنطة ثلاثمائة وستة
عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم يبر ببغداد
مثله ابدا - وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد اليزيدي فخرج
لقتاله الخليفة وابن رائق فهزما وهربا الى الموصل ونهبت بغداد
ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة
ابا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن
رائق غيلة فولى الخليفة مكانه الحسن ابن حمدان لقبنا
الدولة وحل على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد
وهامعه فهرب اليزيدي الى واسط - ثم ورد الخيري ذي القعدة ان
اليزيدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرّب أهل بغداد وخرج الخليفة

ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال اليزيدي فكانت
 بينهما وقعت هائلة بفرب لمداين وهزم اليزيدي فعاد بالويل الواسط
 فساق سيف الدولة الى واسط فانهزم اليزيدي الى البصرة - وفي
 سنة احدى وثلاثين وصلت الروم الى رزن وميا فارقين ونصيبين
 فقتلوا وسبوا ثم طلبوا مندبلا في كيسة النهي يزعمون ان المسيح
 مسح به وجهه فارسمت صورته فيه على نهم يطلقون جميع من
 سبوا فارسل اليهم واطلقوا الأسارى وفيها هاج الأعراء بواسط
 سيف الدولة فهرب في البريديريدي بغداد - ثم سار الى الموصل اخوه
 ناصر الدولة خافا الهرب فيه وسار من واسط توزون فقصد بغداد
 وقد هرب منه سيف الدولة الى الموصل فدخل توزون بغداد في
 رمضان فخلع عليه الممتقى وكلاهما امير الامراء - ثم وقعت الوحشة
 بين الممتقى وتوزون فارسل توزون ابو جعفر ابن شيرزاد من واسط
 الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكانت الممتقى بن حمدان بالقدم
 عليه فقدم في جيش عظيم واستناب ابن شيرزاد فسار الممتقى باهله
 الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب والاكواد الى
 قتال توزون فالقتيا بعكبراء فانهزم ابن حمدان والمتمقى الى الموصل
 ثم تلا قوامرة اخرى فانهزم ابن حمدان والحليفة الى نصيبين فكتب
 الخليفة الى الاخشيدي صاحب مصران يحضر ليه - ثم بان له من
 نبي حمدان الملل والضحير فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجاب
 وبالغ في الايمان - ثم حضر الاخشيدي الى الممتقى وهو بالرقه وقد بلغه
 مصالحة توزون فقال يا امير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك و
 عرفت الا تراك وفجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى

مصرفه على لك وتأمين على نفسك فلم يقبل فرجع المشيد الى
 بلاده وخرج المتقي من الرقة الى بغداد في ربيع المحرم
 سنة ثلث وثلثين وخرج للقائه توزون فالتقيا بين الانبار
 وهبت فارتجفت توزون وقبل الارض فامر المتقي بالكوب فلم يفعل
 وشمى يزيد الى المحيم الذي ضربه له فلما نزل قيص عليه وعلى ابن
 مقلة ومن معه ثم كل الخليفة وادخل بغداد مسمول لعينيين
 وقد اخذ منه الخاتمة والبردة والقضيب واحصر توزون عبد الله
 المكتف وباعه بالخلافة ولقيا المستكى بالله ثم باعه المتقي
 المسمول واشهد على نفسه بالخلع من ذلك لعشر بقين من المحرم
 وقيل من صفر ولما كحل قال لقاها شعر شعير

صرتُ و ابراهيم شنجي عمي لا بد للشينجين من مصدر

مادام توزون له امره مطاعة فالميل في الحجر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فانه اخرج الى
 جزيرة مقاتلة للسندية فسجن بها فاقام بالسجن خمساً وعشرين
 سنة الى ان مات في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقي
 كان حمدي للصّ ضمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد للصوصية
 بها الخمسة وعشرين الف دينار في لشهر فكان يكبس بيوب الناس
 بالمشعل والشمع وياخذ الاموال وكان اسكويج الديلي قد
 ولي شرطة بغداد فاخذ ووسطه وذلك سنة اثنين وثلثين
 مات في ايام المتقي من اعلام ابو يعقوب النهرجوري حاصم
 الحديد - والقاضي بو عبد الله المحاملي - وابوبكر الفرغاني
 الصوفي - والحافظ ابو العباس بن عقدة - وابن ولاد النخري

واخرون ولما بلغ القاهرة سئل قال صرنا اثنين نحتاج الى
ثالث فكان ذلك سئل المستكفي *

المستكفي بالله ابوالقاسم

المستكفي بالله ابوالقاسم عبدالله بن المكفي بن المعتمد أمم
ام ولد اسمها الملح الناس ببيع له بالخلافة عند خلع المنقفي في صفر
سنة ثلث وثلثين وعمره احدى واربعون سنة ومات توزون في
ايامه ومعه اتبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع في المملكة وحلف
العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن بويه بغداد
فاختفى ابن شيرزاد ودخل بن بويه دار الخلافة فوقف بين يدي
الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب خاد عليا عماد الدولة
واخاهما الحسن ركن الدولة وضرب لقا بهم على السكة ولقب
المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على لسكة ثم ان معز الدولة
قوى امره وحجر على الخليفة وقد له كل يوم برسم النفقة خمسة
آلاف درهم فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من
اظهر السعاة ببغداد وغوى لمصارعين والسباحين فاتهم شيئا
بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح على
يده كانون وقوة قدرة فيسبح حتى ينضح اللحم ثم ان معز الدولة
تخيّل من المستكفي فدخل عليه في جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين
فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم الى
الخليفة فمدّ يده اليهما ضاّ انهما يريدان تقييلها فحجزها من
السري حتى طرحاه الى الارض وجراه بعامة وهجم الديلم

دار الخلاوة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها شئ ومضى معز الدولة
الى منزله وساقوا المستكفي ما نشأ اليه وخلصت عياداه
يومئذ وكانت خلافته سنة واربع اشهر واحضره الفضل بن
المقتدر وابعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة
واشهد على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان و
ثلاثين وله ستة واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع *

المطيع لله ابو القاسم

المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتض بالله ام ولد
اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثلثمائة ويبيع له بالخلافة عند
خلع المستكفي في جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقد رآه
معز الدولة كل يوم تفتة مائة دينار فقط - وفي هذه السنة من خلافتها
اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وقاتوا على الطرق
واكلت الكلاب الحومهم وبيع العقار بالبرغمان ووجدت الصغار مشقة
مع المساكين واشترى معز الدولة كمر دقيق بعشرين الف درهم وكما
سبعة عشر قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة وبين
ناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع
معه كالا سير - وفيها مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد
بن طمع الفرغاني والاشخيد معناه ملك الملوك وهو لقب
لكل ملك فرغان كما ان الاصبهند لقب ملك طبرستان وصول ملك
جرجان - وخاقان ملك الترك - والاقشيد ملك اشروسنة
وسامان ملك سمرقند - وكان الاخشيد شجاعا مهديا في مصر من

قبل القاهر وكان له ثمانية آلاف مملوك وهو استاذ كافر ^{صاحبها}
 مات القائم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولى عهده ابنه
 المنصور بالله اسمعيل وكان القائم ثمرًا من ابية زنديقا ملعونًا
 اظهر سب الانبياء وكان مناديه ينادى لعنوا العار وما عوى وقتل
 من العلماء وفي سنة خمس وثلاثين جدد مغز الدولة الايمان
 بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاد الى دار الخلافة
 وفي سنة ثمان وثلاثين سأل مغز الدولة ان يشرك معه في الامر
 اخوه علي بن يربيه عماد الدولة ويكون بعده فاجابه المطيع ثم لم ينشأ
 ان مات عماد الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة وولد
 الدولة - وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه ^{مجعل}
 له طوق فضة يشديه وزنه ثلاثة الاف وسبعمائة وسبعة وسبعون
 درهما ونصف وقال محمد بن نافع الخزازي تأملت الحجر الاسود وهو
 مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسائر ابيض وطوله قد عظم
 الذراع وفي سنة احدى واربعين ظهر قوم من التماسجية قههم شيا
يزعم ان روح علي انتقلت اليه واهراية ترعم ان روح فاطمة انتقلت
اليها واخر يدعي انه جبريل فصر يواقتعروا بالانتماء الى اهل البيت
 فاحرم مغز الدولة باطلاقهم لميله الى اهل البيت فكان هذا من
 افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي صاحب المغرب
 بالمنصورية التي متصرها وقام بالامر ولى عهده ابنه سعد ولقب
 بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان المنصور حسن السيرة
 بعد ابية وايطل المظالم فاحبته الناس واحسن ايضا ابنه السيرة
 وصفت لهم المغرب - وفي سنة ثلثة واربعين خطب صاحب

خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه المطيع
 اللواء والخلع - وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة
 صعبة هزمت البيوت ودامت ثلث ساعات وقرع الناس الى الله ^{علاء} بالله
 وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعاً وظهر فيه جبال
 وجزائر واشياء لم تُعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة وحسفت
 ببلدان الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلثين رجلاً وحسفت
 بمائة وخمسين قرية من قرى الري والتصل الامد الى حلوان
 فحسفت باكثرها وقدمت الارض عظام الموتى وتفجرت منها المياه
 وتقطع بالري جبل وعُلقت قرية بين السماء والارض بمن فيها
 نصف النهار ثم حسفت بها وانخرقت الارض حرقاً عظيمة وخرج منها
 مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي - وفي سنة
 سبع واربعين عادت الزلازل تقم وحلوان والجبال فالتفت خلقاً
 عظيماً وجاء جراد يطبق الدنيا فأتى على جميع الغلات والاشجار وفي
 سنة خمسين بنى معز الدولة ببغداد داراً هائلة عظيمة اساسها في
 الارض ستة وثلاثون ذراعاً - وفيها قلعة لقضاء ابا العباس عبد الله
 بن الحسن بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة في
 بين يديه الدباديب والبوقات وفي خدمته الجيش ونشر على ^{نفسه}
 ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز الدولة مائتي الف درهم
 وكتب عليه بذلك سجلاً وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله
 عليه امران لا يمكن من الدخول اليه ابداً - وفيها ضمن معز الدولة
 الحسبة ببغداد والشرطة وكل ذلك عقب ضعة ضعفاً وعوفي
 منها فلما كان الله عافاه وفيها اخذت الروم خزيرة اقرطيش من المسلمين

وكانت قُتِحَتْ في حدود الثلاثين والمائتين - وفيها توفي صاحب
 الأندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحاكم وفي سنة احدى
 وخمسين كتب الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية
 ولعنة من غصب فاطمة حقها من قدامك ومن منع الحسن ان يدين
 مع جده ولعنة من نفى ابا ذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز
 للدولة ان يعيده فانشأ عليه الوزير المهلبى ان يكتب مكارم محي
 لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلعم وصرحوا بلعنة معاوية فقط
 وفي سنة اثنتين وخمسين يوم عاشوراء ألزم معز الدولة الناس
 بغلاق الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصيوا القباب في
 الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشوات الشعور ^{تظهر}
 بالشتوارع ويقمن المائة على الحسين وهذا اول يوم نسيخ عليه
 ببغداد واستمرت هذه البدعة ستين وفي ثانی عشر ذي الحجة
 عمل عيد غدير خم وصُربت الرباد - وفي هذه السنة بعث بعض
 بطارقة الأرمين الى ناصر الدولة ابن حمدان بجلين ملتصقين
 عمرها خمس وعشرون سنة والالتصاق في الجنب لهما بطنان وسرّبان
 ومعدبان ويختلف اوقات جمعها وعطشها وبولها ولكل واحد
 كهان وزراعان ویدان فخذان وساقان واحليدان وكان
 احدهما يميل الى النساء والآخر يميل الى المرء ومات احدهما
 وبقي اياما واحوا حتى فانن وجمع ناصر الدولة الاطباء على
 ان يقدروا على فصل المييت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي
 من راحية المييت ومات وفي سنة ثلث وخمسين عمل لسيف
 الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعاً - وفي سنة

وخمسين ماتت اخت معز الدولة فانزل المطيع في طباية الى دار
 معز الدولة يعزبه فخرج اليه معز الدولة ولم يكلف الصعود من الطباية
 وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره - وفيها بنى يعقوب
 ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين سكنها اليغبر كل وقت
 وفي سنة ست وخمسين مات معز الدولة فاقيم ابنه بجختيار مكانه
 في السلطنة ولقبه المطيع عز الدولة وفي سنة سبع ملك القر^{مطية}
 دمشق ولي الحج احد فيها الامن الشام ولا من مصر وعزموا على
 قصد مصر ليملكوها فجاؤا العبيديون فاخذوها وقامت دولة الرض
 في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافور الاخشيدى
 صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الحبد
 فكتبت جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليلسوا اليه مصر ^{سئل}
 مولا جوهرا القائد في مائة الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة
 اليوم واختطها وبنى دار الامية للمعروفه والمعروفة آبا القصرين
 وقطع خطبة بنى العباس وليس لسواد والبس الخطباء البياض
 وامران يقال في الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي
 المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبط
 الرسول وصل على الائمة آباء امير المؤمنين المغرابة ^{لك}
 كله في شهر شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في ربيع الآخر سنة
 تسع وخمسين اذ نوافي مصر لحنى على خير العمل وشرعوا في بناء الجامع
 الا زهر ففرغ في رمضان سنة احدى ستين وفي سنة تسع وخمسين
 بالعراق كوكب عظيم اضاءت منها الدنيا حتى صارت كانه شعاع الشمس وتتم
 بعد انقضاءه صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين اعلى المعز

سنة ٣٦٠

بدمشق في الاذان لحيي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نائب

٣٦٢

دمشق للمعز بالله ولم يجسر احد على مخالفته : وفي سنة اثنين

وستين صادر السلطان بختيار المطيع فقال المطيع اناليس لي

غير الخطبة فان اجبت اعترلت فشد عليه حتى باع قماشته وحمل

اربعمائة درهم وشاغ في الالسة ان الخليفة صودر وفيها قتل رجل

من اعوان الموالي بيغداد فبعث الوزير ابو الفضل لشيرازي من

طرح النار من النحاسين الى المساكين فاحترق حريق عظيم لم يبق له

واحترقت اموال واناس كثيرون في الدور والحمامات وهلك

الوزير من عامه لارحمه الله وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز الى

٣٦٣

مصر ومعه نوابيت ابائه + وفي سنة ثلث وستين فلما المطيع القضاء

ابا الحسن محمد بن ام ثيبان الهاشمي بعد تمسح وشرط لنفسه شرط

منها ان لا يرتزق على القضاء ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف

الشرع وقرر كتابه في كل شهر ثلثمائة درهم - والحاجبه مائة وخمسين

وللمراض على باب مائة ولخازن ديوان الحكم والاعوان ستمائة

وكتب له عهد صورته هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير

المؤمنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعا الى ما يتولاه من

القضاء بين اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة المشرفة

من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقى الفرات

وواسط - وكرخي - وطريق الفرات ودجلة وطريق خراسان

وحلوان - وفرميسين - وديار مصر - وديار بلغة - و

ديار بكر - والموصل والحرمين واليمن ودمشق وحمص وبند

قيسرين - والعوام ومصر والاسكندرية وبند فلسطين والاهل

واعمال ذلك كلها وما يجري من ذلك من الشراف على
 من يختاره من العباسيين بالكوفة وسقى الفرات واعمال
 ذلك ما قلده اياه من قضاء القضاة وتصفح احوال الحكام و
 الاستشراف على ما يجري عليه امر الاحكام من سائر النواحي و
 الامصار التي تشتمل عليه المملكة وتنتمى اليه الدعوة واقراء
 من يجد هديه وطريقه والاستبدال بمن يدم شيمته وسجيته
 احتياطاً للحفاصة والعامة وحبوا على ملته والذمة عن علم بانة بلقدم
 في بيته وشرقه الميرز في عفافته - الزكي في دينه وامانته الموصوف
 في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجى المجتمع عليه في الحلم
 والنهى - البعيد من الادناس - اللابس من التقى اجمل اللباس
 التقى الجيد المحبور بصفاء الغيب العالم بمصالح الدنيا العارف
 بما يفسد سلامة العقبي امره يتقوى الله فانها الجنة الواقعة
 وليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه
 وقضيته وامامة الذي يفرغ اليه وعماده الذي يعتمد عليه
 ان يتخذ سنة رسول الله صلعم مناراً يقصده ومنا لا يتبعه وان
 يرأى الاجماع وان يقتدى بالائمة الراشدين وان يعمل جهاد فيما
 لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يجتهد مجلسه من يستظهر
 بعلمه ورائه وان يسوي بين المحضمين اذا تقدموا اليه في الحظ ولقظه
 ويوعي كلامهما من انصافه وعدل حتى يامر الضعيف بحقه ويبار
 من ميله وامره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن يعتمد عليه
 من امائه واسبابه اشرفاً يمنع من التخطي الى السيرة المخطوة
 ويدفع من الاشفاق الى المكسب المحجورة وذكر من هذا المجلس

كلاً ما طويلاً قلت كان الخلفاء يُؤلّون القاضى لمقيم ببلد ثم القضاة
 بجميع الأقاليم والبلاد التى تحت ملكهم ثم لستينيب القاضى من
 تحت امره من شاء فى كل إقليم وفى كل بلد ولهذا كان يلقب قاضى
 القضاة ولا يلقب به الآمنُ هم بهذه الصفة ومن عداه بالقاضى ^{فقط}
 او قاضى بلد كذا واما الآن فصار فى البلد الواحد اربعة مشتركين
 كل منهم يلقب قاضى القضاة ولعل احاد نواب اولئك كان فى حكم
 اصعاف ما كان فى حكم الواحد من قضاة القضاة الآن ولقد كان
 قاضى القضاة اذ ذاك اوسع حكماً من سلاطين هذا الزمان ففى هذه
 السنة اعنى سنة ثلث وستين حصل للمطيع قالج ونقل لسانه فدعا
 حاجب عزالدوله الحاجب سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر
 الى ولده الطائع لله ففعل وعقد له الامر فى يوم الاربعاء ثالث
 عشرين ذى القعدة فكانت مدة خلافة المطيع تسعاً وعشرين سنة
 واشهرًا واثبت خلعه على القاضى بن ام شيبان وصار بعد خلعه
 يُسمى الشيخ الفاضل قال ازهى وكان المطيع وابنه
 مستضعفين مع بنى بويه ولم ينزل امر الخلفاء فى ضعف الى ان ^{استولوا}
 المقتدر لله فانصلح امر الخلافة قليلاً وكان دس الخلافة لبنى عبيد
 الراضة بمصر امير وكلمتهم انفذت ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين
 وقتهم - وجرح المطيع الى واسط مع ولده فمات فى المحرم سنة
 اربع وستين قال ابن شاهين خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي
 قال الخطيب حدثنى محمد بن يوسف القنمان سمعت ابا الفضل
 التميمي سمعت المطيع لله سمعت شيخى بن منيع سمعت احمد
 بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل دل وتمن مات فى ايام

المطبع من الاعلام الخزقي شيخ الحنايلة و ابو بكر الشبلي الصوفي و
ابن القاضي امام الشافعية و ابو جلاء الاسواني و ابو بكر الصولي
والهيثم بن كليب الشاشي و ابو الطيب الصعلوكي و ابو جعفر
النجاس النحوي و ابو نصر الفارابي و ابو اسحق المروزي امام
الشافعية و ابو القاسم الزجاجي النحوي و الكرخي شيخ الحنفية
و الدينوري صاحب المجالسة و ابو بكر الضبعي و القاضي
ابو القاسم التنوخي و ابن الحداد صاحب القروع و ابو علي بن
ابي هريرة من كبار الشافعية و ابو عمر الزاهد و المسعودي
صاحب مروج الذهب و ابن رستويه و ابو علي الطبري و ابن
جرير الخفاف و الفاكهي صاحب تاريخ مكة و المتنبى الشاعر
و ابن بيان صاحب الصحيح و ابن شعبان من ائمة المالكية
و ابو علي القالي و ابو الفرج صاحب الاغانى

الطاع لله ابو بكر

الطاع لله ابو بكر عبد الكريم ابن المطيع امه ام ولد اسمها هارث
له ابوه عن الخلافة و عمره ثلث و اربعون سنة فركب عليه البردة
و معه الجيش و بين يديه سبكتين و خلع من الغد على سبكتين
خلع السلطنة و عقده اللواء و لقبه نصر الدولة ثم وقع بيز الدولة
و سبكتين فدعا سبكتين لا تترك لنفسه فلجابوه و جرى بينه
و بين عز الدولة حرب و في ذي الحجة من هذه السنة اى سنة ثلثائة
ثلث و ستين اقيمت الخطبة و الدعوة بالحرمين للهزلي و في
سنة اربع و ستين قدم عضد الدولة بغداد و نصر عز الدولة على

سنة ٣٤٢

سبئيين فاعجبتهم بغداد ومُلِكها فعمل عليها واستمال الجند فشتغبوا على عز
 الدولة فاعلق بابيه وكتب عضدا لدولة عن الطائع الى الآفاق باستقرار
 الامر لعضدا لدولة فوقع بين الطائع وبين عضدا لدولة ففطعت الخطة
 للطائع بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادى الاولى
 الى ان اعيدت في عاشر رجب . وفي هذه السنة وبعدها غنلا
 الرفيض وقار بمصر والشام والمشرق والمغرب ونودي بقطع
 صلوة التراويلج من جهة العبيدي . وفي سنة خمس وستين نزل
 ركن الدولة بن بويه عما بيده من الممالك لا ولاده فجعل لعضدا لدولة
 فارس وكرمان وبلويد الدولة الري واصبهان ولقخر الدولة همدان و
 الدينور . وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان
 عزالدولة وجلس قاضي لقضاة بن معروف وحكم لان عزالدولة
 التمس لك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة بين
 عزالدولة وعضدا لدولة واسر فيها غلام تركي لعزالدولة فحن عليه و
 اشدد حزنه واقتنع من الاكل واخذ في البكاء واحتجب عن الناس وحرم
 على نفسه الجلوس في الدسرت وكتب الى عضدا لدولة يسأله ان يرده
 الغلام اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فيما نعوى
 لذلك وبذل في فداء الغلام مجاريتين عوديتين كان قد بذل له في
 الواحدة مائة الف دينار وقال للرسول ان توقفت عليك فردده فردد
 ما رأيت ولا تفكر فقدر ضيبت ان آخذه واذهب الى اقصى الارض
 فردده عضدا لدولة عليه وفيها اسقطت الخطة من الكوفة لعزالدولة
 واقامت لعضدا لدولة وفيها مات المغردين بالله العبيدي صاحب
 مصر واول من ملكها من العبيديين واقام بالامر بعلة ابنه نزار

٣٤٥

ولفت العزيز، وفي سنة ست وستين مات المستنصر بالله الحاكم بن
 الناصر لدين الله الاموي صاحب لاندلس قام بعده ابنه الموقر ^{بالله}
 هشام، وفي سنة سبعة وستين انقضى عزل الدولة وعضد الدولة
 فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة اسيراً وقتله بعد ذلك فخلع الطائع
 على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج جوهر وطوقه وسوره وقاد
 سيفاً وعقد له لوائين بيده احدهما مفضض على رسمه الامراء والاخر ^{هـ}
 على رسمه ولادة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبلاه، وكتب
 له عهد وقربى بحضرتة ولم يبق احداً لا تعجب ولم تجر العادة بذلك
 انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المؤمنين فاذا اخذ
 قال امير المؤمنين هذا عهدى اليك فاعمله وفي سنة ثمان
 وستين امر الطائع بان تضرب الديار ب علي باب عضد الدولة في ^{قبت}
 الصبح والمغرب والعشاء وان يجتذب به على متاير الحضرة قاله
 ابن الجوزي وهذان امران لم يكونا من قبلاه ولا اطلق لولا العهود
 وفذا كان معز الدولة احب ان تضرب له الديار بمدينة السلام فسأل
 المطيع في ذلك فلم ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك الا لضعف
 امر الخلافة، وفي سنة تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر
 الى بغداد وساله عضد الدولة الطائع ان يريد في اقباه تاج الملة
 ويعد الخلع عليه وبابسه التاج فاجاب وجلس الطائع على السرير
 وجوله مائة بالسيف والذينة وبين يديه مصحف عثمان على
 كنفه البردة وبيده القضييب وهو مقلد لبيبة رسول الله ص
 وضربت سنادة يعضد الدولة وسال ان تكون تجاراً للطائع حتى
 لا يقع عليه عين احد من الجن قبله ودخل لا ترك والديلم وليس

٣٦٨

٣٦٩

مع احد منهم حميد ووقف الاشراف واصحابها لم يرتب من الخا بنين
 ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبّل عضد
 الدولة الارض فارتاع زياد الفائدة لذلك وقال لعضد الدولة ما
 هذا ايها الملك اهلا هو الله فالنفت وقال هذا خليفة الله في الارض
 ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالنفت الطائع الى خالص
 الخادم وقال استدنه فضعد عضد الدولة فقبل الارض مرتين فقال
 ادن الى قدنا وقبّل رجلاه وثنى لطائع يمينه عليه وامره فجلس
 على كرسي بعد ان كثر عليه اجلس هو يستعفي فقال له اقسمت
 عليك للجلس فقبل للكرسي وجلس فقال له الطائع قد رايت ان
 افوض ليك ما وكل الله الي من امور الرعيّة في شرق الارض و
 غربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتولّى
 ذلك فقال يعينني الله على طاعة مولانا امير المؤمنين وخدمته
 ثم افاض عليه النعم وانصروا قلت انظر الى هذا الامر وهو
 الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احدٍ مضعف
 في زمنه وما قوى امر سلطان ما قوى امر عضد الدولة وقد صار
 الامر في زماننا الى ان الخليفة ياتي لسلطان يهتبه برأس الشهر واكثر ما
 يقع من السلطان في حقّه ان ينزل عن مرتبته ويجلس معه خارج
 المرتبة ثم يقوم للخليفة يذهب كاحد الناس ويجلس السلطان في
 دست مملكته ولقد حدثت ان السلطان الاشراف برسباي لما سار
 الى آمد لقتال العدو وصحبه الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه
 يجبه والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة كمالا والذين في
 خدمة السلطان وفي سنة سبعين وخمسة من همدان عضد الدولة

وقدم بغداد فتلقاء الطائع ولم تجر عادة لخروج الخلفاء لتلقي احد فلما
 توفيت بذت معز الدولة ركب مطيع اليه فعزاه فقبل الارض + و
 جاء رسول عضد الدولة يطلب من الطائع ان يتلقاه فاونسعه الثامن
 وفي سنة اثنين وسبعين مات عضد الدولة فولى الطائع مكانه في
 السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقيه شمس ملته وخلع عليه سبع
 خلع وعقد له لواثين + ثم في سنة ثلث وسبعين مات مؤيد
 الدولة اخو عضد الدولة + وفي سنة خمس وسبعين هم صمصام
 الدولة ابن يجعل المكس على ثياب الحرير والقطن مما ينسج
 ببغداد ونواحيها ووقع له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة
 فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على المنع من صلوة الجمعة
 وكاد البلاد يفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك + وفي سنة ست وسبعين
 قصدا شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانصر عليه وكناه ومال
 العسكري الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب لطائع اليه يهتبه
 بالبلد ووعده اليه بالسلطنة وقرى عهده والطائع يسمع + وفي سنة
 ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب لسبعة في سيرها كما
 فعل الامامون وفيها اشد الغل ببغداد رجدا وظهر الموت بها ولحق
 الناس بالبصرة حر وسموم لساقط منه وجاءت ريح عظيمة بقم
 الصلح حرقت للجهة حتى ذكرت انه بانث ارضها وغرقت كثيرا من
 السفن واحتمت زودقا منحدرا وفيه دواب فطرحت ذلك في
 ارض جوني فتسويد بعد ايام + وفي سنة تسع وسبعين مات شرف
 الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فجاءه الطائع الى دار المملكة يعز به
 فقبل الارض غير مترة ثم ركب ابو نصر الى لطائع وحضر

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٥

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٤٩
سنة

الاعيان قلع الطائع على ابي نصر سبع خلع اعلاها سواد و عمامة
سوداء وفي عنقه طوق كبير وفي يده سواران ومشى الحجاب بين يديه
بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطائع وجلس على كرسي وقضى
عمله ولقبه الطائع بهاء الدولة و ضياء الملة + وفي سنة احدى و
ثمانين قبض على لطائع وسببه انه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة
فجاء بهاء الدولة وقد جلس لطائع في الرواق متفلا سيفا فلما قرب
بهاء الدولة قبال الارض وجلس على كرسي وتقدم اصحاب بهاء الدولة
فجدوا الطائع من سريره وتكاثر عليه الديللم فلقوه في كساء واصعدوا
دار السلطنة وارتج البلد ورجع بها الدولة وكتب على الطائع ايمانا بجمع
نفسه وانه سلم الامر الى لقادر بالله ونتم له عليه الاكابر والاشراف
وذلك في ناسع عشر شهر شعبان ونقل الى لقادر بالله ليحضره هو
بالبطيحة واستمر الطائع في دار القادر بالله مكرما محترما في
احسن حال حتى انه حُل لي ليلة شمعة قدا وقد ضمه افا نكر ذلك
فحلوا اليه غيرها الى ان مات ليلة الفطر سنة ثلث وتسعين و
صلى عليه القادر وشيعة الاكابر والمخدم ورثاه الشريف الرضي
بقصيدة وكان شديدا لا يخاف على آل بيطالب وسقط الهيبة
في ايامه جدا حتى هجاه الشعراء +

فمات في ايام الطائع من الاعلام ابن السني المحافظ + وابن عربي
والقفال الكبير + والسيرا في النخوي + وابوسهل الصعلوكي + وابو
الرازي الحنفي + وابن خالويه + والازهرري امام اللغة + وابو بزاز
الفارابي صاحب ديوان الادب + والرفاء الشاعر + ابونيد المروزي
الشافعي + والداركي + وابويكر الكاهري شيخ المالكية + وابوالليث

السمرقندي امام الحنفية * وابوعلي الفارسي النحوي * وابن
الحلاب المالكي *

المقادر بالله ابوالعباس

لقادر بالله ابوالعباس محمد بن اسحق بن المفندر ولد سنة
ست وثلاثين وثلثمائة وأمه أمة اسمها تمّتي وقيل دمنة بويعل
الخزفة بعد خلع الطائع وكان غائباً فقدم في عاشر رمضان وحلّس
من العجلو ساعاً وأمه هيتي واشتد بين يديه الشعراء من ذلك
قول الشريف الرضي *

شرف الخليفة يابتي العباس * اليوم جدّده ابوالعباس

دا الطود ابقاه الزمان ذخيرة * من ذلك الجبل لعظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة النهج

وكثر الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تفقه ^{على}

العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنّف كتاباً في نوصول ذكر ^{فيه}

فضائل الصحابة واكفارا المعتزلة وانفائلين بنخلق القرآن وكان ذلك

الكتاب يُقرأ في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامعة المهدي

وبخبرة الناس لترجمه ابن الصلاح في طبقات الشافعية قال

الذهبي في سوال من سنة ولايته عُقد مجلس عظيم وحكف القادر

بهاء الدولة كل منهما الصلح به بالوفاء وقلده القادر ما وراء يابه مما

تقام فيه الدعوة وفيها دعا صاحب مكة ابوالفتوح الحسن بن جعفر

العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخزفة فان ^ع

صاحب مصر ثم ضعفت امر ابوالفتوح وعاد الى طاعة العزيز

٣٨٢
سنة

العبيدي + وفي سنة اثنتين وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور اردشبير
 دارا بالكرخ وعمرها وسمها دار العلم ووقفها على العلماء ووقف بها
 ٣٨٢ كتباً كثيرة + وفي سنة اربع وثمانين عاد الحلي العراقي من الطريق
 اعترضهم الا صيفر الاعرابي معهم الجواز الا برسمه فعادوا ولم يجزوا
 ٣٨٤ لاجح ايضاً اهل الشام ولا اليمن انما اهل مصر + وفي سنة سبع
 وثمانين مات السلطان فخر الدولة واقليم ابنه رستم مقامه في السلطنة
 بالرى واعمالها وهو اس اربع سنين ولقبه الفادر بمجدل دولة قال
 الذهبي ومن الاعجوبات هلاك تسعة ملوك على تسوية سنتي
 سبع وثمانين وثمان وثمانين منصور بن نوح ملك ماوراء النهر
 فخر الدولة ملك الرى والخيال - والعزير العبيدي صاحب مصر - و
 فيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي +
 الم ترمذ عامين املاك عصرنا + يصيهم بهم للسوت والفضل صاحب
 فخور بن منصور طونه يد الردي + على حسان ضمنها الجوا فخر
 ويا بؤس منصور في يوم سخرس + تمزق عنه ملكته وهو طام
 وفرق عنه الشمال بالسمل اعندى + امير اضرياً تعترير الجوا فخر
 وصاحب مصر قد مضى بسببه + ووالى الجبال غيبته الضرا فخر
 وصاحب جرجانية في ندامة + ترصد طرف من العين طام
 خوارزم شاه شاه وجه نعيمه + وعن له يوم من النعس طام
 وكان علا في الارض لخطبها ابو + على الى ان طوحت الطوام
 وصاحب لبست ذلك الضيعم الد + براثنه للمشرقين مفا تم
 اناخه من صدمة الدهر كل كل + فلم تعن عنه والمقداسا
 حين شذارت على عدك المعص + تعص بها قيعانها والطما ص

ودارت على صمصام دولة بوية + دوايد سوء سليمان فواد ح
وقد جازوا الى الجوزجان قناطر الحيوة فوافته المنيا الطوامر
وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين
وفتحت له زيادة على آباءه حمص وحماة وحلب ونطبل بالموصل
وباليمن وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام بالامر بعده
ابنه منصور لفتها لحاكم باعرا لله + وفي سنة تسعين ظهر
بسجستان معدن ذهب فكانوا يصقون من التراب الذهب الأحمر + وفي
سنة ثلث وتسعين امر نائب دمشق الأسود الماكي بمغربي فطيف به
على حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب ياكبر وعمر ثم ضرب عنقه
رحمه الله ولا رحم قائله ولا استاذ الحاكم + وفي سنة اربع وتسعين
قُدَّ بهاء الدولة الشريف ابا محمد الحسين بن موسى الموسوي
قضاء القضاء والحج والمظالم ونفاية الطالبين وكتب من شيز له
فلم ينظر في القضاء لامتناع الفادر من الاذن له + وفي سنة خمس
وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكنب
سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب
وفيها امر بقتل الكلاب وابطل لفقاع والملوخيا ونهى عن السمك
الذي لا قشر له وقتل جماعة ممن ياء ذاك بعد نهيه + وفي سنة ست
وتسعين امر الناس بمصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا و
يسجروا في السوق وفي مواضع الاجتماع + وفي سنة ثمان وتسعين
فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد و٢٠ الشيخ ابو حامد الاسفرا
يقول فيها وصاح الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ الفادر
من ذلك وانفذ الفرسان الذين على يده لمعاونة اهل السنة فانكسر

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٨

الروم من مقيادهم الحاكم ببيعة قمامة التي بالمقدس وامر بهم
 جميع الكنائس التي ببصر و امر النصارى بان تعمل في اعناقهم
 الصلبان طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود
 ان يحملوا في اعناقهم قرصي الخشب في زنة الصليبان وان يلبسوا
 العمامة السوداء فاسلم طائفة منهم ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع
 الكنائس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرهاً وفي سنة
 تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصرة وولى القضاء ابو الحسن
 بن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر

هـ شعر

عندي حديث طريف * بمثله يتغنى
 من قاضيين يعزى * هذا وهذا يهتني
 وذا يقول جربنا * وذا يقول استرجنا
 ويكذب ان جميعاً * ومن يصدق منا

وفيها وهى سلطان بني امية بالاندلس والمخزم نظامهم - وفي
 سنة اربع مائة نقصت دجلة نقصاناً لم يعهد واكثرت لاجل جزائر
 ظهرت ولم يكن قبل ذلك قط - وفي سنة اثنتين هجى الحاكم
 عن بيع الرخيب وحرقه وعن بيع العنب و اباد كثيراً من الكروم
 وفي سنة اربع مئة منع النساء من الخروج الى لطرفات ليلة ونهاراً
 واستمر ذلك الى ان ماتت وفي سنة احدى عشرة قتل
 الحاكم لعنة الله لحوان قرية بمصر وقام بعده ابنه على لقب
 بالظاهر لاسرار دين الله وتضعفت دولته في ايامه فخرجت
 عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة اثنتين وعشرين توفي القادر
 بالله ليلة الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة عن سبع وثمانين سنة

ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر ومن مات
 في ايامه من الاعلام ابواحمد العسكري الاديب و الرماني الخوي
 وابوالحسن المرحبي شيخ الشافعية - وابوعبدالله المرزباني -
 والصاحب بن عباد وهو وزير مؤيد لدولة وهو ولد من سُمِّيَ
 بالصاحب من الوزراء - واذرقطني الحافظ المشهور - وابن
 شاهين وابوبكر الأودي امام الشافعية - ويوسف بن السيرا
 وابن رولاق المصري - وابن ابي زيد المالكي شيخ المالكية - و
 ابوطالب ملكي صاحب قوت القلوب و ابن بطة الخنبلي - وابن
 شمعون لواعظ و الخطابي و الحاتمي اللغوي و الأذقوي ابوبكر
 و زاهر السرخسي شيخ الشافعية و ابن غلبون المقرئ -
 والكشميهني راوي الصحيح و المعاني بن زكريا النهرواني - وابن
 نحويز ممداد و ابن جني و الجوهري صاحب الصحاح و ابن فارس
 صاحب البحر - وابن مندة الحافظ و الاسمعيلى شيخ الشافعية و
 أصبغ بن الفرج شيخ المالكية و يدعي الزمان اول من عمل لمقامات
 و ابن لال - وابن ابى زمنين - وابوحيان التوحيدى و الواو^{اشاء}
 والهروي صاحب غريبين - وابوالفتح البستي الشاعر - و الخليلي
 الشافعية و ابن الفارض - وابوالحسن القاسبي - والقاضي
 ابوبكر الباقلافي - وابوالطيب لصعلوكي - وابن الأكفاني - و ابن
 ابن نباتة صاحب الخطب - والصيمري شيخ الشافعية - والحاكم
 صاحب مستدرک - وابن كج - والشيم ابوحامد الاسفرايني -
 وابن فورك و الشريف الرضي و ابوبكر الرازي صاحب الألقاب
 والحافظ عبد العن بن سعيد - وابن مردويه - وهبة الله بن سلمة

٢٢٣
سنة

الضري المفسر : وابو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية : وابن
 البواب صاحب الخط : وعبد الجبار المعتزلي : والحاملي امام الشافعية
 وابو يزيد الثقفي شافعية : والامتد ابو اسحاق الاسفريابي
 واللاء لكائي : وابن الفخار عالم الاندلس : وعلي بن عيسى الربيعي الحنفي
 وخلائق آخرون قال الذهبي كان في هذا العصر راسل اشعرية
 ابو اسحاق الاسفريابي : وراسل المعتزلة القاصي عبد الجبار : و
 راسل لرافضة الشيخ المفيد : وراسل لكرامية محمد بن الهيصم :
 وراسل لقرآء ابو الحسن الحمائي : وراسل لمحدثين الحافظ عبد
 المعيني بن سعيد : وراسل لصوفية ابو عبد الرحمن السلمي : وراسل
 اشعرية ابو عمر بن دراج : وراسل لمجوزين ابن البواب : وراسل للملوك
 السلطان محمود بن سبكتكين قتل ويغتم الى هذا راسل الزنادقة
 الحاتم يامر الله : وراسل للثوريين الجوهري : وراسل لثافة بن
 جني : وراسل لبلغاء البديع : وراسل لخطباء ابن بنانة : و
 راسل لمفسرين ابو القاسم بن حبيب لذي ساوري : وراسل للخطباء
 الفادر بالله فانه من اعلامهم تفقه وصنعت وناهيك بان الشيخ
 تقي الدين بن الصديق عدله من المشاهير الشافعية واوردته في
 طبقاته في الخلافة من طول الطرد :

القائم يامر الله ابو جعفر

لقعد

القائم يامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر وند في صف ذي
 سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ومائة ودرمينة اسمها بدر الحنفي
 وقيل قطر الندى ودر الخلافة عند موت ابيه سنة اثنين

وعشرين مكان وفي سنة في الحيوة وهو الذي لقد بالقام بأمره
قال ابن الأثير كان جميلاً سيمح الوجه ورعاً دائماً قوی
اليمان بالله كثيراً الصلوة والصبر له عناية بالأدب ومعرفة
حسنه بالغة موثراً عند الإحسان وقضاء الحاجات لا يرى المنع
من شيء طلب منه قال بخطيب ولم ينل أمره مستقيماً إلى ان قبض
عليه في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي
البياسيري كان قد رثتم أمره واستفحل شأنه لعدم نظرائه وانتشر
ذكره وتهيئته امراء العرب والعجم ودعى له على المذابح وحبس
الاموال واخترب القرب ولم يكن القائم يقطع امرادونه ثم صعد عنده
سوء عقيدته وبغضه انه عزم على نهب دار الخلافة والقبض على
الخليفة فكانت الخليفة ابا طالب محمد بن مكيال سلطان الغز
المعروف بصغريك وهو بالرى يستنهضه في القدام تم احرق
دار البياسيري وقيم طغريك في سنة سبع واربعين فلهب
البياسيري الى الرجبة وتلاحق به خلق من الاتراك وكانت
صاحب مصر قائماً بالاموال وكانت تبال اخاطريك واطمعه
بمنصب خيه فخرج تبال واشتغل به طغريك ثم قدم البياسيري
بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه
وبين الخليفة ودعى لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور
وزيد في الاذان حتى على خيرا العمل - ثم خطب له في كل الجوامع
الاجامع الخليفة ودام القتال شهراً ثم قبض للبياسيري على
خليفه في ذي الحجة وسيره الى غانة وجلسه بها - واما طغريك
فخنز به خيد وقتله ثم كانت متولي غانة في رد الخليفة الى

سنة ٢٢٢

داره ملكاً فحصل الخليفة في مقرعته في الخامس والعشرين من
ذى القعدة سنة احدى خمسين و كحل بأبته عظيمة والامراء و
الحجاب بين يديه و جهز طغريك جيشاً فخارياً واليساسيرى
فظفروا به فقتل وحمل راسه الى بغداد ولما رجع الخليفة الى
داره لم يلم بعد ها الا على فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام و عفا
عن كل مزاياه ولم يسترد شيئاً مما نهب من قصره الا بالثلثين وقال
هذه اشياء احتسبناها عند الله ولم يضع راسه بعدها على محبته
ولما نهب قصره لم يوجد فيه شئ من آلات الملاهي و روى انه
لما سمعته اليساسيرى كتب قصته ونقدها الى مكة فعلق في الكعبة
فيها الى لله العظيم من المسكين عيده اللهم انك اعلم بالسراير
المطلع على الضمائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على خلقك
من اعلاي هذا عيد قد كفر نعمك وما شكرها والنعى لعواقب و
ما ذكرها اطعاه حلمك حتى تعدى علينا بغيًا و اساء الينا عتوا و
عدوا لله وقل اللهم قل لنا صروا غترا لظالم و انت المطمع العالم المنصف
الحاكم بك تعز عليه واليك نهرى من يديه فقد تعز علينا بالمخوفين
ولحن تعزبك وقد جاك منه اليك وتوكلنا فى انصافا منه عليك
ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك و وثقنا فى كشمها بكرمك فاحكم
بيننا بالحق و انت خير الحاكمين و فى سنة ثمان وعشرون مائ
٢٢٨
ظاهر البعيدى صاحب مصر و اقليم ابنه المستنصر بعده وهو ابن سبع
سنين فاقام فى الخلافة ستين سنة و اربعة اشهر قال لذهبي ولا
اعلم احلته الاسلام لاخليفته ولا سلطانا اقام هذه المدة و فى ايامه كانت
الغلاء مصر الذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع سنين

حتى أكل الناس بعضهم بعضاً حتى قيل انه بيع بغيث بخمسين

ديناراً وفي سنة اربعائة وثلاث واربعين قطع المعز بن ناديس

الخطبة العبيدي بالمغرب وخطب ليني العباس في سنة احدى

وخمسين كان عقداً لصلح بين السلطان ابراهيم بن مسعود بن محمود

بن سيكتكن صاحب غرنة وبين السلطان يعقوب بن سلجوقا

اخو طغرليك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات يعقوب بن

السنة واقيم مكانه ابنه ألب ارسلان في سنة اربع وخمسين

زوج الخليفة بنته بطغرليك بعد ان دافع بكل ممكن انزع واستغنى

ثم لأن ذلك بزعم منه وهذا امر لم يئده احد من ملوك بني بويه

مع قهرهم للخلقاء وتحكمهم فيهم قلت وآلان زوج خليفة عصرنا

بنته من واحد من ممالك السلطان فضلاً عن السلطان فادالله

اليه راجعون ثم قدم طغرليك في سنة خمس فدخل بابنته الخليفة

واعاد اموال بيت والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين الف دينار

ثم رجع الى الري فمات بها في رمضان فلعفا الله عنه واقيم في

السلطنة بعد ابن اخيه عضدا لدولة ألب ارسلان صاحب خراسان

ويعت اليه القائم بالخلق والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر

بالسلطان على منابر بغداد وبلغ ما يبلغه احد من الملوك واقتنح

بلاد كثيرة من بلاد انصاري واستوزر نظام الملك فابطل ما كان

عليه الوزير قبيله عميد ملك من سب الاشعرية وانتصر للشافعية

واكرم امام الحرمين واما القاسم القشيري وبنى النظامية - قيل

وهي اول مدرسة بُنيت للفقهاء في سنة ثمان وخمسين واد

ببياب الأرزج صغيرة لها راسان ووجهان ورجلتان على يد واحد

٢٢٣

٢٥١

٢٥٢

٢٥٥

٢٥٨

وفيها ظهر كوكب كانه داره القمر ليلية ثمه بشعاع عظيم وهال
 ٢٥٨ للناس ذلك واقام عشريال ثم تناقض ضوءه وغاب وفي سنة
 ٢٥٩ تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية ببغداد وقد لتدريسيها
 الشيخ ابواسحاق الشيرازي فاجتمع الناس فلم يحضر واختلفي
 فدرس ابن العبيد صاحب الشامل ثم تطفوا بالشيخ ابواسحاق
 حتى اجاب ودرس وفي سنة ستين كانت بالرملة الزلزلة الها
 ٢٦٠ التي خربت بها حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها
 خمسة وعشرون الفا وبعدا البحر عن ساحله مسيرة يوم فزلزلت
 الى ارضه يلتقطون السمك فرجع الماء عليهم فاهلكهم وفي سنة
 ٢٦١ احدى وستين احترق جامع دمشق وزالت محاسنه وتشو
 منظره وزهبت سقوف المذهبة وفي سنة لستين وستين وثلث
 ٢٦٢ امير مكة على السلطان الي ارسلان يانه اقام الخطبة العباية
 وقطع خطبة المستنصر المصري وتذكر الاذان يحي على خير العمل
 فاعطاه السلطان ثلثين الف دينار وعلما وسبب ذلك ذلة
 المصريين بالفحة المفرط سنين متواليه حتى اكل الناس الناس
 وبلغ الاردي مائة دينار وبيع الكلب خمسة دنانير والهر ثلثة
 دنانير وحكي صاحب لمراة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها
 مدجوهر فقالت من ياخذه بمديبر فلم يلبثت اليها احد وقال
 بعضهم يهنى القائم شعر
 وقد علم المصري ان جنوده ستوا يوسف فيها وطاعون عمو
 اقامت به حتى استراب بنفسه وارحب منها خيفة اي الجاس
 وفي سنة ثلث وستين خطب بجلب للقائم وللسلطان الي ارسلان

لما راوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة
 عظيمة بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد ومقدمهم
 السلطان البارسلان واستمر ملك الروم ثم اطلقته بالجزيل وهاربه
 خمسين سنة ولما اطلق قال لسلطان ابن جبهة الخليفة فاشار له
 فكشفت راسه واوما الى الجهة بالخدمة وفي سنة اربع وستين
 كان الوياء في لغتم الى الغائة وفي سنة خمس وستين قتل لسلطان
 البارسلان وقام في الملك ولله ملك شاه ولقب جلال لدولة ورد
 تدبير الملك الى نظام الملك ولقبه الاتايك وهو اول من اقب به
 ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلاء بمصر حتى اكلت امرأة
 رغيفها بالف دينار وكثر الوياء الى الغائة وفي سنة ست وستين
 كان العرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلثين ذراعاً ولم يقع مثل
 ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت الناس في
 السفن واقامت الجمعية في الطيار على وجه الماء مرتين واقام
 الخليفة يتضرع الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم ما
 الف دارا واكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة القائم بأمر
 الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك انه اقتصد و
 نام فاحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت
 قوته فطلب حفيده ولي العهد عبدا لله بن محمد وصاه ثم توفى
 ومدة خلافته خمس اربعون سنة :

٢٦٢

٢٦٥

٢٦٠

٢٦٤

مات في يامه من الاعلام ابو بكر البرقاني - وابو الفضل الفارسي
 الثعلبي لمصر - والقديري شيخ الحنفية وابن سينا شيخ الفلاسفة
 ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الجلية وابوزيد اللبسي و

والبردي المالكي صاحب التهذيب - وابوالحسن البصري
لمعزلي - ومكي صاحب الاعراب - والشيخ ابو محمد الجويني -
والمهدي صاحب التفسير - والافليحي - والثمانيني - وابومرو
الدواني - والحليل صاحب الارشاد - وسليم الرازي - وابوالعلاء
لمقريئ - وابوعثمان الصابوني - وابن بطال شارح البخاري
والقاضي ابوالطيب الطبري - وابن شَيْطَانِ لمقريئ - والماوردي
لشافعي - وابن باب شاد - والقضاعي صاحب الشهاب - وابن
برهان النوي - وابن حزم الطاهري - والبيهقي - وابن سبته
صاحب المحكم - وابويعلى ابن الفراء شيخ الحنابلة - والحضرمي
من الشافعية - والهدلي صاحب كامل في القرآت - والفوراني
والمحطبي البغدادي - وابن رشيق صاحب العمدة - وابن عبد البر

المقتدي بامر الله ابو القاسم

المقتدي بامر الله ابو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم بامر الله
مات ابوه في حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بسنة اشهر
واه ام ولد اسمها رجوان، وبويج له بالخلافة عند موت جده وله
تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر - وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي
اسحاق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيراً
كثيرة وآثار حسنة في البلدان وكانت قواعداً للخلافة في ايامه باهرة
وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محامنه انه نفى المغنبيات والحواط
بغداد وامران لا يدخل حد الحمام الا بميزر وخراب ابراج الحمام
صيانة لحم الناس - وكان رتيماً خيراً قوي النفس على الهمة

سنة

من نجباء بني العباس : وفي هذه السنة من خلافة اعيدت الخطبة
للعبيدي بمكة وفيها جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز اول
نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت
وصار ما فعله النظام مبدل التقويم : وفي سنة ثمان وستين خُطب

٢٦٨

للمقتدي بدمشق وابل الاذان لحي علي خيرا العمل وفرح الناس
بذلك : وفي سنة تسع وستين قدم بغداد ابو نصر ابن الاستاذ

٢٦٩

ابي القاسم القشيري الاشعري فوعظ بالنظام مبة وجرى له فتنة كبرى
مع الخنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعري وحط عليهم وكثر اتباعه
والمتعصبون له فهاجت قآن وقتك جماعة وعزل فخر الدولة

بن جبير من وزارة المقتدي لكونه شذ من الخنابلة : وفي سنة
خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق الشيرازي رسولا

٢٧٠

الى السلطان يتضمن استكوى من العميد ابي الفتح : وفي سنة ست
وسبعين رحضت الاسعار بسائر البلاد وارتفع الغلاء وبها والى سنة

٢٧١

ابا شجاع محمد بن الحسن الوزارة ونقبه طهيرا الدين : اظن
ذلك او حدوت التلقين بالاضافة الى المارن : وفي سنة سبع

٢٧٢

وسبعين سار سليمان بن قلمش السلجوقي صاحب قونية واقضية
الى الشام فاخذ انطاكية وكانت بيد الروم في سنة ثمان ومسير

ثلاثمائة وارسل الى سلطان ملكشاه بيشته قال لدهي السلجوقي
هم ملوك بلاد الروم وقلا مدت ايامهم وبقي منهم بقية الى زمن

الملك الظاهر بيبرس : وفي سنة ثمان وسبعين جاءت يلج سواد
بغداد وانتقد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطرو وقعت
عذة صواتق فظن الناس نها القبامة وبقيت ثلث ساعات بعد العصر

٢٧٣

وقد شاهد هذه الكائنة الامام ابو بكر الطرطوشي واوردها في اقاليم ^{سنة}
 وفي سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن ناشفين صاحب سبنة ^{٢٤٩}
 ومراكش الى المقتدي يطلب ان يُسلطنه وان يقبّده ما يريد من
 بلاد فيعت اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين
 فخرج بذلك وشره فقهاء المغرب وهو الذي انشاء مدينة مراكش
 وفيها دخل سلطان ملكاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار
 المملكة ولعب بالكرة وقد تقاوم الخليفة ثم رجع الى اصبهان -
 وفيها قطعت خطبة العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي *
 وفي سنة احدى وثمانين مات ملك عزنة المويد ابراهيم بن ^{٢٥١}
 مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين مسعود
 وفي سنة ثلث وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك مستوفى ^{٢٥٣}
 الدولة بباب اير زد دس بها ابو بكر الثاني * وفي سنة اربع وثمانين ^{٢٥٤}
 استولت الفرنج على جميع جزيرة سقلية وهي اول ما فتحها المسلمون
 بعد المائتين وحكم عليها آل اغلب دهر الى ان استولى العبيدي
 المهدي على المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر بجمع
 جامع كبير بها وعمل الامراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى
 اصبهان وعاد الى بغداد في سنة خمس وثمانين عازما على المشرك ^{٢٥٥}
 وارسل الى الخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد وتذهب الى
 اي بلد شئت فانزع الخليفة وقال امهليني ونوشه ملا قال ولا
 ساعة واحدة فارسل الخليفة الى وزير السلطان فطلب له
 عشرة ايام فانفق مرضا لسلطان وموته وعُدّ ذلك كرامته
 للخليفة وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا

على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه وذهب الى حيث القت ولما
 مات كتمت زوجته ترکان موته وارسلت الى لامراء سراً
 فاستخلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحفظوا له وارسلت
 الى المقتدي في ان يسلطه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين
 ثم خرج عليه اخوه بركياروق من ملكشاه فقتله الخليفة ولقب بركن
 وذلك في محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ثم
 مات الخليفة من الغد فجأة فقيل ان جاريته شمس النهار ستمته
 وبويع له لده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من الاعلام
 عبد القاهر الجرجاني - وابو الوليد الباجي - والشيخ ابواسحاق
 الشيرازي - والاعلم الغوي - وابن الصبّاح صاحب المتولى
 واماام الحرمين - والدامغانى الحنفي - وابن فضل المجاشعي -
 والبرزوي شيخ الحنفية +

المستظهر بالله ابوالعباس

المستظهر بالله ابوالعباس احمد بن المقتدي بالله ولد في شبان
 سنة سبعين واربعمائة وبويع له عند موت ابيه وله ست عشر سنة
 قال بن الاثير كان لبن الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن
 الخطب جيداً للتوقيعات لا يقارنه فيها احد يدل على فضل عزيز وعلم
 واسع سمحاً جواداً محبباً للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل
 كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب + وفي هذه السنة مزايمة مات
 المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد
 وفيها اخذت الروم بالنسبة + وفي سنة ثمان وثمانين قتل امرؤ القيس

٢٨٥
سنة

٢٨٤

٢٨٨

سنة ٧٨٨

صاحب سمرقند لاله ظهر منه الزندقة نقبض عليه الامراء واخضروا

٧٨٩

الفقهاء فافتوا بقتله فقتل لارحمه الله وملكوا ابن عمته + وفي سنة

تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة سموي زحل في برج الحوت فحکم

المنجمون يعرفون يقارب لمرغان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في دار

٧٩٠

المناتب فائتاهم سيل غرق اكثرهم + وفي سنة تسعين قتل السلطان

ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها

السلطان بركياروق ودانت له البلاد والعباد وفيها خلب الجبدي

بجلب وانطاكية والمعرّة وشيزر شهرا ثم اعيدت الخليفة العباسية و

فيها جاءت الفرنج فاخذوا ايقية وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى

كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول منظر الفرنج بالشام

قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعية

وعظم الخطب فقبل ان صاحب مصر لما رأى قوة السلجوقية

واستيلائهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجئ الى الشام

٧٩٢

ليملكوها وكثر النفير على الفرنج من كل جهة + وفي سنة اثنتين

وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج

بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين

القائمهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا

اليهود في الكنيسة واحرقوا عليهم وورد المستنفرون الى بغداد

فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلفت السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام

وللابيوردى في ذلك + شعر +

مَرَجْنَا دَمًا بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ + فَلَمَّ يَوْمًا عَرَضَةَ لِلْمَرَاجِمِ

وَشَرَّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يَفِيضُهُ + اِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ نَارُهَا بِالصُّومِ

فايها بنى الاسلام ان وراءكم + وَقَائِعُ يُلْحِقْنَ الرَّدَىٰ بِالنَّاسِمِ
 اناثمة في ظل امز وعبطة + وَعِشْرُ كُنُوتِ الْخَمِيلَةِ نَاعِمِ
 وكيف تنام العين ملاجفونها + عَلَىٰ هَبَوَاتٍ اَيَقَطَّتْ كُلَّ نَائِمِ
 واخوانكم بالشام يضحى مقيلمهم + ظُهُورُ الْمَذَاكِي اَوْ بَطُونِ الْقَشَاعِمِ
 تسوهم الروم الهوان وانتم + تَجْرُونَ ذَيْلَ الْكُحْفِزِ فَعَلَى الْمُسَالِمِ
 فكم من رماة قد ابيحت ومنمى + تَوَادَىٰ جِءًا حُسْنُهَا بِالْمَعَاصِمِ
 بحيث السيون البيض محرقه الظبي + وَسُمِرَ الْعَوَالِي دَامِيَاتِ اللَّهَازِمِ
 يكاد لهن المستجيب بطيبة + يَنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا آلَ هَاشِمِ
 ارى امتي لا يسرعون الى العدة + رِمَاحُهم وَالذِّينُ وَاهِي الدَّعَائِمِ
 ويحلبون النار خوفا من الردى + وَلَا يَحْسَبُونَ الْعَارَ ضَرْبَةً لَازِمِ
 اترضى صنايد الاعراب بالاذى + وَتَقْضَىٰ عَلَى ذَلِّ كُمَاةِ الْأَعْلَامِ
 فليتهم اذ لم يردوا حمية + عَنِ الدِّينِ ظُنُوعٌ غَيْرَةٌ بِالْمَحَارِمِ
 وفيها خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركيادوق فانتصر
 عليه فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد
 ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصنف العثماني
 من طبرية الى دمشق فاعليه وخرج الناس لتلقيه فأوده في
 خزانة بمقصورة الجامع + وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية
 بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامراء يلبسون
 الدروع تحت ثيابهم وتلوا خلائق منهم الرئيايى صاحب البحر وفيها
 اخذ الفرنج بلد سروج وحيفاء وارسوف وقيسارية + وفي سنة خمس
 وتسعين مات المستعلى صاحب مصر واقيم بعده ابنه الامر باحكام
 الله منصور وهو طفل له خمس سنين + وفي سنة ست وتسعين جرت

سنة ٢٩٤

للسلطان فترك الخطباء الدعوة للسلطان واقترعوا على الدعوة للخليفة

٢٩٤

لاخر+ وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين محمد وبيكاروق

وسببه ان الحروب لما تناولت بينهما وعم الفساد وصادر الاموال

منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد محربة والسلطنة مطروعا فيها وضح

الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين دخل العقلاء بينهما في الصلح

وكتب اليهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الى

٢٩٨

بركياروق واقامت له الخطبة ببغداد+ وفي سنة ثمان وتسعين

مات السلطان بركياروق فاقام الامراء بعده ولده جلالة الدولة ملكشاه

وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمسين فخرج عليه عمه

محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا

متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدرى مفراط مات

٢٩٩

فيه خلق من الصبيان لا يخصون وتبعه وباء عظيم+ وفي سنة تسع

وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ

٥٠٠

وقتل+ وفي سنة خمسمائة اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية

وهدمت وقتلوا وسلبوا كبيرهم وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان

٥٠١

محمد بعد حصار شديد فلله الحمد+ وفي سنة احدى وخمسمائة رفع

السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وزاد في العدل

٥٠٢

وحسن السيرة+ وفي سنة اثنتين عادت الباطنية فدخلوا اشيرز على

حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صلحها

خرج يتزده فعادوا بادهم في الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني

٥٠٣

صاحب البحر قتله الباطنية في بغدا كما تقدم+ وفي سنة ثلاث

٥٠٤

اخذت الفرنج طرا بلس بعد حصار سنين+ وفي سنة اربع عظم بلاء

المسلمين بالفرينج وتيقنوا استيلاءهم على أكثر الشام وطلب المسلمون
 الهدنة فامتنعت الفرينج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فأدّوا ثم غدا
 لعنم الله وفيها هبت بمصر ريح سوداء مظلة أخذت بالانفاس
 حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رملاً وايقنوا بالهلاك
 ثم تجلّى قليلاً وعاد الى الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد
 المغرب وفيها كانت ملحمة كبيرة بين الفرينج وبين ابن ناشقين
 صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا اسرا وغنموا مالا يُعبر
 عنه وبأدت شجعان الفرينج + وفي سنة سبع جاء مودود صاحب
 الموصل بعسكر ليقاتل ملك الفرينج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة
 هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلى الجمعة يوماً في الجا مع
 واذا باباطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرينج
 الى صاحب دمشق كتاباً فيه وان امة قتلت عبيدها في يوم عيدها
 في بيت معبودها كحقيق على الله ان يبيلها + وفي سنة احدى
 عشرة جاء سيل عرم غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى
 از السيل أخذ باب المدينة فذهب به عدة فراعخ وانخفي تحت
 التراب الذي جرّه السيل وظهر بعد سنين وسلم هفل في سيره
 حمله السيل فتعلق السير بزيتونة وعاش وكثر وفيها مات السلطان
 محمد واقيم بعده ابنه محمود وله اربع عشرة سنة وفي سنة ثنتين
 عشرة مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثالث والعشرين
 من ربيع الاول فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل
 شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد ومات بغده بقليل جدته
 ارجوان والدة المقتدي قال الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته

بعده الأهداراءت ابنها خليفة ثم ابنها ثم ابن ابنها ومن

شعر +

المستظهر

أَذَابَ حُرَّ الهوى في القلب جُدا + يوماً مدت الرسم الوداع يدك

وكيف سلكُ نَجْمِ الاصطبار وقد + أرى طائرًا في مهب الهوى قد

ان كنت انقض عهد الحب ياسكينة + من بعد حين فلا عاينتم ابدا

شعر +

وللمارم البطاحي مدحا

أَصْبَحْتُ بالمستظهر بن المقدي بالله ابن القائم بن القادر

مُتَعَصِّمًا أَرْجُو أَنَا لِكْفِهِ + وبأن يكون على العشيرة ناصر

فَيَقْرُءُ مَعِ كَبِيرِي قَرَأْتُهُ + ويفوز من مدحي بشعر سائر

فَوَقَعَ المستظهر بخير بين الصلاة والأخذار والمقام والأددار

وَقَالَ السلفي قال لي أبو الخطاب بن الجراح صَلَّيْتُ بالمستظهر في

رمضان فقرأتُ أَنَّ أَبْنَكَ سُرِقَ رَوَايَةٌ رَوَيْنَاهَا عَنِ الكسائي فلما سَلَّمْتُ

قال هذه قرأة حسنة فيها تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب +

مات في أيامه من الأعلام أبو المنظر السمعاني ونصر المقدسي

وأبو الفرج الوَّاز وشيدله والرؤياني والخليب التبريزي والكياء

الهراس والغزالي والشاشي الذي صنف له كتاب الحلية وسمَّاه

المستظري وأبو يوردي اللغوي +

المسترشد بالله أبو منصور

المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في

ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وبويع له بالخلافة

عند موت أبيه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ذاهمة

عالية وشهامية زائدة واقلام وراي وهيبة شديدة ضبط امور
 الخلافة ورثها احسن ترتيب واجي رسم الخلافة ونشر عظامها وتسلطها
 الشرعية وطرد الكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى
 الحلة والموصل وطرد خر اسان الى ان خرج النوبة الاخيرة وكسر
 جيشه بقرب همدان واخذ اسيرا الى اذربيجان وقد سمع الحديث
 من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتي وروى
 عنه محمد بن عمر بن مكي الاهدوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل
 بن طاهر الموصلبي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح
 في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له
 ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه وبلقبه اشهر الكتاب فانه كان
 حينئذ يلقب بمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية
 وقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت
 للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شهر شعبان سنة ست
 وثمانين واربعمائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على
 السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان ميلح الخط ما كتب
 احد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح اغاليبه في
 كتبهم واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
 ولم تنل ايامه مكدرة بكرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه
 لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فليس واخذ
 ورزق الشهادة وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد ملكشاه
 سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود
 بن محمد فاقتملا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة

وخطب لسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلق عليها ثم
 وقعت الوحشة بين الخليفة ومسعود فخرج لقتاله فالتقى الجمعان
 وغدر بالخليفة أكثرُ عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه
 فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك فحثوا في الأسواق
 التراب على رؤسهم وبكوا وصبوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة
 ومنعوا الصلوات والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مراراً
 كثيرةً ودامت كل يوم خمس مراتٍ أو ستاً والناس يستغيثون فأرسل
 السلطان سنجار إلى ابن أخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غيات
 الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على أمير المؤمنين ويُقبل الأرض
 بين يديه ويسئله العفو والصفح ويتنصّل غاية التنصّل فغدا ظهر عندنا
 من الآيات السماوية والأرضية ملاطاة لنا بسماع مثلها فضلاً عن ^{هذه} الشا
 من العواصف والبروق والزلزلة ودوام ذلك عشرين يوماً وتشوش
 العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله و
 ظهور آياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء
 ملاطاة لي بجملة فآله الله تتلا في امرك وتعيد أمير المؤمنين
 إلى مقرّ عزّه وتحمل الغاشية بين يديه كما جرّت عادتنا وعادة آبائنا
 ففعل مسعود جميع ما أمره به وقبل الأرض بين يدي الخليفة ووقف
 يسأل العفو ثم أرسل سنجار رسولاً آخر معه عسكر يستحث مسعوداً
 على إعادة الخليفة إلى مقرّ عزّه فجاء في العسكر سبعة عشر من
 الباهنية فذكرات مسعوداً ما علم بهم وقيل هو الذي دسهم فجهوا
 على الخليفة في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه
 فما شعر بهم العسكر إلا وقد فرغوا من شغلهم فاخذهم وقتلهم

الى لسان الله وجلس السلطان للعزاء وأظهر المساء بذلك ووقع
 النجيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس
 وخرجوا حفاة فخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلحنون
 المراثي لان المسترشد كان محبباً فيهم لما فيه من الشجاعة والعدل
 والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة يوم الخميس
 سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومن شعره: شعره
 انا الأشقر المدعوب في الملاحم ومزيمك الدنيا بغير مزاجم
 ستبلغ ارض الروم خيالاً وينتضه باقضى بلاد الصين ينض صوامي
 ومن شعره لما أسير شعره

ولا عجباً للأسدان ظفرت بها كلاب الأعداء من فصيح وأنجم
 فحربة وحشيتي سقت حمزة الردى وموت على من حسام بن ملجم
 وله لما كسر وأشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى أسير شعره
 قالوا تقيم وقد أحاط بك العدو ولا تفر
 فأجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر
 لانت خيراً ما حيت ولا عداني الدهر شر
 ان كنت أعلم ان غير الله ينفع او يضر

قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر
 ما سمحت الأنواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض
 السماء اكبر ما همى سحاب ولمع سراب وأنجح طلاب وشرقادماً
 اياب وذكّر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم أصلحني
 في ذريتي وأعني على ما وليتني وأوزعني شكر نعمتك ووفقيني
 وانصرتني فلما انهاها رتهياً للنزول بدّره ابو المظفر الهاشمي فانشد

عليك سلام الله يا خير من علا
وافضل من اقم الانام وعمهم
وافضل اهل الارض شرقا وغربا
لقد شئت انما انما منك خيبة
ملأت بها كل القلوب مهابة
وزدت بها عدنان نجدا موثلا
وسدت بنى العباس حتى لقد عدا
فان الله عصرت فيه امامنا
هيبت على الايام والمالك كلما
واضحمت بالعيد السعيد مهنا
وقال وزيره جلال الدين الحسين بن علي بن صدقة يمدحه شعره
وجدت الوردى كالماء طعم وريقة
وصورت مع العقل شخصا مصورا
وان امير المؤمنين زلاله
وان امير المؤمنين مثاله
ولولا مكان الدين والشرع والتقى
لقلت من الاعظام جل جلاله
وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب انظر بلد الموصل نارا
احترت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر
الامر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ
عبد المجيد بن محمد بن المنتصر وفيها ظهر ببغداد عقارب
لطارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتل جماعة اطفال
ومر مات في ايام المسترشد من الاعلام شمس الاممة ابو الفضل
امام الكنفية وابو الرفاء بن عقيل الكنبلي وقاضى القضاة

ابو الحسن الدامغاني وابن بليمة المقرئ والطغرائي صاحب لامية
العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن
القطاع اللغوي ومحى السنة البغوي وابن الفهام المقرئ و
الحري صاحب المقامات والميداني صاحب الامثال و
ابو الوليد بن رشد المالكي والامام ابو بكر الطهوشي وابو الكجج
السرّسني وابن السيد البطيوسي وابو علي الفارسي من
الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن البياض وظاهر الحدّ الشافعي
عبد الغافر الفارسي وخلائق آخرون +

الراشد بالله ابو جعفر

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد في سنة اثنتين
وخمسة و امه ام ولد ويقال انه ولد مسدودا فاحضره الاطباء
فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به ذلك فنفع
وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبيع له بالخلافة
عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان فيصحا اديبا شاعرا
شجاعا سنجابا جوادا حسن السيرة يؤثر العدل ويكره الشر ولما عاد
السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة
والاعيان والعلماء وكتبوا محضرا فيه شهادة طائفة بالجرم من
الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدماء وشرب الخمر واستفتوا
الفقهاء فيمن فعل ذلك هل تصح امامته وهل ذابنت فسقه يجوز
لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فانوا يجوز خلعه بحكم
بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبابيعوا عمه محمد بن المستظهر

سنة ٥٣٠

ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر من ذى القعدة
سنة ثلثين وبلغ الرشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد
آذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا على مراغة مالا وعاثوا هناك
ومضوا الى همدان وأفسدوا فيها وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين وقلعوا
جماعة من العلماء ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها وهبوا القهري
ومرض الرشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من
العجم كانوا فراسين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلامه وذلك في
سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلثين وجاء الخبر الى بغداد
فقعد واللغزاء يوما واحدا قال العماد الكاتب كان للرشد الحسن البغدادي
والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون
ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتأملت هذا فرأيتُه عجبا قلت
وقد سقت بقية كلامه في الخطبة ولم توخذ البردة والقضيب
من الرشد حتى قتل فأخضرا بعد قتله الى المقتفي +

٥٣٢

المقتفي لامر الله ابو عبد الله

المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد
في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة ومائة
حشية وبويج له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمه اربعون سنة و
تلقبته بالمقتفي انه رأى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام
رسول الله صلعم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاتق لامر الله
فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان مسعود بعد ان ظهر العدل في
بغداد فلخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وسواها

وسرادق ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى اربعة افرس وثمانية ابقال
برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر
تم في سنة احدى وثلثين اخذ السلطان مسعود جميع تعاق الخليفة
ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفة سائة
الف دينار فقال المقتفي ما رأينا نجب من امرك انت تعلم ان المسترشد
سار اليك بامواله فخرى ساحرى وان الراشد ولي فصل ما فعل
ورحل واخذ ما تبقى ولم يبق الا الاثاث فاخذ منه كله وتصرفت
في دار الضرب واخذت التركات والجزء الى فمى وجهه فقيم لك
هذا المال وما بقى الا ان شخرج من ذلك رسولنا فاني ما هدمت
الله ان لا اخذ من مسلمين حبة ظمما فترك السلطان بل اخذ من
الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من الناس وصادر التجار فلقي
الناس من ذلك شدة ثم في جمادى الاولى اعيدت بلاد الخليفة
ومعاملاته والتركات اليه وفي هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلثين
من شهر رمضان فلم ير فاصبح اهل بغداد صائمين تمام العدة
فلما استوارقوا الهلال فمادواوه ايضا وكانت السماء جليلة صافية
مثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ وفي سنة ثلث وثلثين كان بحيرة
زلزلة عظيمة عشرة فرسخ في مثلها فاهلكت خلائق ثم خسف بحيرة
وصار مكان البلد ماء اسود وفيها استولى الامراء على مغللات البلاد
وعجز السلطان مسعود ولم يبق له الا الاسم وتضعض ايضا امر
السلطان سبخر فسبحان مذل الجبابرة وتمكن الخليفة المقتفي
وزادت حرمة وعلت كلمته وكان ذلك مبدأ صلاح الدولة العباسية
فله الحمد وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداد

سنة ٥٢١

وعمل دارضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب في اقامة
 دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفة فغضب الخليفة
 وغلقت الجامع والمساجد ثلثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق
 الضراب وسكن الامر وفيها جلس ابن العبادي الواعظ فحضر
 السلطان مسعود وتعرض بذكر مكس السبع وما جرى على
 الناس ثم قال يا سلطان العالم انت تهب لي ليلة لمطرب بقدر هذا الذي
 يوخد من المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله
 شكراً لله بما انعم عليك فاجاب وتودى في البلد بمقاطه و
 هيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكوس وبين يديه الابواب
 والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح
 وقال مالنا حاجة بانار الاعاجم + وفي سنة ثلث واربعين حاصرت
 الفريج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب
 حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فضر المسلمون والله
 الحمد وهزم الفريج واستمر نور الدين في قتال الفريج واخذ ما استولوا
 عليه من بلاد المسلمين + وفي سنة اربع واربعين مات صاحب
 مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظاهر اسمعيل وفيها جات زلزلة
 عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات تقطع منها جبل بجلون +
 وفي سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض
 مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس + وفي سنة سبع واربعين
 مات السلطان مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تناول
 على المقتفي اصحاب مسعود واساء الالادب ولم يمكن المحاضرة
 بالمحاربة اتفق الرأي على الدعاء عليه شهر الحادعا النبي صلعم

٥٢٢

٥٢٣

٥٢٥

٥٢٤

على رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ شَهْرًا فَايْتَدَأُ هُوَ وَالْخَلِيفَةُ سِرًّا كُلَّ وَاحِدٍ فِي مَوْضِعِهِ
 يَدْعُو سِحْرًا مِنْ لَيْلَةٍ تِسْعَ وَعَشْرِينَ مِنْ جُمَادِي الْأُولَى وَاسْتَمَرَ الْأَمْرُ
 كُلَّ لَيْلَةٍ فَلَمَّا تَكَامَلَ الشُّهُرُ مَاتَ مَسْعُودٌ عَلَى سِرِّيهِ لَمْ يَزِدْ عَلَى الشُّهُرِ
 يَوْمًا وَلَا نَقَصَ يَوْمًا وَاتَّفَقَ الْعَكْسُ عَلَى سُلْطَنَةِ مَلِكِشَاهٍ وَقَامَ بِأَمْرِ خَاصٍ
 بِكَ ثَمَرَاتٍ خَاصٍ بِكَ قَبْضَ عَلَى مَلِكِشَاهٍ وَطَلَبَ إِخَاهَ مُحَمَّدًا مِنْ
 خُوزِسْتَانَ فِجَاءَهُ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ السُّلْطَنَةُ وَأَمْرَ الْخَلِيفَةِ حِينَئِذٍ وَنَحَى نَفْسَهُ
 كَلِمَتَهُ وَعَزَلَ مِنْ كَانَ السُّلْطَانَ وَلَا هُدًى سَابًا بِالنِّظَامِيَّةِ وَبَلَّغَهُ أَنَّ فِي
 نَوَاحِي دِاسَطٍ تَجَبُّطًا فِسَارَ بَعْسِكِهِ وَتَهَدَّى الْبِلَادَ وَدَخَلَ الْحَمْلَةَ وَالْكَوْفَةَ
 عَادَ إِلَى بَغْدَادٍ مُؤَيَّدًا مُنْصُودًا وَزِيْنَتْ بَغْدَادُ * وَفِي سَنَةِ ثَمَانَ وَارْبَعِينَ
 خَرَجَتِ الْغَزْوَةُ عَلَى السُّلْطَانَ سَجْرَ وَأَسْرُوهُ وَأَذَقُوهُ الذَّلَّ وَمَلَكَوْا بِلَادَهُ
 وَبَقِيَ الْخَطْبَةُ بِاسْمِهِ وَبَقِيَ مَعَهُمْ صُورَةٌ بِلَا مَعْنَى وَصَارَ يَكْبِي عَلَى
 نَفْسِهِ وَلَهُ اسْمُ السُّلْطَنَةِ وَرَأَيْتُهُ فِي قَدْرِ رَاتِبٍ سَائِسٍ مِنْ سَائِسَتِهِ *
 وَفِي سَنَةِ تِسْعَ وَارْبَعِينَ قُتِلَ بِمِصْرَ صَاحِبُهَا الظَّافِرُ بِاللَّهِ الْعَبِيدِيُّ وَ
 أَقَامُوا ابْنَهُ الْفَائِزَ عَيْسَى صَبِيًّا صَغِيرًا وَوَهَى أَمْرَ الْمِصْرِيِّينَ فَكُتِبَ لِلْمُقْتَفِي
 عَهْدًا النَّوْرُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي وَوَلَاهُ مِصْرًا وَأَمْرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا
 وَكَانَ مَشْغُولًا بِحَرْبِ الْفَرَجِ وَهُوَ لَا يَفْتَرُ مِنَ الْجِهَادِ وَكَانَ تَمَلَّكَ مِشْقَ
 فِي صَفْحٍ مِنْ هَذَا الْعَامِ وَمَلَكَ عِدَّةَ قَلَاعٍ وَحُصُونٍ بِالسَّيْفِ وَبِالْأَمَانِ
 مِنْ بِلَادِ الرُّومِ وَعَظُمَتْ مَمَالِكُهُ وَبَعْدَ صَيْتِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُقْتَفِي تَقْلِيدًا
 وَأَمْرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى مِصْرَ وَلَقَّبَهُ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ وَعُظِمَ سُلْطَانُ الْمُقْتَفِي
 وَاسْتَدَّتْ شُوكَتُهُ وَاسْتَنْظَرَ عَلَى الْمُخَالِفِينَ وَاجْتَمَعَ عَلَى تَصَدِّقِ الْجِهَاتِ
 الْمُخَالَفَةِ لِأَمْرِهِ وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ فِي تَزَايُدٍ وَعَلَوْ إِلَى أَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ
 تَانِي رُبْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةَ قَالَ الذَّهَبِيُّ كَانَ

المقتفي من سرّوات الخلفاء عالمًا اديبًا شجاعًا حليماً ادمت الاخلاق
كامل السُّود دخيلقًا للامامة قليل المثل في الاثمة لا يجري في دولته
امرٌ وان صغر الابتوقيع وكتب في خلافته ثلث ربعات وسمع
الحديث من مؤتم به ابى البركات ابن ابي الفرج بن الشَّيْبَانِي قَالَ
ابن السَّمْعَانِي وسمع جزء بن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم
بزبان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير ابن
هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدّد المقتفي بالالكعبة واتخذ من العقيق
تأبوتًا لدنّه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دهرٍ وعقلٍ
وفضلٍ ورايٍ وسياسةٍ جدّد معالم الامامة ومهدّ سوم الخدانة وبأشرف
الامور بنفسه وغزاه غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن
بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت
ايام المقتفي نضرةً بالعدل زهرةً بفعل الخيرات وكان على قدم من
العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلًا بالدين
ونسخ العلوم وقرأة القرآن ولم ير مع سماحته ولبزجانبه ورائته بعد
المعتم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص به من
نُهٍ وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصوره حيث يمتت وقال
ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء
ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان
الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة
ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان
نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادًا كريمًا محبوبًا للحديث
وسماعه معتنيًا بالعلم مكرمًا لاهله قال ابن السمعاني حدثنا ابو منصور

الجواليقي حدثنا المقتفى لامر الله امير المؤمنين حدثنا ابو البركات
 احمد بن عبد الوهاب حدثنا ابو محمد الصيرفي حدثنا
 المخلص حدثنا اسمعيل الورداق حدثنا حفص بن عمرو الرقابي
 حدثنا ابو سعيد حدثنا عبد الغزيز بن صهيب عن انس قال قال
 رسول الله صلعم لا يزداد الامراء الا شدّة ولا الناس الا شحاً ولا تقوم
 الساعة الا على شرار الناس ولما دعا المقتفى الامام ابا منصور
 الجواليقي النحوي ليجعله اماماً يصلّ به دخل عليه فما زاد على ان
 قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني
 الصيب قائماً فقال ما هكذا اسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم تلتفت
 اليه ابن الجواليقي وقال يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت
 به السنّة النبوية وروى الحديث ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف
 حالف ان نصرانياً او يهودياً لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم
 على الوجه لما لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله
 الا الايمان فقال المقتفى صدقت واحسنت وكانما الحكم ابن التلميذ
 بحج مع غزارة اديه . ومن مات في ايام المقتفى من اعلام ابن
 الابرش النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام بن المسام
 الشافعي و ابو القاسم الاصفهاني صاحب الترغيب وابن بجران و
 المازري المالكي صاحب المعلم والزخشري والرشالي
 صاحب الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطية صاحب
 التفسير و ابو السعادات ابن الشجري والامام ابو بكر بن العربي و
 ناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد
 بن الدباغ و ابو الاسعد هبة الرحمن القشيري وابن علام الفرس

المقري والرفاء الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل و
 القيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي و ابو الفضل
 ابن ناصر الحافظ و ابو الكرم الشهرزوري المقري والواو الشاعر و
 ابن الحنبل امام الشافعية وخلائق آخرون

المستنجد بالله ابو المنظر

المستنجد بالله ابو المنظر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان عشر
 وخمس مائة و امه ام ولد كرجية اسمها طاووس خطب له ابو بكرة
 العهد سنة سبع واربعين وبيع له يوم موت ابيه وكان موصوفاً
 بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيئاً كثيراً بحيث لم يترك بالعرف مكساً
 وكان شديداً على المفسدين سجن رجلاً كان يسعى بالناس مدة
 فخره رجل وبذل فيه عشرة آلاف دينار فقال انا اعطيك عشرة
 آلاف دينار ودوني على آخر مثله لاجسه واكف شره عن الناس
 قال ابن الجوزي وكان المستنجد موصوفاً بالفهم التواضع والري الصائب
 والذكاء الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل
 آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره + شعر +
 غيرتني بالشيب وهو وقار + ليتها غيرت بما هو عار
 ان تكن شابت الذائب مني + فالليالي تزينها الاقمار
 وله في بنجل + شعر +

وباخل اشعل في بيته تكرمته منه لنا شمة

فما جرت من عينها دمة حتى جرت من عينه دمة

وله في وزيره ابن هبيرة وقد رأى منه ما يعجبه من تدبيره

* شعر *

المسلمين

صَفْتُ نَعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا + بِذِكْرِهِمَا حَتَّى الْقِيَمَةِ تَذَكَّرُ
 وَجُودَكَ وَالِدِنِيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ + وَجُودَكَ وَالْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ مِنْكَ
 فَلَوْ رَامَ أَبُو بَلْحَيْمٍ مَكَانَ جَعْفَرٍ + وَبِحَيْمٍ لَكَفَّاعُهُ بِحَيْمٍ وَجَعْفَرٍ
 وَلَمْ أَرَمَنْ يَنْوِي لَكَ السُّوْيَا أَبُو الْمُنْظَرِ الْآكُتِ أَنْتَ الْمُنْظَرُ
 مَاتَ فِي ثَامِنِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَكَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ
 مِنْ خِلَافَتِهِ مَاتَ الْفَائِزُ صَاحِبُ مِصْرٍ وَقَامَ بَعْدَهُ الْعَاضِدُ لَدِينِ اللَّهِ
 آخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي عَبِيدٍ + فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ جَهَزَ السُّلْطَانُ نُورَ
 الدِّينِ الْأَمِيرَ اسدِ الدِّينِ شَيْكُوهَ فِي الْفِي فَارِسَ إِلَى مِصْرٍ فَتَزَلَّ بِالْجَنَّةِ
 وَحَاصِرَ مِصْرَ نَحْوَ شَهْرَيْنِ فَاسْتَجَدَّ صَاحِبُهَا بِالْفَرَنْجِ فَدَخَلُوا مِصْرَ بِالسُّبْحَةِ
 فَجَلَّ اسدِ الدِّينَ إِلَى الصَّعِيدِ ثُمَّ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ حَرْبٌ
 انْتَصَرَ فِيهَا عَلَى قَلَّةٍ عَسْكَرِهِ وَكَثْرَةِ عَدُوِّهِ وَقَتْلَ مِنَ الْفَرَنْجِ الْوَفَائِظِ
 جَبِيَّ اسدِ الدِّينِ خِرَاجَ الصَّعِيدِ وَقَصَدَ الْفَرَنْجِ الْأَسْكَندَرِيَّةَ وَقَدَّخَهَا
 صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ أَيُّوبَ وَهُوَ ابْنُ أَخِي اسدِ الدِّينِ فَحَاصَرُوهَا
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَتَوَجَّهَ اسدِ الدِّينُ إِلَيْهِمْ فَجَلُّوا عَنْهَا فَجَرَّجَ إِلَى الشَّامِ +
 وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسِتِّينَ قَصَدَتْ الْفَرَنْجُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ
 فَلَكُوا بَلْبَيْسَ وَحَاصِرُوا الْقَاهِرَةَ فَأَحْرَقَهَا صَاحِبُهَا خَوْفًا مِنْهُمْ ثُمَّ كَاتَبَ
 السُّلْطَانَ نُورَ الدِّينَ يَسْتَجِدُّ بِهِ فَجَاءَ اسدِ الدِّينُ بِجَيْوشِهِ فَجَلَّ الْفَرَنْجِ
 عَنِ الْقَاهِرَةِ لَمَّا سَمِعُوا بِوَصُولِهِ وَدَخَلَ اسدِ الدِّينُ فَوْلَاهُ الْعَاضِدُ صَاحِبُ
 مِصْرَ الْوِزَارَةَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ اسدِ الدِّينُ أَنْ مَاتَ بَعْدَ خَمْسَةِ
 وَسِتِّينَ يَوْمًا فَوَلَّى الْعَاضِدُ مَكَانَهُ ابْنَ أَخِيهِ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ
 أَيُّوبَ وَقَدَّ الْأُمُورَ وَلَقَّبَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِقَامَ بِالسُّلْطَنَةِ أُمَّ قِيَامٍ وَمِنْ خِزَانِهِ

٥٦٢

٥٦٢

المستنجد قال الذهبي ما زالت الحجرة الكثيرة تعرض في السماء منذ
مرض وكانت ترى ضوءها على الحيطان + وامن مات في ايامه
من الاعلام الذي يلمي صاحب مسند الفردوس والعمري صاحب
البيان من الشافعية وابن البرزبي شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن
هيرة والشيخ عبد القادر الجيلي والامام ابو سعيد السمعي و
ابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقرئ واخرون +

المستضيء بامر الله الحسن .

المستضيء بامر الله الحسن . ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة
ست وثلثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمينية اسمها غضة بويج له
بالخلافة يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فنادى برفع المكوس ورد
المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وقرق ملا عظيمًا
على الهاشميين والعلويين والعلماء والمدارس والربط وكان دائم
البذل للمال ليس له عنده وقع ذالحم واناة ورأفة ولما استخلف
خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المحزن انه فصل الفأ
وثلاثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت اللذائير
كما جرت العادة وولى روح بن الحديدني القضاء وامر بسبعة عشر
مملوكا وللخير بيص فيه + شعر +

يا امام الهدى علوت على الجود + بمالٍ وفضةٍ ونضار
فوهبت الأعمار والأمر والبلدان + في ساعة مضت من نهار
فما ذا يتنى عليك وقد جاوزت + فضل الجوز والأقطار
انما انت مِعْزُ مُسْتَقِيلٌ + خارق للعقول والأفكار

جُمِعَتْ نَفْسُ الشَّرِيفَةِ بِالْبَاسِ * وَبِالْجُودِ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارٍ
 قَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ وَاحْتَجَبَ الْمُسْتَضِيُّ عَنِ كَثَرِ النَّاسِ فَلَمْ يَرْكَبِ
 إِلَّا مَعَ الْخَدْمِ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ غَيْرَ قِيَمَازٍ وَفِي خِلَافَتِهِ انْقَضَتْ دَوْلَةُ
 بَنِي عَبِيدٍ وَخُطِبَ لَهُ بِمِصْرٍ وَضُرِبَتِ السُّكَّةُ بِاسْمِهِ وَجَاءَ الْبَشِيرُ
 بِذَلِكَ فَغَلَقَتِ الْأَسْوَاقُ بِبَغْدَادٍ وَعَمِلَتِ الْقِيَابُ وَصَنَّفَتْ كِتَابًا
 سَمَّيْتَهُ النَّصْرَ عَلَى مِصْرَ هَذَا كَلَامُ ابْنِ الْجُوزِيِّ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي أَيَّامِهِ
 ضَعُفَ الرَّفْضُ بِبَغْدَادٍ وَوَهِيَ وَأَمِنَ النَّاسُ وَرَزَقُوا سَعَادَةً عَظِيمَةً فِي
 خِلَافَتِهِ وَخُطِبَ لَهُ بِالْيَمَنِ وَبِرَقَّةٍ وَتَوَزَّرَ وَمِصْرَ إِلَى أَسْوَانٍ وَدَانَتْ
 الْمُلُوكُ بِطَاعَتِهِ وَذَلِكَ سَنَةٌ سَبْعٌ وَسِتِّينَ وَقَالَ الْعَبَادُ الْكَاتِبُ اسْتَفْتَحَ
 السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ بَنُ أَيُّوبَ سَنَةَ سَبْعٍ بِجَامِعِ مِصْرَ كُلِّ طَاعَةٍ وَتَمَّجَّ
 وَهُوَ قَامَةُ الْخُطْبَةِ فِي الْجُمُعَةِ الْأُولَى مِنْهَا بِمِصْرَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَعَفَّتْ
 الْبِدْعَةُ وَصَفَتِ الشَّرْعُ وَأَقِيمَتِ الْخُطْبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ
 بِالْقَاهِرَةِ وَاعْقَبَ ذَلِكَ مَوْتُ الْعَاضِدِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَتَسَلَّمَ صَلَاحُ
 الدِّينِ الْقَصْرِي مَا فِيهِ مِنَ الذَّخَائِرِ وَالنَّفَاسِ بِحَيْثُ اسْتَمَرَ الْبَيْعُ فِيهِ
 عَشْرَ سِنِينَ غَيْرَ مَا اصْطَفَاهُ صَلَاحُ الدِّينَ لِنَفْسِهِ وَسَيَّرَ السُّلْطَانُ نُورَ الدِّينِ
 بِهَذِهِ الْبَشَارَةِ شَهَابُ الدِّينِ الْمُظْفَرِ بْنِ الْعَلَامَةِ شَرَفُ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عَصْرَةَ
 إِلَى بَغْدَادٍ وَأَمَرَنِي بِأَنْشَاءِ بَشَارَةٍ عَامَّةٍ تُقْرَأُ فِي سَائِرِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَأَنْشَأْتُ
 بَشَارَةَ أَوْلِيهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعَلَّى الْحَقِّ وَمُعَلِّنَةُ مَوْهِي الْبَاطِلِ وَمُوهِنَةُ
 وَمَنْهَا وَلَمْ يَبْقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ مِنْبِرٌ إِلَّا وَقَدْ أَقِيمَتِ عَلَيْهِ الْخُطْبَةُ لِأَنَّ
 الْأَمَامَ الْمُسْتَضِيَّ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَهَّدَتِ جَوَامِعُ الْكُحْبِ وَ
 تَهَدَّتْ صَوَامِعُ الْبِدْعِ إِلَى أَنْ قَالَ وَطَالَمَا مَرَّتْ عَلَيْهَا الْحَقْبُ
 الْخَوَالِي وَبَقِيَتْ مَائَتَيْنِ وَثَمَانِ سِنِينَ مَمْنُوءَةً بِدَعْوَةِ الْبَطْلِينِ مَمْلُوءَةً

الحزب الشياطين فملك الله تلك البلاد وامن لنا في الارض واوردنا
 على ما كنا نؤمله من ازالة الاحاد والرفض وتقدمنا الى من
 استبيناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك ويورد الادعياء و^{عامة}
 الاحاد بها المهالك وللعماد قصيدة في ذلك منها شعر
 قد خطبنا للمستضي بمصر ناسب المصطفى امام العصر
 وخذلنا نصره عضدا العاضد والقاصر الذي بالقصد
 وتركنا المدعي يدعوا ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر
 وارسل الخليفة في جواب اليشارة الخلع والتشريفات لنور الدين
 وصلاح الدين واعلاما وبلودا للخطباء بمصر وسائر العماد الكاتب فبلغت
 ومائة دينار فعمل قصيدة اخرى منها شعر
 ادالت بمصر لداعي الهلافة وانتقمت من دعي اليهود
 وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان
 صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعت امر العاضد كتب اليه نور الدين
 يامر به بذلك فاعتذر بالمخوف من وثوب المصريين فلم يصنع الى قوله
 وارسل اليه يلزمه بذلك وانفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح
 الدين امره فممنهم من وافق ومنهم من خاف وكان قد دخل مصر
 اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راي ما هم فيه من الاحجام قال لنا
 ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعدا المنبر قبل الخطيب
 دعا للمستضي فلم يكر ذلك احد فلما كانت الجمعة الثانية امر
 صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينطق فيها
 عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي في يوم عاشوراء وفي سنة تسع و^{سنتين}
 ارسل نور الدين الى الخليفة بتقادم ونحفت منها حمارا فحفظ وثوب

غنابي وبخر الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل غنابي كثير
 الدعوى وهو بليد ناقص الفضيلة فقال رجل نكاز فدُعِبَتْ
 اليها رحمتي فخرج عندنا غنابي حماره وفيها وقع برد بالسواد
 كالتاريخ هدم الدور وقتل جماعة كثيرة من المواشي وزادت حجة
 زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور
 زادت القرات ايضا واهلكت قرني ومزارع وابتهل الخلق الى الله
 تعالى ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودُبِيل قد
 هلكت مزارعه بالعطش - وفيها مات السلطان نور الدين
 صاحب دمشق وابنه الملك لصالح اسمعيل وهو صبي فتمرت
 الفرج بالسواتحل فضوحا ببال وهو دنوابة وفيها ارا جماعة من شيعة
 العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردّها الى آل المعاضد ^{فقهم}
 جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على ذلك فصلى بهم
 بين القصرين وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببناء ^{السور}
 الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بناه الامير بهاء الدين قراقوش
 قال بن الاثير وره تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة ذراع ^ش بالها
 وفيها امر بانشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة
 ولم تزل في ايام السلطان الملك الكامل بن اخي صلاح الدين هو
 اول من سكنها وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي وفي
 سنة اربع وسبعين هبت بيجل دريح شديدة نصف الليل ^{ظلمت}
 أشعة مثل النار في اطراف السماء واستنعت الناس استغاثة شديدة
 وبقي الامر على ذلك الى السحرة وفي سنة خمس وسبعين مات
 الخليفة المستضيء في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد وممن مات

في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب النحوي : وملك النخاعة
 ابونزار الحسن بن صافي : والمحافظ ابو العلاء الهمداني : و
 ناصح الدين ابن الدهان النحوي : والمحافظ الكبير ابو القاسم بن
 عساكر من حفدة النشافي : والحيص ببيص لشاعر : والمحافظ ابو بكر
 بن خير : وآخرون :

الناصر لدين الله احمد

الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضي بامر الله واز يوم
 الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة واملت تركية
 اسمها زمرد وبويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة
 خمس وسبعين - واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد المحسن
 اليوسفي و ابو الحسن علي بن عساكر البطالجي وشهد به : واجاز
 هو لجماعة فكانوا يجردون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك ^{غيبه}
 في الفخر في الاسناد قال لذهبي ولم يل للخزفة احدا طول مدة
 منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم تنزل مدة حياته في عز
 وجماله وقمع الاعداء واستنظها على الملوك ولم يجذ صيما ولا حنجر
 عليه مخارج الاقمعه ولا مخالفت الادقعه وكل من اضم له سوءا
 رماه الله بالخزلان : وكان مع سعادة جده شديد الامتثال بمصلح
 الملك ولا يخفي عليه شيء من احوال رعيتته كبارهم وصغارهم
 واصحاب اخباره في قطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة
 والباطنة : وكانت له حيل لطيفة ومكاييد غامضة وخلع لا يعطن
 لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع

العداوة بين ملوك منفقين وهم لا يقفون * ولما دخل رسول
 صاحب ما زندان بغداد كانت تأتيه ورقة كل صباح بما عمل في
 الليل فصار يبالي في النكتيم والورقة تأتيه فاخلى البيه بامرأة دخلت
 من السّر فصيحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواجر فيه صورة
 الانيلة فتعير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب
 لان الامايّة يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل
 وما وراء الجدار * واتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب
 محتوم فقبل له اجمع فظلم عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون
 الغيب قال لذهي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن ولما
 خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر وتبخر وطغى واستعبد
 الملوك الكبار وابدأ مكا كثيرة وقطع خطبة بنى العباس من بلاد
 وقصد بغداد فوصل الى همدان فوقع عليهم نبي عظيم عشرين يوما
 فغطا في غيرا وانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من
 الله حيث قصدت بيت الخلافة وبلغه ان امم الترك قد تلبوا
 عليه وطمعوا في لبلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفى
 الناصر شره بلا فنال وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب ارجع
 وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر - ووصل رجل معه
 ببعاء تقرأ قل هو الله احد تحفة الخليفة من الهند فاصت مائة
 واصبح حيران فجاهه فراش يطيب منه البعاء قبلي وقال لليلة
 ماتت فقال وتدعرقها انها مائة وقال كم كان ظنك ان يعطيك
 الخليفة قال خمسمائة دينار فقال هذه خمسمائة دينار خذها فقد
 ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان

صد بجهان قد صار الى بغداد ومعه جماعة من الفقهاء وواحد
 منهم لما خرج من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له اهله
 لو تركناها عندنا لئلا تؤخذ منك في بغداد فقال الحليفة لا يقدر ان
 ياخذها متي فامر بعض لوقادين انه حين يدخل بغداد يضربه
 وياخذها منه ويهرب في الرحمة ففعل فجاء الفقيه لبيعت
 فلا يعاب فلما رجعوا من الحج خلع على صد بجهان واصحابه وخلع
 على ذلك الفقيه وقلبت له فرسه وعليها سرخ من ذهب وطوق
 وقيل له لم ياخذ فرسك الحليفة انما اخذها توني فخر معشياً
 عليه واسجل بكر ما بهم وقال الموفق عبداً للطيف كان الناصر
 قد ملأ القلوب هينة وخيفة فكان يركبه اهل الهند ومصر كما
 يرهيه اهل بغداد فأبى هيبته الخلافة وكانت قد ماتت بموت
 المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام
 اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبته واجلالاً وودد
 بغداد تاجر معه قناع دمياط المذهب فسأله عنه فأنكر فاعطى
 علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فأرذاد انكاره فقيل له
 من العلامات انك نعتت على مملوكك التركي فلان فاخذته الى
 سيف بحر دمياط خلوة وقتلته ودفننه هناك ولم يشعر بذلك احد
 قال ابن الجار دانت السلاطين للناصر ودخل في طاعته من كان
 من المخالفين وذلّت له الطغاة ^{والقوات} وانقهرت بسيفه الجبابرة
 واندحض اعلاءه وكثرت انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من الملوك
 ما لم يملك احد من تقدم من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاط
 الاذ لسو بلاد الصين - وكان اشدي نهي العباسي تصدع

لهيئته الجمال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كاملا الظرف فصيحا
اللسان بليغ البيان له النوقيعات المشددة والكلمات المؤيدة وكان
ايامه عُدَّة في وجه الدهر ودُرَّة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان
الناصر شهما شجاعا ذا فِكْرَةٍ صائبةٍ وعَقْلٍ رصينٍ ومكْرَهَاءٍ وله
اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بجزئيات الامور
حتى ذكر ان رجلا يبغلا دعى له دعوةً وغسَلِيه قبل ضيافه فطالَمَ
صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوءاً رُبِ من
صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة قال وكان مع ذلك ردي
السيرة في لرعيه مائلاً الى الظلم والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم
واخذ اموالهم واملاكهم - وكان يفعل فعلا منضادا وكان يتشيع
ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آياته حتى ان ابن الجوزي سئل
بخبرته من افضل الناس بعد رسول الله صلعم فقال فضلهم بعده
من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصحح بتفضيل ابي بكر وقال
ابن الاثير كان الناصر سمي السيرة مخرب في ايامه العراق مما
احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده
كان يرمي بالبنديق ويعوي الحمام وقال الموفق عبد اللطيف في وسط
ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوايا في الاجازة والشهيد
واجري عليهم جريبات وكتب للهلوك والعلماء اجازات وجمع
كتبا سبعة عشر حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس قال الذهبي
اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكتة وابن
الذخندر وابن النجار وابن الدامغانى وآخرون قال ابو المظفر
سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في آخر عمره وقيل ذهب

سنة

كله ولم يشعر بذلك احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان
 له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب
 على التوقيع وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه
 الناصر تأتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع
 حلوات كل يوم غلوة ثم يجبس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه
 وبعد هذا مامات حتى سُقى لمرقد مرات و شق ذكره وأخرج
 منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين و
 عشرين وستمائة ومن لطائفه ان خادماً له اسمه يمن كتب اليه
 ورقة فيها عتب فوقع فيها

بمن بين يمن يمن يمن ثمن ثمن

ولما تولى الخلافة بعث الى السلطان صلاح الدين بالخلم والنفلد
 وكتب اليه السلطان كذا يا يقول فيه والخادم ولله الحمد بعدد
 السوابق في الاسلام والدولة العباسية لا يعمرها اوليه ابي مسلم
 والى ثم وارى ولا آخرة طغرل بك لانه تصرثه حجر والخادم خلم من
 كان يتابع الخلافة رداءها واساع الغصة التي ادخل الله للاساعة
 في سيفه ماءها فرجل الاسماء الكاذبة الراكبة على المنابر واعزبتا
 ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر ومن الحوادث في

٥٤٤

ايامه منشورة في سنة سبع وسبعين وخمسة اة ارسل الملك لنا
 يعاتب السلطان صلاح الدين في تسميته بالملك الناصر مع علمنا

٥٨٠

الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي سنة ثمانين جعل الخليفة
 مشهد موسى كاظم امنا لمن لا ذية فالنجا اليه خلق وحصل بذلك
 مفسد وفي سنة احدى وثمانين ولد بالعلت ولطوا بجهته

٥٨١

شيد واربعة اصابع وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بان نخطب
 للناصر بمعظم بلاد المغرب وفي سنة اثنين وثمانين اجتمع
 الكواكب الستة في الميزان فحكم المنجمون بحراب العالم في جميع البلاد
 بطوقان اليرج فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها
 وسد منافسها على اليرج ونقلوا اليها الماء والزراد وانتقلوا اليها و
 انظروا الليلة التي وعدوا فيها يريج كيرج عاد وهي الليلة التاسعة
 من جمادى الآخرة فلم يأت فيها شئ ولا هبت فيها نسيم بحيث اوقدت
 الشموع فلم يتحرك فيها يريج تطفيها وعملت الشعراء في ذلك فما
 قيل فيه قول ابى الغنائم محمد بن المعلم شعره

قل لا بى لفضل قول معترفه مضى جمادى وجاء نار حبه
 وما جرت زعزع كما حكموا ولا بد اكوكب له ذنب
 كلا ولا اظلمت ذكاء ولا بدت اذن في قدرها الشرب
 يقضى عليها من ليس لعلم ما يقضى عليه هذا هو العجب
 قد بان كذبا المنجمين في اى مقال قالوا فما كذبوا
 وفي سنة ثلاث وثمانين انفق ان اول يوم في السنة كان اول

ايام الاسبوع واول السنة الشمسية واواسنى الفرس الشمس والقمر
 اول البروج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفنون
 الكثيرة اخذها لسلطان صلاح الدين كثير من البلاد الشامية التي كان
 يبدا لقرية واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاءه في يد الفرنج احد
 ولستعين سنة وازال لسلطان ما اخذته الفرنج من الآثار وهدم
 ما احلثوه من الكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدسة للشفا فعية
 فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمرو حيث

لم يهد مها لفتح بيت المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد
النسابة : شعر

أترى منا ما ما بعيني بصر : القدس فيفتح والنصارى تكسر
وقمامة قمت من الرجس الذي : بزواله وزوالها يستطهر
ومليكم في لقد مقصود ولم يشر قبل ذلك لهم مليك يوسر
قد جاء نصر الله والفتح الذي : وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت لفتحها : فأروها عزالام الاطهر
ومن الغرائبان ابن بركان ذكر في تفسير آل غلبت الروم ان بيت
القدس يبقى في بيد الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ثم
يُغلبون ويُفتح ويصير دار الاسلام الى آخر الابدا خذ من حساب
الآية فكان كذلك قال بوشامة وهذا الذي ذكره ابن بركان من
عجائب تفق وقدمات ابن بركان قبل ذلك بدهرقان وفانه سنة

كذا وجد : وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين ^{صل} قو
الى ببلاد الرسول وفي صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين وقره
ودينار واحد ستة وثلاثون درهما يلخف من المال سواها واستقر
مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز - ودمشق لابنه الملك
الافضل نور الدين علي - وحلب لابنه الطاهر غياث الدين غانبي :

وفي سنة تسعين مات السلطان طغرل بك شاه ابن ارسلان ابن
طغرل بك بن محمد بن ملك شاه وهو آخر الملوك السلجوقية قال ^{له} لذي
وكان عدد سم نبقا وعشرين ملكا اولم طغرل بك الذي اعاد القائم
الى ببلاد روملة دولتهم مائة وستون سنة : وفي سنة خمسمائة
واثنتين وتسعين هبت ريم سوداء بمكة عمت الدنيا ووقم على

الناس رملا حرو ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر
 خوارزم شاه فعلا جيموت في خمسين الفا وبعث الى الخليفة
 يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الى ما كانت وان يحج
 الى بغداد ويكون الخليفة من تحت يده كالكانت الملوك السجوية
 فهدم الخليفة دار السلطنة ودرسوله بلا جواب ثم كفى الله شره
 كما تقدم في سنة ثلث وتسعين انقض كوك عظيم سمع لانقضا
 صوت هائل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا
 بالدعاء وذا نوا ذلك من امارات القيمة في سنة خمس وتسعين
 مات الملك العزيز بمصر واوليم ابنه المنصور بدله فوثب ملك العادل
 سيف الدين ابوبكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل
 وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسرها ولم يكمل
 ثلثة عشر ذراعا وكان الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والاذ
 وفشا اكل بني آدم واشتهر وروى من ذلك العجايب العجائب
 وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى وتمرق اهل مصر كل ممرق
 وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه او بصره
 الاعلى ميت او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة
 بحيث ان المسافر يمر بالقربة فلا يرى فيها نارا ويجد البيوت
 مفضحة واهلها موتى وقد حلى الذهبى في ذلك حكايات ويقشع
 الجلد من سماعها فال وصارت الطرق مزرعة بالموتى وصار
 الحومم للطير والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بالدرهم اليسير
 واستمر ذلك الى اثنا سنة ثمان وتسعين وفي سنة سبع وتسعين
 زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاحترت اماكن كثيرة وقلنا

٥٩٣

٥٩٥

٥٩٦

٥٩٤

وخسفت قرية من أعمال بصرى وفي سنة تسع وتسعين في سلم الحرام سنة ٥٩٩
 ماجت النجوم وتطيرت تطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر وانزع الخاق
 وضجوا الى الله تعالى ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلعم
 وفي سنة ست مائة هجـم الفريخ الى النيل من رشيد ودخلوا بلد فوة ٦٠٠
 فتهيوها واستباحوها ورجعوا وفي سنة احدى وست مائة تغلّبت ٦٠١
 الفريخ على القسطنطينية واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم
 من قبل الاسلام واستمرت بيد الفريخ الى سنة ستين وست مائة
 فاستطلقها منهم الروم وفيها اي سنة احدى ولدت امرأة بقطيعا
 ولدا براسين ويدين واربعة ارجل ولم يعيش وفي سنة ست ٦٠٦
 وست مائة كان ابتداء امر التتار وسياتي شرح حالهم وفي سنة
 خمس عشرة اخذت الفريخ من دمياط بريح السلسلة قال ابو شامة و
 هذا الريح كان قفلا الديار المصرية وهو بريح عال في وسط النيل
 ودمياط بجذائه من شرقية والجزيرة بجذائه من غربية وفي ثابته
 سلسلتان تمتد احداهما على النيل الى دمياط والاخرى على
 النيل الى الجزيرة تمنعان عبور المركب من البحر المالح وفي سنة
 ست عشرة اخذت الفريخ دمياط بعد حروب ومحاصرات وضعفت ٦١٢
 الملك الكامل عن مقاومته فبدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة
 فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها المنصورة
 وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كاثبة قاضي لقضا
 ركن الدين الظاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه منه
 فارس له بقية فيها قياء وكلوته وامه بلبسها بين الناس في مجلس
 حكم فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد

اشهر قهراً ورمى قطعاً من كبده وتأسف الناس لذلك وانتفان
 الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الى الشريف بن عيين حين
 تزهد حتمراً ويرداً وقال سبحٌ بهذا فكتب اليه يقول : شعره
 يا ايها الملك المعظم سنة : احدثتها تبقى على الآباد
 تجرى الملوك على طريقك بعد : خلع القضاة وتحفة الزهاد
 وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرج فليله الحمد
 في سنة احدى وعشرين بنيت دار للديار الكاملية بالقاهرة
 بين القصرين وجعل شيخها ابا الخطاب بن دحية وكانت
 الكعبة تكسى الديباج الابيض من ايام المامون الى ان فكسها
 الناصر بيلجا حضر ثم كساها ديباجا سودا فاستمر الى ان ومات
 في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابوطاهر السلفي : وابوالحسن بن
 القصار اللغوي : والكمال ابوالبركات بن الانباري : والشيم
 احمد بن الرافعي الزاهد : وابن بشكوال ويونس والديني
 يونس من الشافعية : وابوبكر بن طاهر الاحدب اللغوي : و
 ابوالفضل والرافعي : وابن الملكون اللغوي : وعبدالحق
 الاشبيلى صاحب الاحكام : وابوزيد السهيلي صاحب لروض
 الألف : والحافظ ابو موسى ملديني وابن بزري اللغوي : و
 الحافظ ابوبكر الحارمي : والشرف بن ابي عصرون : وابوالقاسم
 البخاري العثماني صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية : والنجم
 الحبوشاني المشهور بالصلاح : وابوالقاسم بن فيزة الشاطبي صاحب
 القصيدة : وفخر الدين ابوشجاع محمد بن علي بن شعيب بن
 الدهان الفرضي ول من وضع الفرائض على شكل المنابر والبرهان

٦١٨

٦٢١

والمرغيناني صاحب لهلاية من الخفية ؛ وقاضي خان صاحب سنة
 الفتاوى منهم ؛ وعبد الرحيم بن حجون الزاهد بالصعيد و
 ابوالوليد بن رشيد صاحب العلوم الفلسفية ؛ وابوبكر بن زهر
 الطيب ؛ والمجال بن فضلان من الشافعية ؛ والقاضي لفاضل
 صاحب الانشاء والترسل ؛ والشهاب لطوسي ؛ وابوالفرج ابن الجوزي
 والعماد الكاتب ؛ وابن عزيمة المقرئ ؛ والحافظ عبدالغنى المفدي
 صاحب العمدة ؛ والركن لطاوسي صاحب الخلاف ؛ وشميل
 الحلي ؛ وابوذر الخشتي النحوي ؛ والامام فخر الدين الرازي ؛
 وابوالسعاد ات ابن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية القرن
 والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز ؛ والشرف صاحب
 التنبية ؛ والحافظ ابوالحسن بن المفضل ؛ وابومحمد بن حوط الله
 واقوه ابوسليمان ؛ والحافظ عبدالقادر الدهاوي ؛ والزاهد
 ابوالحسن بن الصباغ يقني ؛ والوجيه بن الدهان المتحوي ؛ و
 تقي الدين ابن المقتوح ؛ وابواليمن الكندي النحوي ؛ والمعين
 الحاجري صاحب لكهاية من اثنافعية ؛ والركن العميد صاحب
 الطريقة في الخلاف ؛ وابوالبقاء العكبري صاحب الاعراب ؛ وابن
 ابيسعة الطيب ؛ وعبد الرحيم بن السمعاني ؛ ونجم الدين الكبري
 وابن ابى السيف اليميني ؛ وموفق الدين قدامة الحنبلي ؛ و
 فخر الدين بن عساكر - وخلائق آخرون ؛

الظاهر بامر الله ابو نصر

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى

وسبعين وخمسمائة وباع له ابوه بولاية العهد واستخلف عنده
 والده وهو ابن اثنين وخمسين سنة فقتل له ألا تنفسه قال لقد
 لعن لذرع فقبل يبارك الله في عمرك قال من فتحه كاتا بعد العصر
 ايش يكسب ثم انه احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال
 المظالم وفرق الاموال (ذكر ذلك ابو شامة) وقال ابن الاثير في
 الكامل لما ولي لظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة
 العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز مثله كان القائل
 صادقاً فإنه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك الماخوذة في ايام
 ابيه وقبلها شيئاً كثيراً واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة
 الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جدد ابوه و
 كان ذلك كثيراً لا يحصى فمن ذلك يعقوباً كان يحصل منها
 قديماً عشرة آلاف دينار فلما استخلف الناصر كان يؤخذ منها في السنة
 ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول
 ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم
 قد دبست اشجارها وخربت فامر ان لا يؤخذ الا من كل شجرة سالمة
 ومن عدله ان صنجة الخزانة كانت راجحة نصف فيراط في المتقال
 يقبضون بها ويعطون بصنجة البلاد فخرج خطه الى الوزير واوله
 ويل للمطفقين الآيات وفيه قد بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزانة
 الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثير وقد
 حسبناه من العام الماضي فكان خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد
 لجواب ينكر على القائل ويقول يبطل ولو انه ثلثمائة الف وخمسون
 الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه

من مائة الف دينار من ظلم فردها على اربابها و اخرج اهل
 الحبوس و ارسل القاضي عشرة آلاف دينار ليو فيها عن ائس و فني
 ليلة عيد النحر على العلماء و الصالحين مائة الف دينار و قيل له هذا
 الذي تخرجه من الاموال لا تشم نفس ببعضه فقال انا فتحت
 الدكان بعد العصر فتركوني فعل الخير فكم بقيت اعيتس و وجدني
 بيت من داره الوف رقا عكها نحو اومة فقيل له لم لا تفنحها قال لا
 حاجة لتايقها كلها سعايات لهذا كلام ابن الاثير و قال سبط
 ابن الجوزي لما دخل الى الخزان قال له خادم كانت في يوم اياك
 تمتلي فقال ما فعلت الخزان تمتلي بل لنفرغ و تنفق في سبيل الله
 فان الجمع شغل التجار و قال ابن واصل ظهر العدل و ازال المكس
 و ظهر للناس و كان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في ثالث
 عشر رجب سنة ثلث و عشرين فكانت خلافته تسعة اشهر و اياما
 و قد روى الحديث عن والده بالاجازة روى عنه ابو صالح نصر بن
 عبد الرزاق بن الشيمع عبد القادر الجيلي و لما توفي اتفق خسون القمر
 مرتين في السنة فجاء ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل
 برسالة في التعزية اولها ما الليل و النهار لا يعتذران و قد عظم
 حادتهما و ما للشمس و القمر لا ينكسان و قد فقدتا الثما و شعرا
 فيا وحشة الدنيا و كالتيسة و وحدة من في المصراع واحد
 و هو سيدنا و مولينا الامام الطاهر امير المؤمنين الذي جعلت
 ولايته رحمة للعالمين الى آخر الرسالة و

المستنصر بالله ابو جعفر

المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولدي ^{صيف}
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واما جارية تركية قال ابن النجار
وبويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة
فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرَّب اهل
العلم والدين وبنى المساجد الربط والمدارس ومارستانات و
اقام مناز الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكف الفتن وحمل
الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش
لبصرة الاسلام وحفظ الثغور واقتحم الحصون وقال لموفق عبد
اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمَّ طريق المعروف
الداثرة واقام شعار الدين ومنازل الاسلام واجتمعت القلوب على
محبتة والا لسن على مدحه ولم يوجد احد من المنعنة فيه معابا وكان
جده الناصر يقرب ويسميه القاضي لهدنه وعقله وانكاره
يجده من المنكر وقال الحافظ زكي لدين عبد العظيم المنذرى كان
المستنصر راعبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البروله في ذلك
جميلة وانشاء المدارس المستنصرية ورتب فيها الرواتب الحسنة
لاهل العلم وقال ابن واصل بنى المستنصر على جلد من الخنا الشقي
مدسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر منها وقوفا
وهي باربعة مدسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها
بيمارستان ورتب فيها مطبخ الفقهاء ومزجاة للماء البارد
ورتب لبيوت الفقهاء الحصر واليسط والزيت والورق والخبر

٦٢٣

غير ذلك وللفقيه بعد ذلك في لشهر دينا وارثب لهم حماما وهو
امر لم يستبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابدا
ولا جلا وكان ذاهمة عالية وشجاعة واقدام عظيم - وقصدت
التنار البلاد فلقبهم عسكره فهزموا النار هزيمة عظيمة وكان
له اخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زائدة وكان يقول لئن وليت
لا عبرن بالعسكر تهيجون واخذ البلاد من ايدي النار و
استاصلم فلما مات المستنصر لم ير الديويدار ولا الشرايي تظليه
لخفاجي خوقامنه واقاما ابنه ابا احمد الليند وضعف مرآيه ليكون
لها الامر ليقضى الله امرا كان مفعولا من هلاك المسلمين في مكة
وتغلب التنار فانا لله وانا اليه راجعون قال الذهبي قد بلغ ارتفاع
وقوف المستنصرية في لعام نيقا وسبعين الف منقال وكان ابتداء
عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدى وثلثين ونقل
اليها الكتب وهي مائة وستون حملا من الكتب لنفسية وعدة فقها
مائتان وثمانية واربعون فقهيا من المذاهب الاربعة واربعة مائة
وشيز حديث وشيز نحو وشيز طب وشيز فرائض ورتب فيها الخبز وال
والحلاوة والفاكهة وجعل فيها ثلثين يتيما ووقف عليها ما لا يعبر
عنه بكثرة - ثم سرد الذهبي لقرمي والرباع الموقوفة عليها قال و
نحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة والمدرسون والاعيان
وسائر الذوات وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام المستنصر
في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببناء
دانا الحديث الاشرفية وفرغت سنة ثلثين وفي سنة اثنين
وثلثين امر المستنصر بضيء الدائم الفضية ليتعامل بها بالاعن

٦٢٥

٦٢٨

٦٣٢

قراضة الذهب فحسب الوزير واحضروا لولاية والتجار والضيافة
وقرشت الانطاع وافرغ عليها الدرهم وقال الوزير قد رسم مولانا
امير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدرهم عرضاً عن قراضة الذهب
وفقاً بكم وانقاضاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا
بالدعاء ثم ادبرت بالعراق وسُعرت كل عشرة بدينا رققال الموت
ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد + شعر +

لا عِدُّ مناجمِيلِ رايك فينا + انت يا عِدَّتِنَا عن التطفيف
ورسمت اللجائن حتى الفناء + وما كان قبل بالمالوف
ليس للجمع كان منعك للضر + ولكن للعدل والتعريف

وفي سنة خمس وثلثين وستمائة ولى قضاء دمشق تيمس الدين
احمد الجوني وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلاد وكان قبل
ذلك يذهب للناس الى بيوت العدا ليشهدونهم + وفيها مات
السلطان الاخوان الاشراف صاحب دمشق والكمال صاحب مصر
بعده شهرين وتسلطن بمصر والكمال قلامه ولقب بالعدل ثم
خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين + وفي سنة سبع وثلثين

٦٣٥

٦٣٤

وستمائة ولى خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام فخطب
خطبة عربية من البدع وازال الاعلام المذهبية واقام هو عوضها
سوداً بابيض ولم يوزن قلامه سوى موزن واحد وفيها قدم رسول
الامين الذي تملك اليمن نور الدين علي بن رسول التركماني الى
الحليفة يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعودي
الملك الكامل وبقي ملك في بيته الى سنة خمس وستين و
ثمان مائة + وفي سنة تسع وثلثين وستمائة بنى الصالح

٦٣٩

٤٣٩

مصر المدسة التي بين القصر والقلعة التي بالروضة ثم اُخرب
 علمانه القلعة المذكورة سنة احدى وخمسين وستمائة وفي
 سنة اربعين وستمائة توفي المستنصر يوم الجمعة عاشوراء
 الآخرة ورثاه الشعراء فمن ذلك قول صفي الدين عبدالله بن جميل
 ومن مناقب المستنصران الرجيه القيرواني مدحه بقصيدة
 يقول فيها : شعر :
 لو كنت يوم السقيفة حاضراً + كنت المقدم والامام الأورعاً
 فقال له قائل لحضرتة اخطات قد كان حاضراً العباس جد امير المؤمنين
 ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على القائل
 ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاها الذهبى
 وممن مات في يام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم
 الرافعي + والجمال المصري + وابن مغر ز النحوي + وياقوت الحموي
 والسكاكي صاحب المفتاح + والحافظ ابو الحسن ابن القطان + والحجوي
 بن معطي صاحب الالفية في النحو + والموفق عبداً للطيف البغدادي
 والحافظ ابو بكر بن نقطة + والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب
 التاريخ والانساب واسد الغابة + وابن عتيبي الشاعر والسيف
 الأمدي + وابن فضلان + وعمر بن الفارض صاحب النونية +
 الشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف + واليهاء بن شداد
 وابو العباس لعوفي صاحب المولد النبوي + والعلامة ابو الخطاب
 بن دحية + واخوه ابو عمرو + والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب
 الاكفاء في المغازي + وابن الشواء الشاعر + والحافظ زكريا الدين
 البرزالي + والجمال المصري شيخ الحنفية + والشمس الجرجاني

والحراني و الحافظ ابو عبد الله الزيني و ابوالبركات ابن
المستوفي و الضياء بن الاثير صاحب المثل السائر و ابن عدي
صاحب الفصوص و الكمال ابن يونس شارح التبيه و خلا نو آخره

المستعصم بالله ابو احمد

المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله آخر الخلفاء
العراقيين ولد سنة تسع وستمائة و امه ام ولد اسمها هجر و بويغ
بالخلافة بموت ابيه و اجاز له على يد ابن النجار المؤيد الطوسي
و ابوروح الهروي و جملة و روى عنه بالاجازة جملة منهم الفهم
البادرائي و الشرف الدمياطي و خرج له الدمياطي اربعين حديثا
رايتها بخطه و كان كريما حليما اسلم الباطن حسن الديانة قال الشيخ
قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنة كابيه و جدّه و لكن لم
يكن مثلهما في التيقظ و الحزم و علو الهمة و كان للمستنصر اخ يعرف
بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة و الشهامة و كان يقول ازمك الخ
الله الامر لا عبرن بالجيشون هم جيمون و انزع البلاد من النار
و استاضاهم فلما توفي المستنصر لم ير الا ويدا و الشراي و الكبار
تقليد الخفاجي لامر و خافوا منه و آثروا المستعصم لئنه و انقياد^ه
ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن المستعصم الى وزيره مؤيد الدين
العلمي الرافضي فاهلك الحرب و النسل لعب بالخليفة كيف اراد و با^{طن}
النار و ناصحهم و اطعمهم في الجحى الى العراق و اخذ بغداد و قطع
الدولة العباسية ليقدم خليفة من آل علي و صار اذا جاء خير منهم
كتمه عن الخليفة و يطالع باخبار الخليفة النار الى ان حصل

٧٤٤
 ما حصله وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرج دمياط و
 السلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاختفت
 جاريته ام خليل المسماة شجر الدر مؤننه وارسلت الى ولده توران
 شاه الملك المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قُتل في المحرم سنة ثمان
 واربعين وستمائة وثب عليه علمان ابيه فقتلوه واقرؤا عليهم
 جارية ابيه شجر الدر وحلف لها الاتراك ولنايبها عز الدين ايبك
 التركماني فشرعت شجر الدر في الخلع للامراء والاعطيات وشم
 استقل عز الدين بالسلطنة في ربيع الآخر ولقب الملك المعز - ثم
 تنصل منها وحلف العسكر للملك الاشرف ابن صلاح الدين يوسف
 بن المسعود بن الكامل وله ثمان سنين وبقي عز الدين اتابك و
 خطب لهما و ضربت السكة باسمهما وفي هذه السنة اعني سنة ثمان
 ٧٥٢
 استردت دمياط من الفرج وفي سنة اثنتين وخمسين سنمائة ظهرت
 نار في ارض عدن وكان يطير شرها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان
 عظيم في لهار وفيها ابطل المعز اسم الملك الاشرف واستفاد بالسلطنة
 وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية قال بوشامة
 ٧٥٢
 جاءنا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة
 ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة وكانت ساعة بعد ساعة
 خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قرية بنصرها
 من دودنا من داخل المدينة كانها عندنا وسالت اروية منها الى
 وادي شطاسيل الماء وطعنا بنصرها فاذا الجبال تسيل بارا وسارت
 هكذا وهكذا بين يديان كانتها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى
 ابصر ضوءها من مكة ومن الغلاة جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر

الشريف مستغفرين تائبين واستقرت هكذا اكثر من شهر قال النبي
 امر هذه النار متواتروهي مما اخبر به المصطفى صلعم حيث قال
 لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضئ لها اعناق
 الابل ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في
 الليل ورأى اعناق الابل في ضوءها وفي سنة خمس وخمسين
 وستمائة مات المعز ايك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الابد
 وسلطنوا بعده ولده الملك المنصور على هذا والتنازع الجائلوز في
 البلاد وشربهم متزائد ونارهم تستعر والخلفية والتاسخ غفلة عما
 يراد بهم والوزير العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية و
 نقلها الى العلوية والرسول في السربينة وبين التنازع والمستعصم تأبى
 في لذاته لا يطلع على الامور ولا له غرض في المصلحة وكان ابو المستعصم
 قد استكثر من الجنود وكان مع ذلك يصانع التنازع ويهادنهم
 ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من الراي والتدابير
 فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجنود ان مصانعة التنازع وكرامهم
 يحصل به المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب التنازع وطعمهم
 في بلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نائهم فوعده بذلك
 وتأهبوا القصد بغداد شرح حال التنازع ملخصا قال الموفق عبد اللطيف
 في خيرة التنازع وهو حديث ياكل الاحاديث وخير يطوى الاخبار
 وتاريخ ينسى التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وقادحة تطبق
 الارض تملوها ما بين الطول والعرض هذه الامة لغتهم مشوية
 بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة اشهر وهم
 بالنسبة الى الترك عرض الوجوه واسعو الصدور خفاف الاعجاز

صغار الاطراف سُمِرَ الالوان سرعيو الحركة في الجسم والراى تصلا اليهم
 اخبار الامم ولا تصلا اخبارهم الى الامم وقلما يقدر جاسوس ز يتمكن
 منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا اراد واجهة كتموا امرهم ونهضوا
 دفعة واحدة فلا يعلم بهم اهل بلده حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخاطوه
 فلهذا تفلس على الناس وجوه الخيل وتضيق طرق الهرب ونسأؤم
 يقائلن كرجالهم والغالب على سلاتهم الشباب واكلام اى لحم وخذو
 ليس في قتلهم استثناء ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء والاطفال
 كان قصدهم اثناء النوع وايدة العالم لا قصد الملك والمال وقال
 غيره ارض لتتار باطراف بلاد الصين وهم سكان بَرَارِي مشهورو
 بالشرو والغدد وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة
 اشهر وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو القان
 الاكبر المقيم بطمغنج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احد
 الممالك الستة وهو دوش خان قلد تزوج بعمّة جنكزخان فحضر
 زائر العمته وقدمات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان
 فاعلمتھما ان الملك لم يخلف ولدا واثارت الى ابن اخيها ان يقوم
 مقامه فقام وانضم اليه من المغول ثم سائر لفادام الى القان
 الاكبر فاستشأ غيظا وامر بقطع اذنان الخيل التي اهديت وطردھا
 وقيل الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك انما سم بادية
 الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفوا على القان
 واطهر الخلاف للقان وانتهما اهم كثيرة من التتار وعلم القان
 قوتهم وشرهم فارسل يوا نسهم ويظهر مع ذلك انه يندبهم ويهدد
 فلم يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة

فكسرو القان الاعظم وملكو ابلادهم واستفحل شريم واستمر الملك يلين
 جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم سار الى بلاد شاقون من نواح
 الصين فملكها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه
 جنكزخان فوثب عليه وظفربه واستقل جنكزخان ودانت له التنا
 وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته ثم كان اول
 خروجهم في ستة ست وستمائة من بلادهم الى نواحي البرك وفرغانة
 فارس خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي باد الملوك
 واخذ الممالك وعزم على قضد الخليفة فلم يتهيا له كما
 تقدم فامراهل فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد النزهة
 العامرة بالجلام والجلال الى سمرقند وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من
 التنا ان يملكوها العله انه لا طاقة له بهم ثم صارت التنا
 يتخطفون ويتنقلون الى سنة خمس عشرة فارس فيها جنكزخان الى
 السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال الرسول ان القان الاعظم
 يسلم عليك ويقول لك ليس بخفي على عظم شانك وما بلغت من
 سلطانك ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا اري مسالمتك من حجة
 الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي وغير خاف عنك انني
 املك الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها مشاراة العساكرو
 الخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها فان رأيت ان
 تعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفرتعلم المصلحتين فعلت فاجابه
 خوارزم شاه الى ملانسه وبشر جنكزخان بذلك واستمر الحال على
 المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزم شاه ينوب
 على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون الف فارس فشرهت نفسه الى

الاموال للتجار وكاتب السلطان يقول ان هؤلاء القوم قبيحوا
 بزئى التجار وما قصدتم الا التجسس فان اذنت لي فريم فاذن له
 بالاختياط عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل خنكزخان
 الى خوارزم شاه تقول لك اعطيت امانك التجار فعددت و
 الغد قبيح وهو من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان الله
 فعله مخالف بغير امرك فسلمه الينا والا سوف تشاهد مني
 ما تعرفني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما خاف عقله
 فتجأد و امر يقتل لرسل فقتلوا فيا لها من حركة لما هددت مزدا
 المسلمين اجرت بكل نقطة سيلاً من الدم ثم سار خنكزخان اليه
 فانجفل خوارزم شاه عن جيحونك الى نيلسا بور ثم ساق الى برج هذا
 رعباً من الثنار فاحدق به العدو فقتلوا كل من معه وتجاهوا
 بنفسه فحاض لماء الى الجزيرة وحقته علة ذات لجنب فمات بها
 وحيداً فريداً وكفن في شاش فراش كان معه وذلك في سنة
 سبع عشرة وملك جميع مملكة خوارزم شاه قال سبط ابن الجوزي كان
 اول ظهور الثنار بما وراء النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخاري
 و شمر قتلوا اهلها وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد ذلك عبروا
 النهر وكان خوارزم شاه قد اباد الملوك من ملك خراسان فلم
 يجد الثنار احد في وجههم فطاروا في البلاد قتلوا وسبوا وساقوا الى
 ان وصلوا الى همدان وقزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير في
 حادثة الثنار من الحوادث العظيمة والمصائب الكبرى التي وقعت
 للامم من مثلها امت الخلائق وخصت المسلمين فلو قالها ل
 العالم منذ خلقه الله تعالى الى ان لم يبتلوا بمثلها كما صادفنا

التواييم لم تتضمن ما يقاربها ومن اعظم ما يدكروا فعلت
 نظر بنجي اسرائيل بالبيت المقدس وما لبيت المقدس بالنسبة
 الى ما جرت هولاء الملائعين من مدن الاسلام وما بنوا اسرائيل
 بالنسبة الى ما قتلوا هذه الحادثة التي استطاد شرها وعم ضررها
 وسارت بالبلاد كالسحاب استدبرته الريح فان قومها خرجوا من اطراف
 الصين فقصدها ابلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاعرقي ثم منها الى
 بخارى وسمرقند فملكوها وبيدوا اهلها ثم يعير طائفة منهم الى
 خراسان فيفرون منها هلكا وتخريبا و^{والله} ابادة والى الري وهمدان الى
 حل العراق ثم يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها
 في اقل من سنة امرام يسمعون بمثله ثم ساروا عن اذربيجان الى
 دربند شروان فملكوا مدنها وعيروا من عندها الى بلاد الالان
 ولكن قتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قفقاز وهم اكثر من الترك عددا
 فقتلوا من وقف وهر بابا قون واستولى السوار عليها ومضت
 طائفة اخرى غير هولاء الى غزنة واعمالها وسجستان وكرمان
 ففعلوا مثل هولاء بل اشد هذا ما لم يطرق الانسباع مثله فان
 الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السعة وانما ملكها في
 نحو عشرين سنة ولم يقبل احدا وانما رضي بالطاعة وهولاء ملكوا اكثر
 المهور من الارض واحسنه واعمره في نحو سنة ولم يبق احد من
 التي لم يبق قوا الا وهو خائف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم
 يسأجوا الى ميرة ومدتهم ياتيهم فانهم لا غنم والبقير والليل
 ياكون نحوها لا غير واما خيلهم فانها تحفر الارض بجوارها وتاكل
 البسات ولا تعرف الشعير واما ديارتهم فانهم يسجدون للشجر

طلعها ولا يجرمون شيئاً ولا ياكلون جميع الدواب وبنو آدم ولا يعرفون
 نكاحاً بل المرأة ياتيها غير واحد - ولما دخلت سنة ست وخمسين
 وصل التناد الى بغداد وسم ما أتت الف ويقدمهم هلاكاً فخرج لهم
 عسكراً الخليفة فهزم العسكرو دخلوا بغداد يوم عاشوراء فاشارة لوزير
 لعنه الله على المستعصم بمصانعتهم وقال اخرج اليهم انا في تفريد
 الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم وورد الى الخليفة وقال ان الملك
 قد رغب في ان يزوجه ابنته يا ابنك الاميرابي بكر ويقتيك في
 منصب الخلافة كما ابقى اصحاب الروم في سلطنته ولا يريد الا
 يكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف
 عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين
 ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد الرأي ان تخرج اليه فخرج
 اليه في جميع من الاعيان فأتوا في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى
 الفقهاء والامثال ليحضروا العقل فخرجوا من بغداد فصرخت اعنا
 وصاد ذلك يخرج طائفة بعد طائفة فنصرت باعناهم حتى قتل
 جميع من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكتاب ثم مد
 الجسر بذلك لسيف في بغداد واستمر القتل في الخواريج
 فبلغ القتل اكثر من الف الف نسمة ولم يتعلم الا من اختلف في
 في يثرا و قناة وقتل الخليفة رفساً قال الذهبي وما اظنه دهن
 وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم فكانت بليته
 لم يصب لاسلام بمثلها - ولم يتم للوزير ما اراد وفاق من النار
 الذئب والهوان ولم تطل يامه بعد ذلك وعملت الشعراء قصائد
 في مراثي بغداد واهلها وتمثل بقول سبط الثعالب في شعر

يادته وأهلها معافيوتهم • ببقاء مولانا الوكيل خراب
وقال بعضهم •

يا عصابة الاسلام نهي واندي • حزنا على ما تم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي
وكان آخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب الحمد لله الذي
هدم بالموت مشيدا لامراروكم بالفناء على اهل هذه الدار
هذا والسيوف قائم بها ولنقى الدين بن ابي اليسر قضيدة مشهورة
في بغداد وهي هذه •

لسائل الدمع عن بغداد اتيار • فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زائرين الى الزوراء لانفلا • فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والريح الذي شرفت • به المعالم قلاعها اقفار
اخفى لعطف البلى فربما اثر • وللمدحوع على الآثار آثار
يا نار قلبي من نار جرب وعنى • شئت عليه دواني للرجع اعصاب
علا الصليب على اعلى منابرها • وقام بالامر من يحويه زناد
وكم حريم سبته الترك غاصبه • وكان دون ذلك الاستراستا
وكم بلد على البدوية الخسفت • ولم يعيد لبلد ويرمنه ابداء
وكم ذخائر اصبحت وهي تبايعه • من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم • على الرقاب وحطت فيه اوزار
ناديت والسبي مهتلج جرم • الى لسفاح من الاعلاد ذنار
ولما فزع هلاك من قتل الخليفة واهل بغداد واقام على العراق
قوايه وكان ابن العلقمي حسن لهم ان يسموا الخليفة علويًا فلم
يراضوا وظهروا وصار معهم في صودة بعض العوامات كالأرض

ولاعفائه ثم ارسل هلاكوا الى ناصر صاحب دمشق كتاباً
 صورته يعلم السلطان ملك ناصر طال بقائه انه لما توجهنا الى
 العراق وخرج اليها جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج اليها
 البلد ومقلهوها فكان قصارى كلامهم سبب الهلاك نفوس
 تستحق الاهلاك واما ما كان من صاحب لبلدة فانه خرج ^{مخبراً} ^{متناً}
 ودخل تحت عبوديليتنا فسألناه عن اشياء كذبنا فيها فاستحق
 الاعلام وكان كذبه ظاهر او وجد اما عملوا حضراً اجب ملك
 البسيطة ولا تقولين فلا عي المعانعات ورجال المقاتلات وقد
 بلغنا ان شذرة من العسكر التجأت اليك هاربة والجنابك ^{كذبة}
 شعر في اين المفرو ولا مفر لهارب في ولنا البيطان التري والماء
 فسأله وقوفك على كتابنا لتجعل قلاع الشام سماءها ارضاً وطولها
 عرضاً والسلام ثم ارسل له كتاباً ثانياً يقول فيه خدمة ملك ناصر
 طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها وملكها وملكها
 قد ضنن بالاموال ولم ينافس في الرجال زملكه يبقى على ذلك
 الحال وقد علا ذكره ونهى قدره فحنس في لكمال بده

شعر

اذ اتم امرٌ بداً بقصه في توقع زوالاً اذا قيل سم
 ونحن في طلب لا زوياد على ممر الآباد فلا تكن كالذي نسوا الله
 فاناسم انفسهم وأبد ما في نفسك اما امسالك بمعروف اوتسبح
 باحسان اجب دعوة ملك البسيطة تا من شره وتنا بده واسع
 اليه باموالك ورجالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم ارسل اليه كتاباً
 ثالثاً يقول فيه اما بعد فنحن جنود الله بناي لننقم ممن عتوا وتجاؤا

وطعني وتكبر وبامراة ما ايتمران عوتب تتمر وان روجع
 استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النشوان الاول
 فابها الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم اليه
 تساقون ونحن جيوش لهلكة لاجيوش ملكة : مقصونا الانقام
 وملكننا ايرام : ونزيلنا الايضام : وعدلنا في ملكنا وقد
 اشتهر : ومن سيوفنا اين المضر : شعر :
 اين المضر ولا مضر لهارب : ولنا البسيطان الترمي والماء
 ذلت لهيرثنا الاسود واصبحت : في قبضتي لامراء والخلفاء
 ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب : شعر :
 ستعلم ليلى اي دين تدائنت : واي غريم بالنقاضي غريمها
 دمرنا البلاد : وابتئنا الاولاد : واهلكنا العباد : واذقناهم
 العذاب وجعلنا عظيمهم ضعيفا وامايرهم اسيرا تمسبون انكم منا
 ناجون او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون وقد اغدق
 من اندم دخلت سنة سبع وخمسين والدينا بلاد خليفة وفيها تزلزل
 التنا على املو كان صاحب مصر منصور على بن المعز صبيبا وانا بك
 الامير سيف الدين قطن المغربي مملوك ابيه وقدم الصنا كال اليد
 العديم اليهم رسولا يطلب النجاة على التنا فجمع قطن الامراء
 والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار اليه
 في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب على
 العالم كلهم قتالهم وجزان يوحذن الرعية ما يستعاز به على
 جهازهم بشرط ان لا يبقى في بيت المال شيء وان تبعوا ماكم من الخوا
 والآلات ويقنصر كل منكم على فرسه وسلاحه وتنساو وفي ذلك

انتم والعامّة ، واما اخذ اموال لعامّة مع بقاء ما في ايدي الجنّة
 من الاموال والآلات الفلخية فلا يتم بعد ايام يسيرة فيقر
 قطن علي بن استاذة المنصور وقال هذا صبي والوقت صعب
 لا بد من ان يقوم رجل شجاع ينصب للجهاد وتسلط قطن
 ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان خمسين والوقت
 بلا حليقة وفيها قطع التتار القران ووصلوا الى حلب بذلوا السيف
 فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين
 الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الي
 بيارس ليند قلا ربي فالنقوم والتتار عند عين حالوت ووقع
 المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار
 شرهزيمة وانتصر المسلمون والله الحمد وقتل من التتار مقتلة عظيمة
 وولوا الادبار وطعم الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم وجاء كتاب
 المظفر الى دمشق فطاد الناس فرحاً ثم دخل المظفر الى دمشق
 مويلاً مصوراً واحببه الخلق غاية المحبة وساق بيارس وراء
 التتار الى بلاد حلب طرد سم عن البلاد ووعده السلطان بالحل
 رجع عن ذلك فثأر بيارس من ذلك وكان ذلك مبدأ الهشمة
 وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينتظف آثار البلاد من التتار
 قبله ان بيارس تشكوله وعمل عليه فصرن وجهه عن ذلك وخرج
 الى مصر فلاحمر الشر لبيارس و استر ذلك الى بعض خواصه ^{طالع}
 على ذلك بيارس فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه
 فانفق بيارس وجماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق
 في سادس عشر شهر ذي القعدة وتسلطن بيارس ولقب بالملك

القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه
 عليهم من المظالم واثار عليه الوزيرين الملة والدين ابن الزبير^{بن}
 يعقوب هذا اللقب وقال ما لُقِّبَ به احد فاقلم لُقِّبَ به القاهر بن
 المعتصم فخلع بعد قليل وسُمِّلَ ولقب به القاهر بن صاحب الموصل
 فسُمِّ قاطل لسلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر ثم خلت
 سنة تسع وخمسين والوقت ايضا بالخليفة الى رجب فاقيمت
 بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما سنذكره وكان مدة انقطاع الخلافة
 ثلث سنين ونصفا ومن مات في ايام المستعصم من الاعلام
 المحافظ تقي الدين الصريفيني ؛ والحافظ ابو القاسم بن الطليسان
 وشمس الائمة الكردي من كبار الحنفية ؛ والشيخ تقي الدين
 بن الصلاح ؛ والعلم السخاوي ؛ والحافظ محب الدين بن النجار
 مؤرخ بغداد ؛ ومنتخب الدين شارح المفصل ؛ وابن يعقوب
 النخوي ؛ وابو الحجاج الاقصري الزاهد ؛ وابو علي الشلوبيني ؛
 النخوي ؛ وابن البيطار صاحب المفردات ؛ والعلامة جمال الدين
 بن الحلبي امام المالكية ؛ وابو الحسن بن الدبج النخوي ؛ و
 الفطحي صاحب تاييد النخاة ؛ وفضل الدين النخوي صاحب
 المنطق ؛ والاردي صاحب البياض في اصل والحافظ يوسف
 بن الخليل ؛ والبهاء ابن بنت الحميري ؛ والجمال بن عمرو
 النخوي ؛ والرضي الصغاني للفقوى صاحب العياد وغيره ؛ و
 الكمال عبيد الواحد الزمكاني صاحب المعانيخ البيان واهجاز
 القرآن ؛ والشمس الجسر شاهي ؛ والمجد بن تيمية ؛ ويوسف
 سبط ابن الجوزي صاحب منارة النعمان ؛ وابن باطيش من كتاب

السافعية؛ والنجم البادراني؛ وابن أبي الفضل المرسي صاحب
 التفسير؛ وخلائق آخرون؛
 فضل؛ ومات في مدة انقطاع الخلافة من الاعلام الذي عبد ^{لعظم} ايا
 المنذري؛ والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية
 وشعلة المقرئ؛ والفاسي شارح الشاطبية؛ وسعد الدين
 العزي الشاعر؛ والصريري الشاعر؛ وابن ابار مورخ ^{اللسر} الاندلس
 وآخرون؛

المستنصر بالله أحمد

المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابو نصر
 محمد بن الناصر لدين الله احمد قال لشيخ قطيب الدين كافر محبوباً
 ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصاد الى غرب
 العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وقده عليه في رجب ^{معه} و
 عشرة من بني مهارش فركبوا لسلطان للقاءه ^{ولم} ومعه القضاة والدا
 فشق القاهرة ثم اثبت نسبه على يد قاضي القضاة باج الدين بن ^{بنت}
 الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة
 باج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم
 وذلك في ثالث عشر رجب ونُقش اسمه على السكة وخطب له
 لقب بلقب اخيه وفتح الناس وركب يوم الجمعة وعليه السواد
 الى جامع القلعة وصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بيتي
 العباس وعاقبها بالسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم عمل
 خلعة خليفة للسلطان وبكناية تفليل له ثم نصب خيمة بظاهر
 القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع

شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامراء والوزير قائلين للخليفة
السلطان الخلعاً بيده وطوقه ونصب منابر فضعده عليه فخر
الدين بن لقمان فقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل
من باب النصر وزينت القاهرة وحمل اصحاباً لتقليد على راسه
راكباً والامراء مشاة ورتب السلطان للخليفة آباكاً واستاداراً
وشرايياً وخرنداراً وحاجباً وكاتباً وعيّن له خزانة جملة مماليك
ومائة فرس وثلاثين بغلاً وعشرة قطارات جمال الى امثال ذلك
قال الذهبي لم يزل الخلافة احدى بعداين اخيه الاهدا والمفتي - و
اما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام بجبل خليفة
ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدرامم - ثم
ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان
يشيعه الى ان دخلوا دمشق ثم حزم السلطان الخليفة واولاد
صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستة
وستين الف درهم فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب
الموصل صاحب سجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الجلي الحاكم ود
له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحارثية ثم هبت فجاه وعسكر
من النصارى فواله فقتل من المسلمين جماعة وعلم الخليفة
المستنصر فقتل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته
البلاد + وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته
دون ستة اشهر وتولى بعده بسنة الحاكم الذي كان يوعى بجلب
في حيوانه + الحاكم بامر الله ابو العباس
الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن القبيضي بضم القان

وتشديدا لموحدة ابن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله سنة
 بن المستنصر بالله اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها
 وفي صحبته جماعة فقصد حسيان بن فلاح امير بني خفاجة
 فاقام عنده مدة ثم توصل الى العرب الى دمشق واقام عند الامير
 بن مهنا مدة فظالعه به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه
 فبعثه مجيئ النار فلما جاء الملك المظفر دمشق سألني طلب الامير
 قلم بغدادني فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة
 من امراء العرب فاقنم الحاكم غانة بهم والحديثة وهيت الانبا
 وصاق النار وانتصر عليهم - ثم كاتبه علاء الدين طيبرستان
 دمشق يومئذ الملك الظاهر لستدعيه فقدم دمشق في صفر
 فبعثه الى السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الى
 القاهرة فمارأى ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الى حلب
 فبايعه صلحيها ورؤساءها منهم عبد الجليم بن تيمية وجمع خلقا
 كثيرا وقصد غانة فلما رجع المستنصر وافاه بغانة فانقاد للحاكم
 له ودخل تحت طاعته فلما علم المستنصر في الواقعة المذكورة في
 ترجمته قصدا للحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكتب
 الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه
 وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعه بالخلافة وامتدت ايامه و
 كانت خلافته يتقا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج
 الكبير بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطيب
 في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان
 مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا الى لاوان الكبير بقلعة

الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه
 السلطان وبايعه بامر المؤمنين ثم اقبل هو على السلطان وقلة
 الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم فلما كان من الغديوم الجمعة
 خطب خطبة وذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الى ما جرى من
 هتك حرمة الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك لظاهر قد قام
 ينصر الامامة عند قلة الانصار وشر جيوش الكفر بعد ان حاسوا
 خلال الديار واول الخطبة الحمد لله الذي قام لآل العباس ركنوا
 ظهيرا ثم كتب بدعوته الى الآفاق وفي هذه السنة وبعدها تواتر
 بمجي جماعته من النصارى مسلمين مستأمنين فاعطوا اخبازا وازا
 فكان ذلك مبدأ كفاية شرم وفي سنة اثنتين فرغت المدرسة
 الطاهرية بين القصرين وولى بها ننديس الشافعية النقي بن ريد
 وتدد ليس الحديث الشرف الدمياطي وفيها زلزلة مصر زلزلة
 عظيمة وفي سنة ثلث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس
 ابو عبد الله بن الاحمر على الفرج واسترجع من ايديهم اثني عشر وثلاثين
 بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية وفيها اكثر الحريق بالقاهرة فوعدة
 مواضع ووعد لفائف فيها النار والكبريت على الاسطحة وفيها
 حفر السلطان بحر اشمون وعمل فيه بنفسه والامراء وفيها مات
 طاغية النصارى هلاكوا وملك بعده ابنه ابغاد وفيها سلطن السلطان
 ولده الملك السعيد وعمره اربع ستين وركبه بأبهاه الملك في
 الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب لسرا الى
 باب السلسلة ثم عاد وركب لسعيدا الى لقاهرة والامراء مشاة
 بين يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل

٢٦٢

٢٦٣

مذهب قاضٍ وسلب ذلك توقف القاضي تاج الدين ابن مبيت الأعمش
 عن تنفيذ كثير من الأحكام وتعطلت الامور وأبقى للشافعي النظر
 في موال الأيتام وامور بيت المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي
 رمضان من الحجب السلطان الخليفة وتمعنه الناس لكون اصحابه كانوا
 يخرجون الى البلاد يتكلمون في امرا الدولة وفي سنة خمس وستين و
 ٦٦٥ ستمائة امر السلطان بعمل الجامع بالمسنية وتم في سنة سبع وستين
 وقدر له خطيب حقيقي وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا
 الى النوبة ودنقلة فانصروا واسر ملك النوبة وارسل الى الملك
 الظاهر ووضعت الجزية على اهل دنقلة وبلغ الحمد قال لذهبي اول
 ما غربت النوبة في سنة احدى وثلاثين من الهجرة عذاها عبد الله بن
 ابي سرح في خمسة آلاف فارس لم يفتحها فها دنهم ورجع ثم غربت في
 زمن هشام ولم تفتح ثم في زمن المنصور ثم غربها نكن الزكي ثم كافور
 الاخشيد ثم ناصر الدولة ابن حمدان ثم تورانشاه اخو السلطان
 صلاح الدين في سنة ثمانية وستين وخمسمائة ولم تفتح الموصل
 وقال في ذلك ابن عبد الظاهر * س * * * * *
 هذا هو الفتح لا شيء سمعت به في شاهد لعين لا في الاسانيد
 وفي سنة ست وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم و
 ٦٦٦ استقل ابته الملك السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة و
 فيها جمع النقي بن رزين بين قضاء مصر والقاهرة وكان قضاء
 قبل ذلك مفردا عن قضاء القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قضاء مصر
 عن قضاء القاهرة في سنة ثمان وسبعين خلع ملك السعيد من
 ٦٤٨ السلطنة وسير الى كرك سلطانا بها فمات من عامه وولوا مكانه

بمصر اخاه بلد الدين شلامش وله سبع سنين ولقبوه بالملك العادل
 وجعلوا انا بلكه الامير سيف الدين قلاوون (قلاوون) وضربت السكة
 باسمه على وجهه وباسم انا بلكه على وجهه ودعي لهما في الخطبة ثم في رجب نزع
 شلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك
 المنصور وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بديار مصر برد
 كبار وصواعق وفي سنة ثمانين وصل عسكرا لثار الى الشام و
 حصل للرجيف فخرج السلطان لقتالهم ووقع المصاف وحصل
 مقتلة عظيمة ثم حصل لنصر للمسلمين والله الحمد وفي سنة
 ثمان وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في يد
 النصارى من سنة ثلث وخمسمائة الى الآن وكان اول فتحها في
 زمن معوية وانشأ الناج بن الاثير كتابا بالبشارة وبذلك المصاحبة
 اليمن يقول فيه وكانت الحلفاء والملوك في ذلك لوقت ما يفهم
 الامن هو مشغول بنفسه مكب على مجلس نسه يرى لسلامة
 غنيمته واذا غن له وصف الحرب لم يبذل الاعن طرق الهزيمة
 قد بلغ امله من الرتبة وفتح بالسكة وللخطبة اموال تنهب
 وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل شعروا
 ان قاتلوا قتلوا وطاردوا طردوا وحاربوا حاربوا وغالبوا غلبوا
 الى ان اوجد الله من نصر دينه واذل الكفر وشياطينه وذكر
 بعضهم ان معني طرابلس الرومي ثلثة حصون مجمعة وفي
 سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعدة و
 تسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر الخليفة و
 كان حاملا في ايام ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقيلا بالملك

فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر في خطبته تولية الملك
 الأشرف امرًا بالسلام، ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي
 القضاء بدر الدين بن جماعة ثم خطب الخليفة مدة أخرى خطبة
 جهادية وذكر بغداد وحرض على أخذها، وفي سنة إحدى وتسعين
 سافر السلطان فحاصر قلعة الروم، وفي سنة ثلث وتسعين استمات
 قتل السلطان بن زوجة وسلطنوا أخاه محمد بن المنصور ولقب
 الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة أربع
 وتسعين وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى بالملك العادل
 وفي هذه السنة دخل في الإسلام قازان ابن ارغون بن البغان
 هلاكًا لملك الفار وفرج الناس بذلك وقتل الإسلام في حليته وفي سنة
 ست وتسعين وتسمى أمة كان السلطان بدمشق فوثب لأجيين على
 السلطنة وحلف له الأمراء ولم يخلف عليه اتنان ولقب بالملك
 المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفة الخلع الأسود وكتب
 له تقليدًا وسير العادل إلى صرخد نائبًا بها ثم قتل لأجيين في
 جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وأعيد الملك لناصر محمد بن
 المنصور قلاوون وكان منفيًا بالكرك فقلده الخليفة فسير العادل
 إلى حماة نائبًا بها فاستمر إلى أن مات سنة اثنين وسبع مائة ^{سنة} وفي
 إحدى وسبع مائة توفي الحاكم ^{الخليفة} إلى رحمة الله ليلة الجمعة ثامن
 عشر جمادى الأولى وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت الفلعة
 وحضر جنازته الدولة والأعيان كلهم مشاة ودفن بقربا لسيده
 تقيسته وهو أول من دُفن منهم هناك واستقر مدفونهم إلى الآن
 وكان عهد بالخلافة لولده أبي الربيع سليمان وممن مات في أيام

الحاكم من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام * والعلم اللوري
 و ابو القاسم القتاري الزاهد * والذين خالدا للنا بلسي * والحافظ
 ابو بكر بن سدي * والامام ابو شامة * والناج بن بنت الاعز *
 و ابو الحسن ابن عدلان * ومجد الدين بن دقيق العيد * و ابو
 الحسن بن عصفور النحوي * والكمال سلازل اربلي * و عبد الرحيم
 بن يونس صاحب النجيز * والقراطي صاحب لنفسيه والذكرة *
 والشيخ جمال الدين بن مالك * و ولد بدد الدين * والنصير الطوسي
 رأس لفلسفة * وخاصة النثار * والنج بن السباخي خازن
 المستنصرية * والبرهان بن جماعة * والنجم الكاتبي المنطقي * و
 الشيخ محي الدين النووي * والصدد سليمان امام الحنفية * والنج
 بن ميسر المورخ * والكواشي المفسر * والنقي بن رزين * وابن
 خلكان صاحب وفيات الاعيان * وابن اياز النحوي * و عبد الحليم بن
 يمية * وابن جعوان * و ناصر الدين بن المنير * والنجم بن البارزي
 والبرهان النسفي صاحب لنصانيف في الحلات والكلام * والرضي
 الشاطبي اللغوي * والجمال لشرشبي * والنقيسي شيخ الاطباء * و
 ابو الحسين بن الربيع النحوي * والاصبهاني شارح المحصول * و
 العفيف الثمساني الشاعر المنسوب الى الحاد * والنج بن الفركاح
 والزين بن المرغل * والشمس الجوني * والغزل فاروق * و
 المحب لطبري * والنقي بن بنت الاعز * والرضي القسطنطيني *
 والبهاء بن النحاس النحوي * وياقوت المستعصي صاحب الخط
 المنسوب * وغلان آخرون *

المستكفي بالله ابوالربيع

المستكفي بالله ابوالربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف
المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة واشتغل قليلاً وبويع
بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعائة
وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشائر
بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون
بالاكيش فنقلهم السلطان الى قلعة واقردهم راءه وفي سنة
٤٠٢ اثنتين هجم النصارى الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم
فكان النصر عليهم وقتل من النصارى مقتلة عظيمة وهرب الباقون
وفيهما زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك منها خلق تحت
الهدم وفي سنة اربع النشالا امير يبرس الجاشنكير المنصوري
٤٠٢ الوظائف والددوس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة
وجعل لقضاة الاربعة مدسبي لفقذ والشيخ الحديث سعد الله
الحارثي وشيخ الخواياحيان وفي سنة ثمان خرج السلطان
١٠٠٨ الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصداً للحج فخرج من مصر في شهر
رمضان المعظم وخرج معه جملة من الامراء لنوديعه فرددتم فلما
اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر في اوسطه انكسرت به سكة
من كان قد امه وقفز به الفرس فنجوا وسقط من وراه فكانوا
خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي تحته واقام السلطان
بالكرك ثم كتب كتاباً الى الديار المصرية ينضم عنده نفسه عن الملكة
فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على القضاة الشام وبويع

سنة

ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من
 شهر شوال ولقب الملك لمظفر قلا الخليفة والبسة الخلعة السوداء
 والعمامة المدورة ونقلا النفلية الى الشام في كيس اطلسل سود
 فقرئ هناك واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
 ثم عاد الملك لتاصري رجب سنة تسع يطلب عوده الى الملك
 ومآذاه على ذلك جماعة من الامراء فدخل دمشق في شعبان ثم
 دخل مصريوم عيد الفطر وصعد الفلعة وكان المظفر بيبرس فرقي
 جماعة من اصحابه قبل قدامه بايام ثم امسك وقتل من عامه
 وقال لعلاء الوداعي في عود الناصر الى الملك : شعري

٤٠٩

الملك الناصر اقبلت * دولته مشرقة الشمس
 عاد الى كرسيه مثل ما * عاد سليمان الى الكرسي
 وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العمامة
 البيض وانهم قد التزموا للديوان بسبعماية الف دينار كل سنة زيات
 على الجالية فقام الشيخ تقي الدين بن تيمية في ابطال ذلك قياما
 عظيما وبطل والله الحمد وفيها اظهر ملك النصارى خوبند الرضوي بلاء
 وامر الخطباء ان لا يذكروا في الخطبة الاعلى ابن ابي طالب ولدت
 واهل البيت واستمر ذلك الى ان مات سنة ست عشرة -

٤١٤

وولي ابنه ابو سعيد فامر بالعدل واقام السنة والترضى عن
 الشيعيين ثم عثمان ثم علي في الخطبة وسكن كثيرا من الفتن والله الحمد
 وكان هذا من خير ملوك النصارى واحسنهم طريقة واستمر الى ان
 مات سنة ست وثلاثين ولم يقيم لهم من بعد قامة بل تفرقتوا
 شتد مدته وفي سنة سبع عشرة زاد النيل في اية كثيرة لم يسمع

٤١٤

سنة ٤٢٣

وغرق منها بلاد كثير وناس كثير وناس كثير وفي سنة اربع وعشرين
 زاد النيل ايضا كذلك ومكث على الارض ثلثة اشهر ونصفا وكان

٤٢٨

ضربه اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين عمرت سقون
 المسجد الحرام بمكة والايواب وظاهره مما يلي باب بنى شيبه وفي

٤٣٠

سنة ثلثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المداسته الصفا
 بين القصرين وذلك اول ما اقيمت بهاء وفيها فرغ من الجامع

الذي نشاه قوصون خارج باب زويلة وخطبه وحضر السلطان
 والاعيان وباشتر الخطابة يومئذ قاضى للقضاء جلال الدين القزويني

٤٣٣

ثم استقر في خطابته فخر الدين بن شكره وفي سنة ثلث وثلثين
 امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان لا تباع قسيه ومنع

المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس عليه
 صفائح فضة زنها خمسة وثلثون الفا وثلثمائة وكسر قلع الباب

العتيق فاخذه بنوشية بصفائحها وكان عليه اسم صبا اليمن
 وفي سنة ست وثلثين وقع بين الخليفة والسلطان امر فقبض

٤٣٦

على الخليفة واعنقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في
 ذي الحجة سنة سبع الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما

يكفيهم وسم قريبن مائة نفس فان الله وانا اليه راجعون و
 استمر المستكفي بقوص الى ان مات بهافي شعبان سنة اربعين

٤٣٠

سبع مائة ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال بن حجر في الدرر
 وكان فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا يعرف بلعب الاكروود

البندق وكان يجالس العلماء والادباء وله عليهم افضال ومعهم
 مشاركة وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن

جلسته ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولاً
 محبة زائلة وكان يخرج مع السلطان الى السجرات ويلعب معه
 الكرة وكانا كالاخوين والسبب بالوقیعة بينهما انه رفع اليه قصة
 عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان بمجلس الشرف فغضب
 من ذلك وآل الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب له على اصل المكاتب
 اكثر مما كان له بمصر قال بن فضل الله في تهجته من المسالك كان
 حسن الحملة لين الجملة ، وممن مات في يوم المستكفي من
 الاعلام قاضي لقضاة تقي الدين بن رقيق العبد ، والشيخ زين
 الدين القارقي شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث ووليها بعد وفاة
 النووي الى الآن ووليها بعد صدرا الدين بن الوكيل ، والشرف
 الفراري ، والصلح بن الزبير بن الحاسب ، والحافظ شرف الدين
 الدمياطي ، والضياء الطوسي شارح الحاوي ، والشمس المنرجي
 شارح الهداية من الحنفية ، والامام نجم الدين بن الرفعة امام
 الشافعية في زمانه ، والحافظ سعد الدين الحارثي ، والفخر النووي
 محدث مكة ، والرشيدين المعلم من كبار الحنفية ، والصددين
 الوكيل شيخ الشافعية ، والكمال بن الشريشي ، والناج النبريزي
 والفخر من بنت ابي سعد ، والشمس بن ابي العزيم الحنفية ، و
 الرضي الطبري امام مكة ، والصفى ابو الثناء ، ومحمود الارمني
 والشيخ نورا الدين البكري ، والعلاء بن العطار تلميذ الامام النووي
 والشمس الاصبهاني صاحب تفسير وشرح مختصرين للحجج شرح
 التجريد وغير ذلك ، والنفي الصائغ المقرئ خاتمة مشايخ القراء
 والشهاب محمود شيخ صناعة الانشاء ، والجمال بن مطهر شيخ

الشيعة * والكمال بن قاضي شهبه * والنجم القموي صاحب
 الجواهر والحجر * والكمال بن الزمكاني * والشيم تقي الدين بن تيمية
 وابن جبارة شيخ الشاطبية * والنجم البالسي شاعر النبيه *
 والبرهان الفراري شيخ الشافعية * والعلامة القونوي شارح الحاشية
 والفخر الترمكاني من الحنفية شارح الجامع الكبير * والملك المؤيد
 صاحب حماة الذي له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوي * والشيخ
 ياقوت العرشي * تلميذ الشيخ ابو العباس المرسي * والبرهان
 الجعابري * والبدن بن جماعة * والتاج بن الفاكهاني * والفتح بن
 سيد الناس * والقطب الحلبي * والزين الكنائي * والقاضي
 محي الدين بن فضل الله * والركن بن القويح * والزين بن المرغل
 والشرف بن البارزي * والجلال القزويني * وآخرين *

الواثق بالله ابراهيم

الواثق بالله ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله
 محمد بن الحاكم بامر الله ابي عباس احمد كان جده الحاكم عهدا الى
 ابته محمد ولقيه المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابته
 ابراهيم هذا انه يصلم للحفاقة فراه غير صالح لها ما هو فيه من
 الاتهام في اللعب ومغاشرة الارزال فعدل عنه وعهد الى
 المستكفي ابته اعني بن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان ابراهيم هو السبب
 الواقعة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعدان كانا كلاهما خويندا
 كان يلجأ اليه من التيممة به حتى جرى ما جرى فلما مات المستكفي
 بقوص عهد الى ابته احمد فلم يلنفت السلطان الى ذلك وباع

ابراهيم هذا ولقب بالواثق الى ابن حضرت السلطان الوفاة فندم
 على ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبيع ولي عهد احمد ولقب بالحكم
 وذلك في اول المحرم سنة اثنتين واربعين قال ابن حجر راجع
 الناس الى سلطان في امر ابراهيم هذا وسموه بسوء السيرة فلم
 يلبثت الى ذلك ولم ينزل بالناس حتى بايعوه وكان لعامة يلقبوا
 المستعطي بالله وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق
 عهدا ليه جده ظنا ان يكون صالحا ويحب لدا عمي الخليفة صالحا
 فماتت الآفة في تهليل ولا دان الا بعدم تنسك اغوى بالفانودا
 وفعل ما لم تلغ اليه الضرورات وعاشرا لسقطة والآرانل وهان
 عليه من عرصه ما هو باذل وزين له سوء عمله قرآه حسنا وعمي
 عليه فلم ير مسيئا الا محسنا وعموله اللعب بالحمام وشرى الكباش
 للسطح والديوك للنقار والمنافسة في المعز الزابية الطوال
 الآذان واشيا من هذا ومثله مما يسقط المروة ويثلم الوقار هدى
 الى سوء معاملة ومشتري سلع لا يوفي ثمانها واستنجارا لا يقوم
 بلجرها وتجيل على درهم بيلاء به كفه وسخت يجمع به فمه و
 حرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان عرضة للهوان وأكلة لأهل
 الأوان فلما اتى في المستكفي السلطان عليه في حلة غضبه وتيانه
 المتحامل عليه في شدة عليه طلب الواثق الواثق المغتروا الامانق الا
 انه غير المضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالقيمة ويعقد
 مكائده على رأسه عقدا لقيمة فحضر اليه واحضر معه عهدا جده نتمسك
 السلطان في مبايعته بشهته وصرف وجه الخدافة الى جهته وكان قد
 تقدم نقض ذلك العهد ونسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن

جماعة في صرف راي للسلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم
 يفعل - واتفق الرايان على ترك الخطبة للاثنين واكتفى فيها بحجر اسم
 السلطان فترحل فوجلموت المستكفي اسم للخلافة عن المتناير كانه
 ماعلا ذرنتها وخلا الرعاء للخلفاء من المحاريب كانه ما وقع بابها ومرتقا
 فكانا كان آخر خلفاء بنى العباس وشعارها عليه لباس الحداد فخلوا
 تلك السيوف الحداد ثم لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان
 الوفاة ووقع الموت صفاة فكان مما اوصى به رد الامراء الى اهله و
 امضاء عهدا للمستكفي لابنه وقال الآن خصص الحق وحناعا على
 مخلفيه ورق وعز ابراهيم وهزل وكان قد دعى زعي اليهم وستر
 اللوم بثياب اهل الكرم وتسمن وشحمه ورم وتسمى بالواثق واين
 هو من صاحب هذا الاسم الذي طال ما سرى رعيه في بقلوب
 واميت هيبته مضجع الجلوب وهيهات لا تعدد من النسر التماثيل
 ولا الناموسة وان طال خرطومها كالقيل وانما سوق الزمان قد
 ينفق ما كسدوا الهزيجي انفاخا صورة الاسد وقد عاد الآن يعرض
 يديه ومن يهن يسهل لهوان عليه هذا آخر كلام ابن فضل الله

الحاكم بامر الله ابو العباس

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لم مات
 بقصر عهد اليه بالخلافة فقدّم الملك لتاصر عليه ابراهيم بن عمه
 لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة ابراهيم قبيحة و
 كان القاضي عمر الدين بن جماعة فاجهد كل الجهد في صرف السلطان
 عنه فلم يفعل فلما حضرت الوفاة اوصى الامراء برد الامراء الى ولي

عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر ابن
الناصر عقد مجلساً يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة
احدى واربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولى العهد احمد
والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعاً فقال ابن جملة ان
الخليفة المستكفي المتوفى بمدينة قوص وصى بالخلافة من بعده
ولده احمد واثبت عليه اربعين عملاً بمدينة قوص ثبت ذلك
عندي بعد ثبوته على نائبي مدينة قوص فخلع السلطان حينئذ
ابراهيم وباع احمد وباعه القضاة ولقبوا الحاكم بامر الله لقب
جله وقال ابن فضل الله فى المسالك فى ترجمته هو امام عصرنا
ونعم مصرنا وقام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى وصارت
له الامور الى مصائرها وسيقت اليه بصارها فاجبى رسوم
الخلافة ورسم بهالم يستطع احد خلافة وسلك مناهج آباءه
وقد طمست واحياها بمباح ابائه وقد درست وجمع سهل
ينحى ييه وقد طال بهم الشتات واطال عزيم وقد اختلف
السيات ورفع اسمه على ذرى المتابر وقد عيرملة لا يطلع الا
آفاقه تلك النجوم ولا يسبح الا من سمحبة تلك الغيوم والسبح
كليب بعد موت السلطان وانقلحكم وصيلت فى تمام مبايعته و
التزام متابعته وكان ابوه قد احكم له بالعقد المنقدم عقدها وحفظه
ذوى الامانة عهداً ثم تسلطن الملك المنصور ابو بكر بن السلطان و
تحت الملك الاوطان قال ابن فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعه
وهو بسم الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لا اول
عظيم هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وجمعة رضى بشهها

الخامة ويشهد عليها الحمان بيعة يلزم ظاثرها العنق ويجوز بسائر
 وكل أنباها البادي والبجار مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها
 الأمة ويمتح نسيها النعمة ويتجاري الرقاق ويسرى الهناني
 الآفاق وتتراحم لزهر الكواكب على حوصل الحجرة الذفاق بيعة
 سعيدة ميمونة شريفة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة
 صحيحة شرعية ملحوظة مرغوبة بيعة تسابق اليهاكل بنية وتطواع كل
 طوية ويجتمع عليها شتات البرية بيعة ليستهل بها الغمام وتتهلل
 البدر التمام بيعة متفق عليها الاجماع والاجتماع وليسط المايدي
 اليها انعقد عليها الاجماع فاعنفد صحبتها من سمع الله واطاع وبذل
 في نهامها كل مزمما استطاع حصل عليها اتفاق الأيصار والاسماع
 ووصل بها الى مستحقة وأقره الحصم وانقطع النزاع يضمها
 كذاب مرقوم يشهد بها المقربون وتلقاه الأئمة الاقربون الحمد لله
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل
 علينا وعلى الناس والينا والله الحمد والى بنى العباس اجمع على هذه
 البيعة ارباب العقود والحل واصحاب الكلام فيها قل وجل
 وولاية الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام حملة
 العلم والاعلام وحممة السيوف والاقلام واكابرنبي عبدمناف
 ومن المنفض قلده وآناف وسروات قرش ووجه بنى هاشم
 والبقية الطاهرة من بنى العباس وخاصة الأئمة وعامة الناس
 بيعة تدرى بالحرمين خيامها وتحقق بالمأزمين اعلامها وتتعرف
 بعرفات بركاتها وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم الحج الاكبر وتؤمن
 ما بين الركن والمقام والحجر ولا يستغنى بها الاوجه الله الكريم

بيعة لا يخل عقدها ولا يبيدها ولا يبرئها لازمة جازمة دابئة قائمة
 تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريجة ولا من
 يوصف بعلم والاقتضاء ولا من يرجع اليه في انفاق ولا مضاء ولا
 امام مسجد ولا خطيب ولا ذوق فتوي يسأل فيجيب ولا من حشى
 المسجد ولا من تضمهم اجنحة المحاريب ولا من يجتهد في راي
 فيخطي او يصيب ولا محدث بحديث ولا متكلم في قديم و
 حديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح
 ولا راسق لبسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا
 ساع يقلم ولا طائئ يخنخ ولا غخالط للناس ولا مقاتد في عزلة
 ولا جمع كثرة ولا قلة ولا من يستقل بالجوزاء الواؤه ولا من يقبل
 فوق لفزقة نواؤه ولا يارب ولا حاضر ولا مقيم ولا سائر ولا اول
 ولا آخر ولا مسرد في باطن ولا معلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم
 ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بيدار ولا ساكن في
 حضرة يادية بيدار ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملج في البحار
 الزاخرة والبراري والقفار ولا من يعتل صهوات الخيل ولا من
 يسئل على العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه شمس النهار و
 نجوم الليل ولا من تظله السماء وتقله الارض ولا من تذل
 عليه الاسماء على اختلافها وترفع درجات بعضهم على بعض حتى
 آمن بهذه البيعة وآمن عليها وآمن بها ومن الله عليه وهذه
 اليها واقربها وصدق وعض لها بصره خاشعها واطرق ومدة
 اليها يده بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضى بها وانضاهها
 واحازنك على نفسه وامضاهها وتدخل تحت طاعتها وعمل

سنة ٤٢٢

شهادة الاسلام

بمقتضاها وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
 وانه لما استأثر الله بعبدته سليمان ابي الربيع الامام المستكفي
 بالله امير المؤمنين كرم الله مثواه وعوضته عن دار السلام الى
 السلام ونقله من كي يديه عن شهادة الاسلام حيث آتته بقبره
 ومهتد لجنيته واقدمه على ما قدمه من من جوع عمله وكسبه
 ومخارله في جواره فريقيا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصدوقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله أكبر
 ليومه لولا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل
 نفس بما كسبت وتلأكل سريرة ما اذخرت وما جنت لقد
 اضطرب سعي الالاته في الجوارح لقسا اضطرب منبروسرير لولا خلفه
 الصالح لقسا اضطرب مامور واماير لولا الفكر بعده في عاقبة المصلح
 ولم يكن في نسب لعباسي ولا في بيت المسترشدري ولا في غيره
 من بيوت الخلفاء من بقايا آباؤهم وجدود ولا من تلامذته اخرى
 الليالي وهي عاقرة غير ولد من تسلم اليه امة محرم عقليا تهاوسر طويها
 الا واحد اثن ذلك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث
 آباءه الاطهار وتراث اجداده ولا شيء هو الا ما اشتمل عليه رداء الليل
 النهار وهو ولا المنثقل الى ربه ووالا الامام الذاهب لصلبه المجمع على
 انه في الايام فرد هذا الانام وواحد هكذا في الوجود الامام وانتهى
 لما نددت عليه جيبا لمشارك والمغارب والفائربك ما بين
 المشارك والمغارب الراقي في صبح السماء هذه الزروة المنيفة
 الباقي بعد الائمة الماضين ونعم الخليفة المجمع فيه شروط الامامة
 المتصنع لله وهو ابن بيت لا يزال ملك فيهم الى يوم القيامة

الذي يفصح السحاب نائله والذي لا يعزّه عادل ولا يعزّه عاذله
والذي ما ارتقى صهوة المنير بحضرة سلطان زمانه الاقبال امره
وقام قائمه ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرفانه ماخاب مستنقيه
ولا غاب حاكمه نائب الله في ارضه والقائم مقام رسوله صلعم و
خليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا
عبدالله ووليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين
ايده الله ببقائه الدين وطوق بسيفه المحمدين وكتب تحت لوائه
المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكتب بجهاده على الاذقان
طوائف المفسدين واعاد به الارض ممن لا يدين بدين و
اعاد بعزله ايام ابائه للخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين
فضوا بالحق وبه كانوا يعجلون وعليه كانوا يعجلون ونصر اصاده
وقدر اقتلاره واسكن في القلوب سكينته ووقاره ومكمله في الحروب
وجمع له اقطاره ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه
ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة وخلد العصر من اماء يممسك
ما تبقى من تهارة وخليفة يغالب مزيدا لليل بانواره ووارث
نبي بمثله ومثل آياته استغنى لوجود بعد ابن عمه خاتم الانبياء
عن نبي يقتضي على باده ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد
النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد سوله الله صلعم
بل انزع اقتضت المصلحة للجامعة عقد مجلس كل طرف به
معقود وعقد بيعة عليها الله والملائكة وشهود وجمع الناس له
وذلك يوم جمعوا له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم
يعا بعد به من يخلف ولم يربا بعيه وقد ملئ به طامعا لمن يلبها

وقد كلفوا وجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه فحاروا واخذوا
 يمين يمد لها الايمان ويشد بها الايمان و يعطى عليها المواثيق
 ويعرض امامتها على كل فريق حتى تفقد كل من حضر في عنقه
 هذه الامانة وحفظ على المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم
 ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع من غير قصد
 اعاد وجلا و قد تروى كل من حلف ان النية في يمينه نية من
 عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له وتلقم بالوفاء له في ذمته
 وتكمله على عادة ايمان البيعة وشرطها واحكامها المرندة واقسامها
 الموكله بان يبذل لهذا الامام المفتض للطاعة والطاعة ولا يفا
 الجمهور ولا يظهر عن الجماعة الجماعة وغير ذلك مما تضمنته
 نسخ الايمان المكتتب فيها اسماء من حلف عليها مما هو مكتوب
 بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول النقات عمن لم يكتبوا
 واذنوا ان يكتب عنهم حسبا يشهد به بعضهم على بعض يتصادق
 اهل السماء والارض بيعة تم بمشيئة الله تمامها وعم بالصوب
 المغدق غماؤها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وذهب لنا
 الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن يصاحف على
 كل موهبة حمده ثم الحمد لله على نعمة يرغب ماير المؤمنيين
 في اذديادها ويرهبها لان يقائل عداء الله بامدادها ويذاب
 بها من ارتقى منابر مملكة بملان من مباينة اصدادها لخمده
 والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من يرد ادها ولا يجل بها نفوق
 السهام من سدادها ولا يبطل الا على ما يوجب تكثرا عدادها و
 تكبير اقدار اهل وادها وتصغير التحقير والتخيب لاندادها ونشره

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يقايس ماء الشهداء و
 امداد مِدادها وتنافس طُرر الشّباب وُغُرر السحاب على استمدادها
 وتنجاس قومها المدبّجة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها و
 الليالي من ذنارها والاعلاء من حذارها ونشهد ان محمداً عبده ورسوله
 صلى الله عليه وعلى جماعته اهله ومن خلفه من ابناؤها ومن سلفه من
 اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى
 يوم الدين وبعدها ان امير المؤمنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة
 ما كان لجزءه ووهبه من الملك السليمانى ما لا يندبغى لاحد من بعده وعلمه
 منطق الطير مما يتحمّله حاتم الباطق من بدائع البيان وسخر له من
 البريد على متن الخيل ما سخره من الريح لسليمان واناؤه الله من خاتم
 الانبياء ما امتد به ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الفخارية ما
 اطاعه كل مخلوق ولم يتخلف وجعل له من لباس بنى العباس
 ما يقضي له سواده لسودد الاجداد وينفض على ظل الهدب
 ما فضل به عن سويد القلب وسواد البصر من السواد وميدان^{ظلمة}
 على الارض كل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في لياه
 السجاد وفي نهارة العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد يديم
 الابتهاال الى الله تعالى في توفيقه والابتهاج بما يغص كل عدد
 بريقه ويبدأ يوم هذه المباحة بما هو الا هم من مصلح الاسد
 وصالح الاعمال فيما تحببه الانام ويقدم النجوم امامه ويقر
 عليها احكامه ويتبع الشرح الشريف ويقف عنده ويوقف الناس
 ومن لا يحل امره طاعاً على العين يحمله غضباً على الراس ويجعل
 امير المؤمنين بما استقر به النفوس ويردّ به كيد الشيطان

وانه يؤوس وياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه
يسوس واماير المؤمنين يشهد الله له وخلقه بانه اقرب الى كل امر
من ولاة امور الاسلام على حاله واستمر به في مقيله تحت كف
ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامر وطرقات الممالك والثغور
بتراب وجراسهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقاير
وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملوك واماير وجندي
يبرق له سيف شهير وروح ظهير ومع من هولاء من وراءه و
قصة وكتاب ومن له تدقيق في النشاء وتحقيق في حسا ومن
يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في
الند ليس والمدارس والربط والزوايا والمخاتق ومن اعظم
التعلقات وادنى العلائق وسائر ارباب المراتب واصحاب
الرواتب ومن له من مال الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم
واستمر كل امر على ما هو عليه حتى يستخيرا لله ويتلبين له ما بين
يديه ومن ازداد تاهيله زاد تفضيله والافا ميرا المؤمنين
لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين الله ولا يحابي حقا
في حق فان المحابة في الحق مداجاة على المسلمين وكلها هو
مستمر الى الآن مستقر على حكم الله مما فهمه الله وفهمه سليمان
لا يغير اماير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه تغيرا شكر الله على
نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يقدر على احد مورد انزله الله نعمه
الصافية به عن الكدر ولا يتاؤل في ذلك متاؤل الا من جحد
النعمه وكفر ولا يتعلل متعلل فان اماير المؤمنين يعوق بالله ونعمته
ايامه من الغير واماير المؤمنين اعلى الله امره ان يعلن الخطباء

بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يُضرب باسمها
الفقود وتسير بالاطلاق ويوشح بالدرعاء لهما عطف الليل والنهار
ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم والديتار وقد اسمع امير المؤمنين
في هذا المجمع المشهور ما يتناوله كل خطيب ويتداوله كل بعيد
وقريب ومختصره ان الله امر بامر ونهى عن نواه وهو قلب و
سيفرج الالبناء لها السجايا ويقرع للخطباء^{لها} شعوبا لوصايا وتتكلم
بها المزايا ويخرج من المشايخ للغبايا من الزوايا ويسمر بها السمار
ويذره الحادي والملاح ويرق سحرها بالليل المقصر ويرقم على
جبين الصبلح وتعظ بها مكة بطحاءها ويحيى بخداها قفاه ويلقنها
كلاب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب اياه وهو لكم
ايها الناس من امير المؤمنين من سدد عليكم بيته واليكم مادعاهم
به الى سبيل الله من الحكمة والموعظة الحسنة ولا امير المؤمنين عليكم
الطاعة ولو لا قيام الرعايا ما قيل الله اعمالها ولا امسك بها
البحر ودحا الارض وارسى اجبالها ولا اتفقت الآراء على من
ليستحق وجاءت اليه للخلافة تجر اذيالها واخذها دون بنى ابيه
ولم تكن تصليح الآله ولم يكن يصلح الالهة وقد كفاكم امير المؤمنين
السؤال بما فهم الله لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق ويعلم
على ما وافاكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجركم على عوالمكم ولم يمسيك
خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المؤمنين الا ان يسير فيكم
بكتاب الله وسنة رسوله صلتم ويعمل بما يعث به من يحيى اطال
الله يقاء امير المؤمنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقدم فروض
الحج والجهاد ويؤنم الرعايا بعلمه الشامل في مهاده وامير المؤمنين

يقيم على عادة آبائه موسم الحج في كل عام ويشتمل بيته سكان
 الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ويجهر السبيل على
 صلاة ويرجوان يعود على حاله الاول في سالف الايام ويتدقق في
 هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الى تالتهما في البيت المقدس
 ساكب الغمام ويقيم بعدله قبور الانبياء صلعم اينما كانوا واكثرهم في
 الشام والمجمع والجماعات هي فيك على قديم سنتها وقويم سنتها وستزيد
 في ايام امير المؤمنين لمن يضم اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار
 ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهد القائم عن امير
 المؤمنين بما مورده المقلد عنه جميع ما وراه سريره و امير المؤمنين
 قد وكل منه خلا الله ملكه وسلطانه عيننا لانام وتلك
 سيفنا لو اغتت بوارقه ليلة واحدة عن الاعداء سلت خيال عليهم
 الاحلام سيورك امير المؤمنين في ارجاع ما غلب عليه العدى وقد قلنا
 الوصية بان يوالى عدو العدو المخذول يتراو بحرا ولا يكف عم نطفه
 منهم قتلا ولا اسرا ولا يفيك اغلا لا ولا اصدا ولا يتفك يرسل عليهم
 في البر من الخيل عقيانا وفي البحر غريانا تحمل كل منهما من كل فارس
 صقرا ويحصى الممالك ممن يتحرق اطرافها باقدام ويتحمل
 الكافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور و
 ما يحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط
 البنود ومرابض الاسود والامراء والعساكر والجنود وترتيبهم في
 الميمنة والميسرة والجنح المملود ويتفقدوا الحواهم بالعرض
 بهالهم من خيل تعقد ما بين السماء والارض وما لهم من ندى
 موضون وبيض مشها ذهب ذات فكانت كانها بيض مكنون

وسلوف قواضب ورمح لسبب دوامها من الدماء حواضب
وسهام توأصل القسي وتفارقها فتحن جين مفارق وتزجر القوس
زهرة معاضب وهذه جملة اراد امير المؤمنين بها اطابة قلوبكم
واطالة ذيل لتطويل على مطلوبكم ودماءكم واموالكم واعراضكم
في حماية الابداء اياك الشرح المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدرا
ما يخفى منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم ان من بعد
عن امير المؤمنين غنى عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت
مقاديركم ووديعة امير المؤمنين وكلكم سواء في الحق عند امير المؤمنين
وله عليكم اداء النصيحة وابداء الطاعة بسرية صحيحة فقد دخل
كل منكم في كنف امير المؤمنين وتحت رقبته ولزمه حكم بيعته والزم
طائفة في عنقه وسيعلم كل منكم في الوفاء بما اصبح به علما ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسبوتيه اجرا عظيما هذا قول امير المؤمنين
وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال وعلى
هذا عهد اليه وبه يعهد ما سوى هذا فهو لا يشهد به عليه ولا
يشهد و امير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ويستعذبه من الاهمال
ويسال ان يمه لما يحب من الآمال ولا يبدله حيل الاهمال ويختم
امير المؤمنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد
لله وهو من الخلق احمد وقد آتاه الله ملك سليمان والله
يبتغ امير المؤمنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويودته
بعد العمر الطويل عقيه ولا يزال على سدة العلياقعه ولد
الخلافة به ابهة الجلالة كانه مامات منصوده ولا اودى مهلة
ولا رشيد وقال ابن حجر في لده كان اول لقب المستنصر لقب

٢٢٢

الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث على بعض
 المتأخرين وانه حدث مات في طاعون في نصف سنة ثلث
 وخمسين ومن الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان
 المنصور لفساده وشربه الخمر حتى قيل انه جامع زوجات ابيه
 ونقي الى قوص وقتل بها فكان ذلك من الله مجازات لما فعله وان
 مع الخليفة وهذه عادة الله مع من يتعرض لاحد من آل العيا
 باذني و تسلمن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من عامه
 وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقدا لمبايعه بيده وبارت
 الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضره
 في سنة ثلث واربعين خلع الناصر احمد وولى اخوه اسمعيل ولقب
 بالصالح وفي سنة ست واربعين مات الصالح فخلع الخليفة
 اخاه شعبان ولقب بالكامل وفي سنة سبع واربعين قتل الكامل و
 ولي اخوه امير صالح ولقب بالمظفر وفي سنة ثمان واربعين خلع
 المظفر وولى اخوه ولقب بالناصر وفي سنة تسع واربعين كان
 الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي سنة اثنتين وخمسين
 خلع الناصر حسن وولى اخوه صالح ولقب بالملك الصالح وهو الثامن
 ممن تسلمن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون ويجعل شيخو
 انايكه قال في ذيل لمسالك وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير
 وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزني
 والنج عبد الباقي اليمتي و الشمس عبد الهادي و ابو حيان
 وابن الوردى و ابن اللبان و ابن عدلان و الذهبي و ابن
 فضل الله و ابن قليم الجوزية و الفخر المصري شيخ الشافعية

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

بالشام * والتابع المراكشي * وآخرون * سنة ٤٥٢

المعتضد بالله ابو الفتح

المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي ببيع بالخلافة بعد موت

اخيه في سنة ثلث وخمسين وسبعائة بعلمه منه وكان حنئياً ٤٥٣

متواضعاً محبباً لاهل لعلم مات في جمادى الاولى سنة ثلث وستين و

سبعائة ومن الحوادث في ايامه في سنة اربع وخمسين قال بركثير ٤٥٣

وغيره كان بطرا بلس بنت تسمى نفيسة زوجت بثلاثة ارباب و

لا يقدرون عليها يظنون ان بهارتقا فلما بلغت خمس عشرة سنة

غارت ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شئ قليلاً قليلاً الى ان يبرز

منه ذكر قد اصبغ واثنيان وكتب بذلك في محاضر وفي سنة

خمس وخمسين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن وفي سنة ٤٥٥

ست وخمسين رسم بضرب فلوس جديد على قدر الدينار ووزنه وجعل

كل اربعة وعشرين فلساً بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق

كل رطل ونصف بدرهم ومن هذا يعرف مقدار الدرهم النقرة التي

جعلها شيخو ومن غتمش لاربابا لوظائف في مدرستيها فسرهما

بالدريم ثلثا رطل من الفلوس وفي سنة اثنين وستين قتل ٤٦٢

الناصر حسن ولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور ومنما

في ايام المعتضد من الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي والسماين

صاحب الاعراب والقوام الاتقاني والبهاء بن عقيل و

الصلاح العلائي والجمال بن هشام والحافظ مغلطاي

وابوامامة بن النقاش وآخرون

المتوكل على الله ابو عبد الله

المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد والخلفاء العصر
 ٤٦٣ ولى الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادى الاولى سنة ثلث و
 ستين وسبعائة وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة بها
 تغلغها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولاد كثيرة يقال انه جأ
 له مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات من عدة ذكور واناث وولى
 الخلافة منهم خمسة ولانظير لذلك المستعين العباس المعتضد داود
 والمستكفي سليمان والقائم حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده
 الآن واحد يسمى موسى ما اشبهه بابراهيم بن المستكفي والموجود
 الآن من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم ونا
 ٤٦٤ مددهم ومن الحوادث في ايامه في سنة اربع وستين خلع المنصور
 محمد وولى شعبان جيسين بن الناصر محمد بن قلاوون ولقب
 ٤٦٥ الاشرف وفي سنة ثلث وسبعين احدثت العلامة للخضراء على
 عمائم الشرفاء ليميزوا بها بامر السلطان وهذا اول ما احدثت وقا
 في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعشى النحوي صاحب شرح الالفية
 المشهور بالاعشى والبصير * شعرة *
 جعلوا الابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
 نور النبوة في كبريم وجوههم * يعنى الشريف عن الطراز الا
 وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطاغية عمرك الذي خرب
 البلاد وابدأ العباد واستمر يعثوا في الارض بالفساد الى زهك
 الى لعنة الله تعالى في سنة ثلث وسبعين وثمان مائة وثمانين شعرة *

فعل لتنادولوزا وفعسا ل تمرلنك اذا كان اعظا

وطائره في خلق كان اشاما

وكان اصله من ابناء الفلثيين ونشأ يسرق ويقطع الطريق ثم انضم
الى خده صاحب خيل للسلطان ثم قدّم مكانه بعد موته وما ذاك
يترقى الى ان وصل الى ما وصل قيل لبعضهم في اي سنة كان ابتداء
خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الحمل ثلثا وسبعين
وسبعائة وفي سنة خمس وسبعين ابتدئت قراة البخاري في
رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظين لدين العرب
قاريا ثم اشر لشمعه الشهاب العربي في يوم ما يوم وفي سنة سبع
وسبعين عملا البيض بلدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم
من حساب ستين بلدينا وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف
شعبان وتسلطن ابنه علي ولقب منصور وذلك ان الاشرف سافر
الى الحج ومعه الخليفة والقضاة والامراء فامر عليه الامراء وفرّ رجعا
الى القاهرة ورجع الخليفة ومن رجع واراد ان يسلطوا الخليفة
فامتنع فسلطوا ابن الاشرف واختفى الاشرف الى ان ظفروا به في
ذي القعدة وفيها خسفت الشمس والقمر جميعا وطالع القمر خاسفا
في شعبان ليلة اربع عشرة وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين
منه وفي سنة تسع وسبعين في ربيع ربيع الاول طلب ابيك
البدرى تايبك العساكر ذكرها بن ابراهيم بن المستمسك الخليفة
الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعه ولا اجماع ولقب
المعتصم بالله ورسم بخروج المتوكل الى قورص لمور حقلها عليه
وقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغدا الى بيته ثم عاد

٤٤٥

٤٤٤

٤٤٨

٤٤٩

سنة ٤٤٩

الى الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة
 خلافته خمسة عشر يوماً والمتوكل هو سادس الخلفاء الذين سكتوا
 وقياموا بعد انقطاع الخلافة مدة فحصل له هذا الخلع تويةً بالقاعدة
 وفي سنة اثنين وثمانين وركاب من حلب يتصمّن ان اماماً
 قام يصلي وان شخصاً عبث به في صلوته فلم يقطع الامام الصلوة
 حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابت وجه خنزير وهرى بالي
 غاية هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضراً +
 وفي صفر سنة ثلث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي
 بن الاشرف ولقب الصالح وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع
 الصالح وتسلطن برقوق ولقب لظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسة
 وفي رجب سنة خمس وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه و
 جلس به بقلعة الجبل وبيع بالخلافة محمد بن ابراهيم بن المستمسك
 بن الحاكم ولقب لواتق بالله فاستمر في الخلافة الى ان مات يوم
 الاربعاء سابع عشر شوال سنة ثمان وثمانين فكلّم الناس برقوقاً
 في عادة المتوكل في الخلافة فارتقبيل واحضرها محمد زكريا الذي كان
 ولي تلك الايام اليسيرة فبايعه ولقب لمستعصم بالله واستمر الى
 احدى وتسعين فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من
 الجيس واعاده الى الخلافة وجلع تكرياً واستمر زكريا يبارده الى ان مات
 مخلوعاً واستمر المتوكل في الخلافة الى ان مات وفي جمادى الآخرة من
 السنة اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وعيّر لقبه بالمنصور وجلس
 برقوق بالكرك + وفي هذه السنة في شعبان احدث المودّون عقب
 الاذان الصلوة والتسليم على النبي صلعم وهذا اول ما احدث وكان

٤٨٣

٤٨٧

٤٨٥

٤٨٨

٤٩١

الأمر به المحتسب لحم الدين الطنبيزي ، وفي صفر سنة اثنين
 وتسعين أخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه فاستمر الى ان
 مات في شوال سنة احدى وثمان مائة فاقيم مكانه في السلطنة
 ابنه فرج ولقب بالناصر فاستمر الى سادس ربيع الاول سنة
 ثمان وثمان مائة فخلع من الملك واقيم اخوه عبدالعزیز ولقب
 المنصور ثم خلع في رابع جمادى الآخرة من السنة واعيد للناصر فرج
 وفي هذه السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثاء ثامن عشرين
 سنة ثمان وثمانمائة ، ومن مات في يوم المتوكل من الاعلام الثمري
 بن مفلم عالم العناية ، والصلاح الصفدي ، والشهاب بن النقيب
 والمحب ناظر الجيش ، والشريف الحسيني الحافظ ، والقطب التختاني
 وقاضي القضاة عز الدين بن جماعة ، والنجاشي ، واخوه
 الشيخ بهاء الدين ، والجمال الاسنوي ، وابن الصائغ الحنفي ، والجمال
 بن نبانة ، والعفيف اليافعي ، والجمال لشريشي ، والشرف بن
 قاضي الجبل ، والسراج الهندي ، وابن ابي جملة ، والحافظ تقي الدين
 بن رافع ، والحافظ عماد الدين بن كثير ، والغزالي النحوي ، و
 البهاء ابو البقاء السبكي ، والشمس بن خطيب بيروند ، والعماد
 الحسيني ، والبرد بن جيب ، والضياء القرمي ، والشهابي الاذاعي
 والشيخ اكل الدين ، والشيخ سعد الدين النفاذاني ، والبدد الزركشي
 والسراج بن الملقن ، والسراج البليقيني ، والحافظ زين الدين لعمري

٨٠١

٨٠٨

الواثق بالله عمر

الواثق بالله عمر بن ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم

بويج بالخلافة بعد خلع المتوكل في شهر رجب سنة خمس وثمانين
واستمر الى ان مات يوم الاربعاء تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين

المستعصم بالله زكريا

المستعصم بالله زكريا بن ابراهيم بن المستعصم بويج بالخلافة
بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها في سنة احدى وتسعين و
استمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيذ المتوكل كما تقدم *

المستعين بالله ابو الفضل

المستعين بالله ابو الفضل لعباس بن المتوكل أمه ام ولد تركية
اسمها ياي خاتون بويج بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان
وثمان مائة والسلطان يومئذ الملك الناصر قبيح في الخرج الناصر
لقتال شيخ وهزم وقتل بويج الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة
وذلك في المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد شدة
وتصميم وتوثق من الامراء بالايمان وعاد الى مصر والامراء في
خدمته وتصرف بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يغير
لقبه وعل شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدة المشهورة وهي هذه

شعر

الملكُ فينا ثابتُ الأساسِ * بالمستعين العادلِ لعباسِ
رجعتُ مكانةَ آلِ عمِّ المصطفى * محلها من بعد طولِ تناسي
ثاني ربيع الآخر الميموني * يوم المثلث اجفت بالاعراسِ
بقدم مهديّ الانام امينهم * مامون عيب طاهر الانفاسِ

ذوالبيت طاف به الرجال فهل يرى : من قاصد متردد في الياس
 فرح نما من هاشم في روضة : ذاكى المنابت طيبا لاغراس
 بالمرضى والمجتبى والمشتري : للحمد والحالي به والكاسيو
 من أسرة اسر الخطوب وطهروا : مما يغير هم من الادناس
 أسد اذ احضروا الوغى واذا خلوا : كانوا يجلسهم ظبي كناس
 مثل الكواكب نوره ما بينهم : كاليدرا شرق في دجى الاغراس
 وبكفه عند العلامة آية : قلم يضيء اضاءة المقاس
 فليشره للوافدين مباسم : تدعى وللجلال بالعباس
 فالحمد لله المعز لدينه : من بعد ما قد كان في ابلايس
 بالسادة الامراء اركان العلى : من بين مدد تارة ومواسي
 نهضوا باعباء المناقب وارتقوا : في منصب العليا الاشتم الراسي
 تركوا العدى صرعى بمعترك الرد : فالله يجرسهم من الوسواس
 واما مهم بجلاله متقدّم : تقديم لبسم الله في القرطاس
 لولا نظام الملك في تدبيره : له لستقم في ملك حال الناس
 كم من امير قبله خطبا لعلى : ويجهره رجعته يالا فلايس
 حتى اذا جاء المعالى كفوها : خضعت له من بعد فرط شماس
 طاعت له ايدي الملوك واذ ^{علت} : من نيل مصر اصابع المقياس
 فهو الذي قد دد عما البوس في : دهره لولاه كل لباس
 وازال ظلما عم كل معمم : من سائر الانواع والاجناس
 بالخاذل المدعو ضد فعاله : بالناصر المتناقض لآساس
 كم نعمة لله كانت عنده : فكأنها في غربة وتناس
 مازال سرا لشربين ضلوع : كالنارا وصحته للارماس

كم ستره بسببته عليه اثمها * حتى القيمة ماله من اسر
 مكر بنى اركانها لكتها * للعدو قد بنيت بغير اساس
 كل امرء ينسى ويذكر تارة * لكنه للشر ليس بناس
 املى الله رب النورى حتى اذا * اخذوه لم يفلته مزال كاس
 واد التامنه المليك بمالك * ايامه صدرت بغير قياس
 فاستشرت ام القرى والارض * شرق وغرب كالعديب وفاس
 آيات مجيد لا يحاول جدها * فى الناس غير الجاهل الخناس
 وناقب لعباس لم تجمع سوى * لحفيده ملك الورى العباس
 لا تنبروا للمستعين رياسة * فى الملك من بعد المحمود الناس
 فينوا مية قد اتى من بعدهم * فى سالف الدنيا بنوا العباس
 واتى اشج بنى مية ناشرا * للعدو من بعد المبير الخاسى
 مولاي عبدك قد اتى لك حيا * منك القبول فلا يرى من باس
 لولا المهابة طولت امداحه * لكنها جاتته بالفسطاس
 فادام رب الناس عزك دائما * بالحق محرو سابت الناس
 وبقيت تستمع المديح لحادم * لولاك كان من الهوم يقاسى
 عبدا صفا ودا وزعم خاديا * وسعى على العنين قبل لرأس
 امداحه فى آل بيت محمد * بين الورى مسكينة الانفاس
 ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاصطل
 وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقب نظام
 الملك فكانت الامراء اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا فى خدمة
 الشيخ الى الاصطل فاحمدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام و
 ثم يتوجه دوا دارة الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقى ثم انه
 لنقض
 تقدم

اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش
 للخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة
 ان يفوض اليه السلطنة على العادة فلجاب بشرط ان ينزل من القلعة
 الى بيته فلم يوافق شئح علي ذلك وتغلب نبي السلطنة وتلقب
 بالمؤيد وصرح بخلع المستعين ويايع بالخلافة اخاه داوود ونقل
 المستعير من القصر الى دار من دور القلعة ومعه اهله وكل به من
 يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز تائباً لشام فجمع القضاة و
 العلماء واستفهام عما صنع المؤيد من خلع الخليفة وحضره
 قافوا بان ذلك لا يجوز فجمع على قبال المؤيد فخرج اليه المؤيد في
 سنة سبع عشر (٨١٤) وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل
 بهان تولى طبر فاطلقه واذن له في الميضي الى لقاهرة فلحار سكنى
 الاسكندرية لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجار فاستمر
 الى ان مات بها شهيداً بالطاعون في جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين
 ومن الحوادث الغربية في ايامه في سنة اثنتي عشرة كسر النيل
 في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنى عشر وعشرين ذراعاً
 وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر
 شاه ملك الهند يطلب لتقليد من الخليفة وارسل اليه مالا و
 للسلطان هدية ومن مات في خلافة من الاعلام الموفق الناشري
 شاعر اليمن * ونصر الله اليعقوبي عالم الخطابة * والشمس المعيد
 لغوي مكة * والشهاب الحسباني * والشهاب لناشري فقيه اليمن *
 وابن الهائم صاحب لفروض الحساب * وابن العفيف شاعر اليمن *
 والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والد قاضي العسكر *

٨١٣

٨١٤

المعتضد بالله أبو الفتح

المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل أمه ام ولد تركية اسمها
 كزل بويج بالخلافة بعد خلع أخيه سنة خمس عشرة والسلطان المؤيد
 ٨١٥ فاستمر إلى ان مات في محرم سنة أربع وعشرين فقلدا السلطنة ابنه
 احمد ولقب لمظفر وجعل نظامه ططر؛ ثم قبض عليه ططر في
 شعبان فقلده للخليفة السلطنة ولقب لظاهر ثم مات ططر من
 في ذي الحجة فقلدا ابنه همداً ولقب لصالح وجعل نظامه برسباي
 ثم وثب برسباي على الصالح فخلعه وقلده للخليفة السلطنة في
 ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فاستمر إلى ان مات في ذي
 الحجة سنة إحدى وأربعين فقلدا ابنه يوسف ولقب العزيز
 وجعل حقه نظامه فوثب حقه على العزيز وقبض عليه في ربيع
 الأول سنة اثنتين وأربعين فقلده للخليفة ولقب لظاهر فمات
 للخليفة في يامه وكان المعتضد من سروات الحلفاء نبيلاً ذكياً فطناً
 يجانس العلماء والفضلاء وليستفيد منهم ويشاركهم فيما سم فيه جواداً
 إلى الغاية مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس وأربعين وقد
 قارباً لسبعين (قاله ابن حجر) واخبرتني ابنة اخيه انه عاش ثلثاً
 وستين؛ ومن الحوادث الغربية في يامه سنة ست عشرة تولى
 ٨١٦ الحسبة صدر الدين بن الأدهي مضافة للقضاء وهو اول من جمع
 القضاء والحسبة؛ وفي سنة تسع عشرة وليها من كل بقا وهو اول
 ٨١٩ من ولي الحسبة من الأتراك في الدنيا؛ وفيها ظهر بمصر شخص يدعى
 بصعداً إلى السماء ويشاهد يارى تعالى ويكلمه واعتقده جمع من

سنة ٨١٩

العوالم فَعَقَدَ مَجْلِسَ وَاسْتُنْتِيبَ فَلَمْ يَتَبَّ فَعَلَّقَ الْمَالِكِي الْحَكْمَ
 بِقَوْلِهِ عَلَى شَهَادَةِ اثْنَيْنِ بَأَنَّهُ حَاضِرُ الْعَقْلِ فَشَهِدَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الطَّبِ
 أَنَّهُ مَخْتَلُ الْعَقْلِ فَقُبِدَ فِي لِيْمَارِسْتَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ
 وُلِدَتْ يُبْلَيْسُ جَامُوسَةُ مَوْلُودُ إِبْرَاسِيمَ وَعَبْقَتَيْنِ أَرْبَعَةَ أَيْدِي
 وَسُلْسَلَتِي ظَهْرٍ وَدِيرٍ أَحَدٌ وَرِجْلَيْنِ اثْنَيْنِ لِأَعْيُرٍ وَفِرْجٍ وَاحِدَانِثِي وَ
 الذَّنْبِيَا لِمَفْرُوقٍ بَاثْنَيْنِ فَكَانَتْ مِنْ بَدِيعِ صَنْعِ اللَّهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَعَشْرِينَ وَقَعَ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ بِأَرْضِ نَكَانٍ وَهَلَكَ بِسَبَبِهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ وَفِيهَا
 الْمَدْرَسَةُ الْمَوْيِدِيَّةُ وَجَعَلَ شَيْخُهَا الشَّمْسُ بْنُ الْمَدِيرِيِّ حَضَرَ السُّلْطَانَ
 دَرَسَهُ وَبِأَسْرِهِ لِلْإِسْلَامِ إِبْرَاهِيمَ فَرَشَ بِعِبَادَةِ الشَّيْخِ بِيَدِهِ فِي
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ دُجَّ بِجَلِّ بَعْرَةَ قَاضَاءَ لِحْمِهِ كَمَا يُضِيءُ الشَّمْعُ وَرُجِّي
 مِنْهُ قِطْعَةٌ لِكَلْبٍ فَلَمْ يَأْكُلْهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ اسْتَمَرَّتْ زِيَادَةُ
 النَّيْلِ إِلَى آخِرِهَا تَوْرٍ وَغَرِقَ بِذَلِكَ زَرْعٌ كَثِيرٌ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ
 وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْقَاضِي جَلَّالِ الدِّينِ الْبَلِيقَتِيِّ وَالْوَاحِنْتِي
 لَهُ ذَكَرٌ وَفِرْجٌ وَهُوَ بِيَانُ زَائِدَتَانِ فِي كَفِّهِ وَفِي رَأْسِهِ قَرْنَانٌ كَقَرْنَيْ
 الثَّوْرِ وَمَاتَ بَعْدَ سَاعَةٍ فِيهَا زَلْزَلَتِ الْقَاهِرَةُ زَلْزَلَةٌ لَطِيغَةٌ
 وَفِيهَا كَسَرَ النَّيْلُ فِي ثَامِنِ عَشْرِينَ أَيْدِيًا وَمَمَّنَ مَاتَ فِي أَيَّامِهِ
 مِنَ الْأَعْلَامِ الشَّهَابُ بْنُ حَجِّي فَقِيهِ الشَّامِ وَالْبُرْهَانُ بْنُ رِفَاعَةَ
 الْأَدِيبِ وَالزَّيْنُ أَبُو بَكْرٍ الْمُرَاعِي فَقِيهِ الْمَدِينَةِ وَمُحَمَّدُ ثَهَابٌ وَالْحَسَامُ
 الْأَبْيُورْدِيُّ وَالْحَمَالُ بْنُ ظَهْرِيَّةَ حَافِظُ مَكَّةَ وَالْمَجْدُ الشَّيْرَازِيُّ
 صَاحِبُ الْقَامُوسِ وَخَلْفَ الْخَرِيرِيِّ مِنْ كِبَارِ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّمْسُ
 بْنُ الْقِبَايَتِيِّ مِنْ كِبَارِ الْحَنْفِيَّةِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ النَّقَّاشِ وَالْوَاتِقُ
 وَالْإِسْتَأْنَعُزُ الدِّينُ بْنُ عِمَّاعَةَ وَابْنُ هَشَامِ الْعَجْمِيِّ وَالصَّلَاحُ

٨٢١

٨٢٢

٨٢٣

٨٢٤

٨٢٥

الافهسي : والشهاب الغزي أحداثة الشافعية : وللجلال البلقيني
 والبرهان البجوري : والولي العراقي : والشمس بن المديري
 والشرف القباني : والعلاء بن المعلى : والبدد بن الدمايني : و
 التقي الحصيني شارح ابي شجاع : والهروي : والسراج قارئ
 الهداية : والنجم بن حجي : والبدد البشتكي : والشمس البرماوي
 والشمس الشطرنجي : والنقي الفاسي : والرين القميني : والنظام
 يحيى السيراقي : وقرأء يعقوب الرومي : والشرف بن مفلح الحنبلي :
 والشمس بن القشيري : وابن الجدي شيخ القرات : وابن خياط
 الدهشة : والشهاب البشيطي : والزين النفهني : والبدد
 المقدسي : والشرف بن المقري عالم اليمن صاحب عنوان الشرف
 والنقي بن حجة الشاعر : والجلال المرشدي نحوي مكة : والهمام
 الشيرازي تلميذ الشريف : والجمال بن الخياط عالم اليمن : و
 البوصيري لمحدث : والشهاب بن المحمرة : والعلاء البخاري
 والشمس لبساحي : والجمال الكاندوني عالم طبية : والمحبت
 البغدادي الحنبلي : والشمس بن عمارة : وآخرون :

المستكفي بالله ابو الربيع

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل ولي الخلافة بعهد
 من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه الله نسخة العهد
 وهذه صورته هذا ما تشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله تعالى
 وخماها وصانها من الاكذارورعاها سيدنا ومولانا المواقف الشريفة
 الظاهرة الزكية الامامية الاعظيمة العباسية التبوية المغضدية

امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين
 المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعد الله به الدين وامتع ببقائه
 الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصل
 العربي الحسيني النسيبي الملكي سيدي بي الربيع سليمان المستكفي بالله
 عظم الله شأنه بالخلافة المعظمة وجعله خليفة بعده ونصبه اماماً
 على المسلمين عهداً شرعياً معتبراً مرضياً نصيحة للمسلمين ووفاء بما
 يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين
 والائمة المهديين وذلك لما علم من دينه وفخيره وعدالته وكفايته و
 اهليته واستحقاقه بحكمته اختيار حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله
 به انه اتقى ثقة ممن رآه وانه لا يعلم صدقته ما يتاقي استحقاقه
 لذلك وانه ان ترك الامر هلاً من غير تفويض للمشار اليه ادخل
 اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من ينصلونه
 للامامة ويرتضونه لهذا الشأن فبادر الى هذا العهد شفقة عليهم
 وقصد البراءة ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه از العهد
 كان غير محبوب الى رضاء سائر اهله وواجب على من سمعه وتحمل ذلك منه
 ان يعلم به ويا مربط اعنته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الانقياد
 له فيسجل ذلك عليه من حضره حسب ذنه الشريف وسطر عن
 امره قبل ذلك سيدي مستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه
 عظم الله شأنه قبولاً شرعياً وكان من صلحاء الخلفاء صلحاء اديتاء ابدال
 كثير التعبّد والصلوة والنلاوة كثير الصمت منعزلاً عن الناس حسنة
 السيرة وقال في حقه اخوه المعتضد له ارعى اخي سليمان منذ نشأ
 بكيرة وكان الملك الطاهر يعنفه ويعرف بحقه وكان

والذي امان الله وكان عمده بمكان رفيع خصيصا به محبة ما عنده
سنة
جدا واما نحن فلم ننشأ الا في بيته وفضله : وآله خيرا آل دينا
وعبادة وخيرا ما اظن انه وجد على ظهر الارض خليفة بعد آل
عمر بن عبد العزيز اعيد من آل بيت هذا الخليفة

مات في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين وله ثلث
١٥١
وسنة سنة ولم يعيش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى
السلطان في جنازته الى تربيته وحمل نعشه بنفسه :
مات في ايامه من الاعلام النقي المقريني : والشيخ عبادة
وابن كميل الشاعر : والوقائي : والقاياني : وشيخ الاسلم
ابن حجر

القائم بامر الله ابوالبقاء

القائم بامر الله ابوالبقاء حمزة بن المتوكل بويج بالخلافة بعده
ولم يكن عهدا ليه ولا الى غيره وكان شجاعا صادقا قام ابهة الخلافة
قليلاً وعند مجيروت بخلاف سائر اخوته ومات في ايامه الملك
الظاهر جيتق في اول سنة سبع وخمسين فقلدا بنه عثمان ولقبه
١٥٤
المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم وثب نبال على المنصور فقبض
عليه فقلده للخليفة في ربيع الاول ولقبه الاشرف ثم وقع بين
الخليفة والاشرف بسبب ركب الجند عليه فخلعه من الخلافة
في جمادى سنة تسع وخمسين سيّره الى الاسكندرية واعتقله بها
١٥٩
الى ان مات بها في سنة ثلث وستين ودفن عند شقيقه
المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من
١٦٣
الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معا

مات في أيام القائم من الاعلام والدي والعلاء القلقشندي

المستنجد بالله خليفة العصر ابوالمحسن

المستنجد بالله خليفة العصر ابوالمحسن يوسف بن المتوكل ولي
الحداثة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف ابيالفيات في

سنة خمس وستين فقلدا بنة احمد ولقب المؤيد ثم وثب

خشف قدم على المؤيد فقبضه في رمضان من عامه فقلده ولقب

الظاهر واستمر الى ان مات في ربيع سنة اثنتين وسبعين فقلد

بلياي ولقب لظاهر فوثب عليه لجنده بعد شهرين وقبضوه فقلد

تربغا ولقب لظاهر فوثبوا عليه ايضا بعد شهرين فقلد سلطان

العصر قايتباي ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار في المملكة

بشهادة وصرامة ما سار بها قبله ملك من عهد الناصر محمد بن قلاوون

بحيث انه سافر من مصر الى لفرات في طائفة يسيرة جدا من الجنده

ليس فيهم احد من المقدمين الالوف ومن سيرته الجميلة انه لم يزل

بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ والمدربين الاصل

الموجودين لها بعد طول تروية وتمهله بحيث تستمر الوظيفة

شاغرة الاشهر العديدة ولم يزل قاصيا ولا يشح بالمال قط وكان الظاهر

خشف قدم اول ما قلد قدم نائب لشام حاتم لموافقته كانت بيده وبن

العسكر في سلطنته فامر الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفة

والقضاة الاربعة والعسكر الى القلعة وارسل الى نائب لشام يأمر

بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضاة والعسكر

منازلهم واستمر الخليفة ساكنا بالقلعة ولم يمكثه الظاهر من عود

الى مسكنه المعتاد بها الى ان مات يوم السبت رابع عشر المحرم سنة
 اربع وثمانين وثمان مائة بعد ترضه نحو عامين بالفالج وصلى
 عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن الخلفاء بجوار المشهد النفيسي و
 قد بلغ التسعين او تجاوزها

المملوك علي الله ابوالعز

المملوك علي الله ابوالعز عبد العزيز بن يعقوب بن المملوك علي الله
 ولد سنة تسع عشرة وثمان مائة وامه بنت جدي اسمها حلاج
 ملك ولم يل والده للحراوة ونشأ معظماً مشاداً اليه محبوباً للخامسة
 والعامه بخصاله الحميدة ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سمته
 ويشأشته لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرأ على الذي وغيره
 وزوجه عمه المستكفي بابنه فاولدها اولاداً صالحاً فهو ابن هاشمي بين
 هاشميين ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالحراوة ولما مات
 ببيع به يوم الاثنين ساوس عشري المحرم وبحضرة السلطان والقضا
 والاعيان وكان اراد اولاً التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد
 المستعين والمملوك واستقر الامر على المملوك ثم ركب من القلعة الى
 منزله المعتاد والقضاة والمباشرون والاعيان بين يديه وكان
 يوماً مشهوداً ثم عاد من آخر يومه الى القلعة حيث كان المستنجد سائلاً
 بها ففي هذه السنة سافر السلطان الملك الاشرف الى الحجاز برسوم الحج
 وذلك امر لم يعهد لملك اكثر من مائة سنة فيدأ بزيارة المدينة الشريفة
 وفرق بها ستة آلاف دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف ديناراً
 وقرّر بعد رسته التي انشاها بعمكة شيخاً وصورقبة وسج وعود وزيبت

البلاد لقدومه أياماً وفي سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر
 عليهم الروادار لشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب
 شاه بن حسن بقرب الرهي فكسر المصريون وقتل منهم من قتل وأسر
 الباقون وأسر الروادار وضربت عنقه وذلك في النصف الثاني
 من رمضان والعجب ان الروادار هذا كان بينه وبين قاضي
 الخفية شمس الدين الامشاطي بمصر وقعة كبيرة وكل منهما يودُّ
 زوال الآخر فكان قتل الروادار اريشاطي الفرات وموت الامشاطي
 بمصر في يوم واحد وفي سنة ست وثمانين زلزلت الارض يوم
 الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ملحت منها الارض
 والجبال الابنية موجاً ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله
 على سكنها وسقط بسببها شراقة من المدرسة الصالحية على قاضي
 القضاة الحنفي شرف الدين بن عبد قمان فان الله وانا اليه راجعون
 وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الى مصر من الهند رجل سُمِّي
 خاكي زعفران عمره مائتان وخمسون سنة واجتمعت به فاذا هو رجل
 قوي لحيته كلها سوداء لا يجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلاً
 عن اكثر من ذلك ولم يات بالحجة على ما يدعيه والذي قطع به اذه
 كذاب وما سمعته منه انه قال انه حج وعمره ثمانين سنة ثم رجع
 الى الهند فسمع بذهاب لثا الى بغداد لياخذها وانه قدم الى
 مصر زمن السلطان حسن قبل ان يبني مدرسته ولم يذكر شيئاً
 يستوضح به على قوله وفيها ورد الخبر بموت السلطان محمد بن
 عثمان ملك الروم وان ولديه اقتنلا على الملك فغلبا حدهما ^{ستين}
 في المملكة وقدام الآخر الى مصر فآكرمه السلطان غاية الاكرام

واترله ثم توجه من الشام الى الجواز برسم الخمر وفي شوال قدمت
 كتب من المدينة الشريفة تتضمن انه في ليلة ثلاث عشر رمضان
 نزلت صاعقة من السماء على المئذنة فأحرقتها واحترقت سقف
 المسجد الشريف وما فيه من خزائن وكتب ولم يبق سوى الجدران
 وكان امراً مهولاً

٩٠٣ مات يوم الارباء سلخ المحرم سنة ثلث وتسعمائة وعهد بالخلافة
 لابنه يعقوب ولقبه المستمسك بالله وهذا آخر ما تبسّر جمعه في
 هذا التاريخ وقد عمدت في الحوادث على تاريخ الذهبى وانتهى الى
 سنة سبع مائة ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة ثمان وثلثمائة
 سبع مائة ثم على المسالك وذيله الى سنة ثلث وسبعين ثم
 على ابناء الغم لابن حجر الى سنة خمسين وثمان مائة واما غير
 الحوادث فطالعت ^{عليه} تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات وتاريخ
 دمشق لابن عساكر سبعة وخمسين مجلداً والاراق للصوي
 سبع مجلدات - والطبوريات ثلث مجلدات - والحلية لابن نعيم
 سبع مجلدات والمجالسة للدينوري والكامل للمبرد مجلدين
 واما في ثغلب مجلداً وغير ذلك وقد عمل بعض الاقدمين ارجوزة
 في سماء الخلفاء ووفياتهم انتهت فيها الى ايام المعتز وقد عملت
 قصيدة احسن منها ورايت ان اختتم بها هذا الكتاب وهي هذه

شعر

الحمد لله حمداً لا تقاد له * وانما الحمد حقا راس من شكر
 ثم الصلوة على الهادي النبي ومن * سادت بنسبته الاشراف والكلاب
 ان الامين رسول الله مبعثه * لاربعين مضت فيما رووا هملا

وكان هجرته فيها لطيبته + بعدا لثلاثة اعواما تلي عشرين
 ومات في عام احدى بعد عشرينها + فيا مصيبة اهل الارض حينئذ
 وقام من بعده الصديق مجتهدا + وفي ثلاثة عشر بعده قتيلا
 وهو الذي جمع القرآن في صحف + واول الناس سمي المصحف المنبر
 وقام من بعده الفاروق تمت في + عشرين بعد ثلث عيبتوا عمرا
 وهو الذي اتخذ الديوان وافترض العطاء قيل وببيت المال الدرا
 سن التراويل والتاريخ وافتتح الفلوح جئا وزاد الحد من سكر
 وهو المستي امير المؤمنين له + يدع به قبلة شخص من الامر
 وقام عثمان حتى جاء مقنله + بعدا لثلاثين في ست وقد حصرا
 وهو الذي زاد في النازين اوله + في جمعة وبه رزق الاذان جرى
 واول الناس لي اصحب بشرطه + حتى الحمي قطع الاقطاع اي كثر
 وبعد قام علي ثم مقتله + لا ريعين فمن ارداه قد خسر
 ثم ابنه السيط نصف العام ثم + بنوا مية بيغون الوغى زمر
 فسلم الامر في احدى لرغبة + عن دار دنيا فلا ضير ولا ضرر
 وكان اول ذي ملك معوية + في النصف من عام ستين الحام عرا
 وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم + كذا البريد ولم يسبقه من امرا
 واستخلف الناس لما ازيبا ليعم + والعهد قبل وفاة لابته ابتكر
 ثم يزيد ابته اجبت به ولدا + في ريع بعدها ستون قد قيرا
 وابن الزبير وفي سبعين مقنله + بعدا لثلاث وكم بالبيت قد حصرا
 وفي ثمانين مع ست تلي قتي + عبد الملك له الامر الذي اشتهر
 ضربا للنايل في الاسلام معجاة + وكسوة الكعبة الديبلج مؤجرا
 وهو الذي منع الناس للراجع + وجه الخليفة مهما قال و امرا

واول لناس هذا الاسم سميته * واول لناس في الاسلام قلنديا
 ثم الوليد ابته في قبل ما رجب * في الست من بعد تسعين انقضى عمل
 وهو الذي منع الناس النداء له * باسم وكانت تتأدى باسمها الامرا
 وقام بعد سليمان الخيار وفي * تسع وتسعين جاء الموت في صفرا
 وبعده عمر ذاك النجيب وفي * احدى تلى مائة قدا الحدوا عمرا
 وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب العلم ان يلجج الاخبار والاثر
 ثم اليزيد في خمس قضي وتلا * هشام في الخمس والعشرون قسرا
 ثم الوليد وبعده العام مقنله * من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا
 ثم اليزيد وفي ذالعام ثا وقد * اقام ست شهور مثل ما اثرا
 وبعده قام ابراهيم ثم مضى * بالمخلع سبعين يوما قدام ترى
 وبعده قام مروان الحمار وفي * ثنتين بعد ثنتين الدماء حصرى
 وقام من بعد السفاح ثم قضى * بعدا لثنتين في ست وقد جدرا
 وقام من بعد المنصور ثم في * خمسين بعد ثمان محرما وبرا
 وهو الذي خص اعماله باليه * واهل العرب حتى امرهم دثرا
 ثم ابته وهو المهدي مات لدى * تسع وستين مسموما كما ذكرنا
 ثم ابته وهو الهادي وموتنه * في عام سبعين لما هم ان عمدا
 ثم الرشيد وفي تسعين تالية * ثلثامات في الغزو الرفيع دبا
 ثم الامين وفي تسعين تالية * ثمانيا جاءه وثل كما قدرا
 وقام من بعد المأمون ثم في * ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
 وقام معتصم من بعده وقضى * في عام سبع وعشرين الذي اثرا
 وهو الذي دخل الاثراك منفردا * ديوانه وقضنا اسم جالبا وشرى
 ثم ابته اتق المالى الورى دعيا * وفي ثنتين مع ثنتين قلعبرا

وذا التوكل ما ازكاه من خلفه + ومظهر السنة الغراء اذ تصرا
 في عام سبع يليها اربعون قضى + قتلًا حيا + ابنه المدعو منتصرا
 فلم يقره بعد الا اليسير كما + قد سنه الله فيمن بعضه غدا
 والمستعين وفي عام اثنين تلج + خمسين خلع و قتل جاءه زهرا
 وهو الذي حدث الاكنا + واسعة + وفي لقلانس عن طول اتي قصر
 وقام من بعده المعترضة في + خمس وخمسين و قفى قتلها اثرا
 والمهتدي الصالح الميمون مقلده + من بعد عام وقفا قبله عسرا
 وقام بعده بالامر معتمدا + في عام تسع وسبعين الحام عرا
 وذلك اول ذي مر به حجبوا + واول لناس موكولا + قهرا
 وقام من بعده بالامر معتصدا + وفي ثمانين مع تسع مضت قبل
 ثم ابنه المكنفي بالله احمد في + خمس وتسعين سجان الذي قددا
 في عام عشرين في شوال العدمي + ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا
 وبعده القاهر الجبار خلعاه + في اثنين من بعد عشر و قسرا
 وقام من بعده الراضي مات لكي + تسع وعشرين والنسب عند الجرا
 والمنقي ومضى بالخلع مستملا + من بعد اربعة الاعوام في صفرا
 وقام بالامر مستكفيهم وقفا + من بعد عام الامر المنقي اثرا
 ثم المطيع وفي ستين يتبعها + ثلاثة في اخير الغام قد عبرا
 ثم ابنه الطائع المفهور خلعاه + عام الثمانين مع احدى كما اثرا
 ثم الامام ابو العباس قادرهم + في اثنين من بعد عشر بمضت قبل
 ثم ابنه قائم بالله مات لدى + سبع وستين من شعبان قد سطر
 والمقندي مات في سبع باؤها + بعد الثمانين جد الملك واقندا
 وقام من بعده مستظهر وقضه + في سادس القرن في اثنين بل عشا

وقام من بعده مسترشداً ولدته في تسع وعشرين في القتل على عمها
 ثم ابنته الراشد المقهور محلعة في من بعد عام فلا عين ولا أثر
 والمقنفي مات من بعد التمكن في خمس وخمسين وانقامت له ^{النصر}
 وقام من بعده مستنجداً وقضى في من بعد ستين في ست وقد شعرا
 والمستضيء بامر الله مات لده في خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا
 وقام من بعده بالامر ناصرهم ومات في اثنين مع عشري اذ كبر
 وقام من بعده بالامر ظاهرهم تسعاً شهوراً فاقل مدة قصراً
 وقام من بعده مستنصر وقضى في اربعين وكم يثنيه من شعرا
 وقام من بعده مستعصم ولدته في ست وخمسين كان الفئدة الكبر
 جاء النثار قارده وبلدته فيل عن الله والمخلوقة التثرا
 مرت ثلاث سنين بعده ويلى في نصف ودهر الوري من قائل شعرا
 وقام من بعده مستنصر وثري في آخر العام قتل منهم وشري
 اقام ست شهور ثم راح لده في مهل ستين لم يبلغ بها وطراً
 وقام من بعده في مصر حاكمهم في على وهي لا كمن من قبله غيراً
 ومات في عام احدى بعد سبع مئة وقام من بعد مستكفيم وجرى
 في ربعين قضى اذ قام وانقهم في اثنين مضي خلعا من الامر
 وقام حاكمهم من بعده وقضى في عام الثلث مع الخمسين معتبراً
 وقام من بعده بالامر معتصم وفي الثلاثة والستين قد غيراً
 وذو التوكل يتلوه اقام الى بعد الثمانين في خمس وقد حصراً
 ويايعوا واتقيا بالله ثم في عام الثمان قضى وسنه عمراً
 ويايعوا بعدة بالله معتصماً في لعام احدى وتسعين ازيل ووا
 وذو التوكل ردوه اقام الى في القرن عام ثمان مئة قد قبراً

في عهد زید من بعد الأذان على خير النبیین لتسليم كما أمراً
 وأحدث السمة الخضراء للثورة + يا أحسنها من سمات بورك خضر
 أولاده منهم خمس **مُجَبَّلَة** + جاء والحلافة إذ كانت لهم قدراً
 فالمستعين وآل الأمران خلعوا في شهر شعبان في خمس تلي عشر
 وقام بعده بالأمر معتصم لا ربيع تليها الخمسة احتضرا
 وقام بالأمر مستكفيهم وقضوا في عام الأربع والخمسين مضطربا
 وقام قائمهم من بعد تمت في + تسع وخمسين بعد الخلع وقصر
 وقام من بعد مستنجد دهر + خليفة العصر رقا اله الآله ذرى
 وليس يعرف في الأعصار قبلهم خمس لو اخوة بل ربع امرا
 ولا شقيقان الا غير خامسهم + كذا الرشيد مع الهادي كما ذكر
 كذا سليمان من بعد الوليد كذا + نجلا الوليد يزيد والذبي اثر
 وما نكر في بغداد من لقب + ولا تلا ابن اخ عم خلا نفرا
 اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا + مستنصر بعد مقتول النار عدا
 اولئك القوم ارباب الحلافة + سبعين من غير نقص عدا حصرا
 من الصحابة سبع كالنجوم ومن + نبي مائة اثنان تلي عشرا
 ولم اعدا يا عبد الملك فذا + باغ كما قاله من وضح السيرا
 وعدة من بني العباس شامخة + احدي وخمسون لا قلت لهم نصرا
 تبقى الحلافة فيهم كي لسيما + المهدي منهم الى عيسى كما اثرا
 وبعد نظمي هذا النظم في مد + قضى خليفة المذكور مضطربا
 في عام الأربع في شهر المحرم في + بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
 ويوم ابن اخيه بعد ودعي + بذي القعدة كما الحمد الذي شهرا

فالله يبقية ذاعرًا ويجفظه . ويجعل الملك في أعقابها زمرًا
 ومات عام ثلث بعد تسع مئتي . سلخ المحرم عن عهد من سطر
 لنجاء البر يعقوب الشريف وقدر لقب مستمسك بالله في صفراء
فصل في الدولة الاموية القائمة بالاندلس ولهم عبد الرحمان
 بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويج بالخلافة لما
 دخل الاندلس هاديًا وذلك في سنة ثمان وثلثين مائة وكان
 اهل العلم والعدل مائة وستة وسبعين ومائة في ربيع الآخر وقام
 بعده ابنه هشام بن الوليد ومات في شهر صفر سنة ثمانين ومائة
 وقام بعده ابنه الحكم بن المظفر الملقب بالمرضى ومات في ذي
 الحجة سنة ست وثمانين وقام بعده ابنه عبد الرحمان وهو
 من فخم الملك بالاندلس من الاموية وكساه ابته للخلافة وفي
 ايامه احدث بالاندلس لبس المطرز وضربت الدراهم ولم يكن
 دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بالحلل اليهم
 من دراهم اهل المشرق وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في
 جبروتيته وبالمامون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو
 اول من ادخل لفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلثين مائتين
 وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة ثلث وسبعين ومائتين و
 قام ابنه المنذر ومات في صفر سنة خمس وسبعين وقام اخوه
 عبد الله وهو اصغر خلفاء الاندلس علمًا اودينامات في ربيع الاول
 سنة ثلث مائة وقام حفيده عبد الرحمان الملقب بالناصر وهو

يسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلاثمائة و
قام ابنه للحكم المستنصر مات في صفر سنة ست وستين قام ابنه
هشام المؤيد ثم خلع وحُلبس سنة تسع وتسعين وقام محمد بن هشام
بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمان ولقب المهدي سنة عشر
شهرًا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد
الرحمان ويوبع وتلقب بالرشيد فخار بعمه وقتله واتفق للناس على
خلع عمه فاختفى ثم قُتل وبابيعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن
الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قائلوه وأسر سنة ست واربعمائة
وقام عبد الرحمان بن عبد الملك بن الناصر ولقب لمرضى وقُتل
في آخر العام ثم وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية
للعسنية فولى الناصر علي بن حمود في المحرم سنة سبع واربعمائة ثم
قُتل في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وقام اخوه المأمون القاسم
فخلع سنة احدى عشرة وقام ابن اخيه يحيى بن الناصر علي بن حمود
ولقب المستعلي وقتل بعد سنة وسبعة اشهر ثم عادت الدولة
الاموية فولى المستظهر عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار ثم
قُتل بعد خمسين يومًا وقام محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن
الناصر عبد الرحمان ولقب مستكفي وخلع بعد سنة واربعة
اشهر وقام هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمان
ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسُجن الى ان مات في صفر
[البياض في الاصل] واربعمائة ومات بموت الدولة الاموية
بالاندلس *

فصل في الدولة للخيثة العبيدية اول من قام منهم بالمغرب

المهدي جليداً لله ستة ست وتسعين ومائتين ومات في سنة
 اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقلم ابنه القائم بأمر الله محمد ومات
 سنة ثلث وثلثين وقام ابنه المنصور اسمعيل ومات سنة
 احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله سعد ودخل لقاها
 سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه
 العزيز ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه للحاكم بأمر الله
 منصور وقتل في سنة احدى عشرة واربعائة وقام ابنه الظاهر
 لا عزازدين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه
 المستنصر معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين
 اربعة اشهر قال الذهبي ولا علم احداً في الاسلام لا خليفة ولا
 سلطاناً اقام هذه المدة وقام بعده ابنه المستعلي بالله احمد
 ومات سنة خمس وتسعين واقبل بعده ابنه الامر بالحكام بالله
 منصور طفل له خمس سنين وقتل في سنة اربع وعشرين و
 خمسمائة عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ لدين الله
 عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ومات سنة اربع واربعين
 وقام ابنه الظاهر بالله اسمعيل وقتل سنة تسع واربعين
 وقام ابنه الفائز بنصر الله عيسى ومات سنة خمس وخمسين
 وقام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين
 الله وخلع سنة سبع وستين ومات بها واقبست الدعوة
 العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية قال الذهبي كانوا
 اربعة عشر متخلفاً لا مستخلفاً *

فصل في دولة بني طباطبا العلوية الحسينية قام منهم بالخلافة

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى سنة تسع
وتسعين ومائة وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى بن
الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له باخرة المؤمنين ومات
في ذى الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنته المرتضى محمد ومات
سنة عشرين وثلثمائة وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر
سنة ثلث وعشرين وقام ابنته المنتجب الحسين ومات سنة
تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل في ^{شهر} متوال سنة اربع
واربعين وقام اخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت
دولتهم *

فصل في دولة الطبرستانية تداولها ستة رجال ثلثة من بني
الحسن ثم ثلثة من بني الحسين هشام الراعي الى الحق الحسن بن
زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسين بن زيد بن الجواد بن الحسين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رض سنة خمسين ومائتين
بالرى والديلم ثم قام اخوه القائم بالحق محمد وقتل سنة وثمان
وثمانين فقام حفيده المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق و
قام بعده [البياض في الاصل] فائدة قال بن ابي عمير في
تفسيره حدثنا يحيى بن عبدك القرفيني حدثنا خلف الوليد
حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن
ابن جكر عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند رأس
المائة امرقات كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فنته
الحجاج وما ادراك ما الحجاج * وفي مائة الثانية فتنة المامون وحرفه

مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباداهلها ثم قتلوا مقتله
 الناس بخلق القرآن وهي اعظم الفتن في هذه الامة واولها
 بالنسبة الى الدعاء الى البدعة ولم يدع خليفة قبله الى شئ من البدع
 وفي المائة الثالثة خروج القرمطي وناهيك به ثم فتنه المقتدر
 لما خلع وبويج ابن المعتز واعياد المقتدر ثاني يوم وفتح القاضي و
 خلقا من العلماء ولم يقنل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنه
 تفرق الكلمة وتغلب المنغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الابد
 ومن جملة ذلك ابتداء الدولة العبيدية وناهيك بهم فسادا و
 كفرا وفتنلا للعلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنه
 للحاكم يا حرا بلايس لا با حرا لله وناهيك بما فعل في المائة الخامسة
 اخذ الفريخ الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان
 الغلاء الذي لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف صلعم وكان ابتداء
 امر التتار وفي المائة السابعة كانت فتنه الشنار العظمى التي
 لم يسمع مثلها اسالت من دماء اهل الاسلام بجاراه وفي المائة
 الثامنة كانت فتنه قمرلك التي استصغرت بالنسبة اليها فتنه
 التتار على عظمها واسال الله تعالى ان يقبضنا الى رحمة قبل
 وقوع فتنه المائة التاسعة بجاء محمد صلى الله عليه وسلم

والله وصحبه اجمعين

آمين

